الجزء الثالث المجلد السادس والخمسون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤٠١ هـ
تموز (يوليو) ١٩٨١

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص.ب ٣٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي	في جميع البلاد العربية ١٥٠٠	قرش سوري
بدءاً من العام ١٩٨٠	وفي سائر الأقطار ٦	دولارات

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد لاصحابها .

الجزء الثالث المجلد السادس والخمسون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤٠١ هـ
تموز (يوليو) ١٩٨١

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور أ . ل. كليرفيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٤٩ -

الدكتور حسني سبح

١٣٧٠١ اهتزاز 13701 Trépidation
وأفضل خلجان ؛ وسبق للجنة ان ترجمت باهتزاز لفظة (Vibration) (اللفظة ١٤٣١٠)

١٣٧٠٢ منصب 13702 Trépied
والصحيح منصب بكسر الميم

١٣٧٠٤ مهلك اللولبيات 13704 Tréponémicide
وأفضل مبيد اللولبيات

١٣٧٠٥ اختلاج ، ارتعاش ، إرتعاد 13705 Tressaillement
وأفضل ارتعاد بعد تخصيص اختلاج ترجمة لـ (Convulsion) وارتعاش لـ (Frémissement)

١٣٧٠٩ مثلث ، مثلثي 13709 Triangulaire
وأفضل مثلثي ، ودالي أو نظير الدالي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١) .

١٣٧١٢ منبر المناضح 13712 Tribune des douches
وأفضل مكتب مراقبة المناضح كما

---

(١) (triangular, deltoid)

جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١)

١٣٧١٣ شَعْرِيّات (حَلَزُونِيَّة) Trichine 13713

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة :

« تريكيناسبيرالس » (الشَعْرِيّة الحَلَزونية)

وجاء في التعريب : دودة خَيْطِيّة حَلَزُونِيّة

تُصيب يَرَقَاتُها عَضَلات الانسان

وأفضل الشَعْرِية الحَلَزُونية

١٣٧١٥ شَعْرِيّة الرَّأس Trichocéphale 13715

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب

(Trichacophalus trichirus)

بالتريكوسفالس تركيورس (الدودة السوطية)

وجاء في التعريف : دودة خيطية معوية طرفها

الأمامي رفيع يشبه طرف السوط •

وأفضل شَعْرِيَّة الرأس

١٣٧١٦ سَعْفَة Trichophytie 13716

والصحيح الفُطار الشَعْري ، فقد سبق للجنة

أن أطلقت السَّعْفة على ما يعرف بـ (Teigne)

(اللفظة ١٣١٨٦)

١٣٧١٨ عَاهَة الشَّعر ، شَعْرَة Trichosis, trichiasis 13718

وأفضل شُعار ، شَعْرَة

٣١٧١٩ ثُلاثي الشَّرَف Tricuspide , tricuspidien ,enne 13719

وأفضل المُثَلَّث الشرف ، مُثَلِّثي الشرف

باعتبار الأخيرة صفة

١٣٧٢١ مُثَلَّث الزَّوايا ، ذو ثَلاث زَوايا Trigone 13721

وأرجح ثلاثي الزوايا ، ذو ثلاث زوايا

(١) (control table of douches)

13722 Trigone cérébral, voûte à quatre piliers

١٣٧٢٢ مُثَلَّثُ الزَّوايا الدِّماغِي ، قُبَّـةٌ ذاتُ اربَـعِ قَوائِـمَ أو عِضـادات
وأفضل المُثَلَّث المُخّي ، القُبَّة المُرَبَّعة الدَّعائِم ، وقَبْو المُخّ ، كما جاء في التـرجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١) .

13723 trigon olfacteur

١٣٧٢٣ مُثَلَّث شـامّ
وأفضل مُثَلَّث الشَّم .

13724 trignones fibreux du coeur

١٣٧٢٤ مُثَلَّثات القلْب اللّيفيَّة
والصحيح مُثَلَّثا القلب اللّيفيان

13725 Triol

١٣٧٢٥ مُثَلَّثُ الغَول ، غول مُثَلَّث المَوائيـل
وأرجح التعـريب بتريـول أو الغول المثلـث الذَّرّات كما جاء في الترجمة الانكليـزية من المعجم الأصـلي(٢)

13727 Tripes

١٣٧٢٧ كُراشَـة
وأرجـح كَرِش(٣) وقـد يقصد بها أمعـاء الإنسـان(٤)

13728 Trismus, mal des machoires

١٣٧٢٨ ضَرَز ، داء الفكوك
وأرجح داء الفكّين أو اللِحْيَين في اللفظـة

---

(١) (fornix cerebri)

(٢) (triatomic alcohol)

(٣) في لسان العرب : الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وفيها لغتان كِرْش وكَرِش .

(٤) لفظـة (tripes) في معجم كييه Quillet, dictionnaire encyclopédique

الثانية . وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الشكب . ولم أجد ما يشير الى المعنى المطلوب منها(١)

١٣٧٣٠ مُثَلَّث القيمة أو المُعادِل 13730 Trivalent, ente
وأفضل ثلاثي التكافؤ(٢)

١٣٧٣٢ مُدَوِّر 13732 Trochanter
والصحيح مَدْوَر . وسبق للجنة أن ترجمت (rond) بمُدَوَّر (اللفظة ١١٩١٦) .
هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بالرَّضفة . والصحيح تخصيص هذه اللفظة ترجمة لـ (rotule).

١٣٧٣٣ مُدَيْوَر ، حُدَيْبَةُ عُنق العَضُد 13733 Trochin

١٣٧٣٤ مُدَوَّرَة ، حدبةُ عُنقِ العَضد الكبيرة 13734 Trochiter
والصحيح . حُدَيبة العَضُد في اللفظة الأولى ، والمَدْوَر الكبير للعضد في اللفظة الثانية .

١٣٧٣٦ عُثٌّ قطيفيّ ، عُثٌّ أحمَر 13736 Trombidiides, rougets
خاشيات في معجم الالفاظ الزراعية للمرحوم الأمير

(١) في لسان العرب : الشكوب الكراكسي وهي عمد من اعمدة البيت الى ان قال : والشكبان شباك يسويها الحشاشون في البادية من الليف والخوص تجعل لها عرى واسعة يتقلدها الحشاش ، فيضع فيها الحشيش . والنون في شكبان نون جمع وكانها في الاصل شبكان فقلبت الى الشكبان .

(٢) الصفحة ٩٢٧ من المجلد السابع والاربعين من هذه المجلة .

(٣) في لسان العرب : الرضفة بسكون الراء والرضفة بفتح الراء والضاد عظم مطبق على راس الساق وراس الفخذ والرضفة طبق يموج على الركبة .

(٤) لفظتا Trochiter trochin في معجم درلند Dorland's Illustrated Medical Dictionary

مصطفى الشهابي . وجاء في التعريف : الاسم
الفرنسي من اليونانية يعني الخائفات ، وهي
فصيلة من رتبة القشليات فيها الخاشية أي
القشل الخملي .

١٣٧٣٨ طَبْل ، طَبْلَة — 13738 trompe, trompette

والصحيح بُوق أو صُور أو نَفير في اللفظة
الأولى ، ومِزْمار في الثانية ، وسبق للجنة أن استعملت
طَبْل ترجمة لـ (tambour) (اللفظة ١٣١٤١)
وطَبْلة ترجمة لِـ (tympan) (اللفظة
١٣٨٩٥) .

١٣٧٣٩ نَفير مائيّ — 13739 trompe à eau

وأرجح مِضَخَّة تخلية الهَواء (بالماء)
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي[١] وفي لفظة (trompe à eau) في معجم
كييه[٢]

١٣٧٤٠ بُوق أو نَفير أُستاكيُوس — 13740 trompe d'Eustache

وأرجح النَّفير (نفير أُستاخيُوس) والأُنبُوب
السَّمْعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي[٣] .

١٣٧٤٠ (١) فُوهَة بُلعومية ، صِوانُ النَّفير — 13740 (1) orifice pharyngien, pavillon de la trompe

---

(١) (Water jet, air-pump)

(٢) لفظة trompe à eau في معجم كييه Quillet , Dictionnaire encyclopédique

(٣) (auditory tube)

وأفضل فُوَّهَةٌ أو فَتْحَةُ أُنْبُوبِيَّة ،كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١]
وجَناح النَّفير ترجمة للفظة الثانيــة[٢]

١٣٧٤٠ فُوَّهَة طَبْلِيَّة — 13740 orifice tympanique

(٢) والفَتْحة الطَبْلِيَّة ، كمــا جاء في الترجمــة
الانكليزية من المعجم الأصلي[٣]

13741 trompe utérine, oviducte, trompe de Fallope

١٣٧٤١ نَفِيرٌ رَحِمِيٌّ ، مَجْرَى
البَيْضِ نَفِيرُ فَالُوب
أَنْبُوق ، قَنَاة البَيْضة ، النَّفِير

(١) هُدْب المَبِيض — 1) frange ovarique
وأفضــل خَميلــةُ المَبِيض أو قَطِيفَتــه ،
وسبق للجنة أن ترجمــت (cil) بهُـــدْب
(اللفظة ٢٦٤٩)
٢) أهْدابُ الصِوان — 2) franges du pavillon
٣) صِوَان — 3) pavillon
وإفضل خَمائِل أو خَمِيلات الجنَاح في اللفظة
الأولى ، والجَناح في الثانية ،لأن للفظة (pavillon)
مَعْنى الجَناح أيضاً وهو المقصود هنا[٤] في
قســم انبــوب الــرحم ، كمــا جــاء فــي

---

(١) (pharyngeal opening)
(٢) من معاني (pavillon)الجناح (معجــم لاروس) لأن ليس ثمة ما يشبه الصوان .
(٣) (tympanic opening or orifice)
(٤) لفظــة (pavillon) في معجم لاروس الموسوعي .

الترجمة الانكليــزية من المعجــم الأصلي(١)
أيضــاً

13743 tronc brachio - céphalique

١٣٧٤٣ جِذعٌ عَضُديٌّ رَأسيٌّ .
والشريان العَضُدي الرأسي والشِرْيان
اللامُسمَّى كما جاء في الترجمة الانكليزية مــن
المعجم الأصلي(٢)

13744 tronc cérébral

١٣٧٤٤ جِذْعٌ دِماغي
وجِذْع الدِّماغ ومِحْوَر الدِّماغ والجِهاز
الشُدْفي ، كما جاء الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(٣)

13745 tronc coeliaque

١٣٧٤٥ جِذْعٌ بَطْنــيٌّ
والشريان البَطني كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي(٤)

13746 tronc lymphatique

١٣٧٤٦ جِذْعٌ لَنْفاويٌّ
وأرجح جِذع لَمْفــي

13747 tronc veineux brachiocéphalique

١٣٧٤٧ جِذعٌ وَريديٌّ عَضُديٌّ رأسيٌّ
والوريد الغُفْل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي(٥)

13748 tronc villeux (placenta)

١٣٧٤٨ جِذْعٌ زغابيٌّ (سُخد)
وأفضل جِــذع زغابات المَشِـيمة كما جــاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٦)

---

(١) (infundibulum tuba uteri)
(٢) (brachiocephalic arterey innominate arterey)
(٣) (brain-stem, brain axis, segmental apparatus)
(٤) (celiac artery)
(٥) (vena anonyma)
(٦) (trunk of chorionic villi)

١٣٧٥٠ بالغٌ النَّضج ، مُبالَغٌ في نَضْجه 13750 Trop cuit
وأفضل حَسَن الطَبْخ أو الطَهْو أو
بالغهما ، تاركا بالغ النَّضج ترجمه لـ
(bien mûr au trop mûr) وكما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13753 Trophotropisme, trophotaxie
١٣٧٥٣ تحايُزٌ إغتِذائي ، تجاذبٌ اغتذائي
وأفضل انْحياز اغْتِذائي ، وتوجُّه اغتذائي

١٣٧٥٧ ثُقْبَة إتِّصال 13757 trou de conjugaison
وثُقْبةٌ ما بين الفَقار ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٧٦١ اضّطِربات تأثرية 13761 troubles affectifs
وأرجح اضّطِرابات عاطِفيّة(٣)

13762 troubles dus à une alimentation défectueuse chez les enfants
١٣٧٦٢ إضطراباتٌ حادِثَةٌ عن
تَغْذيةٍ سَيّئَةٍ في الأطفال
وأفضل اضطرابات التَغْذِيَة في الأطفال
وإضّطرابات غِذائية في الأطفال كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

---

(١) overdone (of meat)

(٢) (intervertebral foramen)

(٣) (disturbances of nutrition in infants, alimentary disturbances in infants)

(٤) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ٤٧٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

13763 troubles dus à une carence de protéine

١٣٧٦٣ إضطرابات ناشئة عن نقص الهيوليـنـات
وأفضل إضطرابات عوز البروتينات[1]

13773 troubles de la motilité

١٣٧٧٣ إضطرابات الحركة
وأفضل إضطرابات الحراك ، تاركـاً
الحركة ترجمة لـ (mouvement) شأن ما فعلته
اللجنة (اللفظة ٨٦٩٥)

13779 troubles trophiques

١٣٧٧٩ إضطرابات اغتذائية
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الحثل ،
وأفضل إضطرابات غذائية أو اغتذائيةونمائية،
اذ لاصلة لمعظمها بسوء الرضاعة

13780 troubles végétatifs

١٣٧٨٠ اضطرابات نشوئية، إنباتية
وأرجح اضطرابات الجملة العصبية
الإنباتية (أو المستقلة) في الثانيـة

13782 trousse à dissection

١٣٧٨٢ حقيبة أو عدة السالخ
وأفضل عدة التسليخ (التشريح)

13788 Trypsine, ferment protéolytique du pancréas

١٣٧٨٨ تريبسين ، خميرةالمعثكلة
الحالة الهيوليات
وأفضل تريبسين ، خميرة أو أنظيم
البنقراس الحالة للبروتينات

(١) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع الثلاثين من هذه المجلة

(٢) في لسان العرب : الحثل سوء الرضاع والحال

13793 tube d'arrivé ; tuyau d'arivée

١٣٧٩٣ قَناةُ الوُرُود ، أنبوبُ الـوُرُود
وأرجح الأنبُـوب المُورِد أو المُمِـدّ أو المزوّد أو القَنَـاة المُورِدَة أو المُمِـدَّة
وكما جاء في الترجمـة الانكليزية من المعجـم الأصـلي[1] .

13794 tube cardiaque primitif

١٣٧٩٤ قَناةُ قَلْبيَّةٌ أوَّليَّة
وأفضل قَنَاة القَلْـب البدئية أو أنبُـوب القَلْب البِـدْئي

13795 tube en caoutchouc

١٣٧٩٥ أُنْبوبٌ مَطَّـاط
وأنبوب مَرِن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

13797 tube capillaire pour la détermination du point de fusion

١٣٧٩٧ أنبوبٌ دَقيقٌ لتعيين نُقْطَة الانْصِهـار
وأفضل أنْبوبٌ شَعْرِيٌ لتَحْدِيد دَرَجة الانْصِهـار

13798 tube pour centrifugeur

١٣٧٩٨ أُنبُوبُ مِثْقَلَة
وأفضل أنْبوب زُجاجِي للتَّابِذَة إذ سبق للجنـة أن ترجمـت (sedimentation) بتَثْقِيل (اللفظة ١٢٢٠٦)

13799 tube digestif

١٣٧٩٩ أنْبُوبُ الهضْـم

(١) (supply pipe)
(٢) (rubber tubing, elastic tube)

وقَناة الهَضم أيضاً

١٣٨٠١ أنبوبُ الجَرَيان ؛ مَسيل 13801 tube d'écoulement

وأرجح أنبوب الإفراغ أو التصريف أو النزح ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13802 tube effilé, tube étiré

١٣٨٠٢ أنبوب مُذَلَّق ؛ أنبوبٌ مَسْحوب

وأفضل أنبوب مُذلَّق ؛ أنبوب مُستَدق (تدريجياً)

13810 tube de jonction , tubulure

١٣٨١٠ أنبوبُ اتّصال ؛ فُوَّهَة ؛ فَتْحة

أنبوب اتّصال ؛ قِطعة وَصل ؛ إنبوب الوَصل ؛ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٨١١ أنبوبَةٌ عَصَبية (مُضغة) 13811 tube nerveux (embr.)

وأرجح القَنَاة العصبية أو الأنبوبُ النُّخاعي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣) .

13813 tube portant l'objectif (micr.)

١٣٨١٣ أنبوبٌ حامِلُ العَدَسَة

المادّيّة أو الجِرْمِيّة (مِجْهَر)

إنبوبٌ ؛ حامِلُ العدسة الشيئية(٤)

١٣٨١٦ أنبوبٌ لأشعّةٍ لَيِّنة 13816 tube à rayons mous

---

(١) (discharge pipe, delivery, outlet, drain, waste pipe)

(٢) (joint tube, connecting piece, connection tube)

(٣) (neural tube, medullary tube)

(٤) الصفحة ٨١٥ من المجلد الثامن والاربعين من هذه المجلة .

أنبوب للاشعَّة السِّينيَّة

13817 tube à rayons x

١٣٨١٧ أنبوبٌ لأشعَّة س

وأفضل أنبوبُ الأشعَّة السِّينيَّة أو أشعَّة رُنتْكن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

13818 tube à refoidissement continu (physiothér .)

١٣٨١٨ أنبوبٌ للتَّبْريد المُستَمِر" (مُعالجة" فيزيائيَّة)

وأفضل أنبُوبٌ ذو التَّبْريد المُستمر أو وَشيعَة ليتْر ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

13819 tube à refroidissement par l'eau

١٣٨١٩ أنبوب لِلتَّبْريد بالمْاء

وأفضل أنبُوبٌ مُبرَّد بالماء ، وأنبوب ذو مِشَعّ مائي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣) .

13823 tube à vide, ampoule à cathode incadescente, ampoule thermo-électronique

١٣٨٢٣ أُنبُوبٌ خالٍ ، حُبَابَة ذاتُ قُطْبٍ سلبي متأجج . حُبَابَة" حَروريَّة" كَهْرَباوية

وأفضل أُنبوبٌ فارِغ" أو مُفرَغ وأمْبولة أو أمْبول ذاتُ أو ذو كاثُودٍ متأجج أو متوهِّج(٤) أو أمبولة حَراريَّة ألكترونيَّة

---

(١) (Roentgen ray tube)

(٢) (Leiter's coil)

(٣) (water radiation tube, water cooling tube)

(٤) الصفحة ٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

وأنبوب كوليج وأنبوب الفراغ وأنبوب الكاتود
أو المهبط المتوهج . كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(١) .

13826 tuberculé, ée
١٣٨٢٦ دُرَنيّ
ومتدرّن وعُقَيْدي ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

13827 Tubercule, anatomique
١٣٨٣١ دُرَيْنَةٌ تَشريحيّة
ثؤلول ما بعد الموت ؛ ثؤلول التسليخ ،
الدُرَينة التشريحية ودُرَينة التسليخ ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(٣) .

13831 tubercule congloméré
١٣٨٣١ حُدَيْبة متراكمة
وأفضل حُدَيْبَة مُتَكَتّلَة والحُدَيْبة
المُنفَرِدة أو المُنعَزِلة ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

13833 tubercul d'inoculaion, chancre d'inoculation tuberculeux
١٣٨٣٣ دُرَيْنَةُ التَلْقيح ، قَرْحَةُ التَلْقيح السُلّيّة
والبؤرة الدَّرَنية الأوّلية أو المركز الدَّرَني

(١) (Coolidge tube, vacuum tube, glow cathode tube)

(٢) (tubercular, tuberculated, nodular)

(٣) (post mortem wart, dissection wart, anatomical tubercle, dissection tubercle)

(٤) (conglomerate tubercle, solitary tubercle)

الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

١٣٨٣٥ حُدَيبة حَنَكيَّة — 13835 tubercule palatin
والحُلَيْمة الثَّنية أو الحُلَيْمة الحَنَكيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

١٣٨٣٨ حُدَيبات حُلَيميَّة — 13838 tubercules mamillaires
والأجسام الحُلَيْمَّة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

13839 tubercules quadrijumeaux
١٣٨٣٩ حُدَيبات مُرَبَّعة التَّوائم
والأجسام الحُلَيْميَّة ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي(٤)

١٣٨٤٠ مَسْلول ، سُلِّي — 13840 Tuberculeux, euse
ودَرَني ومُتدرِّن أيضاً

13841 Tuberculide nodulaire hypodermique
١٣٨٤١ سُلِّيات عُجَيْريَّة لُحْميَّة
وأرجح عُجَيْرات دَرَنية تَحْتَ الجلد ، والوَرَم الشَحْماني الدُّخْني ، السَرْكوئيد المُتعدِّد السليم ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٥)

---

(١) (primary tuberculous focus or center)
(٢) (insinsive papilla, palatine papilla)
(٣) (mamillary bodies)
(٤) (quadrigeminial bodies)
(٥) (miliary lupoid, multiple benign sarcooid)

١٣٨٤٢ مُسِلّ 13842 Tuberculigène
وأفضل مُوَلِّد السُّل أو التَّدَرُّن

١٣٨٤٥ مُتَسَلِّل 13845 Tuberculisé, ée
مُصاب بالسُّل أو بالتَّدرن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١)

١٣٨٤٦ سُلّ 13846 Tuberculose
وتَدَرُّن

١٣٨٤٨ سُلٌّ من منشأٍ دَمَّسِيّ 13848 tuberculose hématogène
وأفضل سُل أو تدرّن دَمَوِيّ النَّشْاء

13853 tuberculose rénale hématogène
١٣٨٥٣ سُلٌّ كُلوِيٌّ مِنْ مَنْشأٍ دَمَوِيّ
وأفضل سُلٌّ كُلْوِيّ دَمَوِي المَنْشأ

١٣٨٥٥ حَدَبي ذو حَدَبات 13855 Tubéreux, euse
حَدَبي ودَرَني أو سُلّي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

١٣٨٥٩ قُنَيَّة 13859 Tubulus
وأرجح أنَيب

١٣٨٦١ داءُ التُّلَرِيّات 13861 Tularémie
وأفضل الحُمَّى التُّولارِيَّة (٣) وحمى الأَرْنَب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)

---

(١) (tuberculized, infected with tuberculosis)
(٢) (tuberous, tubercular)
(٣) نسبة الى (Tulare) مقاطعة في كاليفورنيا في الولايات المتحدة
(٤) (tularemia, rablit fever)

13862 Tuméfaction, tumescence, intumescence, gonflement, enflure, accroissement

١٣٨٦٢ تَورُّم ، انتباج ، انتفاخ
انتفاش ، انتبار ، تَغَلّظ
وأفضل تَورم ، ورَم انتباخ ، انتفاخ ،
تزَيّد

13863 Tumeur, production

١٣٨٦٣ وَرَم ، نامية
وأفضل ورم ، تنشؤ منتبج"

13871 tumeur villeuse

١٣٨٧١ وَرَمٌ خَمِل" او مزأبر
وأرجح وَرَمٌ خمل" أو قَطيفي والورم
الحُلَيْمي كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي(١)

13872 Tumide, ampoulé, ée

١٣٨٧٢ منتَفِخ ، مَعْجُول
وأفضل مُنْتَفِخ ، مُنْتَفِخ

13875 Tunique

١٣٨٧٥ قميص ، طَبَقة ، غشاء
وأرجح غِلالة ، تاركا طبقة ترجمة لِ (couche)
(اللفظة 3366) وغشاء ترجمة لِ
(membrane) (اللفظة 9382)

13876 tunique albuginée, albuginée

١٣٨٧٦ طَبَقة بَيْضاء
والصحيح الغِلالة البيضاء والغشاء الليفي الابيض
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي(٢)

للبحث صلة

---

(١) (villous tumor; pupillariy tumor)

(٢) (white fibrous membrane)

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ٩ -

١٣٨ ــ داء منشقات الجسم

ف schistomiase

ز schistomiasis

١٣٩ ــ داء المنطقة الركبية

ف zona géniculé

ز zoster auricularis zoster auris
zoster oticus

١٤٠ ــ داء المنطقة الوربية

ف zona intercostal

ز intercostal herpes zoster

١٤١ ــ داء النخاع الدبقي

ف gliomatose médullaire

ز syringomyelia

يرادف الفرنسية :

تكهف النخاع Syringomyélite

١٤٢ ــ داء نفساني (هُواس)
يصحبه ضعف عقلي

ف maladie psychique (psychose)
s'accompagnant de troubles mentales

ز psychosis with mental deficiency
insanity with mental weakness

١٤٣ ــ داء النَوْم (نُوام)

ف maladie du sommeil

ز sleeping sickness; nelavan
african lethargy, african
trypanosomiasis ; negro lethargy

١٤٤ ــ داء وحيدات النواة ، الخمجي

ف monocytose, mononucléose infectieuse

ز infective mononucleosis monocytic
angina; granular fever
acute infectious adenitis

يرادف الفرنسية :

١) خناق وحيدات النواة angine monocytaire à
monocytes; monocytose mononucléose

٢) حمى عُقْدية fieèvre ganglionnaire

٣) ذات العُقَد adénolymphoïdite aigûe bénigne
اللنفاوية الحادة السليمة

١٤٥ ــ داء وردي

ف maladie rose

ز pink disease

مرادفاتها :

أ) حمامى خزبية وبائية

ف érythrœdème épidémique

ز epidemic **erythrema**

ب) التهاب الجلد والأعصاب العديدة

ف dermatopolynévrite

ز dermatopolyne**vritis**

ج) التهاب أعصاب كثيرة شبه شُفاعي

ف polynevrite pellagroïde

ز polynevropathy

أدواء موصوفة باسم العالم

١ ــ داء أ'بنهايم

ف maladie d' Oppenheim

ز traumatic neurosis, accident neurosis

٢ ــ داء آديسُن

ف maladie d' Addison, maladie bronzée

ز Addison's disease, bronzed skin
melasma suprarenale

داء إستَرُنْبرغ

ف maladie de Strenberg

ز Hodgkins's disease: infectious
malignant granoma
malignant lymphoma
lymphogranulomatosis
lymphatic anemia

يرادف الفرنسية :

١) التهاب العقد المحبة الإيوزين الحال"

adénie éosinophilique prurigène

٢) داء حُبَيبي خبيث granulomatose maligne

٣) داء هودكين maladie de Hodgkin

٤) داء لنفاوي محبّب خبيث

Lymphogranulomatose maligne

٤ ــ داء أسْغود

ف maladie de Osgood

ز Osgood - Schlatter disease
Osteochondrosis of the
tuberosity of the tibia

يرادف الفرنسية :

١) التهاب نواتيء العظم النُشّوي	ostéite apophysaire de croissance
٢) داء لانثلغ	maladie de Schlatter
٣) داء شلاتر	maladie de Schalatter

٥ ــ داء أسْكوديرو

ف maladie d' Escudero
ز Escudero's disease

يرادف الفرنسية :

داء الكريراوات البدائية érythrocytose primitive

٦ ــ داء ألْبَرز ــ شُنْبِرْغ

ف maladie d' Albers - Schônberg
ز osteopetrosis; marble bones disseminated Condensing osteopathy

يرادف الفرنسية :

١) تحجّر العظم	ostéopétrose
٢) عظم رخامي	os de marbre
٣) تصلب العظم الشامل	ostéosclérose

٧ ــ داء أُلْمَر

ف maladie d' Olmer
ز Olmer disease mediterranean exanthematous disease

يرادف الفرنسية :

١) حمى بثْرية مع آلام fièvre boutonneuse

مفصلية وعضلية — arthromyalgique

٢) حمى شواطىء البحر المتوسط النمشية — fièvre exanthématique du littoral méditerranéenne

٨ ــ داء آيرزا

ف — maladie d'Ayerza
ز — Ayerza's disease, chronic cor pulmonal

يرادف الفرنسية :
قلاب أسود — Cardiopathie noire

٩ ــ داء باجه العظمي

ف — maladie osseuse de Paget

ز — Paget's disease of bone

١٠ ــ داء باجه في الأسحم (حلمة الثدي)

ف — maladie de Paget du mamelon
ز — Bright's disease of the nipple

١١ ــ داء برايت

ف — mal de Bright ; Brightisme
ز — Bright's disease ; brightism; chronic nephritis

يرادف الفرنسية :
التهاب الكلية المزمن — néphrite chronique

١٢ ــ داء برت

ف — maladie de Perthes
ز — disease of Perthes; of Legg - Calvés ;
of Waldenstrôm ; Coxa plana
osteochondriosis of the capilular epiphysis

يرادف الفرنسية :

١) فخذ مسطَحة	coxa plana
٢) فُقاس مشوّه فتَوي	arthrite déformante juvénile
٣) التهاب العظم والغضروف المشوه الطفلي	ostéochondrite infantile
٤) التهاب مشاشة عظم الفخذ العليا	épiphysite fémorale supéricure
٥) خَلْع ولادي مقمّص	luxation congénitale larvée
٦) داء لَغ ــ كلوة	maladie de Legg - Calvé
٧) داء والدِنْ ستروم	maladie de Wuldenström

١٣ ــ داء برْجَه

ف maladie de Buerger
ن Buerger's disease

يرادف الفرنسية :

التهاب العروق الدقاق الخثري السادّ — thrombo anngéite oblitérante

١٤ ــ داء بَرْكِنْسُون

ف maladie de Parkinson ; parkisonisme
ن Parkinson's disease , Parkinsonism, shaking palsy

يرادف الفرنسية :

شلل راجّ أو هازّ ، شلل ارتجاجي ، شلل رُعاشي — paralysie agitante

١٥ ـ داء بَرْلوف

ف maladie de Barlow
ز Barlow's disease; infantile scurvy

يرادف الفرنسية :

حفر طفلي scorbut infantile

خَرَع نزفي rachitisme hémorragique

١٦ ـ داء بَرنهَرت

ف maladie de Bernhardt
ز Bernhardt's disease ; meralgia Paresthesica

يرادف الفرنسية :

ألم الفخذ بفساد الحس méralgie paresthésique

١٧ ـ داء برُودي

ف maladie de Brodie
ز hysterical Brodie's disease ; arthralgia

يرادف الفرنسية :

وُرَاك هَرَعي coxalgie hystériqne

١٨ ـ داء بريل (تاباردييلو)

ف maladie de Brill,tabardillo
ز Brill's disease, tabardilto, mexican typhus infection

يرادف الفرنسية :

١) حمى نمشية حميدة typhus benin

٢) حمى نمشية مكسيكية typhus exenthématique mexicaine

١٩ً ـ داء بَزْدوف

ف maladie de Basedow
ز Graves' disease; exophtalmic goiter, goiter

يرادف الفرنسية :

١) سِلْعة جحوظية goitre exophtalmique
maladie de Graves

٢٠ً ـ داء بَلْتوف

ف maladie de Paltauf
ز Hodgkin's disease , infectious malignant granuloma
malignant lymphoma ; lymphogranulomatosis
lymphatic anemia

يرادف الفرنسية :

١) داء لنفاوي lymphogranulomatose maligne
محبّب خبيث

٢) التهاب العقد adénie éosinophilique prurigène
المحبة الإيوزين الحـــاكّ

٣) داء حبيبي خبيث granulomatose maligne

٤) داء هـــودكـــين ؛ Maladie de Hodgkin, de Stenberg
داء إسترنبـــرغ

٢١ً ـ داء بَنْـــغ

ف malauie de Bang
ز Bang's disease, undulant mediterranean
Malta , Gibraltar fever; melitococcosis, brucellosis

يـــرادف الفرنســـية :

١) حمى متموجة — 1) fièvre ondulante

٢) حمى البحر المتوسط الملطية — 2) fièvre meditérranéenne

٣) حمى المكورات الملطية — 3) melitococcie

٢٢ً ـ داء بوت

ف — mal de pott
ز — pott's disease

يرادف الفرنسية :

فُقار — mal vertébral

٢٣ً ـ داء بُويِّشو

ف — maladie de Bouillaud
ز — acute articular rheumatism
rheumatic fever ; acute inflammatory rheumatism or arthritis

يرادف الفرنسية :

١) رثية مفصلية حادة — rhumatisme articulaire aigu

٢) حمى رثيية — fièvre rhumatismale

٢٤ً ـ داء بيرْد

ف — maladie de Beard
ز — Beard's disease ; neurasthenia ;
nervous exhaustion ; nerve debility

يرادف الفرنسية :

١) خَوَر — 1) neurasthénie

٢) نَهَك عصبي — 2) cpuisement nerveux

٢٥ ـــ داء بيير مَر

ف maladie de Bearmer
ز Bearmer's anemia ; Addison's anemia ; pernicious idiopathic megalocytic , macrocytic anemia

يرادف الفرنسية :

١) فاقة دم خبيثة : 1) anémie pernicieuse .

٢) بكريرات عظيمة 2) megalocytique

٣) مفرطة الانصباغ 3) hyrerchrome

٢٦ ـــ داء بيك ـــ هَرَكْزايمر

ف maladie de Pick - Herxheimer
ز Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

يـــرادف الفرنسية :

١) حُمامى ضموريــة 1) érythromélie

٢) التهاب الجلد المنتشر المزمن المضمّر 2) acrodermatite chronique atrophiante

٣) التهاب الجلد المزمن المضمّـــر 3) dermatite chronique atrophiante

٢٧ ـــ داء تاي ـــ سَكْس

ف maladie de Tay - Sacks
ز Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

يـــرادف الفرنسية :

فَدُومة كمنية أسرية idiotie amaurotique familiale

٢٨ ــ داء جَرْلِيَه

ف maladie de Gerlier

ز Gerlier's disease, paralysing vertigo; Kubisagari

يرادف الفرنسية :

١) دُوار شالّ أو انسدالي 1) vertige paralysant ou ptosique

٢) دُواخ 2) tourniquet

٣) كوبيساغاري 3) Kubisagari

٢٩ ــ داء جاكود ــ أسلير

ف Jacoud - Osler de

ز endocarditis lenta

يرادف الفرنسية :

ذات الشغاف البطيئة endocardite lente ,

الخمجية الخبيثة infectieuse maligne

٣٠ ــ داء جَنْسول

ف maladie de Gensoul

ز Ludwig's angina

يرادف الفرنسية :

خُناق لودويغ angine de Ludwig

٣١ ــ داء جيي

ف maladie de Gée

ز Coeliac disease or infantilism
intestinal infantilism ; idiopathic steatorrhoea

يـرادف الفرنسية :

١) بُطـان	1) cœliakie
٢) طَفَالة هضمية أو معـوية	2) infantilisme digestif ou intestinal
٣) إسهال غير مداري	3) sprue nontropicale
٤) سيلان الدسم الذاتي	stéatorrhée idiopathique

٣٢ً ـ داء دَرْكُم

ف	maladie de Dercum
ز	Dercum's disease

يـرادف الفرنسية :

سَمانة مؤلمة	adipose douloureuse

٣٣ً ـ داء دوبُوِترن

ف	maladie de Dupuytren
ز	Dupuytren's contracture

يرادف الفرنسية :

انكماش الغشاء الراحي	rétraction de l'aponévrose palmaire

٣٤ً ـ داء دورانت

ف	maladie de Durante
ز	Durante's disease ; brittle bone osteopathyrosis ; Lobstein disease

يـرادف الفرنسية :

١) هَشاشةُ العظام	1) fragilité osseuse essentielle

الأساسيّة الخِلْقية	congénitale
٢) حَثَل سمحاقي خلقي	2) dysplasie périostale ,
	ostéopsathyrosis idiopathique
٣) داء لوبستَيْن	3) maladie de Lobstein

٣٥ً ــ داء دوُرينغ

ف maladie de Dûhring
ز Dûhring's disease

يرادف الفرنسية :

التهاب الجلد الهَرَصيّ الشكل — dermatite herpétiforme

٣٦ً ــ داء رِكْلِنْهَوزن العظمي

ف maladie osseuse de Recklinghausen
ز von Recklinghausen's disease

يرادف الفرنسية :

التهاب العظم الليفي الكيْسي — ostéite fibrokystique

٣٧ً ــ داء رُوجَه

ف maladie de Roger
ز Roger's disease

يرادف الفرنسية :

عدم انسداد الحجاب البُطَيْني — inocculusion du septum. ventriculaire

٣٨ً ــ داء ريتر

ف maladie de Ritter

ز Ritter's disease

يــرادف الفرنسية :

التهــاب جــلد dermatite exfoliatrice des
الولــدان التوسّفي nouveau - nés

٣٩ً ــ داء ريشــمان

ف maladie de Reichmann
ز Reichmann's disease ; gastro - succorrhea

يرادف الفرنســية :

سيلان عصارة المعدة gastro - succorrhée

٤٠ً ــ داء ريــغ

ف maladie d Rigg
ز Rigg's disease ; pyorrea alvéolaris ; expulsive gingivitis

يرادف الفرنســية :

١) نجيج دُردُري 1) pyorrhée alvéolaire
٢) التهاب المفاصل الدردية 2) polyarthrite alvéodentaire
٣) التهاب اللثة الدافــع 3) gingivite arthrodentaire expulsive
٤) داء فوشــار 4) maladie de Fauchard

٤١ً ــ داء ريغــا أو داء فيــد

ف maladie de Riga ou de Fede
ز Fede's disease

يرادف الفرنســية :

١) تنمٍّ تحت اللسان 1) production sublinguale

٢) التهاب ما تحت اللسان الغشائي الشكل — 2) subglossite diphtéroïde

٤٢ً ــ داء سبرِنْغل

ف maladie de Sprengel
ز Sprengel's shoulder or deformity ; elevation of the scapula

يــرادف الفرنسية :

١) تشوّه سبرنغل — 1) déformation de Sprengel

٢) ارتفاع اللوح الخِلقــي — 2) élévation congénitale de l'omoplate

٤٣ً ــ داء سن ــ جيل

ف mal de Gilles
ز epilepsy, falling sickness

يرادف الفرنســية :

١) داء ذو هَلّة — 1) maladie lunatique

٢) صرع — 2) épilepsie

٣) داء مقــدّس — 3) maladie sacrée

٤) داء هِرَقْــلي — 4) heracléenne

٥) داء رَبّــاني — 5) mal divin, saint

٦) داء المنتــدى . — 6) comitale

٤٤ً ــ داء سُويفْت ــ سَلْتَر ــ فير

ف maladie de Swift Seter Feer

ز Swift's Feer's disease , erythro derma ; polynevropathy epidemic erythema dermato - polynevritis ; acrodynia ; pink disease

يرادف الفرنسية :

١) حُمامى خَزَبية وبائية 1) érythradéme épidémique

٢) التهاب الجلد والأعصاب العديدة
2) dermatopolynevrite

٣) التهاب اعصاب كثيرة شبه شُفاعي
3) polynévrite pellagroïde

٤) داء وَردي 4) maladie rosée , pink disease

٤٥ — داء شاركو

ف maladie de Charcot

ز Charcot's disease ; amyotrophic lateral sclerosis

يرادف الفرنسية :

تصلب جانبي ضموري sclérose latéral ; amyotrophique

٤٦ — داء شاغاس

ف maladie de Chagas

ز Chagas (- Cruz) disease ; paraistic thyroiditis ; brazilian trypa - nomiasis careotrypanosis

يرادف الفرنسية :

دُراق طفيلي thyroîdite parasitaire

الصفات مبناها ومعناها

الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي

من النقّاد مَن إذا عمد الى التخطئة والتصويب ، فيما يمكن أن يردّ إلى قياس ، احتج له بمثال ورد في قول معتمد ، كآية أو حديث أو نصّ في معجم أو مَثَل أو شعر ، ولم يعرض فيه لضابط يمكن النسج على منواله ، أو قاعدة تميّز مقيسه من شاذّه •

من ذلك ما يُخطّأ به الكتاب في صوغ الصفة المشبهة ،وتحقيق ما يُراد بها من معنى ، والتمييز بينها وبين اسم الفاعل من حيث الدلالة والمبنى • فلا يُغني في ذلك أن يُشار الى موضع الخطأ فيكشف عنه ، ثم يُنبه على الصواب فيذكر شاهده ، بل لا بدّ فيه من حدّ دلالته وبيان قياسه وايضاح وجهه ومنهاجه ليكون معياراً لما يرد عليه من أمثاله • فقد عرّف علماء الصرف الصفة المشبهة فقالوا : هي اللفظ المصوغ من اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف ، على وجه الثبوت لا الحدوث • وعرّفوا اسم الفاعل فذكروا أنه اللفظ المصوغ من الفعل المعلوم للدلالة على معنى وقع من الموصوف أو قام به ،على جهة الحدوث لا الثبوت •

ويتبيّن من ذلك أن ليس المهم في هذا الباب ضبط الصيغة في الصفة المشبهة ، سماعاً أو قياساً ، أو حدّ البناء في اسم الفاعل طرداً أو شذوذاً ، وذكر الناظم في كل ذلك • وإنما الغرض الى هذا ، التماس الفارق بين دلالة الصفة المشبهة واسم الفاعل ، وما يَنمّ عليه صيغة كل منهما • ثم تعرّف الصلة بين هذه الصيغة ولزوم الفعل

وتعدّيه . ذلك طلباً لاستعمال اللفظ منهما فيما أريد له من الدلالةعلى وجه التعيين • ولنعمد الى شرح ما أثبته الأئمة في ذلك ، ونأتِ بأمثلة تبين عن القصد الذي نحونا اليه •

تتميّز الصفة المشبهة بأمور ثلاثة مهمة • الأول أنها صيغة تدل على الثبوت • قال الرضيّ في شرح الكافية حول تعريف اسم الفاعل (٢/١٩٨) : (وقوله معنى الحدوث يُخرج الصفة المشبهة لأن وصفها على الاطلاق لا على الحدوث ولا الاستمرار • وإن قُصد بها الحدوث رُدت الى صيغة اسم الفاعل) • وقد أورد الرضيّ (الإطلاق) مورد (الثبوت) لأن الثبوت ليس مقيدا بزمن دون آخر ، فوُسم بالإطلاق خلافا للحدوث فإنه مقيّد بزمن ، وسيأتي شرح ذلك فيما بعد •

الثاني : أنها صيغة تُشتق من فعل لازم • قال ابن الحاجب في الكافية (٢/٢١٥) : (الصفة المشبهة ما اشتُق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت) • فإن قُصد اشتقاقها من فعل متعدّ وجب البحث عن لازم تردّ إليه • قال صاحب الكليات (٣/٩٣) : (الصفة المشبهة تجيء أبداً من اللازم فإذا أريد اشتقاقها من المتعدّي يُجعل لازماً بمنزلة فعل الغريزة ، وذلك بالنقل الى فَعُلَ بالضمّ ثم تشتق منه ، كما في رحيم وفقير ورفيع)[1] •

الثالث : أنه يمكن العدول بها عن أصلها في الثبوت ليُدَل بها على الحدوث جارية مجرى الفعل • وذلك بتحويل صيغتها الى اسم الفاعل • قال الزمخشري في المفصّل (٦/٨٢) : (وهي ، أي الصفة المشبهة ، تدلّ على معنى ثابت فإن قُصد الحدوث قيل حاسن

(١) وجاء في تقريري الانبابي والرفاعي تعليقا على قول الصبان ــ اي من مصدر لازم اصالة او عروضا ــ قوله عروضا لا يناسب كلام الجمهور ... اذ المعتبر عندهم اللازم اصالة (حاشية العلامة الصبان على شرح العلامة الاشموني على الفية ابن مالك ــ ٣ / ١٣٨).

الآن أو غداً . وكارم وطائل . ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك) . قال ابن يعيش في شرحه (٦ / ٨٣) : (فإن قصد الحدوث في الحال أو ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدالّ على الحال أو الاستقبال . وذلك قولك هذا حاسن غداً أي سيحسن وكارم الساعة ، ومنه قوله تعالى : فلعلّك تارك بعض ما يُوحى اليك وضائق به صدرك — هود / ١٢ — أي بلغ ما أنزل اليك بصدر فسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم . وعُدل عن ضيّق الى ضائق ليدلّ على أنه ضِيق عارض في الحال غير ثابت ..) . ومعنى ذلك أنه اذا جاءت الصفة من حَسُن وكَرُمَ وضاق على حَسَنٍ وكريمٍ وضَيِّق ، فلا معدل عنها اذا أريد بها الثبوت . كما هو شأنها في الأصل ، فإن خُرج بها عن الأصل وعُني بها الحدوث كما تعنيه أفعالها في الحال أو الاستقبال، قيل حاسن وكارم وضائق . وذلك سبيل كل صفة مشبهة قياسية كانت أم سماعيّة .

هذا عن دلالة الصفة المشبهة وشرط اشتقاقها . أما عن مبناها فإنها تصاغ ، كما مرّ ، من اللازم ولا تصاغ من المتعدّي . وهي تأتي من (فَعِلَ) على صيغة (فَعِلٍ) كفرحٍ للأدواء الباطنة والأعراض وعلى (أفعل) كأحمر وأعور اذا كانت للألوان والعاهات ، وعلى (فعلان) كشبعان وريّان اذا كانت للامتلاء وضده . كما تأتي من (فَعُلَ) على (فَعْلٍ) كضخم ، وعلى (فعيلٍ) كجميل وكريم . هذا هو الغالب . (وفعيل الصفة المشبهة هذا ، غير فعيل الذي هو بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح ، فهذا على معنى الحدوث كاسم المفعول وهو من متعدّ ، وذاك على معنى الثبوت صفة مشبهة ، ومن فعل لازم . وهو غير فعيل الذي للمبالغة لأن هذا لإيقاع الحدث من متعدّ على جهة التكثير

بمعنى الفاعل كعليم ، وكرحيم عند من رأى أنـه للمبالغة كما ذكره ابن يعيش في شرحــه (٦ / ٧٠) وابو البقــاء نفســه في كلياتــه (٢ / ٣٧١) ، وكنذير معدولا به عن منذر وأليم عن مؤلم • وهـــو غير فعيل الذي بمعنى المفاعل كالجليس والأكيل للمجالس والمؤاكل ، فهما ليسا صفة مشبهة ، وليسا للمبالغة فإنهما لا يعملان باتفــاق) •

وأما اسم الفاعل فيتميز بأمرين : الأول انــه صيغة تدل علــى الحدوث . والثاني أنه يصاغ من المتعدي والــلازم • وأمــا مبنــاه فإنه على (فاعل) من الثلاثي ، وعلى زنــة مضارعه بإبدال أولــه ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره ، في غير الثلاثي • وهو يصــاغ من (فَعَل) متعدّيــاً ولازماً كضارب وقاعــد ، ومن (فَعِلَ) متعدّيــاً كشارب ، هذا هو الغالب عند الأكثرين •

وقد يظل اسم الفاعل (اسم فاعل) ولو دلّ علــى الثبــوت مراعاة للأصل وذلك :

أولا ، حين يؤتى به من (فَعِلَ) اللازم ، على غير قياس ، نحو سالمٍ من سَلِمَ سلامة ، وتاعس من تعس ، وتافه من تَفِه ، وتالف من تلف ، وخاطىء من خطىء ، وهكذا •

وثانياً حين يُصاغ من (فَعِلَ) اللازم الذي يخرج على صورة المتعدّي بحذف الجار ، فقيل (سخطــه) بمعنى سخط منه فهــو ســاخط ••

وثالثاً : حين يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل بالغ وامرأة بالغ ، ورجل خادم وامــرأة خادم • والتحقيق أن ما جاء علــى (فاعــل) واستوى فيه المذكر والمؤنث ، ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ، وإنما هو صفة ثابتة على (النَسَب) ، وسيأتي تفصيل ذلك في الكلام على (عَشِقَ) وصفته • وقد يــدلّ اسم الفاعل ، على ما يشــبه الثبوت ، فيقرب من الصفة المشبهة ، بأن يفيد (الاستمرار المتجدد)

إذا نَصَبَ المفعولَ به . أو أضيف اليه ، كقولك (زيدٌ مكرم ضيفَه) أو (زيدٌ مكرمُ ضيفِه) أو (مكرم الضيفان) كما أوضحه اليازجي في (نار القرى) • وقد يعد صفة مشبهة فيدل على الثبوت بقرينة اذا أضيف الى مرفوعه ، كقولك (خالد معتدل القامة ، مستدير الوجه ، شامخ الأنف ، طاهر القلب) •

ذكرنا ما ذكرناه لنخلص منه الى بحث ما ثار حوله خلاف الناقدين في بعض الصفات وحدّ مبانيها وتصوّر دلالاتها •••

(١)

فقد جاء (أَسِفَ) لازما على (فَعِلَ) كـ (تَعِبَ) • وما كان على هذه الزنة من اللازم أتت منه الصفة المشبهة على (فَعِلٍ)، وذلك في الأدواء والعيوب الباطنة وما دلّ على هيجان وخفة غالبا ، وعلى (فعيل وفعلان وفعول) قليلا • وقد جاء في المعجم (أسِف وأسيف وأسفان وأسوف) على (فَعِلٍ وفعيلٍ وفعلان وفعول) • ولكن هل جاء منه (آسف) على فاعل ، وما دلالته ؟

قال الاستاذ محمد العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) : (ولكن ذِكْر أَسِفٍ مرتين في القرآن الكريم ، وإهمال الاساس والمصباح والمحيط والصحاح ذكر آسِفٍ لا يعني أنه لا يوجد في العربية) • وقصد الأستاذ العدناني بما ورد من (أَسِفٍ) في القرآن الكريم ، قوله تعالى (ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسِفا ـ الأعراف / ١٥٠) و (فرجع موسى الى قومه غضبان أسِفاً ـ طه / ٨٦) •

أقول الأصل أن يصاغ (فاعل) من فَعِلَ المتعدّي لا اللازم• ففَعِل اللازم تأتي الصفة منه على فَعِلٍ لا فاعل • لكنه سمع فاعل من أسِفَ فقيل آسف • وقد أثبته اللسان والتاج ، وحكاه

عنهما صاحب المتن وصاحب الإفصاح في فقه اللغة • قال ابن منظور (فهو أسِف وأسفان وآسف وأسوف وأسيف) ، فما وجهه وتخريجه ؟

أقول اما أن يُحمل (آسفٌ) من أسِفَ على الشذوذ فيكون كسالم من سَلِمَ ، وكلاهما على الثبوت • ومن هذا القبيل نادم من نَدِمَ ، وهو بمعناه • ففي المخصص لابن سيده (١٣ / ١٣٧) : (نَدِمت على الشيء نَدَماً وندامة وتندمت : أسِفت ، ورجل سادم نادم وندمان سدمان ونُدّام سُدّام وندام سِدام ، وندامى سَدامَى) • وفي اللسان (وقلمّا يفرد السدم من الندم ، ورجل سَدِمٌ نَدِم) •

وقال البحتري :

بأقصى رضانا ان يَعَضَّ حسودُه
من الغيظ منه كفَّ غضبان آسف

فآسف ها هنا وقد قرن بغضبان ، صفة مشبهة على الثبوت •

وإما أن يُحمل (آسِفٌ) على (حاسن) فيما أورده الزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والرضيّ ، وفصله ابن عصفور والسخاوي كما اثبته الفيومي في المصباح ، وذلك حين تحول الصفة المشبهة عن اصلها الدال على الثبوت الى وصف حادث فيكون (آسِفٌ) للحدوث معدولاً به عن (اسِفٍ) للثبوت ، وعليه قول الشاعر :

فيا عجباً من آسِفٍ لامرئ ثوى
وما هو للمقتول ظلماً بآسف

وقد جاء في (طوق الحمامة) واستدل به الاستاذالعدناني

على تعدي (أسِفَ) باللام • وعندي أن (آسفاً) ها هنا للحدوث دون الثبوت ، وكأن مراد الشاعر لو نثرتَ البيت (فيا عجبا ممن يأسف لامرىء حين يموت ولا يأسف لمقتول حين يقضي ظلما) •

هذا ولا مجال لحمل (آسِفٍ) على (ساخط) لأن هذا من (سخطه) الذي بمعنى سخط منه ، وليس ثمة (أسِفَهُ) البتة •

(٢)

أما (أَنِفَ) وصفته فقد قال الشيخ ابراهيم اليازجي : (ويقولون يأنف الكريم هذا الامر القبيح •• والصواب يأنف منه •• لأنه يقال : أَنِفَ يأنَفُ أَنَفاً وأَنَفَة من العار : ترفّع وتنزه عنه ، وأنف الشي كرهه ••) ، وقال (ويقولون هذا أمر يستنكفه كل أبي النفس ، والصواب أن يُعدّى بمن فيقال : يستنكف منه • ويرتكبون الخطأ نفسه في الفعل أنف فيقولون : أَنِف مجاراتهم في هذا الامر ، والصواب أنف من مجاراتهم) • فأنت ترى أن اليازجي أنكر (أنفه) بمعنى (ترفع عنه) وأقره بمعنى (كرهه) • وعندي أن ليس ما يمنع من قولك (أنف مجاراتهم) على حد اليازجي نفسه لأنه قد يعني كره هذه المجاراة •وعمد الأستاذ أسعد خليل داغر الى حظر تعدية الفعل بنفسه وقضى باستعماله لازماً في كل سياق • وعرض الدكتور مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغوية في العراق) لما نحن فيه ، فحاول أن يلتمس لتعدية الأفعال ولزومها ضوابط لا تنكسر ، فقال ، ومنها (جواز تعدي ـــ فَعِلَ يفعَلُ ـــ لغير العيوب والعاهات الظاهرة ـــ بنفسه وبحرف الجر ، مثل أَمِنَ منه وأمنه ، وخاف منه وخافه ، وخشي منه وخشيه ، وأنف منه وأنفه ••• ولذلك لم يكن من

... واب تخطئـة الشيخ ابراهيم اليازجـي حين قال : هذا أمـر يأنفه الكريـم) • ويتبين من كلامـه أنه أجـاز تعدية ـ أنف ـ ... ، دون البحث في معناه ، بل أساغ في كل ما كان علـى ـ فَعِلَ يفعَل ـ أن يكون متعديا ولازما ، اذا جاء لغير العيـوب والعاهات الظاهرة • وقد أشرنا الى مباينة هذا القول لحقيقة الأمر في فصل عقدناه في مجلة التراث العربي (لشهـر أيـار ١٩٨٠) ، قلنا : (أقول ان ما ذهب اليه الأستاذ جواد لا يطرد ولا يغلب فإذا طرحت العيوب والعاهات الظاهرة من معـاني الباب الرابع ـ باب ... عِل يفعَل ـ فقد بقي منه ما كان للأعراض الباطنـة من الألـم والهيج والخفة وسواها • وهي تشمل ما دل على فرح أو حـزن وما يجري مجراهما ، نحو وَجِلَ ونَكِدَ وشكس وخزي وغضب، وحمش وقلق وحـار وأشر •• وكلها لازمة لا تتعـدى بنفسها • فوضح بهذا أن لا محل ها هنا لقياس في جواز تعدي فَعِلَ يفعَل، ولو كان لغير العيوب والعاهات الظاهرة •••) • فما الرأي بعد هذا في تعدي ـ أنِفَ ـ ولزومه ، وما معناه فيهما ؟

أقول قد تشعّبت آراء العلماء في ذلك وتباينت مذاهبهم على وجـوه :

الأول : أن الفعل لازم ومعناه الاستنكاف والتنزه أو الغضب والحمية • وقد قال بهـذا الهمذاني في ألفاظه وابن القوطية فـي أفعاله وابن فارس في مقاييسه والجوهري في صحـاحه والراغب في مفرداته والزمخشري في أساسه • فما الذي حمل هؤلاء على الاجتزاء بلزوم الفعل واغفـال تعديه وقـد نُصّ عليه ؟

أقول قد دل على ذلك الزمخشري ولم يُلتفت الى قوله •فقد

جاء في الأساس : (وأنِفَ من كذا ، ألا ترى أنهم قالوا : الأَنَف في الأنف . والمؤمن كالجمل الأَنِف) ، فما صلة (أنف منه) بقولك (أَنِف) في الصفة و (أَنَف) في المصدر ؟

نص الأئمة أن الصفة من (فَعِلَ) اللازم تأتي على (فَعِلٍ) اذا دل معناه على داء أو عيب باطن أو هيجان أو خفة . كما قالوا ان الصفة اذا كانت على (فَعِلٍ) دلت على أن فعلها لازم غير متعد . والى هذا أشار الزمخشري حين قال (وأنِف من كذا ألا تراهم قالوا الأَنَف في الأنف ، والمؤمن كالجمل الأَنِف). وتفسير قوله : تقول (أنف منه) على اللزوم . ولا تقول (أنفه) على التعدي . ألا ترى ان الصفة منه على (أنِفٍ) والمصدر على (أَنَف) . فهذا يوجب ان تكون الصفة قد اشتقت من لازم .

وقد فصل النحاة فقالوا : انه كلما أمكن أن تصوغ (فاعلا) من (فَعِلَ) ، فالفعل (متعدٍّ) أو في حكمه وان كان لازماً ،هذا هو الغالب . فاذا صح أنِف" فإنه من أنِف منه ، أو ثبت آنف" بالمد على فاعل فانه من أنفه . واذا جمعوا بين أنِفٍ وآنفٍ فقد ثبت أنف منه وأنفه . وحكى ابن سيده في المخصص قول أبي علي (١٤ / ١٤٠) : (اعلم أن فَعِلَ اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى وان كان لا يتعدى) .

وليس هذا وحسب فقد ذهب النحاة أن المصدر الغالب من فَعِل يفعل اذا كان لازما هو (فَعَل) بالتحريك . فقولك في المصدر (أَنَف) دليل على لزوم فعله . قال ابن يعيش في كلامه على مصادر الثلاثي (٦ / ٤٥) : (ومنها فَعَل قالوا عَمِل عَمَلاً . وقال سيبويه أجروه مجرى الفزع لأن بناء فعلهما واحد

فشُبّه به ، وذلك أنه الباب في فَعِلَ الذي لا يتعدّى اذا كان فاعله يأتي على فَعِلٍ ... شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى ..) . فقد لاحظ سيبويه أنه ليس ينبغي لـِ (عَمِلَ) ، وهو متعد ، أن يأتي مصدره على (عَمَلٍ) في الاصل فقال انه شُبّه بفَعِلَ اللازم . وقد أخذ بهذا الرازي في مقدمة مختار الصحاح فأقر غلبة ، (فَعَلٍ) بالتحريك على مصدر اللازم من فَعِلَ . وذكره السيوطي في همعه (٢ / ١٦٧) ، وجرى عليه ابن مالك . ومن ثم وضح كلام الزمخشري في ان قولك (أَنِفٌ) في الصفة ، و (أَنَفٌ) بالتحريك في المصدر ، شاهد بلزوم الفعل .

وقد جاء في الاشتقاق لابن دريد : (الأَنِفُ من الأَنَف) بالتحريك فاقترن فيه فَعِلٌ الصفة بفَعَلٍ المصدر أيضاً ، ودلا على لزوم الفعل .

وذهب الزمخشري هذا المذهب في كتابه الفائق أيضا فأكد الصفة على (أَنِفٍ) وأباها على (آنف) بالمد كفاعل . فقال حول الحديث (المؤمنون هَيْنون لَيْنون كالجمل الأنِف ان قيد انقاد وان أُنيخ على صخرة استناخ) : (أَنِفَ البعيرُ اذا اشتكى عقر الخشاش أنفَه فهو أنِفٌ ، وقيل هو الذلول الذي يأنف من الزجر فيعطي ما عنده ويسلس لقائده) وأردف (وقال أبو سعيد الضرير : رواه أبو عبيد كالجمل الآنف بوزن فاعل وهو الذي عقره الخشاش ، والصحيح الأنِف على فَعِل كالفَقِر والظَهِر) .

وقد يكون فريق ممن اكتفى بلزوم الفعل قد آثر ذكر الأصل، وهو (أنف منه) واجتزأ به فلم يتجاوزه الى (أَنِفَه) لأن هذا فرع عليه وذو دلالة اخرى ، كما يتبين بعد حين .

الوجه الثاني : أن الفعل لازم ومتعد • فإذا كان الاول كان معناه التنزه عن الأمور والاستنكاف أو الغضب والحمية ، أو كان الثاني تضمن الفعل معنى الكراهية والاجتواء • فقد جاء في اللسان (ورجل حِيٌّ الأنْف اذا كان أنِفاً ، يأنف أن يضام ، وأنِفَ من الشيء حمي) • وهو المعنى الذي اجتزأ به من قال بلزوم الفعل كالزمخشري ومن سبقه • وجاء في اللسان قوله (وأنِف الطعام وغيره أنفاً كرهه) ، وقوله (وآنَفتْ فرسي••• هذا البلد اجتوته وكرهته) ، فأتى به على التعدي ومعنى الكراهية • وأكد ذلك فقال (وقد أنف البعير الكلأ اذا أجمه) • وأجمه كرهه . قال الجوهري (أجمت الطعام بالكسر اذا كرهته) • أقول هذا ما حمل اليازجي ان يفرق بين معنى الفعل لازما ومعناه متعدياً فيجعل كلاً على معنى •

وقد يسبق الى الخاطر قول قائل ، وهل ثمة فارق بين الدلالتين فيعني التنزه عن الأمر والاستنكاف منه شيئا غير الكراهية يقينا ؟ أقول تختلف الدلالتان فيما تعنيان وتقصدان اليه ، فاذا قلت تنزهت عن الامر وحميت منه فقد عنيت أنك ابتعدت عنه ترفعاً وتكرما • ولا يعني هذا بالضرورة أنك كرهته • فأنت قد تعاف البلد ولا تترفع عنه • ويتسمح الأئمة حينا فيترخصون ويأتون بما يجاور المعنى أو يناظره • فالإباء عند الجوهري وابن الأثير والفيومي هو الامتناع أو أشده ، وهو عند آخرين غير هذا • قال ابن القوطية : (أبيت الشيء اباية واباء كرهته) •وانت قد تكره الشيء فتأباه ، لكن الإباء غير الكره • فإذا أبيت الضيم فإنك لا تكرهه فحسب فالناس كلهم يكرهونه ولا يرتضونه ، ما صح فيه خيار ، لكنك اذا كنت أبيّاً امتنعت عن احتماله أشد

الامتناع فتصونت عن المذلة ولـم تصبر على هوان أو تنقم عـلى صغار ، والفارق بين جلي •

والذي عندي بعد الذي قدمناه أن الاصل في (أنِف) هـو اللزوم على معنى التمنع والتنزه والاعتزاز والحمية ، والصفة منـه (أَنِف) على الثبوت • والعرب قد صيرّت الأنَفَة والإباء والاعتزاز والحمية الى أرومـة وجعلت منها صفات ثابتة لا عارضـة ،فكانت لمن اتسم بها غريزة وديدنـاً ، ومرتبة هي موضع مفاخرة ومنافرة • فانظر الى قول الشنتمري شارح أبيـات الكتـاب (١ / ٥٩) : (وصف قومـاً بالعزة والكرم فيقول هم شمّ الأنوف أعـزة ، فجعل الشمم كنايـة عن العزة والأنفـة ، كما يقال للعزيز شـامخ الأنف ، وللذليل خاشع الأنف) • ويشد هذا ويؤيده قول ابـن فارس في المقاييس : (وأما قولهم انف من كـذا فهو من الأنْف ، وهو قولهم للمتكبر ورم أنفه بذكر الأنف دون سائر الجسـد ، لأنه يقال شمخ بأنفه ، يريد رفع رأسه كبـراً ••) • ونحو مـن ذلك ما حكاه ابن سيده عن ابن جني في المخصص (١٣ / ١٢٠): (الغضب مشتق من غَضَبة الرأس وهي جلدته ، أي صار حمْيُ قلبه الى جلدة رأسه ، كما قيل أنِفَ اذا حمي أنفه غضبا) • ومـا قاله من ذلك المرزوقي في شرح الحماسة (١ / ٣٣٩) : (ونسـب الأَنَفَة الى الأنْف كما ينسب الحمية اليه • يقال هو أحمى أنفـاً من فلان ، وآنف أنفـاً منه ، وحمي فلان أنفه من كـذا أي أنف منه ولم يرض به ، وحسن في الكنايـة عن الإباء والتصون عـن الدناءة والمذلة) • وما سبق أن حكينـاه عن الزمخشـري فـي أساسه •

الوجه الثالث : أن يكون (آنِفه) كأنف منه على معنـى

التمنع والإباء دون معنى الكره ، فتأتي الصفة منه على آنف كساخط من سخطه بمعنى سخط منه . قال المرزوقي في شرح الحماسة (١ / ٤٣٦) : (... عالماً أن مثله لا يرضى به عزيز ، ولا يلتزمه آنف ....) ، أفلا ترى ان (الآنِف) في ذلك بمعنى الأبيّ العزيز صفة ثابتة . وقد يحمل (آنف) هاهنا أيضاً على انه صفة من (أنف منه) على غير قياس كآسف من أسِفَ ونادم من نَدِم . وجاء عابد من عَبِد اذا غضب أشار اليه ابن القوطية وصاحب المخصص والنهاية والمصباح . لكن ما سُمع من استعمال الفعل متعدياً بمعنى اللازم يدعو الى حمله على (سخطه وسخط منه) . فانظر الى قول يزيد بن الحكم الثقفي :

تنبو يداه اذا ما قلَّ ناصره
ويأنف الضيمَ ان أثرى له عدد

وقول لسان الدين الخطيب :

قالوا لخدمته دعاك محمّد
فأنفتها وزهدت في التنويه

وقول وهب بن الحارث :

لا تحسبني كأقوام عبثت بهم
لن يأنفوا الذلَّ حتى يأنف الحُمُر

الى غير ذلك مما استظهر به الأستاذ جواد لتعدية الفعل ، فإن (أنفه) فيها على التعدي لفظاً لا معنى . فهو على معنى

(الإباء) الذي ثبت للفعل اللازم ، وليس على معنى (الكراهية) الذي ثبت للفعل المتعدي حقـا .

فقد جاء فيها (يأنف الضيـم) و (أنفتها) و « لن يأنفـوا الذل » على حذف الجـار بتقدير (يأنف من الضيم ، وأنفت منها ، ولن يأنفوا من الذل) . ولو كـان التأويل فيها على (أنفه)المتعدي حقـاً بمعنى (كرهه) لشاه القصد . والا فأي فخر بل أي عـزة في أن تكره الضيم وتعـاف الـذل والناس تجتـويهما بالفطـرة والطبيعة !

بقي ثمة سؤال آخر ، ألم يأت في نصوص الأيمة من (أنفـمنه) ما هو بمعنى (كرهـه) . فإذا خصصنا هـذه الـدلالة بالمتعدي الحقيقي فعلام تحمل هذه النصوص ؟ أقول قد تقدم من ذلك قول أبي زيـد في اللسان (وأنفت من قولك أشد الأنف اي كرهت مـا قلت لي) . ولكن أليس التحقيق فيه أن يفسر بـ (غضب) فيقال (أنفت من قولك أشد الأنف أي غضبت) فيكون على وفق مـا ذكر من معاني (أنف منه) ؟ .

ومثل هذا ما جاء في اللسان أيضـاً (فحمي من ذلـك أنفاً ، وأَنِف من الشيء يأنفه أنفـاً اذا كرهه وشرفت عنه نفسه ، وأراد به هاهنا أخذتـه الحمية من الغيرة والغضب) أفلست ترى أنه قرن أنف منه بأنفه وحمي منه بكرهه وهما مختلفان فاستدرك واكد ان حمي منه بمعنى أخذتـه الحمية في الغيرة والغضب فشرفت نفسه عنه ؟ وأقرب ما يحمل عليه تفسير الأئمة هاهنا ، أنه تسمح وتجوز ، لأن الإباء والحمية غير الكره ، ووصفك بالإباء والعزة ثابت ووصفك بالكره عارض ، ولكن قد يتسبب احدهما عن الآخر فيكون تاليـاً له جاريا في اثـره ، ومن هنا تجاور المعنيين .

وخلاصة القول في (آنِف) أنه على معنى (استنكف وتصون أو حمي وغضب) ما دام لازماً . وهذا هو أصله ، فاذا اتفق منه ما هو متعد على هذا المعنى فهو على حذف الجار والتعدية اللفظية . أما اذا أتي وقد أشرب معنى (كره) على سبيل التضمين . فهو متعد البتة .

(٣)

وقالوا (فَرِق منه وفَزِع منه) كما قالوا بمعناه (فرقهوفزعه)، وأولوا ذلك بحذف الجار . ففي شرح الشافية للرضي (١ / ٧٣) (وأما قولهم فرقته وفزعته فقال سيبويه هو على حذف الجار ، والأصل فرقت منه وفزعت منه) . وقد جعلوا الصفة منهما (الفَرِق والفَزِع) ولم يقولوا (الفارق والفازع) . ذلك انهم اعتدوا (فرق منه وفزع منه) . ولم يعتدوا (فرقهوفزعه) اذ جاءا نادرين وانكرهما كثيرون . قال ابن قتيبة في أدب الكاتب (وتقول فزعت منك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك ، ويقال خشيتك وهبتك وخفتك) . قال الجوهري في صحاحه (وقد فَرِق بالكسر تقول فرقت منك ولا تقل فرقتك) وقال (وفزعت منك ولا تقل فزعتك) .

على أنه جاء (فزعه) بمعنى (أغاثه) ، وقد اعتد ابن بري أصله (فزع له) ثم حذف الجار ، كما جاء في اللسان ، والصفة منه (فَزِعٌ) على الأصل الذي هو (فَزِع له) ،و (فازع)على (فزعه) الذي تفرع عليه ، وكلاهما صفة ثابتة . أما (فازع) من (فزعه) بمعنى (أفزعه) ، فإنه اسم فاعل على الحدوث .

كذلك (جزع منه) فقد جاء لازماً واتفق منه (جزعه)

بمعناه أيضا • قال ابن جني : انه على حذف الجار . أي على معنى اللزوم • ففي سر الصناعة (١ / ١٥٣) : (فأما قولهم فَرِقته وفَرِقت منه ، وجَزِعته وجَزِعت منه ، فأصلهما أن يتعديا بحرف الجر ، وانما يحذف تخفيفا • يدل على ذلك أن فرقت وجزعت أفعال غير واصلة بمنزلة بَطِرت وأشِرت •••) •

وقد قالوا في الصفة (جَزِع) من (جَزِع منه) وجازع من (جزعه) ، على معنى الثبوت كجَزِعٍ • قال الأشجع السلمي في ديوان الحماسة :

وما أنا من رزء وان جلّ جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح

فقال المرزوقي في شرحه (٨٥٩) : (ولو قال بدل جازع وفارح جَزِع وفَرِح كان أفصح وأكثر ، لأن فَعِلَ اذا كان غير متعد فالأجود والأقيس في مصدره فَعَل ، وفي اسم الفاعل • فَعِل • واذا كان متعديا فبابه فاعل) • وقول المرزوقي هذا ظاهر الاستقامة بلا ريب • لكن اتفاق (جزعه) قد اقتضى (جازعاً) ولو جاء بمعنى جزع منه • فجزعه لازم في معناه متعد في لفظه ، قال ابن سيده في المخصص (١٤ / ١٤٠) : (قال أبو علي :اعلم أن فَعِل يَفعَلُ اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى ، وان كان لا يتعدى) • ومن ثمّ كان جازع من جزعه كجزع من جزع منه ، ولو أن الجَزِع هو الشائع لشيوع جَزِع منه • فانظر الى قول المرزوقي نفسه (٩١٨) : (وفي ذلك بعض التسلي للجازعين له والمتوجعين لفنائه) فقد استعمل (الجازعين) دون (الجزعين) ليقرنه بـ المتوجعين • وهذا قوله (٩٠٤) : (لأن ما تأتيه من الضجر والبكاء وتتركه من النوم

والقرار فِعْلُ الجازعين وغاية الفاقدين) فإنه قد جعل الجازع الى الفاقد أيضاً . فقد جاء في شرح أحد شواهد الحماسة (٩٦١) : (بكَتْ دارهم من فقدهم فتهللت : دموعي فأيَّ الجازعين ألوم).

هذا وفَرِحٌ كجَزِعٍ فقد جاء منه فارح كجازع . ولكن جاء جزعه بمعنى اللزوم كما تقدم فهل اتفق فرحه بمعنى فرح به ؟ في التهذيب للأزهري (يقال ما يسرني به مفروح ومُفرح) وأردف (المفروح هو المفروح بـه) . فأصبح فرحه كفرح به . على أن هذا الذي أثبته الأزهري أنكره الأصمعي فقال (ولا تقل مفروح) على ما جاء في اللسان والتاج ، كما أنكره ابن قتيبة على ما حكاه المخصص (١٣ / ١٣٣) . ومن شأن هذين الإمامين أن يشتدا فيما يرويان ويتحريا الأجود والأفصح . لكن الأصل انه كلما جاءت صفة على فاعل من فَعِل كان الفعل متعدياً أو كالمتعدي ، وهذا يعني أن (فرح) قد يتعدى ولكن باللفظ دون المعنى . هذا ولا يحمل قول الأزهري (المفروح هو المفروح بـه) على ان اسم المفعول من اللازم قد يحذف بعده الجار ويرفع ضميره ، ذلك أن مجيء (المفروح) قد تعلق باتفاق (الفارح) فثبت أن الفعل أنزل منزلة المتعدي ، وان لم يكن متعدياً .

(٤)

وجاء (أَمِنَه) كأمن منه فهو اذا على حذف الجار ، وقد اتفقا على دلالة . قال الفيومي في المصباح (أمن زيد الأسد أمنا ، وأمن منه ، كسلم منه وزناً ومعنى . والأصل أن يستعمل في سكون القلب ، يتعدى بنفسه وبالحرف) . ومن ذلك قولهم (أمنت عليه الضلالَ) و (أمنت عليه من الضلال) فأمنت الضلالَ

كآمنت من الضلال . قال الشاعر : (آمِنّا على كل الرزايا من الجزع) فقال المرزوقي في شرح الحماسة (٨٦٤) : (يقال هو آمن على كذا ، وقد آمنت على مالي عند فلان من امتداد الأيدي اليه ، أي لا تمتد ، كذلك أمنّا على كل الرزايا من الجزع أي لاتجزع) . فأنت تقول أمنت على مالي الهلاك كما تقول آمنت على مالي من الهلاك ، سواء . وأمنه في ذلك كأمن منه . وتقول في الصفة من الأول (آمن) ، ومن الثاني (أمِين) . وهما صفتان على الثبوت ، فلك أن تحل احداهما محل الأخرى ، كما فعل المرزوقي .

لكنه جاء (أمنه) بمعنى (ائتمنه) فهو اذا على تعد حقيقي . فأنت تقول (أمنته على كذا) أي ائتمنة ، أي جعلته او اتخذته أميناً عليه . ففي اللسان (أمنته على كذا وائتمنته بمعنى) . ومنه قوله تعالى : (مالك لا تأمنّا على يوسف ـ يوسف / ٦٤) وقوله تعالى (هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه /) فليس (أمنه) هاهنا كـ (أمن منه) ، وانما هو متعد تعدي (ائتمنه) . والصفة منه (آمن) على فاعل ، لكنه على الحدوث لإيقاع الفعل .

هذا وفي التنزيل (أفأمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ـ الأعراف / ٩٩) أفجاء فيه أمنه كأمن منه أم كائتمنه ؟ أقول الواضح ان (أمنه) في الآية كأمن منه ، فهو لذلك على تعد لفظي لا حقيقي . على أن صاحب الكليات قد ذهب فيه مذهبا آخر فقال (وأما أفأمنوا مكر الله ، فإنما هو يتضمن معنى الفعل المتعدي) ، وفي قوله نظر . ففي الكشاف للزمخشري (ومكر الله ، استعارة لأخذه العبد من حيث لا يشعر ولاستدراجه . فعلى العاقل ان يكون في خوفه من مكر الله كالمحارب الذي يخاف من

عدوه الكمين والبيات والغيلة) . فالآية تعني ـ والله أعلم ـ أفوثقوا ألا يأتيهم مكر الله فيأخذهم من حيث لا يشعرون ..ومعنى (أمنه) في الآية كمعنى (أمن منه) سواء بسواء ، وتعديته لفظية لا حقيقية . وليس فيه تضمين يعدل به عن أصل معناه ليشرب معنى فعل متعد آخر . ولكن ما الذي حمل صاحب الكليات أن يُخرّج (أمنه) في (أفأمنوا مكر الله) على التضمين ، أقول ان أبا البقاء قد اعتد (أمِنَ) لازما دوما ، فقال (والأمن في مقابلة الخوف مطلقاً .. ولا يتعدى الا بمن) فحمل ما جاء منه متعدياً على التضمين . على أنك قد رأيت أن كثيرا من باب (فَعِل يفعَل) قد جاء متعديه بمعنى لازمه ، فكان تعديه باللفظ دون المعنى . ومنه (أمنه) اذا أصبح آمنا ، فقد تعدى لفظاً لأنه على حذف الجار كما رأيت ، وهو كحزن اذا اصبح حزيناً . أما (أمنه) الذي معناه (ائتمنه) فإنه على تعد حقيقي كحزنه اذا جعله حزينا ، أو هو كآمنه المزيد اذا جعله آمناً . فمن أمثلة النحاة (فمن نحن نُؤمِنْه يبتْ وهو آمن / الهمع ٢ / ٥٩) وقد عد جزم ـ نؤمنه ـ فيه من الضرورة . وآمن هاهنا من أمنه بمعنى أمن منه .

(٥)

وقالوا حَرِدَ اذا غضب فهو حَرِدٌ . لكنهم قالوا حارد أيضا . قال الزمخشري في الأساس (حَرِد عليه غضب وهو حَرِدٌ عليه وحارد . وأسد حارد وأسود حوارد) فما وجه مجيء (حارد) من حَرِدَ اللازم ، والأصل أن تكون الصفة منه على حَرِدٍ ؟

قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٢) : (فأما سيبويه

فقال حَرِدَ حَرْداً . ورجل حَرِد وحارد ، أدخله في باب العمل . وقولهم حارد دالٌ على ذلك) . وقال في تفسير ذلك (يعني أنهم جعلوه بمنزلة المتعدي كحمِدَ حَمْداً ، والا فقد كان حكمه حَرِدَ حَرَداً ، لأنه غير متعد كغضب غضباً ، وقوله حارد دليل على ذلك . يعني أنه لو كان على باب مالا يتعدى لكان حَرِدا او حردان كضجر وغضبان) .

وبيان ما سبق أن الأصل في (حَرِد) اللازم أن يأتي مصدره على (الحَرَد) بالتحريك كتعب يتعب تَعَباً ، لكنه أتى بالتسكين وهو ما يغلب في (فَعِلَ) المتعدي لذلك اعتد داخلاً في هذا الباب وجاءت منه الصفة على (فاعلٍ) دليلا على ذلك . قال ابن جني في المحتسب (١ / ٥٤) : (وقالوا مَرِضَ مَرْضاً فهو مارض ، كما قالوا حَرِد حَرْداً فهو حارد . والفَعْل كالأصل في المصادر الثلاثية ، لا سيما المتعدي منها ، والمتعدي أكثر من غير المتعدي ، فلذلك ساغ فيها الفَعْل) بسكون العين .

فالذي ورد بمعنى (غضب) هو (حَرِد يحرَد) كتعب يتعب . أما مصدره فهو الحرد بالتسكين ، وهو ما اقتصر عليه سيبويه والاصمعي وابن دريد ، واستدلوا عليه بأبيات جاهلية كما حكاه صاحب التاج ، وهو مذهب ابن جني . لكن الجوهري قد حكى فيه التسكين والتحريك .

وأما الصفة فـ (حرد وحارد) ، وقيل حردان حكاه ابن السكيت فيكون حردان من حرد كغضبان من غضب .

وقد جاء على نحو حَرِد حَرْداً فهو حارد ، حمي حَمْياً فهو حام . قال ابن سيده في المخصص (١٤ / ١٣٤) : (ومثل

الحارد والحَرْد قولهم حميت الشمس تحمى حَمْياً ، وهي حامية) • وقد حكاه عن سيبويه بلفظه كما جاء في الكتاب (٢ / ٢١٦) • ونحو من هذا يئس يأساً فهو يائس ، وسئم سأْماً فهو سائم ، وزهد زَهْداً فهو زاهد ، قال سيبويه (٢ / ٢١٨) : (والأسماء على فاعل لأنها جعلت من باب شربت وركبت) •

ولكن هل لـ (حارد) وجه يحمل عليه ، غير ما ذكر كأن يأتي من (حَرِده) الذي بمعنى حَرِد عليه كسخطه بمعنى سخط عليه فهو ساخط ؟ أقول لم أر من نص على ذلك غير الراغب في مفرداته اذ قال (وحرد غضب وحرده كذا) • فاذا ثبت هذا كان (حرده) متعديا باللفظ لأنه أتى على معنى اللزوم بتقدير حذف الجارّ • والصفة منه حارد على الثبوت •

ولِـ (حارد) وجه آخر هو أن يكون من (حَرَد) بالفتح • قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٢) : (ابن السكيت حَرِد حَرَداً هاج وغضب • صاحب العين : حَرَد يحرد حَرْداً وحَرِد حَرَدا) وحكاه اللسان والتاج • قال الزبيدي (حَرَد عليه كضرب ، وحَرِد كسمع حَرَداً محركة وحَرْدا ، كلاهما غضب) • فدل هذا على أن الفعل قد جاء على (حَرَد) كضرب فكان مجيء (حارد) منه على قياس ـ لكنه اسم فاعل على الحدوث لا صفة ثابتة ، هذا هو الاصل ويكون ما جاء من (فَعَلَ) صفة مشبهة حين يأتي على زنة من أوزانها كشيخ من شاخ وأشيب من شاب وطيب من طاب وعفيف من عف كما جاء في تقريري الأنبابي والرفاعي على حاشية الصبان (٣ / ١٣٤) •

(٦)

هذا وقالوا (حَذِرَه وحَذِر منه) ، قال الجوهري (حذرت

الشيء أحذر حذراً) فأورده متعديا . وحكى قول الشاعر (حَذارِ من أرماحنا حَذارِ) فبدا الفعل لازما • وكذلك فعل الزمخشري في اساسه • فما القول في الصفة منهما . وفي معناها ، وفي تعـدي الفعل ولزومـه ؟

أقول قد جاءت الصفة من (حَذِرَ) على حَذِرٍ وحاذر ، والأصل أن يكـون حَذِرٌ من لازم وحاذر من متعد ، وهذا يعني أن الحَذِر هو الصفة المشبهة على الثبوت والحاذر هو اسم الفاعل على الحدوث • ففي اللسان (قال أي الفراء : وكأن الحـاذر الذي يحذرك الآن . وكـأن الحَـذِرَ المخلـوق حَـذِراً لا تلقاه الا حَذِرا)[1] • وقال صاحب الكليات أبـو البقاء (بخلاف حاذر وحذر فإن أحدهما اسم فاعل والآخر صفة مشبهة) • وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وانا لجميع حـاذرون ــ الشعراء / ٥٦) : (وانا لجميع حذرون . وانا لجميع من عادتنـا الحـذر واستعمال الحزم في الأمور ••• وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان ،والكوفيون: حاذرون • والأول ــ أي حذرون ــ للثبات . والثاني ــ أي حاذرون ــ للتجـدد) •

فـ (حَذِرٌ) اذا للثبوت و (حاذر) للحدوث ، لكن سيبويه قد جعل للحَذِر شأنا آخر • ذلك أنه قد اعتـدّه صيغة مبالغـة أو تكثير معدولا به عن اسم الفاعل المتعدي • وعلل بذلك تعديه الى مفعول واستشهد بقول الشاعر :

حَذِرٌ أمـورا لا تضيـر وآمـن
مـا ليـس منجيـه من الأقـدار

وقد أوضح شارح أبيات الكتاب الشنتمري ذلك واستظهـر

(١) معاني القرآن (٢ / ٢٨٠) •

بشواهد وردّ على من اعترض بلزوم (حَذِرٍ) وعدم تعديه لأنه صفة للثبوت • قال الجوهري (وهذا نادر لأن النعت اذا جاء على فَعِلٍ لا يتعدى الى مفعول) • والجواب عن ذلك أن (فَعِلاً) لا يتعدى الى مفعول اذا كان صفة مشبهة على الثبوت ، أما اذا أتي به معدولا عن اسم فاعل متعد ، وهو قليل ، فلا شك أنه صيغة مبالغة • واعمال صيغة (فَعِلٍ) للمبالغة قياس عند سيبويه ، ولو قلّ . لأنه جاء على أصل ، كذلك فعيل اذا جاء لإيقاع الفعل على جهة التكثير معدولا به عن اسم فاعل متعد كالأكيل بمعنى الآكل ، وهو غير الأكيل بمعنى المأكول • فقد جاء في قوله تعالى (وما أَكَلَ السبع ــ المائدة / ٣) وهي قراءة الجماعة ، قراءة ابن عباس (وأكيل السبع) قال أبو الفتح في المحتسب (١ / ٢٠٧) : (وكذلك أكيل السبع هنا ما قد أكل السبع بعضه) • وليس هو (أكيلا) بمعنى المؤاكل كما تقدم •

هذا عن الصفة وأما عن معناها فمن الأئمة من عرف (الحَذِر) بالمتيقظ المتحرز والخائف ، وعرف الحاذر بالمتأهب كالجوهري •فقد جاء في الصحاح (ورجل حَذِر وحَذُر أي متيقظ متحرز ••• ومعنى حذرون في الآية ــ خائفون) • كذلك فعل الزمخشري ،ففي أساس البلاغة (ومن الكناية رجل حذِر وحذُر متيقظ متحرز •• وحاذر مستعد) • وعلل هذا فقال (لأن الفَزِعَ متيقظ متأهب) • ولم يفرق المصباح بين معنى الصفتين لكنه فرق بين معنى الفعل لازما ومعناه متعديا . فجعل للأول معنى التيقظ والتأهب وللثاني معنى الخوف • فما وجه الرأي في هذا كله ؟

أقول معنى الفعل في الأصل هو الاحتراز من مكروه أو مخوف • قال صاحب المفردات (الحذر احتراز من مخيف لذلك قيل

الحَذِر المتيقظ المتحرز) • لكنك اذا حذرت انسانـا أو شرا ــ على التعدية ــ وكنت متحرزاً من مكروه تتوقعه منه ، فلا بــدع ان تكون متأهبا لما حذرته ، ومن ثم قيل (الحاذر المستعد المتأهب)، هذا هو الأصل ، ولو أن سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد •

فالمكروه الذي تحذره او تحذر منه قد يكون مخيفا لابد مــن لقائه كالموت • فانت اذا حذرته ، فانما تحذر ما تتوقعه منه حسابــا او عذابا او شرا فتخافه وتخشاه • ومن ثم ياتي الحذر بمعنى الخائف ويتفق الحذر بمعنى الخوف ، فيقع في مقابلة الرجاء •

ويقال في (الآخرة) ما قيل في الموت • فانظر الى قوله تعالى (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ــالزمر /٩) فالآخرة مخوفة ورحمة الله مرجوة • وكذلك قوله تعالى (ونمكّنَ لهم في الارض ونريَ فرعون وهامان وجنودهما ، منهم . ما كانوا يحذرون ــ القصص /٦) • قال البيضاوي : (ومنهم ، اي من بني اسرائيل ، ماكانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم) أي ماكانوا يخافونه من ضياع الملك والهلاك •

وانظر الى قول علي رضي الله عنه في نهج البلاغة (فاحذروا عباد الله الموت وقربه ، واعدوا له عُدّته ، فانه ياتي بامر عظيم وخطــب جليل ••• ٣/٣٢) فهل حذرك الموت هنا ان تتوقاه وتتحفظ منه ، والاحتراز لاينجي منه ، قال رجل مــن بني اسد (المحاضرات/٥٢٢):

لو كان ينجي من الردى حَذَر

أنجاك مما أصابك الحذر

اليس الحذر في كلام علي (رضي الله عنه) على معنى الخوف من الموت وحذر ما بعده ؟

وأنت قد تحذر العدو وتعلم انه لابد من لقائه فتخافه وتتجهز له وتشمر ، بل تحسر عن ساقك ويدك وترهف له غرار عزمك، فتكون الخائف المستعد المتاهب • وقد يغلب خوفك او يغلب تأهبك، فانظر الى قوله تعالى (وانهم لنا لغائظون ، وانا لجميع حاذرون ـ الشعراء / ٥٦) وقرىء حذرون ؛ فقد قال ابن منظور في اللسان (حاذرون متأهبون ، ومعنى حذرون خائفون ، وقيل حذرون مُعدون) • وقال الزمخشري (حاذر مستعد ، واستشهد بقول الشاعر

فلاغرو الا يوم جاءت محارب

الينا بألف حاذرٍ قد تكتبا

واردف (اي بالف مقاتل متأهب للنزال متحزم)•

هذا وقد يكون التوقي أو التحفظ الذي يعنيه الحذر تجنبا أو امتناعا ، فيتحول الحذر اليه ، ففي التنزيل : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا ـ المائدة / ٩٢) قال البيضاوي (واحذروا ما نهيا عنه او مخالفتهما)•وانظر الى قول علي رضي الله عنه (واحذر كل عمل يعمل به في السرّ ويُستحى منه في العلانية ، واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره أو اعتذر منه ـ ٣/١٤٢) أليس هو على معنى التجنب والامتناع؟ اما عن الفعل لزومه وتعديه ، فالذي يتبين بموازنه مواقع الفعل في التنزيل ، وفي كلام الايمة ونصوصهم وتدبر ما تشف عنه أن (حذره) هو الشائع • فأنت تقول (حذرت الهلاك والفتنة والموت) فيكون المحذور هو المخوف الذي تتوقاه نفسه ، كما تقول (حذرت الاسد والعدو والماكر) فيكون المحذور هو مصدر الخوف وسببه • واذا كان الحذر انما يوجب أن يكون المخوف ومصدر الخوف ، في الاحتراز منهما ، سواء فأنت تحذر المخوف وكل ما توقعت منه الخوف •

فمن تعدية الفعل بنفسه الى المخوف قوله تعالى (يجعلون

اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ــ البقرة / ١٩)،وقوله تعالى (فليحذر الـــذين يخالفـــون عن أمـــره أن تصيبـــهم فتنـــة" أو يصيبهم عـــذاب" أليـــم ــ النـــور / ٦٣) ، وقولـــه تعـــالى : (ونمكّنَ لهم في الأرض ونُريَ فرعـــون وهامـــان وجنودهمـــا ، منهم ، ماكانوا يحذرون ــ القصص/٦) أي ما كانوا يحذرون مـــن ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولودٍ منهم ، كما ذكر البيضاوي ، وكذلك قوله تعالى (وأطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ــالمائدة /٩٥) أي احذروا ما نَهَيا عنه او مخالفتهما ، كما جاء في المصـــدر نفسه • ومن ذلك قول علي رضي الله عنه (فاحذروا عباد الله الموتَ وقربَه ــ٣/٣٢) ، وقوله (واحذر قلة الاعـــوان على طاعـــة اللـــه ١٤٣/٣) وكله على تعدي الفعل بنفسه الى المخوف ، وهو الشائع في الاستعمـــــــــال •

ومن تعدية الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف قوله تعالى (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم ــ المنافقون/٤) اي احذر المنافقين كما اشار اليه البيضاوي ، وقوله تعالى (واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ــ البقرة/٢٣٥) اي احذروا الله • وقوله تعالى (ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ــ المائدة /٥٢) وقول علي رضي الله عنه (واحذروا منازل الغفلة والجفاء ــ ١٤٣/٣) ، وقوله فاحذروها حذر الشفيق الناصح ــ٢/٧٨) أي احذروا الدنيا ،وكله على تعدي الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف •

اما قولك (احذر من الموت) أو(احذر من الاسد) أو قول الشاعر حَذارِ من أرماحنا حذار) على تعدية الفعل بالحرف الى المحذور، فانه على تقدير حذف المفعول والاصل فيه (احذ من الموت عاقبته) و(احذر من الاسد الهلاك) و (حذار من ارماحنا الموت والردى)، مادام الحذر هاهنا قد تجاوز الاحتراز الى توقع المكروه ــ فقد جاء في نهج البلاغة

(واحذروا منه ــ أي من الله ــ كنه ما حذركم من نفسه ــ ١/١٣٥)، قال الشارح (حذّرنا من نفسه سبحانه أن تتعرض لما يبغضه بمخالفة أوامره ونواهيه . وكنه ذلك غايته ونهايته ، أي احذروا نهاية ماحذركم ولا تقعوا في شيء مما يبغضه ..)، وانما اكتفوا بذكر المحذور منه وأغفلوا المحذور نفسه لتلازمهما ودلالة الاول على الثاني واشتهاره به . ومن ثم كان المحذور في قولك (حذرت الاسد) غير المحذور في قولك(حذرت من الاسد) . فهو في الاول (الاسد) وهو سبب المكروه ومصدر الخوف . وهو في الثاني (بطشه وما توقعت من أذاه) أي المكروه نفسه . لكن قيام احدهما مقام الآخر **والاستغناء به عنه** جعل قولك (حذرت الاسد) كقولك (حذرت من الاسد) .

واذا كان (حذر) يتعدى بنفسه الى المخوف ومصدر الخوف فهل لك أن تجمع بين هذين ، لتوقع الفعل عليهما معا كأن تقول (حذرت الأسد سطوته) ؟ أقول لك أن تقول هذا ، ولكن ليس على إيقاع الفعل عليهما جميعاً ، بل على ابدال (سطوته) من (الاسد) . ففي التنزيل (واحذرهم أن يفتنوك ــ المائدة /٤٩) . قال البيضاوي : (أي أن يضلوك ويصرفوك عنه ، وان بصلته بدل من ــ هم ــ بدل الاشتمال أي احذر فتنتهم ، أو مفعول له اي احذرهم مخافة ان يفتنوك) .وفي كلام أبي البقاء العكبري صاحب (اعراب القرآن) ما يؤيد ذلك[1] .

فيستنبط مما تقدم ان الشائع في استعمال (حذر) ان تعديه بنفسه الى الذي تتقيه من المكروه او سببه ولك ان تعدي الفعل بالحرف الى سبب المكروه فيكون المحذور تقديرا هو

(١) وعندي ان ذلك سائغ اذا دل عامل البدل في (احذرهم) على البدل (ان يفتنوك) دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف . والا فلا بد من تأويله على تقدير (احذر منهم ان يفتنوك) . وسيأتي بيان ذلك في الكلام على خاف .

المكروه بل الك ان تعديه بالحرف الى المكروه نفسه فتقول (احذر من الموت) على ان المحذور المقدر هو عاقبة الموت . أما اذا قلت(احذروا من عاقبة الموت) فقد جعلت العاقبة سببا لمكروه آخر هو ما تتوقعه من هذه العاقبة ، حسابا او عذابا أو اي شيء تخشـــاه ففي نهـــج البلاغة (والحذر من هول معاده ـــ١/١٣٥) .

ولكن كيف ساغ للازم المتعدي بالحرف أن يُردّ الى متعـــد بنفسه ؟ أقول هذا كثير في اللغة . قـــال الرضـــي في شرح الكافيـــة (٢/٢٧٣) : (واعلم أنه قيل في بعض الافعال متعد بنفسه مرة ، ومرة أنه لازم متعد بحرف الجر ، وذلك اذا تساوى الاستعمالان ، وكان كل واحد منهما غالبا ، نحو نصحتك ونصحت لك ، وشكرتك وشكرت لك . والذي أرى الحكم بتعدي مثل هذا الفعل مطلقا اذ معناه مع اللام هو معناه من دون اللام ، والتعدي واللزوم بحسب المعنى .وهو بلا لام متعد اجماعا ، فكذا مع اللام فهي اذن زائدة كما في ردف لكم، الا انها مطردة الزيادة في نحو نصحت وشكرت دون ردف) ...

اقول قد اكد الزمخشري تعدي (شكر) فقال في الاساس (شكرت لله تعالى نعمته واشكروا لي ، وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمـــة فلان) . وقال (تشكرت له ما صنع) . فدل هذا على ان قولهم (شكرت له) انما هو على حذف المفعول ، واللام فيه أصلية لازائدة . وذلك كقولك (حذرت من الاسد). لكن اذا صح انالاصل في (شكر) هو التعدي فكيف يسوغ هذا فيما كان من باب (فَعِل يفعَل) للاعراض الباطنة كحذر ؟

أقول اذا كان الحَذَر هو الاحتراز والتيقظ لاغير ف(حَذِر) هو الصفة منه ،وهي تعني أنيتصف الموصوف باليقظة صفة على الثبوت قال الفراء (وكأن الحَذِر المخلوق حذِراً لا تلقاه الا حَذِرا) والفعل

هنا لازم بلاشك • أما اذا كان الحذر هو التوقع لما يترقب من مكروه والاستعداد له فالصفة منه (حاذر) على الحدوث ، والفعل متعد بلاشك فاذا بدا لازما على هذا المعنى . فانه على حذف المفعول كما بينا • فاللازم من (حذر) الباقي على لزومه ليس في معنى (حذر) المتعدي ، ولو اتحد الاصل ، خلافا لـ (سخطه) بمعنى (غضب) لاكره ، فانه بمعنى (سخط عليه) وهو متعد لفظا،والصفة منه ساخط على الثبوت•واذا اتى (الحَذِر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فانه لمن اعتاد ان يعتريه الاضطراب إزاء المخيف•واذا اتى (الحاذر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فإنه لمن يتوقع المكروه من مخيف فيأخذ له أهبته • وليس (حَذِرَ) (فريدا) في هذا الباب ، فنحو منه خشيه وخافه أيضا •

(٧)

أما (خَشِيَ) فقد أراد الصحاح أن ينبه على اصله فقال (خشي الرجل يخشى خشية أي خاف فهو خشيان والمرأة خشيا) فأورده لازما وجاء بنعته صفة مشبهة على الثبوت • وحكى صاحب اللسان عن ابن سيده قوله وجمعهما ــ أي جمع خشيان وخشيا :خشايا أجروه مجرى الادواء•• ونحوها لان الخشية كالداء) فاكد بذلك لزومه • وجاء (خشيانة) أيضا فقال صاحب التكملة على ماجاء في التاج (امرأة خشيانة تخشى كل شيء) فجاء بالصفة على الثبوت •

وحكى الرضي عن سيبويه ما ينزع هذا المنزع حين قال في شرح الشافية (١/٧٣) : (وقال سيبويه وأما خشيته فانا خاشٍ والقياس خَشٍ فالاصل ايضا خشيت منه فحمل على رحمته حمل الضد على الضد ولهذا جاء اسم الفاعل منه على خاش والقياس خش لان قياس صفة اللازم من هذا الباب فَعِل") •

فما دام قياس الصفة من (فَعِلَ) أن يكون على (فَعِلٍ)

فالفعل لازم بلاشك وأصله (خشي منه فهــو خشٍ) لكنهــم قالــوا (خشيه فهو خاش) فنقل الى التعدي واضحى كرحمته فهو راحم • قال سيبويه (٢/٢١٩) :

(وقالوا خشيه خشية وهو خاش ، كما قالوا رحم وهو راحم) فاتفق الفعلان زنة وصفة ومصدرا • وعندي انهما اتفقا تعديا ، ولو كان اصل خشي لازما • ذلك أن الأئمة قد حملت (ساخطا وخاشيا) على الشذوذ حين ردتهما الى اصلهما وهو لازم • فقالوا ان (ساخطا) من سخط اللازم قد حمل على (راض) وان (خاشيا) من خشي اللازم قد حمل على (راحم) • على ان سخطه الذي تفرع على (سخط منه) بقي لازما بمعناه ، خلافا لخشيه فقد تعدى لفظا ومعنى • وشاع هذا في الاستعمال • فانظر الى قوله تعالى (ذلك لمن خشي العنــت ــ النساء / ٢٥) و (وخشي الرحمن بالغيب ــ يس / ١١) و (ذلــك لمن خشي ربــه ــ البينة / ٨) و (انما يخشى الله من عباده العلماء ــ فاطر / ٢٨) و (تخشى الناس والله أحق ان تخشــاه ــ الاحــزاب / ٣٧) و (ويخشون ربهم ــ الــرعد / ٢١) و (تجــارة تخشون كسادها ــ التوبة / ٢٤) ، وكله على تعدية الفعل بنفسه ، فهل يعدل (خشيه) هذا (سخطه) بمعنى سخط منه ؟

هذا واذا قلت (خشيت منه) فلا يعني هذا بالضرورة لزوم الفعل فاذا خشيت من رجل أو أمر فقد تخشى منه ما يسوءك • قال الشاعر (المحاضرات ٤/٤٨٩) :

واذا خشيت من الامور مقدرا
وفــررت منه فنحوه تتوجــه

وهكذا القول لو قلت (خشيت على فلان) فقد تخشــى عليــه ما لا ترضاه له ، قال كعب بن زهير (المحاضرات ٤/٥٢١) :

لعمرك ما خشيت على أُبيٍّ
مصارع بين قوباء السُّليّ
ولكني خشيت على أُبيٍّ
جريرة رمحه في كل حيِّ

فخشي لايكون لازما الا اذا عنيت به اضطرابك أو فزعك • أما اذا تجاوزت هذا فقصدت به اشتغالك بما تتوقعه من مكروه أو محذور أو هلاك فهو متعد كما رأيت ، ومما يصح التمثيل به على لزوم الفعل قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرة لمن يخشى ــ طه ١ــ٣) قال البيضاوي (لمن يخشى : لمن في قلبه خشية ورقة تتأثر بالانذار) • ونحو منه قوله تعالى (ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ــ النازعات /٢٦) قال البيضاوي (لمن كان من شأنه أن يخشى) ومما يمكن ان يستشهد به على تعدي الفعل ، على حذف المفعول ، قوله تعالى(وأما من جاءك يسعَى وهو يخشى فأنت عنه تلهَّى ــعبس /٨ــ١٠) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار ••) ،ونحو من ذلك قوله تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى ، سيذَّكَّر من يخشى الاعلى /٩ــ١٠) قال البيضاوي (سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله تعالى ••) •

(٨)

ونحو من خشي (خاف) • فاذا قصدت به التعبير عما يعتري النفس من جزع ازاء مكروه قلت (خفت) فأفصحت به عما غشيك من هذا العرض وكان الفعل لازما • أما اذا تجاوزت به ذلك الى الاهتمام بما تتوقعه من مكروه وتترقبه من خطر فقد جعلت الفعل متعديا • قال صاحب المفردات (الخوف توقع مكروه من امارة مظنونة أو معلومة) ، وقال الجرجاني في تعريفاته (الخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب) •

وليس يشترط في مثل قولك (خفت من الاسد) أن تعتد الفعل لازما ، فقد تود ان تشير الى ما تتوقعه منه بعد أن مهدت لتصـــوره فيكون تأويله (خفت من الاسد الاذى أو الهلاك) فيكـــون الفعـــل متعديا ، والمعول في ذلك على ما يشف عنه سياق الكلام •

ويتبين باستقراء أي الذكر الحكيم وكلام العرب انك كلما اردت ذكر الامر الذي تخافه عديت الفعل الى المخوف بنفسه فقلت (أخاف عذاب الله) كما تقول (أخاف الردى والموت والجهل والفقر) •

وكأن صاحب المصباح أراد أن يشير الى هذا فقال (خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة) فأورد الفعل لازما ، وأردف (وخفت الامـــر يتعدى بنفسه فهو مخوف) فجاء به متعديا الى المخوف بنفسه •

واذا اعترضك قول القائل (أخاف الله) بتعدية خاف الى ما يتأتى منه الخوف دون المخوف ، فانه على تقدير تعدية الفعل الى الامر المخوف نفسه وتأويلـــه (أخـــاف عذاب اللـــه) • ومن ثـــم كانت تعديـــة خـــاف الـــى لفـــظ الجلالـــة تعديـــة لفظيـــة لا تعديـــة حقيقيـــة معنوية ، كمـــا كانت تعديـــة (ســـأل) الى (القريـــة) في قولـــه تعالى (واسألوا القرية) • فقد ذكر سيبويه في الكتاب أنه على تقدير (واسألوا أهل القرية) بحذف المضاف ، فالمفعول الحقيقي هو (اهل) لان حدثَ الفعل انما وقع عليه ، ففرق بذلك بين فعلٍ قد عمل بمعناه فوقع حدثه على المفعول حقا ، وفعلٍ عمل بلفظه فلم يقع حدثه على ما بدا أنه مفعوله ومثل لذلك بالآية الكريمة •

فخاف المتعدي اذاً انما يتعدى بنفســـه الى الامـــر المخـــوف مذكورا او مقدرا • فانظر الى قوله تعالى في ذكر المخوف (لمن خاف عذاب الآخرة ـــ هود / ١٠٣ وقوله (وان خفتم شقـــاق بينهمـــا ـــ النساء / ٣٥) ، وقوله (وان خفتم عيلة ـــ التوبة / ٢٨) ، وقوله (فلا

يخاف ظلما ــ طه/١١٢) . وقوله (فلا يخاف بخسا ــ الجن /١٣) ، وهكــذا •••

وانظر الى ماجاء في نهج البلاغة (رحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه ــ ١ /١٢٢) و (يهابكم من لايخاف لكم سطوة ــ ١ / ٢٠٤) و (وأمسك عن طريق اذا خفت ضلالته ــ ٣/٤٤) •

فاذا تعدي الفعل بنفسه الى الذي يتأتى منه الخوف دون الامر المخوف ، كانت التعدية في الاصل الى الامر المخوف نفسه تقديرا • فانظر الى قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفرْ، فلماكَفَر قال : اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ــ الحشر /١٦)•قال البيضاوي : (تبرأ منهمخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك) • فالقصد هنا اذا ان الشيطان يخاف عذاب الله • ونظيره قوله تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ــ النحل/٥٠) • قال ابو حيان في البحر المحيط (يخافون صفة الملائكة خاصة فيعود الضمير عليهم ••) . وقال : (فان علقته بيخافون كان على حذف مضاف أي يخافون عذابه) •ونحو من ذلكقوله تعالى (اني خفت الموالي ــ مريم ٤) • قال البيضاوي (يعني بني عمه ، وكانوا أشرار بني اسرائيل ، فخاف أن لا يُحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم) • فخوفه الموالي اذا يعني ألا يحسنوا خلافته على امته •

وقد جاء في نهج البلاغة (يا أبا ذر ••• إن القوم خافوك علــى دنياهم وخفتهم على دينك ، فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب بما خفتهم عليه ••) فالذي خافه جماعة عثمان من أبي ذر هو أن يؤول بهم زهده وتقاه وتعقبه لهم في وجوه كسبهم وثرائهم الى حرمانهم ما فــي ايديهم من الثروة والمال • والذي خافه أبو ذر مــن هؤلاء ، وهــم اصحاب السلطة والجاه ، أن يؤذوه في دينه • فالكلام اذا على الاصل الذي نزعنا اليه ، ذلك ان المخوف من أبي ذر زهده وصدق لهجتــه

ونعيه على هؤلاء خروجهم عن الدين فيما كسبوا او انفقوا ، والمخوف من هؤلاء ايذاؤهم اياه في دينه • وقد ذكر صاحب المغني فيما اتفق فيه حذف المضاف قوله تعالى (لمن كان يرجو الله ، أي رحمته) و (يخافون ربهم) أي عذابه • قال ابن هشام (٢/١٥٨) : (بدليل : ويرجون رحمته ويخافون عذابه) أي بدليل قوله تعالى في سورة (الاسراء /٥٧) : (يرجون رحمته ويخافون عذابه) •

واذا اتفق لك ما اجتمع فيه ذكر المخوف والمتسبب في الخوف، باشر الفعل المخوف وتوسل بالحرف الى المتسبب • فانظر الى قوله تعالى (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريراً ـ الدهر / ١٠) فقد جاء تعدي الفعل فيه الى المكروه المخوف بنفسه والى المتسبب بالحرف • وقال البيضاوي (يوما: عذاب يوم) • وكذا قوله تعالى (فمن خاف من موصٍ جنفا أو اثما ـ البقرة / ١٨٢) قال البيضاوي (•• جنفا ، ميلا بالخطأ في الوصية) ، وقوله تعالى (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لايحب الخائنين ـ الانفال /٥٨) وكذلك قوله (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه ، على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم ـ يونس / ٨٣) فقد جعله الأئمة على تقدير (على خوف فتنة من فرعون) أو (على خوف فتنة فرعون) ، كما قاله أبو البقاء العكبري •

واذا كان الاصل أن تقول (خفت المكروه) فهل لك أن تقول (خفت من المكروه) ؟ أقول لك ذلك اذا كان المكروه سببا لمكروه اخر تخافه• فاصل الكلام مثلا (خفت النار) ولكنك تقول (خفت من النار) اذا قصدت أنك خفت أن تصلاها ، فانت تخاف منها الاحتراق والصلاء • فانظر الى قول علي بن الموفق ، على ما حكاه الراغب في المحاضرات (٤١٣) : (اللهم ان كنت تعلم أني اعبدك خوفا من نارك فاحرقني) فانه على معنى (اللهم ان كنت أعبدك خوف أن احرق بنارك فاحرقني)•

وانظر الى ما حكاه أيضا (٤١١) : (وقال أبو سليمان الداراني : ما عمل داوود عملا خيرا من خطيئة • مازال خائفا منها حتى لحق بربه) افلاتراه على معنى أن داوود كان يخاف من الخطيئة عاقبة اقترافها ؟

هذا وقد قال صاحب الكليات أبو البقاء (خاف يلزم ويتعدى الى واحد واثنين ، وبتوسط على : نحو خفت عليه) فهل يتعدى الفعل حقا الى اثنين ؟

اقول قد اتفق ذلك وتكرر في كلام الأئمة • ففي اعراب القرآن للعكبري حول اعراب قوله تعالى (فأنتم فيه سواء ،تخافونهم كخيفتكم انفسكم ـ الروم/٢٨) : (وأما تخافونهم ففي موضع الحال من ضمير الفاعل في سواء أي فتساوَوا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال، أي اذا لم تشارككم عبيدكم في المال فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع الله) •فأنت ترى أنه قد عدى اسم الفاعل(خائفا)الى مفعولين، فالاول هو (بعضا) والثاني (مشاركته) • ولايخفى أن الاصل في المفعول الاول ، كما مر بنا في أمثاله،هو الجر على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) • ويمكن أن يحمل ذلك على قول من قال بقياس حذف الجر في مثال (أمرتك الخير) مما ينصب بالحذف مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، كما جاء في الاشباه والنظائر (٤ / ٢٢٥) • وقد اشترط ابن سيده في مخصصه لهذه المسألة ألا يكون المفعول الاول فاعلا في معناه للمفعول الثاني كقولك كسوت الرجلَ اللباس • فأنت تقول في مقابل ذلك (اكتسى الرجلُ اللباس) خلافا لباب امرتك الخير • وجاء ابـن سيده بأمثلة محمولة على هذا الباب ـ باب أمرتك الخير ـ منهـا سرقت زيدا مالا . وسلبته شيئا ، وكلته الطعام • ووزنته الشيء •• وليس مثال (سرقت الرجلَ مالا) ككسوت الرجل لباسا ، لان الرجل في الاول مفعول في معناه ، وهو في الثاني فاعل لانه مكتس • وقـد فصلنا الكلام في ذلك في مقالنا حول حذف الجار في مجلة التراث العربي

الدمشقية . لشهر ايار ١٩٨٠ .[1]

ولكن ما القول في الصفة من (خاف).أقول مادام قد صح(خاف) لازما فقياس الصفة منه على (خَوِفٍ) وزان (فَعِلٍ) ، وثبت متعديا فالوصف منه على (خائف) وزان (فاعل) . على أنه قد اشتهر (خائف) وهو في الاصل اسم فاعل على الحدوث فأنزل حينامنزلة الصفة المشبهة على الثبوت . فانظر الى قول الازهري في تهذيبه (والنعت خائف وهو الفزِع) فقد جعل الخائف كالفزِع صفة ثابتة. وقال الجوهري (خاف يخاف خوفا .. فهو خائف) فقد جاء بالصفة على خائف ثم قال (وربما قالوا رجل خاف أي شديد الخوف ، جاؤوا بهعلى فَعِلٍ مثل فرق وفزع) .

وعندي أن الاصل اذا قلت (خائف) ان يكون اسم فاعل من (خافه) على الحدوث ، وعليه الاستعمال . أما اذا قلت (خاف) وأصله خَوِفٌ على فَعِل قلبت فيه الواو المتحركة بعد فتح ألفا فقالوا خاف ، فقد عنيت أنه صفة لمن اتصف بالخوف فلزمه واصبح دأبه وديدنه . وهو ما تدل عليه الصفة المشبهة . وقد عبر الجوهري عن هذا فقال (رجل خاف أي شديد الخوف) ، واذا دأب الرجل على الخوف فهو شديد الخوف . وقد قالوا رجل صاتٌ أي شديد الصوت ، وأصله صَوِت ثم أُعلّ ، ورجل مالٌ اي كثير المال ، ونال كثير النال اي العطاء وأصلهما قبل الإعلال مَوِل ونَيِول.

---

(١) ولكن الا يصح ان يكون (مشاركته) في مثل قوله (خائفا بعضهم بعضا مشاركته) بدل اشتمال مما قبله ؟ اقول يسوغ ذلك اذا دل عامل البدل عليه دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصحالاستغناء عنه اذا حذف . والا فلا بد من حمله على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) كما فعلنا . قال الرضي (٢ / ٣٣٩) : (من حيث كونه دالا عليه اصلا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكر الثاني منتظرة له ، فيجيء الثانيملخصا لما اجمل في الاول مبينا له) .

وشذ قولك رجل حول اذا كان كثير الحيلة ورَوِع كفزِع معنى ووزنا ، من غير اعلال كما قاله الرضي .

(٩)

ومما جاء على (فَعِلٍ)وكثر الخلاف فيه (هَوِي) أيأتي الوصف منه على (هَوٍ) كفعِلٍ ويجمع سالما فيقال (هوون) أم يأتي على (هاوٍ) كفاعل فيصح تكسيره على (هواة) ؟

المشهور في (هوي) انه متعد ، كما هو شائع معروف .. ففي المصباح (فالهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به . ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ..) . فهل هذا هو الأصل فيه . أو أن له عرقا في اللزوم ، يتصل به ويَنْمِي اليه ؟

أقول اذا كنت ذا هوى فأخبرت به فقلت (هويتُ) وأنت تريد أن تفصح عما حل بك من كلف يأخذ بمجامع القلب ، وتبين عما خامرك من جوًى يستوقد الضلوع ويأسر الفؤاد ، فالفعل لازم تكشف به عما غشيك من عرض باطن واستبد بك من داء كامن .

قال المبرد في الكامل (١/١٥٨) : (وتقول هَوِى يهوَى كماتقول فَرِق ، وهو هَوٍ كما تقول فَرِق) ، فأورده مورد اللازم . ولا ننسَ أنهم جروا على أن يتعرفوا لزوم الفعل بمجيء صفته على (فَعِلٍ) وأن يستشهدوا على تعديه او معاملته كذلك باتفاق وصفه على (فاعل) . وقد صرح ابن القوطية بلزوم(هَوِي) وتعديه فقال :(هوِيَ الشيءَ أحبه وهوي في دين أو مذهب أو عشق ، استعبده ذلك) . فهوي في دين أو مذهب او عشق ولع به وافتتن فأسره واستبد به .

واذا كنت ذا هوى فقلت (هويته) على التعدي فقد قصدت أن تتجاوز الكشف عما حل بك من وَلَه وصبوة الى الاعراب عن

الذي كان محل هواك وموضع صبابتك وسبب هيامك خاصة . وتقول في الصفة منه فانا (هاوٍ) اسم فاعل على الحدوث . هذا هو القياس . على أن الأئمة لم يذكروا صفة من (هوي) ولو تعدى غير (هَوٍ) ففي القاموس (هويه كرضيه هوىً فهو هَوٍ كعم) وقد حكاه صاحب التاج وجاء في اللسان (هويه هوى فهو هو). وبذلك أثبتوا الفعل متعديـا وانوا بصفته على معنى اللزوم . والقياس الظاهر ان يقولوا (هـويَه فهو هاو) فهل جاؤوا بالصفة على اللزوم ايثارا للاصل واستمساكا بالوضع دون مراعاة ما يوجبه الاستعمال وتقتضيه حراسة المعنى والتأتي له . كما فعلوا ذلك في مواضع اخرى ؟

فقد ذهب الأئمة في هذا الباب الى ان سخطه كسخط منه والصفة منه ساخط . واعتدوا (ساخطا) على غير بابه . ذلك أن سخطه مدخل في باب التعدي وليس منه . لأنه على معنى اللزوم . وكذلك فعلوا في خشيه وخشي منه فجعلوا الصفة من الفعل (خاشيا) واعتدوه على غير بابه . وشايع الرضي الأئمة الاوائل في هذا كما ذكرناه .

أقول أما أن سخطه كسخط منه اذا كان معناه غضب فهو اجماع وكذلك فرق بمعنى فرق منه وفزعه بمعنى فزع منه . لذلـك كـان (ساخط) على غير بابه . لان سخطه لازم بمعناه . وأما أن خشيه كخشي منه وان خاشيا على غير بابه ففيه نظر . ذلك ان خشيه متعـد معنى ولفظا كما بيناه . وقد شاع استعماله كذلك . بل قد يكون (خشي منه) على التعدي وحذف المفعول كخشي عليه كما كان خاف منه وخاف عليه فقولك في صفته (خاشٍ) هو مقتضى القيـاس في أمثاله وموجـب الاستعمال . أما (خشٍ) فقد أنكره جماعة وأثبته آخرون كالزمخشري وهو صفة على الثبوت من الفعل اللازم . وفرق ابن قتيبة بين (فرق منه وفزع منه) وبين (خشيه وخافه) فقال في ادب الكاتب (وتقول فزعت منك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك) فاكد لزومهما شكلا

ومعنى ، واردف (ويقال خشيتك وهبتك وخفتك) فاكد تعديها ولم يتأوله فيجعله بمعنى اللازم • وكيف يكون تعديها لفظا وقد شاع استعمالها على التعدي • فاذا حذف مفعولها قدروه كما فصلناه في (خاف) ، وكذلك خشي • قال تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى، فأنت عنه تلهّى ــ عبس /٨ــ١٠) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار••) ولا يصح أن يكون لفَرَق او وَجَل ، وقد انزلوا ــ خشي ــ منزلتهما ، مثل هذا الموضع ألبتة • قال ابن القوطية (خشي الله خشية اتقاه ، والشيءَ خافه • وخشيت الرجل خشيا : صرت أخشى منه) فلم يورده الا متعديا • فذهاب الاوائل الى ان (خاشيا) قد جاء على غير بابه ، انما هو استمساك بالوضع ، وايثار للاصل على الاستعمال كما رايت • وهم قد جروا على ذلك في (خشي) واحجموا عنه في (خاف) فلم يحملوا ــ خائفا ــ على غير بابه •

وقد اتى سيبويه بـ(أَجِمَ) فجعل الصفة منه على (أجِمٍ) كفَعِلٍ فقال (٢/٢١٩) : (أجِمَ يأجَم أجَماً فهو أجِمٍ)• واتى الجوهري به متعديا فقال (اجمت الطعام بالكسر اذا كرهته من المداومة عليه •• فأنا آجم على فاعل) •

وقال سيبويه (وجاؤوا بضد الزهد وذلك هوي يهوى فهو هو) وهوي لازم ومتعدٍّ ، فالقياس اذا أن ياتي منه هو وهاو ، كما جاء من أجِمَ أجِمٌ وآجم ، ولكل من الصفتين منحاها • اما نصهم على (الهوي) وإغفالهم (الهاوي) فاذا كان قد جرى استمساكا بالاصل وايثارا له ، وتاكيدا لدأبهم على تصيير الفرع الى الاصل ، فهل ارادوا به الاستغناء بما نصوا عما أغفلوا ؟ اقول هذا ظاهر الامر • قال الاستاذ محمد محمود البزم ، رحمه الله ، في مجلة اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) لعام ١٩٤٤ م (فالهاوي صحيح

قياسا ممتنع سماعا ، والمسموع هوٍ والجمع هوون) . لكن الاصـل الا يمتنع (الهاوي) ، وهو صحيح قياسا ، الا اذا ثبت حرص العـرب على الاستغناء عنه بـ (هو) . ولا يستقيم هذا مالم يتواردا في الاستعمال على المحل الواحد.والثابت انهم انما ارادوا (الهوي) لارادةمعناه. ذلك انهم اتوا به صفة مشبهة على الثبوت . فاذا قلت (هاو) على القيـاس فانك لا نعني ان تحله محله وانما تبغي دلالته علىحد صيغته وتعدي فعله ، فهما اذا لا يتعاقبان على موضع . قال ابن جني في الخصائص (١/٤٠٢) (واعلم ان استعمال ما رفضتـه العرب لاستغنائها بغيره جارٍ في حكم العربية مجرى اجتماع الضدين على المحل الواحد في حكم النظر .ذلك انهما اذا كانا يعتقبان في اللغة على الاستعمال ، جرَيا مجرى الضدين اللذين يتنازعان المحل الواحد . فكما لايجوز اجتماعهما عليه فكذلك لا ينبغي أن يُستعمل هذان وان يُكتفى بأحدهما عن صاحبه) .ورب قائل يقول :أليس في نصهم (هويه فهو هوٍ) دليل على أنهم أحلّوا (الهوي) محل (الهاوي)؟ اقول لا يصح في طرائق العربية ان يقع (هَوٍ) الصفة المشبهة موقع (هاو) اسم الفاعل فيستعاض به عنه . ذلك ان الأئمـة قد نصوا بالاستقراء على قيام اسم الفاعل مقام الصفة المشبهة كسالم من سلم وطاهر من طهر وساخط من سخط وتاعس من تعس ..ولم يعكسوا فيحلوا الصفة المشبهة محل اسم الفاعل بل أقروا أن الصفة المشبهة اذا جاءت من متعد وجب ان تـرد الى لازم تؤسس عليه ، بل ذهبوا الى ان الصفـة المشبهة اذا اريد بها ما يـراد باسم الفاعل من الحدوث حولت الـى (فاعل) ، كما فصلناه .

ومن ثم كان نصّهم على (هَوٍ) لا يمنع من قولك (هاوٍ) علـى القياس ، لان لكل منحاه ودلالته فلا يتعاقبان على موضع .. وليس يصح في العربية ان يغني (هَوٍ) مغنى (هاو) البتة ، لذلك اشكل قولهم

(هويه هوى فهو هو) وقد اورده الزمخشري في الاساس أو عزي اليه كما جاء به صاحب القاموس وحكاه التاج • اذ كيف يسوغ ان يحل (هَوٍ) محل (هاو) فيسد مسده ، ومحال ان يغني مغناه !

هذا ونص سيبويه (هوي يهوى هــوى فهو هو ــ ٢/١٦٢) لا (هويه) ، وقد ذكر ذلك في موضع آخر (٢/٢١٩) • وكذا نص الكامل • قال المبرد: (وتقول هوي يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هَوٍ كما تقول فَرِق) فاكد انه يريــد بالفعل لازمه لامتعديه ، وقد أثبت الصفة على هذا • واورد الازهــري في هذا حكاية الليث فقال (قال الليث الهوى مقصور هوى الضمير ، تقول هوي يهوى هوى فهو هَوٍ ذو هوى مخامر ، وامرأة هوية لاتزال تهوى) فجعل النعت صفة مشبهة ، وهو لاياتي الا من لازم ، وحكى اللسان رواية الليث هذه •

هذا وقد جاء الزمخشري بقول يزيد بن الحكم الثقفي

اراك اذا لم اهو امرا هويته
ولست لما اهوى من الامر بالهوي

والتقدير فيه (ولست بالهوي للذي أهواه) ، وتاويله كما يبــدو ان اللام ليست فيه للتقوية لان لام التقوية انما تدخل على ماهو مفعول اصلا ، وليس للهوي مفعول ما دام صفة مشبهة فاللام اذا للاختصاص قال صاحب المغني في قوله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك ــطه/١١٧) وقول الشاعر :

اذا ما صنعت الــزاد فالتمســي لــه
أكيلا فاني لست آكله وحدي (١/١٧٧)

(وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معــاد ومؤاكــل

لاينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت • وليسا مجاريين للفعل والتحرك والسكون • ولامحولان عما هو مجار له لأن التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وانما اللام في البيت للتعليل ، وهي متعلقة بالتمسي ، وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص) • وقال المرزوقي في شرح الحماسة (١٦٦٩ : (فاراد فالتمسي من أجله) •

وممن عرض لهذا الدكتور مصطفى جواد ، رحمه الله ، كما جاء في كتاب (أغلاط اللغويين القدماء) اذ قال : (فلماذا لم يقولوا في الهوى ـ هاو ـ وظاهره التعدّي) ثم أجاب (انّ هذه الأفعال لازمة في الأصل حتماً ، ولكثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعدت) ! واردف (انا لا أمنع من هاو لسببين : الأول نص جماعة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل فعل ثلاثي مجرد ، والثاني قول الزمخشري في مفصله : ان قصدت الحدث قلت حاسن الآن أو غداً) •

أقول ما دام القياس يقضي بمجيء (هاوٍ) من (هويه) فما حاجة الأستاذ الى حمل (هاو) على مذهب من قال باطراد مجيء فاعل من كل فعل ثلاثي ، وليس هو مذهب الجمهور ، بل ما حاجته الى الاعتذار بجواز تحويل الصفة المشبهة الى فاعل ، وقد خصوا هذا بما بني على لازم غير متعد بنفسه • ففي التنزيل (انهم كانوا قوماً عَمِين ـ الأعراف / ٦٣) ، قال أبو حيان في البحر المحيط (وعَمِين من عَمِي القلب ، أي غير مستبصرين ، ويدل على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فَعِل • ولو قصد الحدث لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وثاقل في ثقيل ، اذا قصد بهما

حدوث الضيق والثقل ــ ٤ / ٣٢٣) . وفي هوي متعد هو هويه والصفة منه هاو على الحدوث أصلا . قال المتنبي :

وما كل هاوٍ للجميل بفاعل ولا كل فعّال له بمتمم

والبيت مذكور في (الوساطة) وقد اعتده القاضي الجرجاني من مختار شعر ابي الطيب ، ولم يعبه به عائب او ينكره منكر .

هذا وقد يدل (الهاوي) مع ذلك على الاستمرار المتجدد ، ذلك اذا نصب مفعوله أو أضيف اليه فيشبه الصفة المشبهة ، كما أثبتناه في صدر المقال . تقول (زيدٌ مكرمٌ ضيفَه) أو (مكرم ضيفِهِ) او (مكرم الضيفان) على ما أورده اليازجي في نار القرى[1] . وقد جاء في الحديث (أربعة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة : عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بالقدر) أفليس (مدمن خمر) على الاستمرار المتجدد ؟ ومدمن اسم فاعل اضيف الى مفعوله ، فهو هنا على معنى الصفة المشبهة . وقد أشار العلماء ان الثبوت فيما صيغ من الصفات المشبهة للأعراض على (فَعِلٍ) انما هو الاستمرار المتجدد . أقول وهكذا جاز قولك (هؤلاء هواة الكتب او الطوابع) بهذا المعنى . اما قولك (هَوٍ وهوون) فهو على الثبوت أصلاً ، ومن هنا كان ابلغ في تصوير الولوع والكلف والتعبير عن العلوق والشغف .

هذا وقد جاء في اللسان (الهوى العشق والهوي المهوي)واشار ابن سيده الى (الهوي) وهو فعيل بمعنى المفعول فقال : الهوي

(١) أقول الاصل في (زيد مكرم ضيفه) ان يكون للحال او الاستقبال ، وفي (زيد مكرم ضيفه) ان يكون للماضي كما جاء في الصاحبي . قال ابن فارس : (وهن حواج بيت الله ، اذا كن قد حججن وحواج بيتَ الله اذا اردن الحج ١٦٢) .

هو المهوي • وما كان على فعيـل بمعنى مفعول فقد صيغ من متعد كقولك هويت الأدب فالأدب هوي أي مهوي بمعنى محبوب • ومـا دام ثمـة مهوي فثمة هاوٍ بلا شك •

(١٠)

بقي أن نقول كلمة في (عَشِق) وصفته • ففي الأثبات عشق كتعب ومصدره العَشَق كالتَعَب • أما العِشْق بكسرٍ فسكـون فهو الاسم كما جاء في المصباح • وقيل ان (العِشق) هو المصـدر كالعلْم من عَلِمَ • وجمع ابن القوطية بينهما فقال (عَشِق الشيءَ عِشْقاً وعَشَقاً هويه) وعليه ابن فارس صاحب المقاييس • وعندي أن العَشَق بالتحريك هو مصدر اللازم ، كما قاسه الرازي في مختار صحاحه وذكره السيوطي في همعه (٢ / ٦٧) وعليه ابن مالـك • فيكون العِشْق بكسر فسكون مصدرا للمتعدي •

أما أصل معناه فالراجح قول أبي نـزار (العَشَق والعَسَق بالشين والسين اللزوم للشيء لا يفارقه لذلك قيل للكلِف عاشق للزوم هواه) حكاه الأزهري في تهذيبه وأكده الزمخشري واستصوبه صاحب التاج • وأما غير الراجح فقول ابن الأعرابي (وسمي العاشق عاشـقاً لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة اذا قطعت) حكاه الأزهري في تهذيبه أيضـاً ، وأشار ابن دريد الـى ضعفه ، وعليـه صاحب المقاييس • والعَشَقه شجرة تخضر ثم ترق وتصفر كما في اللسان •

وما دام العَشَق كالعَسَق لزومَ الشـيء للشيء لا يفارقـه فما هو العَسَق ؟ قال صاحب المقاييـس (•• قال الخليل : العَسَق لصوق الشيء بالشيء ، يقال عَسِق به عَسَقاً) • وحكى ابن فارس عن الخليل أن عَسِك نظير عَسِق أيضا • فاستبان بذلك أن عَشِق

لازم أصلا كما كان هوي ، والعَشَق في الوضع لصوق الشيء بالشيء حقيقة وحسّاً . ثم جروا على تعديته فعبروا به عن لصوق القلب بالقلب كلفاً وشغفا بطريق المجاز . وتجاوزوا به الإفصاح عن مجرد اللصوق الى الاهتمام بالذي كان موضع علوقه وولوعه • ويقوي هذا قولهم (عشيق) بمعنى (عاشق) كلصيق بمعنى لاصق وكذلك كليف ، وكلها صفات مشبهة بنيت على لازم • قال أبو تراب (ولذلك قيل للكليف عاشق للزوم هواه) • وفي المزهر (٢ / ٩٦) : (وعشيق عاشق ، وربما قالوا للمعشوق أيضا عشيق) • وفي التاج (والعشيق كأمير يكون بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول) • فاذا كان عشيق بمعنى عاشق صفة ثابتة من لازم ، فعشيق بمعنى معشوق صفة حادثة من متعد •

على أنه قد جاء من المتعدّي وصف آخر على الثبوت سماعاً ، ليس هو اسم فاعل ولا صفة مشبهة ، قالوا انه صفة على النسب • ذلك قولك (رجل عاشق وامرأة عاشق) أي ذو عشق وذات عشق •

فالأصل في (النسب) ان تضيف الى المنسوب ياء مشددة ؛ لكن ألفاظاً أتت على زنة اسم الفاعل فأدت مؤدى المنسوب فقيل إنها على النسب ، وجاء منها سيبويه في باب ما يحذف فيه ياء الإضافة بـ (اللابن) لذي اللبن و (التامر) لذي التمر • وأتوا على هذا بدارع وتارس لذي الدرع وذي الترس ، وليس لهما فعل • فإذا اتفق من فعلٍ (اسم فاعل) فأنث مقترنا بالتاء ، فإنه اسم فاعل حقا دال على الحدث ، كقولك (امرأة عاشقة لزوجها مرضعة لطفلها) • ويقال انه جارٍ على الفعل أي مشابه له في الدلالة على الحدث والزمن ، هذا هو الأصل ، واذا اتفق من الفعل نفسه (فاعل)

فاستوى فيه التذكير والتأنيث فليس هو اسم فاعل ، وانما هو على النسب تقول (امرأة عاشق لزوجها مرضع لطفلها) وليس هو جاريا على فعله لأنه دال على الثبوت غير متعلق بزمن • وليس هو صفة مشبهة أيضا فلهذه أوزانها والأصل فيه ان تؤنث كاسم الفاعل ، والمنسوب صفة على (فاعل) وهو لا يؤنث •

قال الرضي في شرح الكافية (والأقرب •• ان يقال ان الأغلب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء هو الفعل بالاستقراء • ثم حمل اسم الفاعل والمفعول عليه لمشابهتها له لفظاً •• فألحق التاءللتأنيث كما يلحق الفعل • ومن ثم جاء على وزن الفاعل ما يقصد به مرةالحدوث ومرةالإطلاق،وقصدوا الفرق بين المعنيين فأثبتوا بتاءالتأنيث ما قصدوابه الحدوث الذي هو معنى الفعل كتأنيث الفعل لمشابهته لهمعنى ، بخلاف ما قصدوا فيه الإطلاق ، ليكون فرقاً بين المعنيين) • وقد أحل الرضي وصف (الإطلاق) محل (الثبوت) أو الاستمرار دلالة على عدم تعلق الصفة بزمن • فالعلماء على أن الثبوت هو استمرار الحدث في جميع الأزمنة وهو عند الرضي اتصاف الموصوف بالصفة إطلاقاً ، وليس هو أولى بزمن دون آخر حتى تدل عليه قرينة فتقول كان هذا حسنا فقبح ، أو سيصير حسنا ••

وخلاصة القول في (عَشِق) أنه لازم في الأصل ، والصفة منه (عشيق) بمعنى (الفاعل) وهو على الثبوت • أما المتعدي فتأتي منه الصفة على (عاشق) اسم فاعل على الحدوث ويؤنث بالتاء ، وعلى (عاشق) منسوباً ، على الثبوت فيستوي فيه التذكير والتأنيث • هذا وهناك (عشيق) من المتعدي بمعنى المفعول والأصل في تأنيثه حذف التاء اذا ذكر الموصوف ، و (عشيق) من اللازم

بمعنى الفاعل والأصل تأنيثه • وقل هذا لندرة اللازم واشتهر الأول لشيوع المتعدي كما اشتهر العاشق اسم فاعل ومنسوبا •

فقد صح بما تقدم أن عيار الصفة أن تعرض على الفعل اذ لايغني الباحث أن يعتمد في تعرفها على قول يحتج به ، بل لا بد له ان يلتمس ، فيما يتفق له من نصوص ، حال الفعل فيتبين مسراه في الوضع والاستعمال ، ويوضح الصلة بين الفعل من حيث لزومه وتعديه، والصفة من حيث مبناها ومعناها ، مستعينا في البحث بما استقر في هذا الباب من ضوابط وقواعد ، فيقطع في الأمر برأي لا يعوزه تدبر ، ويقين لاخفاء به ولا ارتياب •

صلاح الدين الزعبلاوي

رواة المغازي والسير عن محمد بن اسحاق *

الأستاذ مطاع الطرابيشي

المقدمة :

لا بد قبل الدخول في البحث من التمهيد له بإيضاح بعض النقاط :

١ ـ حدود المغازي والسير :

المغازي والسير في بحثنا هذا عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ؛ وهي : « المبتدأ ، والمغازي ، والخلفاء » . هذا ما فرضته ظروف البحث ، وهو الظاهر من قصد القدماء حين الإشارة الى عمل ابن إسحاق التاريخي بعامة ؛ اذ يقولون : « مغازي ابن اسحاق » ؛ يغلّبون المغازي ـ وهي بيت القصيد في عمله ـ على « المبتدأ » قبلها ، و « الخلفاء » بعدها .

وهو ما يفهم كذلك مما أورده الخطيب البغدادي في ترجمة ابن إسحاق ؛ قال[١] : « أخبرنا الأزهري قال : نبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدّب قال : سمعت عماراً يقول :

(*) أود في مطلع هذا البحث ان اتوجه بالشكر الى الاستاذ الدكتور شاكر الفحام ، فقد كان له فضل تنبيهي اليه وتشجيعي على متابعته ، وامدادي بما توفر لديه من مراجعه . كما اشكر المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، لمساعدته التي قربت القصي من المصادر .

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٢٠ ـ ٢٢١

دخل محمد بن إسحاق على المهدي وبين يديه ابنه[1] فقال له : أتعرف هذا يا بن اسحاق ؟ قال : نعم ؛ هذا ابن أمير المؤمنين . قال: اذهبْ فصنّفْ له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم الى يومك هذا . قال : فذهب فصنّفَ له هـذا الكتاب . فقال له : لقد طوّلته يابن إسحاق . اذهبْ فاختصره . قال : فذهب فاختصره ، فهو هذا الكتاب المختصر . وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين .

قلت : فهذا يعني أن الكتب الثلاثة المذكـورة آنفـاً ليست إلا فصولاً ألّفتْ باجتماعها هذا الكتاب الكبير .

على أن فريقاً من المؤرخين المحدثين قد جرى على اعتبار المغازي شاملةً « المبتدأ . والمبعث . والمغازي »[2] فأخرجوا « الخلفاء » من نطاقها ، وأدخلوا « المبعث » بـدلاً منها ، وهو أمر فيه نظر كمـا سـيأتي[3]

٢ ـ كيف صدرت المغازي عن محمد بن إسحاق ؟

قال أبو الهيثم[4] : « صنّف محمد بن إسحاق هذا الكتاب في القراطيس . ثم صيّر القراطيس لسلمة ـ يعني ابن الفضل ـ فكانت

(١) علق الخطيب البغدادي على هـذه العبارة مصححا فقال : « هكذا قال هذا الراوي .. وفي ذلك عندي نظـر ، ولعلـه أراد أن يقول : دخل على المنصور وبيـن يديه المهدي ابنه ، لأن ذلـك أشبـه بالصواب ، والله أعلم »

(٢) انظر : المغازي الاولى ومؤلفوها ليوسف هوروفتس (مجلة الثقافة الاسلامية ـ ١٩٢٨ م : ص ١٦٤ وما بعدهـا) ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (ط الثانيـة من النسـخة المعـربة ١/٤٦٣) ، وبحثـا في نشأة علم التاريخ عند العرب لعبد العزيز الدوري (ص : ٢٧ و ٣٠) ، ثم دراسـة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم له أيضا (ص : ١١ ـ ١٣)

(٣) انظر كشف الاوهام بآخر البحث (ص ٥٩٣)

(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس »

وقال يونس بن بُكير في مطلع كتابه[١] : « كل شيء من حديث ابن إسحاق مسند فهو أملاه عَلَيّ ، أو قرأه عَلَيّ ، أو حدّثني به»

وقال عبد الله بن ادريس[٢] : « ما أحدٌ أثبتُ في ابن إسحاق من زياد البكّائي ؛ لأنه أملى عليه املاءً مرتين بالحيرة »

وكذلك نرى أن هذه الآثار لم تصدر عن ابن إسحاق مجموعةً بين دفتي كتاب ، انما كانت قراطيس تُملى على الرواة أو تُقرأ عليهم .

٣ ـ اختلاط المغازي بغيرها من مرويات ابن اسحاق :

وثمة أمر آخر يجب الالتفات إليه ؛ وهو انعدام التميّز الواضح لعمل ابن إسحاق في المغازي والسير من جملة آثاره ، فقد ذكر ابن عديّ أن لابن اسحاق حديثاً كثيراً[٣] . وحدّث الإمام البخاري قال[٤] : قال لي إبراهيم بن حمزة : « كان عند ابراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي »

ولقد كشف هذا البحث بجلاء أنه من المتعذّر على الباحث ان يفصل بين رواة المغازي ورواة سائر حديث ابن إسحاق ، لكنهم مع ذلك ليسوا سواءً في روايتهم للمغازي بخاصة ، والتتبع الدقيق لمرويات كل واحد من أصحابه هو الكاشف الصحيح عن مبلغ مشاركته في هذا المجال .

---

(١) السير والمغازي (تحزكار) ٢٣
(٢) الجرح والتعديل ٥٣٨/٢/١ ، وعنه ميزان الاعتدال ٢ / ٩١
(٣) التهذيب ٩ / ٤٤
(٤) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

٤ ـ كثرة الرواة عن محمد بن إسحاق :

عدّ ابن حجر في أثناء ترجمتــه لابن إسحاق[١] أسماء تسـعة وعشرين رجلاً رووا عنه . ثم أضاف : « وجمـاعة » . وقد اجتمع لديّ في استقصاءٍ سريع أسماء ستين رجلاً ، ومن المنتظر أن يـرتفع الرقم كلّما اتسع البحث والاستقصاء ، بل بدا أن كلمـة «وجماعة» هذه تخفي وراءها عدداً مجهولاً لا يمكن حَزْرُهُ أبـداً ، فقد روى ابن سعد في الطبقات[٢] عن عبد الوارث بن سعيد ، عن رجل ، عـن محمد بن إسحاق .

٥ ـ روايـة التعليق :

وثمة ظاهرة أخرى في هذا المجال ، وهي الرواية عن ابن اسحاق بحذف الإسناد ، فما أكثر ما نقل ابن سـعد . وخليفة بن خيـاط ، والبلاذري ، مبتدئين بـ : « قال ابن اسـحاق » ، أو ما شابَهَ هـذه العبارة ، وهذا ما يمكن أن يُخفي أسـماء عددٍ غير معروف مـن الرواة عنـه .

٦ ـ كثرة اصحاب السير في الرواة عن ابن إسحاق :

ولعل من المفيد التنبيه الى أن فريقـاً مـن هؤلاء الرواة كانـوا أصحاب سير كذلك ، خضع عمل ابن اسحاق علـى أيديهم لشيءٍ من التهذيب أو الإضافة . وقد كشـف البحث عن أعـلامٍ مـن المصنّفين في المغازي استمدّوا في أعمالهم من عمله ، وكذلك نفهـم معنى العبارة القائلة إن أصحاب المغازي عيالٌ على ابن اسحاق .

٧ ـ اختلاط التصانيف وتشابك الأسانيد :

ويتصل بما سبق ظاهرة أخرى عجيبة ، ما كان لـي أن أعرض لها في هذه المقدمـة الوجيزة لولا ظهور آثارها في هذا البحث : وهي أنك لا تستطيع أن تضع حدوداً ثابتة بين عمل الواحد منهم

---

(١) التهذيب ٩ / ٣٩
(٢) الطبقـات ٢ / ١٢٤

والآخرين ، ذلك لأن عملهم في الرواية والتصنيف يمثّل حركة أخذٍ وعطاءٍ دائبين . فالراوي قد يغدو صاحب سيرة ، وقد ينقلب صاحب السيرة راوياً ، حتى ان سلسلة السند الواحد قد تُخفي في حلقاتها أكثر من عنوان لتصانيف ينقل فيها الخالف عن السالف ، فيضيف وينقص ليخرج بكتابٍ جديد يمثّل عقدةً جديدة تنطلق منها جملة من الفروع في سلاسل جديدة . وكذلك تتألق المادة العلمية الواحدة من خلال الأسانيد المتعدّدة ، في صيغٍ متمايزة وأشكالٍ متداخلة في الوقت نفسه ، وكأنها انعكاس أشعة الشمس من خلال القطع الزجاجية الملونة في الشبابيك العربية القديمة .

٨ ـ نسخ المغازي لابن إسحاق :

قال عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠)[1] : سألتُ يحيى بن معين : عمّن أكتبُ المغازي ؟ ـ يعني مغازي ابن اسحاق ـ ممّن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتبْ عن أصحاب البكّائي .

قلت : وتشفّ هذه المحاورة اللطيفة عن نتائج ـ قد وصل اليها البحث ـ وهي :

أ ـ تبيّن أن النسخ المعروفة من تلك المغازي ترجع في أصل ظهورها إلى أصحاب ابن اسحاق لا اليه ، كما أنها اشتهرتْ روايتها عن أصحاب أصحابه . فالبكائي ـ وهو من أصحاب ابن اسحاق ـ قد بات مصدراً من مصادر النسخ المتداولة في حينه وبعده .

ب ـ وأن عددها غير قليل كما يظهر ، ومن المفروض حكماً أن توجد نسخ بعدد رواة الرواة عن ابن اسحاق ، لكنّ ماوصلنا

(١) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤

منها قليل . لا يعـدو ثلاث قطع او أربع ؛ سيأتي ذكرها في مواضعها من البحـث .

ج ــ وأنها لم تكن في مستوىً واحد من الذيوع والانتشار ؛ فمنها المشهور الذي عاش حتى يومنا هـذا ؛ كتهذيب ابن هشـام لرواية البكائي . ومنها المغمور الذي انقطعتْ روايته منذ أمـدٍ بعيد كما جرى لنسخ الآخرين من أصحاب البكّائي .

د ــ يُضاف الى ذلك أن بينها أكثر من خلاف ، وحسبُنا مثلاً أن نـورد كلمة ابن الأثير في ترجمة عامر بن الحارث الفهري[1] ؛ اذ أشـار الى الخلاف بين روايتي يـونس بن بُكير ، وابراهيـم ابن سعد حول شهود هذا الصحابي بدراً ، ثم قال في ختام حديثه : « ولم يزل أصحاب ابن اسحاق وغيره يختلفون ، فكان هذا ممـا اختلفوا فيه »

٩ ــ عمل القدماء والمحدثين في هذا البـاب :

عرف المتقدمون هذا النوع من البحوث وسبقوا اليه ؛ فقـد ترك لنا الإمام مسلم جزءاً في ثمـاني ورقات في « رجال عروة بـن الزُّبير وجماعة من التابعين وغيرهم »[2] ، ثم مضى على أثـره الإمام الذهبي فصنع كُتيّباً في رجال ابن اسحاق[3] .

ثم قام في العصر الحديث عدد من الباحثين ــ مستشرقين وعرباً

---

(١) أسد الغابـة ٣ / ٧٨

(٢) منه نسخة في الظاهرية ، انظـر فهرس الأسـتاذ الالبانـي (ص ٤٠٩)

(٣) نشر في ليـدن عام ١٨٩٠ م بتحقيق فيشر . والظاهر انـه اقتصر على الرجال الذين روى عنهم ، كما يفهم مـن تعليق الدكتـور إحسان عباس بحاشية وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٦ ، وما ذكره الدكتـور بشار عواد معروف في مقدمته لسير أعلام النبلاء (ج ١ / ص ٧٨)

ببحوثٍ ودراساتٍ مستفيضة عن محمد بن اسحاق وآثاره ؛ تجد عرضاً شاملاً لها في :

أ ـ الموسوعة الإسلامية (الطبعة الفرنسية / ١٩٧٥ م) : ص ٨٣٤

ب ـ تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (النسخة المعرّبة / الطبعة الثانية) : ١ / ٤٦٠ ـ ٤٦٣

ج ـ دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن اسحاق للدكتور عبد العزيز الدوري (بحث في ثلاثين صفحة قُدّم الى دورة مجمع اللغة العربية المنعقد في بغداد ـ في رجب ١٣٨٥هـ / تشرين الثاني ١٩٦٥ م) : ص ٣ ـ ٤

د ـ سيرة ابن اسحاق ؛ تحقيق وتعليق محمد حميد الله (ط الرباط ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) : المقدمة (لز ـ م)

غير أن موضوع بحثنا لم يتطرّق اليه فيما علمتُ غير نفرٍ يسير ؛ وهم :

أ ـ يوهان فوك : صنع كتاباً عن محمد بن اسحاق ، صدر في فرانكفورت عام ١٩٢٥ م ، وقد عَدّ في الصفحة (٤٤) من كتابه أسماء خمسة عشر تلميذاً لابن اسحاق رووا عنه المغازي[١]

ب ـ نبيهة عبّود : نشرتْ قطعتين من سيرة ابن اسحاق ، في

---

(١) لم اظفر بكتاب فوك ، وافدت الخبر عنهم من كتاب يوسف هوروفتس « المغازي الاولى ومؤلفوها » (مجلة الثقافة الاسلامية ١٩٢٨ م / ص ١٧٦ من الاصل الانجليزي) ، وفي الصفحة (٨٧) من ترجمة الدكتور حسين نصار (ط القاهرة ١٩٤٩ م) ، ثم اطلعت أخيرا على قائمة بأسماء هؤلاء الرواة نقلها الدكتور محمد حميد الله من كتاب فوك ، في مقدمته لسيرة ابن إسحاق (لب ـ لج) ، فجزاه الله خيرا .

كتابٍ لها صدر في شيكاغو عام ١٩٥٧ م ، فذكرت في أثناء بحثهـا (ص ٩٢) أسماء ثلاثـة آخرين من هؤلاء الرواة •

ج ـ محمد مصطفى الأعظمي : نشر دراسـاتٍ في الحـديث النبوي وتاريخ تدوينه ، في كتابٍ صدر في الرياض عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، تعرّض فيه لهذا البحث في الصفحة (٣٠٣) فذكر ثمانيةً من رواة المغازي عن ابن اسحاق ؛ انفرد بثلاثـةٍ منهم •

ومن الواضح أنهم قد مرّوا جميعاً مروراً عابـراً بهذا البحـث خلال دراساتهم المختلفة . ولم يسبق أن قُصر بحـثٌ بمفرده علـى رواة المغازي عن محمد بن اسحاق •

١٠ ـ مصاعب البحث ومزالقه :

تبدو الصعوبة الأولى لهذا البحث في رحـابة آفاقه واتسـاع جنباته ؛ اذ هو في نهـاية المطاف بحث عن رواة الرواة عن ابن اسحاق، وقد لا يقف في بعض الأحيان عند هـذا الحدّ ، بل يتطلّب مزيداًمن المتابعة للوقوف على حقائق تلك الشعاب الدقيقة المتشابكة في طـرق الروايـات •

يُضاف الى ذلك أن المسح الدقيق الشامل أمر متعـذّر فـي الأحوال الراهنة ؛ ذلك لأن قسـماً لا بأس به من مصـادر البحث ومراجعه ما زال مخطوطاً ، وأن معظم المطبوع من هذه الكتب غيـر مُفهرَس بشكلٍ وافٍ ؛ فهذا ما يجعل البحث قاصـراً علـى حيّز محدود في هذا المجال •

أما مزالقه فتبدو في توزعه على عدة أبواب في دواوين السنّة ؛ بصورةٍ تخفى معها صلته بالمغازي في كثير من الأحيان ، وذلـك أن الحديث الواحد من رواية ابن اسحاق ، يأخذه بعضهم فيُورد طرفاً منه في باب (التفسير) ـ وبهذه المناسبة فقـد سُئل ابن عباس عن

سورة الأنفال فقال : تلك سورة بـدر[1] ــ على حين يأخذه آخـر فيروي طرفاً آخـر في كتاب (الخـراج) ، وثالث في باب (الجهاد)، ورابع في كتاب (الحدود) ؛ وهو في مجموعه وتمامه واحد من أخبار المغازي في كتاب ابن اسحاق •

ثم من مزالقه ما قد يقع من بعض النسّاخ في بعض المخطوطات من سهوٍ أو تحريف ، وأكبر من ذلك ما حفلتْ به بعض المطبوعات من التصحيف والقفز وبتـر النصوص ؛ مما يوقع الباحث في مزالق شـتى •

ولعل أخطر تلك المزالق أن تفهم عبارات الأقدمين واشاراتهم على غير وجوهها ؛ فيخطيء الباحث من حيث أراد الصواب ، وقـد يبني بعضهم على الوهم أوهاماً فيتّسع الخرق على الراقع ، وسأعالج بعضاً من هذه المشكلات في أواخر البحث بإذن الله •

١١ ــ فوائـده وكشفه :

لكنّه ــ مع ما قدّمت من مصاعب ومتاعب ــ جمّ الفوائد غنيّ بالكشوف ، انه باختصار بحث محدود في جانب من جـوانب الرواية التي هي جوهر علم الإسناد ، أرجو ان يكون ــ ان شاء الله ــ مدخلاً لدراسةٍ أشمل وأكمل عن « الروايـة في تاريـخ التراث العربي » ، وهو بذلك معرض متواضع لجملةٍ من حقائق هذا العلم ، ربما كانت خافيةً على كثير من الباحثين المعاصرين •

ثم انه يكشف عن جوانب بعيدة الأثر في علم الجرح والتعديل؛ وهـي :

أ ــ ان الحركة الدائبة في انتقال جملة أحاديث من راوٍ الـى آخر ؛ مرافقةً بألوانٍ شتى من الظروف ، توجب التفات النقـد

(١) الدر المنثـور ٣ / ١٥٨

أولاً الى وسائط الانتقال ، وهم « الرواة » ، وهذا ما يُبيّن سبب اشتغال المحدّثين بفحص الأسانيد .

ب ــ ان تعدّد الروايات للخبر الواحد ، أو بشكلٍ أوضح : ورود الحديث الواحد من طُرق متعددة ، يفتح أمام الباحث بـاب المقارنة . فالنقـد الدقيق القائم على المقارنة ، وهما عمدة المحدّثين في نقد المرويات .

ولعل من المناسب هنا أن نذكر بإعجابٍ كلمةً أُثـرت عـن أحد الحفّاظ المتقنين ؛ وهو ابراهيم بن سعيد الجوهـري ؛ قال : « كلُّ حديثٍ لا يكون عندي من مائة وجـهٍ فأنا فيه يتيم »[1]

ج ــ ان الأحوال المعقّدة للرواية لا تسمح بالنقد السطحـيّ لرجال الإسناد فحسب ، بل تتطلّب العين الخبيـرة المتمرسة بهـذا الفنّ . حيث يبدو التمازج عجيباً بين نقد الرواة ونقد المرويّات ، فهما كما يُقال : وجهان لعملةٍ نقديةٍ واحدة .

١٢ ــ عملي في هذا البحـث :

قام عملي على تتبع مرويّات ابن اسحاق في المغازي والسّير بخاصةٍ ، وكان لزامـاً عليَّ ــ نظـراً لما قدّمتُ آنفاً ــ مراجعة مرويات كل واحد من أصحاب ابن اسحاق ، وتقصـي أخباره في كتب الرجال ؛ وذلك لتبيُّن مدى مشاركته في المغازي ، والرواية عن ابن اسحاق في الوقت نفسه .

وهذا ثَبَت[2] بالكتب المطبوعة التي اتخذتها مصادر للبحث ؛

---

(١) التهذيب ١ / ١٢٤

(٢) الثبت ــ محركة : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته واشياخه ، كأنـه اخذ من الحجة لأن اسانيـده وشيوخه حجة لـه ، وقد ذكره كثير من المحدثين ، وقيـل انه من اصطلاحات المحدثين ، ويمكن تخريجـه على المجـاز (تاج العروس)

أسردها على نسقٍ موافقٍ لترتيب وفيات مؤلفيها :

كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي • طبقات ابن سعد • تاريخ خليفة بن خياط • طبقات خليفة • السنن للدارمي ، وابن ماجة ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي (أبواب التفسير والسير والجهاد) • المعرفة والتاريخ للفسوي • أنساب الأشراف للبلاذري • تاريخ أبي زُرعة الدمشقي • تاريخ الطبري • المستدرك للحاكم (كُتب التاريخ ، والهجرة ، والمغازي والسرايا) • دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني • الجزء الأول من دلائل النبوة للبيهقي • تاريخ دمشق لابن عساكر (الاجزاء المطبوعة)

وألقيتُ نظرةً على : مسند أحمد ، والتاريخ الكبير للبخاري ، وتفسير الطبري ، والمعجم الصغير للطبراني ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ، وأُسْد الغابة والكامل لابن الأثير •

مع بعض المراجعة في مصوّرات : دلائل النبوة للبيهقي ، وقسم السيرة من تاريخ ابن عساكر •

١٣ ــ نتائجه :

بلغ مجموع الرواة المذكورين في هذا البحث ستين رجلاً ؛ موزّعين على النحو الآتي :

أ ــ من حيث مدنهم :

الكوفة	٢٧	حران	٢	أيلة	١
البصرة	٨	الجزيرة	١	مرو	١
المدينة	٤	الشام	١	بخارى	١
الري	٣	دمشق	١	مصر	١
واسط	٣	حمص	١	مجهول	٥

ويلاحظ أن بعض الرواة قد غيّـر مكان اقامته ؛ فقد اجتذبت بغداد قسماً لا بأس به من الرواة المدنيين والكـوفيين والواسطيين والرازيين والمروزيين ، كما انتقل بعض الكوفيين الى الريّ والمدائن ودمشق فنزلوها •

على أن هذا الجدول ينبّه الى حقائق أخرى ؛ وهي :

(١) ان معظم الرواة عن ابن اسحاق هم من أهل الكـوفة بخاصة (٤٥ ٪) ، ثم من أهل العراق بعامّة (٦٤ ٪) تقريباً ، ويبدو أن هذه الحقيقة لم تكن واضحة لدى بعض الباحثين •

(٢) ان الرواة عنه من أهل المدينة أكثر من واحد ؛ خلافاً لما ظنّ بعضهم[1]

ب ــ من حيث روايتهم للمغازي :

يمكن قسمتهم الى فئتين : رواة المغازي ، وسائر الرواة •

أما الأوّلون فهم أولئك الذين نُقل عنهم معظم المغازي المروية عن ابن اسحاق ؛ وهم السبعة أو الثمانية الأوائل ؛ ولقد كان مـن المفيد التوسع في بحث رواياتهم ونُسخهم والرواة الـذين حملوهـا عنهـم •

وأما الآخرون فكانت لهم مشاركة في رواية المغازي عن ابـن اسحاق ؛ انما بحظوظٍ مختلفة من راوٍ الى آخر : فمنهم مـن حمل عنه المغازي ؛ لكنّ مروياتـه عنه في هذا الباب كانـت قليلة فيما يظهر • ومنهم جماعةٌ من أصحاب المغازي أو الفقهاء دَخَلَ عملُ ابن اسحاق في جملة مصادرهم ؛ فرووا عنه عـلى أنـه واحدٌ من شيوخهم • ومنهم من روى المغازي عنه ؛ لكنّه متهم في السماع منه • وآخـرون من رواة مغازيـه من المجهـولين • ومنهم المعدود فـي

(١) انظر كشف الاوهـام بآخر البحث (ص ٦٠١)

رواة السيرة عنه ؛ لم أظفر بروايته بعد • ومنهم طائفة رووا أحاديث شتى عن ابن اسحاق ؛ ويغلب على الظن أن بعضها في السيرة •

ج — من حيث تصرفهم في رواية المغازي عن ابن اسحاق :

كانوا فئات ثلاثاً : فئة روت عنه المغازي ، فالتزمت روايته لها ولم تتصرف بشيء في روايتها • وأخرى روت المغازي بتصرف؛ فزاد بعضهم روايات عن غيره أحياناً ، ونقص آخرون بعضاً من روايته ؛ فخرج الفريقان بصورة معدلة لعمله الأصلي • وفئة ثالثة صنعت لأنفسها كتباً مستقلة في المغازي ، فنقلت طرفاً من مغازي ابن اسحاق ، بصورة ظاهرة حيناً ، وخافية حيناً آخر •

ومن الجدير بالذكر أن التعديل لم يقتصر على الرواة المباشرين الذين أخذوا عن ابن اسحاق ، انما كانوا أحياناً من رواة الرواة كابن هشام وسعيد بن يحيى الأموي ، كما كانوا في بعض الأحيان من الطبقة التالية لأولئك كعبيد الله بن سعد الزهري •

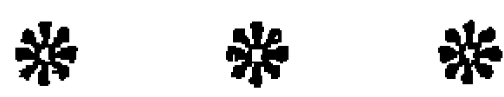
وبهذه المناسبة قد يحسن التنبيه الى هاتين الملاحظتين :

(١) ان التسمية بـ « صاحب المغازي » تسمية عامة ، تصلح لمن كان معروفاً برواية المغازي ، ولو كان يروي كتاب غيره من غير تعديل ، ويمكن أن تطلق في الوقت نفسه على صاحب التعديل أو التجديد في هذا المجال • ولذلك فإن القول الفصل في هذه المسألة يرجع الى الاطلاع على عمل كل واحد من هؤلاء لمعرفة حقيقة عمله في النقل أو التأليف •

(٢) ان الاضطراب الذي قد يظهر أحياناً في المراجع القديمة في نسبة الكتاب الى راويه بدلاً من مصنفه ليس نابعاً من عدم الدقة عند القدماء كما توهم بعض الباحثين ، وانما يعني المراعاة أحياناً لجانب الراوي نظراً لعدة أسباب ؛ وسيأتي لذلك فضل بيان في

أواخر البحث[١]

على أن الأمر يبدو واضحاً تماماً حين النظر في عنوانات تلـك الكتب الحديثية ، وهي بحقٍّ مفخـرة" في الأمـانة العلمية ، حيث يبدو اسم المصنّف وعمل الراوي بجلاءٍ لا لبس معه .



رواة المغازي عن محمد بن اسحاق ، مرتّبين على حسب أهميتهم في الرواية[٢] :

١ ـ ابراهيم بن سعد الزهري ـ مديني بغدادي (ت ١٨٢) :

هو ابو اسحاق إبراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد . ثقة حجّة . مترجم في : طبقـات ابن سعد ٣٢٢/٧ . وتاريخ بغداد ٨١/٦ ، وسير اعلام النبلاء ٢٢٦/٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٢ ، والتهذيب ١٢١/١ ـ ١٢٣

روايتـه :

● حدّث الإمام البخاري قال[٣] : قال لي ابراهيم بـن حمزة : كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سوى المغازي »

---

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٥٩٦) وما بعدها .

(٢) تجدر الاشارة الى ان التقديم في الرواة المذكورين مبني على كثرة الرواية والثقة بالراوي ، مع مراعـاة الزمر المشار اليها آنفا في الفقرة (ب) من الصفحة (٥٤٤) . وقـد يبدو حجم الرواية ـ وهـو المعيار الاول للكشف عن قوة الصلـة بمغازي ابن إسحاق ـ أوضـح ما يكون في ترتيـب العشرين الاوائـل ؛ على حين تبدو الزمـر ابعـد اثـرا في تصنيف من تلاهم من الرواة .

(٣) تاريـخ بغداد ٦ / ٨٣

● وقال ابن النديم[١] : « ولابن اسحاق من الكتب : كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه ابراهيم بن سعد »

● قلت : وتميّز هذا الراوي بثلاث مزايا :
أ ـ أنه أكثر الرواة عن ابن إسحاق دوراناً في المصادر المختلفة.

ب ـ انه راوٍ ومؤلف في الوقت نفسه ، وردت له مرويات في السيرة عن غير ابن اسحاق في عدة مصادر . ومن هنا كان حديثهم عن كتابه ومغازيه ، حتى لقد قرنوا بينه وبين الواقدي ، وأحياناً بينه وبين ابن اسحاق نفسه .

قال يحيى بن معين[٢] : إبراهيم بن سعد أثبتُ من الوليد بن كثير ، ومن ابن اسحاق جميعاً .

وقال أحمد بن حنبل[٣] : كان ابن اسحاق يُدلّس ، الا ان كتاب ابراهيم بن سعد اذا كان سماع قال : (حدثني) ، واذا لم يكن قال : (قال)

وذكر البلاذري حديث يوم بدرٍ فاستهله بقوله[٤] : « وقال الواقدي وابراهيم بن سعد »

ج ـ أنه ـ من بين الرواة عن ابن اسحاق ـ المديني الوحيد المحتجّ بروايته : قال ابن سعد[٥] :

---

(١) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ٩٢
(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٨٢
(٣) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٠
(٤) انساب الأشراف ١ / ١٩١
(٥) سير اعلام النبلاء ٦ / ١٧ ، والتهذيب ٩ / ٤٤

« ورُواته ــ يعني ابن إسحاق ــ من أهل البلدان أكثـر من رواته من أهل المدينة ؛ لم يروِ عنه منهم غير ابراهيم بن سعد »

ويبدو أن بعض الباحثين قــد حمل هذا الكــلام على إطلاقــه فأخطأ فهم العبارة ؛ لأنه وجد في الرواة عن ابن اسحاق أكثر من واحد من أهل المدينة . انما القصد هنا الرواية المحتج بها ؛ وسيأتي لذلــك فضل بيانٍ في أواخر البحث[١]

رواة المغــازي عنــه :

١و٢ ــ ابناه : سعد (ت ٢٠١) ، ويعقوب (ت ٢٠٨) :

مترجمان في الطبقات ٧/٣٤٣ . ولسعــد ترجمة في تاريــخ بغداد ٩/١٢٣ . والتهذيب ٣/٤٦٢ . وليعقوب ترجمة كذلــك في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦٨ ؛ وتذكرة الحفاظ ٣٣٥ ، والتهذيب ١١/٣٨٠

● قال صاحب الطبقات : « سعد بن إبراهيم .. كان يروي كتب أبيه . وسمع منه بعض البغداديين . وأخوه يعقوب بن إبراهيم .. كان يروي عن أبيه المغازي وغيرها . وسمع منه البغداديون ، وكان يتقدّم على أخيه في الفضل والورع والحديث .. وكان أصغر من أخيه سعد بأربع سنين »

قلت : وكذلك كانت رواية يعقوب أوفر حظا من سائــر الطــرق الى أبيه ؛ اذ ظهرت في : طبقات ابن سعد ، ومسند أحمــد ، وسنــن الدارمي ، وابن ماجه ، والترمذي ، والنّسائي ، ومستدرك الحاكم ، ومعرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، وتاريخ أبي زُرْعة ،وأسْــد الغابة (عن طريق مسند أحمد)

---

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٦٠١)

اما أخـوه سعد فقد ذُكر مقروناً بأخيه في مسنـد أحمـد ـ وعنه الحاكم في المستدرك ـ قال عبد الله بن أحمد : « وجـدت في كتاب أبي بخط يده : حدثنا سعد بن ابراهيم ، ويعقوب بن ابراهيم ؛ قالا : حدثنا أبي »

ثم يأتي الحفيد عبد الله ـ ويقال : عُبيد الله ـ بن سعد ، وقد وُصف بأنه من أصحاب السِّيَر[1] ؛ فيروي المغازي عـن عمـه يعقوب ، عن جدّه ابراهيم ، عن محمد بن اسحاق • وتظهر مروياته في: المعرفة والتاريخ للفسوي ، وسنن النسائي ، وتاريخ ابن عساكر[2]

٣ ـ أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي ، أبو جعفـر الوراق صاحب المغازي (ت ٢٢٨)

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/٧٠ ، والتهذيب ١/٧٠

● ذكره يعقوب بن شيبة فقال[3] : «كان وراقاً ، فذكر أنه نسخ كتاب المغازي الذي رواه إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق لبعـض البرامكة ، وأنه أمرهُ أن يأتي ابراهيم بن سعد فيصححها ، فزعم أن ابراهيم بن سعد قرأها عليه وصححها ، وقد ذكر أيضا انه سمعها مع الفضل بن يحيى بن خالد من ابراهيم بن سعد ، وأنه هو الذي كان يلي تصحيحها»

● روايته في السيرة : في أنساب البلاذري ، ومستدرك الحاكم ، ودلائل النبوة لأبي نُعيم ، وحلية الاولياء له أيضا •

(١) هديـة العارفين ١ / ٤٤٠ ، وقد رايت له في بعض الاجزاء المطبوعـة من تاريخ ابن عساكر مرويات في المغازي والخلفاء ، تنتهـي اسانيدها اليه لتفترق من بعده .

(٢) تلقاها ابن عساكر بالإسناد التالي : « اخبـرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت : أنا أحمـد بن محمود الثقفي ، أنا ابو بـكر ابن المقرىء ، انـا ابو الطيب الزراد ، نـا عبيد الله بن سعد »

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٣٩٤

٤ ــ نوح بن يزيد بن سيّار البغدادي : (مترجم في التهذيب ١٠ /٤٨٩)

روى عنه أحمد بن حنبل ، وقال (١): «هذا شيخ كيّس أخرجَ إليَّ كتاب ابراهيم بن سعد ، فرأيت فيه ألفاظاً » . وروى عنه ابن الأثير في أسْد الغابة (من طريق السنن لابي داوُد)

٥ ــ عبد الله بن ابي امية البصري : له رواية في السيرة ــ في أنساب البلاذري (الجزء الأول)

٦ ــ عمر بن عبد الوهاب الرياحي (ت ٢٢١) : له رواية ــ في المستدرك للحاكم .

٧ ــ اسحاق بن منصور السلولي (ت ٢٠٥) : له رواية ــ في سنن ابن ماجه .

٨ ــ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) : له رواية ــ في انساب البلاذري (ج١)

٩ ــ يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) له رواية ــ في أنساب البلاذري (ج١)

١٠ ــ سويد بن سعيد الأنباري (ت ٢٤٠) : له رواية ــ في أنساب البلاذري (ج١)

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣١٩

إبراهيم بن سعد [مديني ــ بغدادي]

١ ــ سعد بن ابراهيم	٣ ــ أحمد بن محمد بن ايوب ــ بغدادي
٢ ــ يعقوب بن ابراهيم	٤ ــ نوح بن يزيد بن سيار ــ بغدادي
↓	٥ ــ عبد الله بن ابي امية ــ بصري
عبيد الله بن سعد (صاحب المغازي)	٦ ــ عمر بن عبد الوهاب الرياحي ــ بصري
	٧ ــ إسحاق بن منصور السلولي ــ كوفي
	٨ ــ يحيى بن آدم القرشي ــ كوفي[١]
	٩ ــ يزيد بن هارون ــ واسطي[٢]
	١٠ ــ سويد بن سعيد ــ انباري

٢ ــ سلمة بن الفضل ، ابو عبد الله الرازي الأبرش (ت بعد ١٧٠ ، او بعد ١٩٠) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٧/٣٨١ ، والجرح والتعديل ٢/١/١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٥ ، والتهذيب ٤/١٥٣ ، والخلاصة ١٤٩

روايته :

● قال ابن سعد[٣] : وهو صاحب محمد بن اسحاق ، روى عنه المغازي والمبتدأ .

● وقال أبو الهيثم[٤] : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب

---

(١) وانظر ص : ٥٦٤ و ٥٦٦
(٢) وانظر ص : ٥٨٣
(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨١ ، واعادها السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ » . (انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ، ص ٥٢٦)
(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

في القراطيس . ثم صيّر القراطيس لسلمة ـــ يعني ابـن الفضـل ـــ فكانت تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس .

● وقال جرير[1] : ليس من لدن بغداد الى أن تبلغ خراسـان أثبتُ في ابن اسحاق من سلمة بن الفضل .

● وقال يحيى بن معين[2] : ثقة قد كتبنا عنه ، كان كيّسا ، مغازيه أتمّ ، ليس في الكتب أتمّ من كتابه .

رواة المغـازي عنـه :

١ ـــ محمد بن حُميد بن حيّان التميمي (ت ٢٤٨) :

● قال اسحاق الكوسج[3] : قرأ علينا محمد بن حُميد كُتـاب المغازي عن سلمة .

قلت : ويظهر أن الطبري قد أفرغ هـذه النسخـة في تاريخـه وتفسيره .

كما أفاد من روايته : الدارمي والترمذي في السنن ، وأبو نُعيم الأصبهاني في دلائل النبوة .

٢ ـــ اسحاق بن ابراهيم العجلي ؛ ختَن سلمة بن الفضل :

● قال أبو حاتم[4] : هو المتقدّم من أصحاب سلمة بن الفضل .

(١ و ٢) الجرح والتعديل ٢/١/١٦٩

(٣) التهذيب ٩ / ١٢٩

(٤) الجرح والتعديل ١ / ١ /٢٠٨

● روى عنه : أحمد في المسند (١) ، والحاكم في المستدرك ، وابن عساكر في التاريخ (نقلا عن المستدرك)

٣ ـ عمار بن الحسن بن بشير الهمْداني (ت ٢٤٢) :
ثقة . مترجم في التهذيب ٧/٣٩٩ ، والخلاصة ٢٧٩
أفاد من روايته : الفسوي في المعرفة والتاريخ ، وأبو نُعيم الأصبهاني في الدلائل ، وابن عساكر في التاريخ (نقلا عن المعرفة للفسوي)

٤ ـ الفضل بن غانم :
بغدادي كان قاضياً بالري (الجرح والتعديل ٣/٢/٦٦)
● له رواية في : مستدرك الحاكم ، ودلائل أبي نُعيم .

٥ ـ محمد بن عمرو بن بكر التميمي ، أبو غسان زُنَيْج (ت ٢٤٠):
ثقة . مترجم في التهذيب ٩/٣٦٩ ، والخلاصة ٣٥٣
روى عنه أبو داوُد في السنن .

٦ ـ علي بن مهران الرازي :
له رواية في المستدرك للحاكم .

٧ ـ ابراهيم بن مُصعب الرازي :
● ذكره ابن أبي حاتم فقال(٢) : روى عن سلمة بن الفضل كتاب المغازي .

---

(١) انظر مسند احمد ، بتحقيق احمد محمد شاكر ٢ / ١٦٦
(٢) الجرح والتعديل ١/١/١٣٩ ، وعنه الخطيب في تاريخ بغداد ٦ / ١٧٩

ثم نقل عن يحيى بن معين أنه قال فيه : ببغداد رجل" من اهـل الري يُقال له ابراهيم بن مصعب ، يُحدّث بكتاب سلمة عن محمد بن اسحاق . وهو صدوق ، أرى أن يكتبوها عنه .

٨ ـ محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني الرازي :

(مترجم في التهذيب ٩ / ٣٨٦)

حصل أبو سعد السمعاني على اجازة بكتاب المغازي لمحمد بن اسحاق ، رواية محمد بن عيسى الدامغاني ، عن سلمـة بن الفضل ، عنـه (١)

سلمة بن الفضل الأبرش [رازي]



١ ـ محمد بن حميد [رازي]
٢ ـ إسحاق بن إبراهيـم [رازي]
٣ ـ عمار بن الحسن [رازي]
٤ ـ الفضل بن غانـم [رازي]
٥ ـ محمد بن عمرو بن بكـر [رازي]
٦ ـ علي بن مهـران [رازي]
٧ ـ إبراهيم بن مصعب [رازي]
٨ ـ محمد بن عيسى الدامغاني [رازي]

---

(١) التحبير ٢/١٤٢ وسقط اسم سلمة بن الفضل من السند، انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٣)

٣ ــ يونس بن بكير ، ابو بكر الشيباني الكوفي (ت ١٩٩) :

الحافظ المؤرخ صاحب المغازي ، وصاحب محمد بن اسحاق .

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٦٦، وتذكرة الحفاظ ٣٢٦ ، والتهذيب ١١/٤٣٤ ، والخلاصة ٤٤٠

رواتيه :

روى المغازي عن محمد بن اسحاق وغيره ، تشهد بذلك مروياته [١] ، ثم عنوان النسخة المذكور في الصفحة التالية .

رواة المغازي عنه :

١ ــ أحمد بن عبد الجبار العُطاردي ، أبو عمر الكوفي (ت ٢٧٢): أحد الضعفاء ، وسماعه للسيرة صحيح[٢]

مترجم في تاريخ سزكين (النسخة المعرَّبة ــ ط أولى : ص ٣٧٦ ــ ط ثانية : ١ / ٢٢٨)

● له نسخة أفاد منها : الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في السنن ودلائل النبوة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن الأثير في الكامل وأسْد الغابة [٣]

● ورد ذكر نسخته في جملة الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق (انظر كتاب يوسف العش عن الخطيب البغدادي

---

(١) احصيت له جملة مرويات في السيرة (في مستدرك الحاكم) فبلغت مروياته عن غير ابن اسحاق ربع مجموع المرويات.

(٢) التقريب ، والخلاصة ٨

(٣) قال ابن الاثير في الكامل ٧/٤٢١ : « وفيها ــ يعني سنة ٢٧٢ ــ توفي احمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطارد العطاردي التميمي ، وهو يروي مغازي ابن اسحاق ، عن يونس ، عن ابن اسحاق ، ومن طريقه سمعناه »

قلت : ويظهر من مروياته في « اسد الغابة » انه كانت لديه نسخة عن يونس بن بكير ، وكان كثير الاعتماد عليها في تصنيفه .

ص ١١١ /رقم ٤٣٦) .وفي تحبير السمعاني ١/٤٦٨ ، وفهرستابن خير ٢٣٢ . وصلة الخلف ١٣٣ ، وتاريخ سزكين ٤٦١/١

● منها قطعة في «القرويين» في (فاس) بالمغرب ، وهي الأجزاء الخمسة الأولى مخرومة الأول ، وقد طُبعت حديثاً[1] ، وهذا عنوان بعض اجزائها[2] :

الجزء الثاني من كتاب المغازي ، رواية يونس بن بكير ، عن محمد ابن اسحاق وغيره

[رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزّاز ، عن أبي طاهر المخلّص ، عن رضوان ، عن أحمد بن عبد الجبار العُطاردي . عن يونس . رضي الله عنهم أجمعين]

قلت : وهذا اسناد يتصل بنُسخ : ابن عساكر ، وابن خير ، والردّاني[3] . ويظهر أن هناك نسخةً أخرى ــ أو أكثر من نسخة ــ أفاد منها الحاكم ، وابن منده ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي وأبو سعد السمعاني ، وابن عساكر أيضا[4] ، تلتقي أسانيدها عند (أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمّ ، عن العُطاردي ، عن يونس ابن بُكير ، عن ابن إسحاق) ....

(١)نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ، ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ .

(٢) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٧١

(٣) ومن الممكن ــ بناء على ما ورد في فهرست ابن خير ــ الافتراض بأن صاحب هذه النسخة رجل من طبقة شيوخ ابي بكر بن العربي الاشبيلي المتوفى سنة (٥٤٣) ، وانظر فهرست ابن خير ٢٣٢

(٤) مضى ذكر كتبهم في الصفحة السابقة ، وانظر فهارس الاسانيد في بعض الاجزاء المطبوعة من تاريخ ابن عساكر .

هذا وقد بيَّنَ راوي النسخة المطبوعة ، وهو رضوان بن أحمد بن جالينوس الصيدلاني ، طريقة تحمّل ابن بُكير رواية ابن اسحاق بخاصة ، فقال في مطلع نسخته[١] :

«حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نايونس بن بُكير قال : كل شيءٍ من حديث ابن اسحاق مسندٍ فهو أملاه عَلَيَّ ، أو قرأه عَلَيَّ ، أو حدثني به . ومالم يكن مُسندا فهو قراءة ، قُرِىء على ابن اسحاق»

٢ ــ محمد بن عبد الله بن نُمير الهمْداني الخارفي ؛ أبو عبد الرحمن الكوفي (ت ٢٣٤):

● ثقة حافظ[٢] . روى عنه ابن ماجه في السنن ، وأخرج له الحاكم في المستدرك (كتاب التاريخ) خبرا في «المبتدأ»

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين النُفيلي الآتي ذكره ، وتابعه ياقوت على الخطأ نفسه[٣]

٣ ــ أبو سعيد الأشجّ ؛ عبد الله بن سعيد بن حُصين الكندي (ت ٢٥٧) :

---

(١) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٢٣ ، ويظهر ان السقط لا يعدو غلاف النسخة والورقة الاولى المثبت عليها عنوان الكتاب واسناد النسخة وعبارات التملك او الوقف ، وهو ظاهرة تلفت النظر في بعض المخطوطات القديمة .

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ١ / ١٤٤ ، والجرح والتعديل (التقدمة ٣٢٠ ــ ٣٢٨ ، ثم في ٣/٢/٣٠٧) ، وتذكرة الحفاظ ٤٣٩ ، وسير اعلام النبلاء ٨ / ١٢٢ والاعلام ٩٢/٧ وفيه ذكر لمراجع اخرى

(٣) الفهرست (ط ليبزيغ : ص ٩٢ / ط طهران : ص١٠٥) ، ومعجم الادباء ٨/١٨ . وانظر الصفحة (٥٥٩) ، وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ ــ ٥٩٣)

ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٧٣ ، والتهذيب ٥/٢٣٦، والخلاصة ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٦/٥٨ وفيه ذكر لمصادر اخرى .

● روى الترمذي في السنن أحاديث في السيرة : عنه ، عن يونس ابن بُكير ، عن ابن اسحاق . وسترد له روايات عن زياد البكائي ، وأخرى عن عبد الله بن إدريس الأودي (١)

٤ ــ عُبيد بن يعيش المحاملي (ت ٢٢٧) :

ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٥ ،والتهذيب ٧/٧٨ ، والخلاصة ٢٥٦

● له رواية في السيرة ؛ في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني وورد اسمه هناك مصحّفاً (٢)

٥ ــ عُقْبة بن مُكْرَم الضبي الهلالي (ت ٢٣٤) :

ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٣١٧ ، والتهذيب ٧/٢٥١ ، والخلاصة ٢٦٩

● له رواية في السيرة ؛ في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني .

يونس بن بكير الشيباني [كوفي]



١ ــ احمد بن عبد الجبار العطاردي (كوفي)

٢ ــ محمد بن عبد الله بن نميـر (كوفي)

٣ ــ ابو سعيد الاشج (كوفي)

٤ ــ عبيد بن يعيـش (كوفي)

٥ ــ عقبة بن مكـرم (كوفي)

---

(١) انظـر (ص : ٥٦٤ و ٥٦٧)

(٢) انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

٤ ــ محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني (ت ١٩٢) :

ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٦ ، والتهذيب ٩/١٩٣ ، والخلاصة ٣٣٨

رواة المغازي عنه :

١ ــ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

● روى في المسند أحاديث في السيرة : عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق .

● وسبق أن رأينا له مرويات عن أصحاب ابراهيم بن سعد ، وستأتي له أخرى عن يحيى بن سعيد الأموي (١)

٢ ــ عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل الحرّاني ، أبو جعفر النُّفيلي (ت ٢٣٤) :

ثقة حافظ . مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/١٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤٤٠ ، والتهذيب ٦/١٦ ، والخلاصة ٢١٣

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين ابن نُمير الهمْداني السابق ذكره، وتبعه ياقوت على خطئه(٢)

---

(١) انظر الصفحات : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٦٩

(٢) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ص ٩٢ ، ومعجم الادباء ١٨/٨ . وانظر الصفحة ٥٥٧ ، وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ ــ ٥٩٣)

● له نسخة أفاد منها أبو داوُد في السنن ، وأبو نُعيم في الحلية والدلائل .

● ورد ذكر نسخته في «تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق»(١) . واحتفظت الظاهرية بقطعة من فرعٍ عليها ؛ أشار إليها المرحوم يوسف العش ، ومحمد ناصر الدين الألباني ، وفؤاد سزكين(٢) وقد طبعت حديثاً(٣) ، وهذا عنوانها :

[الجزء الثالث من كتاب المغـازي]

[عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل الحرّاني](٤)

وفي الورقة الاولى الإسناد التالي :

« أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ؛ بدمشق في شهر رمضان من سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة ؛ قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال : نا ابو علي محمد بـن أحمد بن الحسن الصواف قال : أنا أبو شُعيب الحرّاني ، نا النُفَيْلي ، نا محمد بن سَلَمَة ، عن محمد بن اسحاق »(٥)

٣ ــ عبد العزيز بن يحيى ؛ أبو الأصبغ الحرّاني (ت ٢٣٥) :
مترجم في : التهذيب ٦/٣٦٣ ، والخلاصة ٢٤١

---

(١) الخطيب البغدادي : ص ١١١ / رقم ٤٣٧

(٢) فهرس العش ٤٢ ، والالباني ٢٤ ، وتاريخ سزكين (الطبعة الثانيـة ١ / ٤٦١ ، ٤٨٣)

(٣) نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ ، وانظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

(٤) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٣

(٥) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٥ ، ووقع بعض خلاف بين هذا السـند ونظيره المذكور على الغلاف عقب العنـوان ، انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٢)

روى أبو داوُد في السنن أحاديث في السيرة : عنه ، عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق .

٤ ـ محمد بن وهب بن عمر بن أبي كريمة ؛ أبو المعافى الحرّاني (ت ٢٤٣) :

مترجم في : التهذيب ٩/٥٠٦ ، والخلاصة ٣٦٣
روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ .

٥ ـ عمرو بن هشام الحرّاني ؛ أبو أميّة (٢٤٥) :
مترجم في : التهذيب ٨/١١٣ ، والخلاصة ٢٩٤
روى عنه النسَّائي في السنن .

٦ ـ الحسن بن احمد بن أبي شعيب؛ أبو مُسْلِم الحرّاني (ت ٢٥٠) :
مترجم في : التهذيب ٢/٢٥٤ ، والخلاصة ٧٦
روى عنه الترمذي في السنن .

٧ ـ سليمان بن عُمر بن خالد الرقّي :
مترجم في الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٣١
روى عنه الطبري في تاريخه .

٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد الرقّي (ت ٢٤٦) :
مترجم في : التهذيب ٩/٢٣ ، والخلاصة ٣٢٥
روى عنه ابن ماجة في السنن .

٩ ـ إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقّي (ت ٢٣٣) :
مترجم في : التهذيب ١/٣٠٧ ، والخلاصة ٣٤
روى عنه البلاذري في أنساب الأشراف .

محمد بن سلمـة [الحراني]

١ ــ احمد بن حنبل (بغدادي)
٣ ــابوالاصبغ الحراني
٤ ــ أبو المعافى الحراني
٥ ــ ابو امية الحراني
٧ ــ سليمان بن عمرالرقي
٨ ــ محمد بن احمدالرقي
٩ ــ اسماعيل بن عبد الله الرقي

٢ ــ ابو جعفر النفيلي ــ حراني
٦ــ ابو مسلم الحراني



ابنه ابو شعيب*

٥ ــ زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري ، ابو محمد البكائي الكوفي (ت ١٨٣) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦ ، والجرح والتعديل ١/٢/٥٣٧ ، وتاريخ بغداد ٨/٤٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٩١ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٣٨ ، والتهذيب ٣/٣٧٥ ؛ والخلاصة ١٢٥ ؛ والأعلام ٣/٩٣

روايتــه :

● قال ابن سعد[1] : سمع المغـازي من محمد بن إسحـاق ، وقدم بغداد فحدثهم بها وبالفرائض وغير ذلك ، ثم رجع الى الكوفه فمات بهـا .

● وقال ابن إدريس[2] : ليس أحد أثبت في ابن اسحاق من

(*) ابو شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد الحراني (ت ٢٩٥): محدث صدوق ، روى عن ابيه وجده ، وكان سماعه من ابي جعفر النفيلي سنة ثماني عشرة ومائتين . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٥ ، وسير اعلام النبلاء ٩/١٢٧ ، ولسان الميزان ٣/٢٧١

(١) طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦

(٢) الجرح والتعديل ١/٢/٥٣٨

زياد البكّائي ، وذلك لأنه أملى عليه إملاءً مرتين بالحيرة •

● وقال صالح بن محمد[1] : ليس كتاب المغازي عند أحدٍ أصحّ منه عند زياد البكّائي ، وزياد في نفسه ضعيف ، ولكنه هو من أثبت الناس في هذا الكتاب ، وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب •

● وقال عثمان الدارمي (ت ٢٨٠)[2] : سألتُ يحيى بن معين : عمّن أكتبُ المغازي ؟ — يعني مغازي ابن إسحاق — ممن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتبْ عن أصحاب البكّائي •

رواة المغازي عنه :

١ — عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣) :

مترجم في تاريخ سزكين (الطبعة الثانية١/٤٧٥) وفيه ذكر لمصادر أخرى •

● قال السخاوي[3] : أخذ الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن إسحاق — بعد أن سمعه من البكّائي — فهذّبه ونقّحه ، بحيث صار المعوّل عليه •

● قلت : لم أجد أثراً كبيراً لتهذيب ابن هشام عند المتقدّمين ، وأفاد منه اليعقوبي (ت ٢٨٤) وابن عساكر (ت ٥٧١) في تاريخيهما ، وابن الأثير (ت ٦٣٠) في أسْد الغابة • والظاهر أنه اشتهر عند المغاربة

(١) تاريخ بغداد ٤٧٨/٨

(٢) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤

(٣) انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ٥٢٦ ، ووفيات الاعيان ٣٣٨/٢

كما ارتفع ذكره عند المتأخرين (١)

٢ ــ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :
روى في كتاب الخراج عن البكائي ، عن ابن إسحاق . وعنه البلاذري في أنساب الأشراف . وله طرق أخرى إلى ابن اسحاق[٢]

٣ ــ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠) :
صرّح مرةً في تاريخه بالنقل من زياد البكّائي .

٤ ــ إبراهيم بن يوسف الصيرفي (ت ٢٤٩) :
صدوق . مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٤٨ ؛ والتهذيب ١ ١٨٥ . والخلاصة ٢٤

● قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٣] : ذكرتُ ليحيى بن معين رواية منجاب ، عن إبراهيم بن يوسف ، عن زياد ، المغازي .

قلت : ومن هذا الطريق روى أبو نُعيم في الدلائل عدّة مرويّات .

٥ ــ عبد الله بن سعيد الكندي ، أبو سعيد الأشج (ت ٢٥٧) :

له في تاريخ ابن عساكر رواية في السيرة ، عن زياد البكائي ، عن ابن إسحاق . وله طرُق أخرى الى ابن اسحاق[٤]

---

(١) انظر تاريخ اليعقوبي ٢/٣ ، وتاريخ ابن عساكر (قسم السيرة) . ثم انظر فهارس : ابن خير الاشبيلي ، وابن عطية ، والواداياشي ، والرداني . ثم تاريخ سزكين (الطبعة الثانية : ١ / ٤٧٦ ــ ٤٧٩)
(٢) وانظر (ص : ٥٥١ و ٥٦٦)
(٣) تاريخ بغداد ٤٧٧/٨
(٤) انظر (ص : ٥٥٨ و ٥٦٧)

٦ ــ جعفر بن محمد بن جعفر المدائني (ت ٢٥٩) :

مترجم في تاريخ بغداد ٧ / ١٧٥

له في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني رواية في السيرة عن زياد البكّائي ، عن ابن إسحاق .

زياد البكّائي [كوفي]

١ ــ عبد الملك بن هشام (بصري ــ مصري)

٢ ــ يحيى بن آدم (كوفي)
٤ ــ ابراهيم بن يوسف (كوفي)
٥ ــ ابو سعيد الاشج (كوفي)
٦ ــ جعفر بن محمد (مدائني)
٣ ــ خليفة بن خياط (بصري)

٦ ــ عبد الله بن ادريس الاودي ، ابو محمد الكوفي (ت ١٩٢):

ثقة حجّة . مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩ ، والجرح والتعديل ٢/٢/٨ ، وتاريخ بغداد ٩/٤١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٨٢ ، والتهذيب ٥/١٤٤ ، والخلاصة ١٩٠ ، والأعلام ٤/١٩٦

روايتــه :

قال ابن أبي حاتم[1] : سئل أبي وأبو زُرْعَة عن يونس بن بُكير ، وعَبْدة بن سليمان ، وسَلَمة بن الفضل ؛ في ابن إسحاق ؛ أيهم أحب اليكما ؟ قالا : ابن ادريس أحبهم الينا .

(١) الجرح والتعديل ٢/٢/٩

رواة المغـــازي عنه :

١ ــ يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :

روى في كتاب الخراج عن ابن ادريس ، عن ابن اسحاق • وعنه البلاذري في انساب الأشراف ، والطبري في التاريـــخ • وله طـُــرق أخرى الى ابن إسحاق[1]

٢ ــ يوسف بن البُهلول التسيمي (ت ٢١٨) :

ثقة • مترجم في : الطبقات ٦/٤١١ ، والجرح والتعديل ٤/٢/٢٣٠ . والتهذيب ١١/٤٠٩ ؛ والخلاصة ٤٣٨

● قال ابن سعد : وهو صاحب المغازي ؛ سمعها من عبد الله ابن إدريس ، عن محمد بن اسحاق

● له رواية في دلائل النبـوة لأبي نُعيم الأصبهاني •

٣ ــ عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٩) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/١٦٦ ، والتهذيـــب ٧/١٤٩ ؛ والخلاصة ٢٦٢

●روى عنه : أحمد في المسند ، وأبو داوُد في السنن ،وأبـــو زُرعة في التاريخ •

٤ــ الحسن بن الربيع القَسْري ؛ أبو علي البُوراني (ت ٢٢١):

ثقة • مترجم في : الطبقـــات ٦/٤٠٩ ؛ والجـــرح والتعديـــل ١/٢/١٣ ، والتهذيب ٢/٢٧٧ ، والخلاصة ٧٨

● روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ •

---

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥١ و ٥٦٤)

٥ ــ علي بن محمد ، أبو الحسن الطنافسي (ت ٢٣٣) :
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٢٠٢ ، والتهذيب ٧/٣٧٨ . والخلاصة ٢٧٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن .

٦ ــ محمد بن العلاء بن كُرَيب الهمْداني (ت٢٤٨) :
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٥٢ ، والتهذيب ٩/٣٨٥ ، والخلاصة ٣٥٥

● روى عنه أبو داود في السنن .

٧ ــ عبد الله بن سعيد الكندي ، أبو سعيد الأشجّ (ت ٢٥٧) :
روى عنه ابن ماجة في السنن . وله طرق أخرى إلى ابن اسحاق[1]

عبد الله بن ادريس (كوفي)



١ ــ يحيى بن آدم (كوفي)
٢ ــ يوسف بن بهلول (كوفي)
٣ ــ عثمان بن محمد بن ابي شيبة (كوفي)
٤ ــ الحسن بن الربيع (كوفي)
٥ ــ علي بن محمد الطنافسي (كوفي)
٦ ــ محمد بن العلاء بن كريب (كوفي)
٧ ــ ابو سعيد الاشج (كوفي)

---

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥٨ و ٥٦٤)

٧ ـ يحيى بن سعيد بن أبان الاموي الكوفي ، ابو أيوب (ت ١٩٤):

مترجم في : طبقات ابن سعــد ٦ / ٣٩٨ و ٧ / ٣٣٩ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١٥١ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٣٢ ، وتاريـخ سزكين (الطبعة الثانية ١ / ٤٦٨) وفيه ذكر لمصادر أخرى في ترجمته .

روايتـه :

● قال ابن سعد في الطبقات [١] : وروى المغازي عن محمد بن إسحاق . وتحوّلَ فنزل بغداد فمات بها .

● وقال في موضع آخر[٢] : وكان من أهل الكوفة ، فقــدم بغداد فنزلها . وكان ثقةً كثير الحديث ، وروى المغازي عن محمد بن إسحــاق .

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد[٣] : قال أبي : كان محمد بن سعيد ــ أخي ــ والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق . وأما أنا ، وأبو يوسف ، وأصحاب لنا ، عَرْضــاً إلا الشيء يمرّ ــ يعني أبا يوسف القاضــي .

● وقال ابن النديم[٤] : وله ــ يعني ابن إسحاق ــ من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي .

---

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٩

(٣) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣

(٤) الفهرست (ط . ليبزيغ) : ص ٩٢ ، وعنه ياقوت فـي معجم الأدباء ١٨ / ٨ ، وهذا القول محل نظر ، وسيأتي في كشــف الاوهام (ص ٥٩٢) .

رواة المغازي عنه :

١ ــ ابنه سعيد بن يحيى (ت ٢٤٩) :

ثقة صاحب مغازٍ[١] • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/١/٧٤ . وتاريخ بغداد ٩/٩٠ ، والتهذيب ٤/٩٧

● أفاد من مغازيه : الفسوي في المعرفة والتاريخ ، والترمذي في السنن . وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه ، والطبري في تاريخه ، والحاكم في المستدرك ، وأبو نعيم في الدلائل . وابن عساكر في تاريخه (نقلا عن معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي)

● ورد ذكر مغازي سعيد الأموي في : تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق،وفهرس ابن خير،وفهرس ابن حجر ،وكشف الظنون ــ وخلط الحاج خليفة بينه وبين أبيه ــ وصلة الخلف[٢]

● ويبدو من المقارنة بين إسنادَي ابن خير والردّاني أنهما يلتقيان عنه : أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، عن أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن المغلّس البغدادي ، عن سعيد بن يحيى الأموي •

٢ ــ أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

روى في المسند أحاديث في السيرة : عن يحيى بن سعيد الأموي عن ابن إسحاق • وله طرق أخرى الى ابن اسحاق[٣]

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣٢٦

(٢) انظر : الخطيب البغدادي (ص ١١١ / رقم ٤٣٣) ، وفهرست ابن خير ٢٣٧ ، وفهرست ابن حجر ، وكشف الظنون ١٧٤٧ ، وصلة الخلف ١٣٣ . اما وهم الحاج خليفة فسأعالجه في كشف الاوهام (ص ٥٩٤ ــ ٥٩٥)

(٣) انظر ما مضى (ص : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و٥٥٩)

٣ ـ عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاري

(مترجم في التهذيب ٦ / ٣٨٠) :

له رواية في مسند أحمد .

٤ ـ إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت ٢٤٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٠٤ ، والتهذيب ١/١٢٣ والخلاصة ١٧

له رواية في تاريخ الطبري .

يحيى بن سعيد الاموي [كوفي ـ بغدادي]

١ ـ ابنه سعيد (صاحب المغازي)

٢ ـ احمد بن محمد بن حنبل (بغدادي)

٣ ـ عبد المتعال بن عبد الوهاب (بغدادي)

٤ ـ ابراهيم بن سعيد الجوهري (بغدادي)

٨ ـ جرير بن حازم الازدي ، أبو النضر البصري (ت ١٧٠) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٧٨ ، والجرح والتعديل ١/١/٥٠٤ ، وتذكرة الحفاظ ١٩٩ ، والتهذيب ٢/٦٩ ، والخلاصة ٦١

● قال السخاوي[1] : وروى المغازي عنه ـ يعني :ابن إسحاق ـ كلٌ من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانىء .

---

(١) علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ ، نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .

رواة المغـازي عنـه :

١ ــ ابنه وهب بن جرير (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٩٨ ، والجرح والتعديـل ٤/٢/٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ٣٣٦، وسير أعـلام النبـلاء ٧/١١٤ ، والتهذيـب ١١/١٦١ ، والخلاصة ٤١٨

● حدّثَ عمرو بن علي قال[١] : سمعتُ يحيى يقول لعُبيـد الله : أين تذهب ؟ قال : أذهبُ الى وهب بن جرير أكتبُ السيرة ، قال : تكتب كذباً كثيراً .

● وقال الفلاّس[٢] : مررنا بيحيى القطان فقـال : أين كنتم ؟ قلنا : عند وهب بن جرير ــ يعني يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه ، عن ابن إسحاق ــ قال : تنصرفون من عنده بكذبٍ كثير .

● أفاد من روايته : خليفة في تاريخه ، والفسوي في المعرفـة ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك ، وأبو نُعيم في الدلائل ، وابن عساكر في تاريخه .

٢ ــ محمد بن أبان الطحّان (ت ٢٣٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/١٩٩ ، والتهذيـب ٩/٢ ، والخلاصة ٣٢٤

له رواية في أنساب الأشراف للبلاذري .

جرير بن حازم [بصري]

١ ــ ابنه وهب (بصري) ٢ ــ محمد بن ابان الطحان (واسطي)

(١) الضعفاء للعقيلي (ل ٣٧٠)

(٢) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ (نقلا عن العلل للرازي ٣/٢ : ١٩٣) ، والفلاس هو عمرو بن علي المذكور آنفاً .

٩ ـ يحيى بن محمد بن عبّاد بن هانىء الشجري المدني :

مترجم في : التاريخ الكبير للبخاري ٨/٣٠٤ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١٨٥ ، والتهذيب : ١١/٢٧٣ ، والخلاصة ٤٢٧

● قال السخاوي[١] : وروى المغازي عنه ـ يعني : ابن إسحاق ـ كلٌّ من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانىء •

● روى عنه الحاكم في المستدرك ، وأبو نُعيم في الدلائل : أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ، بواسطة ابنه ابراهيم •

١٠ ـ عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٢١٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٥٥٠ ، ولسان الميزان ٣/٤٠٧

● قال ابن أبي حاتم[٢] : قال أبي : يروي [يعني عبد الرحمن بن بشير] عن ابن إسحاق بن يسار المغازي •

● وقال أبو زُرْعة الدمشقي[٢] : حدثنا أبي ،حدثنا عبدالرحمن ابن بشير قال : أنا أصلحتُ إعراب كُتب محمد بن اسحاق •

● روى عنه أبو زُرْعَة في تاريخه ، وأبو نُعيم في الدلائل : أحاديث في المغازي والخلفاء عن محمد بن إسحاق ، بواسطة سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي[٣]

---

(١) علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ ، نقلا عن الاعلان بالتوبيخ •
(٢) لسان الميزان ٣ / ٤٠٧
(٣) وقع خطأ في السند المذكور في دلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني ، وانظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

١١ ــ هارون بن أبي عيسى الشامي(١) :

مترجم في : التهذيب ١١/١٠ ؛ والخلاصة ٤٠٧

● قال ابن حجر : روى عن محمد بن إسحاق ، وكان كاتبه .

● روى عنه ابن سعد في الطبقات . وقارنَ مرةً بين روايته ورواية إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن اسحاق .

١٢ ــ المثنى بن زرعة :

● ترجم له بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/١/٣٢٧ فقال : «مثنى بن زُرعة أبو راشد ، صاحب المغازي . روى عن محمد بن إسحاق ، روى عنه داوُد بن عمرو البغدادي »

● روى عنه أبو نُعيم في الدلائل ٧٦ و ٩٠ بالسند التالي : حدثنا القاضي أبو أحمد ، ثنا موسى بن إسحاق ، ثنا داوُد بن عمرو ، ثنا أبو راشد صاحب المغازي واسمه المثنّى بن زُرعة . عن محمد بن إسحاق قال ..

١٣ ــ بكر بن سليمان ، ابو يحيى البصري الاسواري :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/٣٨٧ : والميزان ١/٣٤٥ ، ولسانه ٢/٥١

● روى عنه خليفة بن خياط : في الطبقات مرتين ، وفي التاريخ مرة .

---

(١) ورد في مقدمة الدكتور محمد حميد الله لسيرة ابن اسحاق (ص : لب) ــ نقلا عن فوك ــ باسم « كريم بن ابي عيسى» وهو تصحيف .

● وعن خليفة : نقل الطبراني في المعجم الصغير ١/١٤٦ وصرّح بأنه «صاحب المغازي» ؛ وكذلك فعل ابن عساكر في تاريخه •

١٤ ـ حماد بن سلمة بن دينار ؛ ابو سلمة البصري (ت ١٦٧) :

ثقة ، صنّف التصانيف • مترجم في : الطبقات ٧/٢٨٢ ، والجرح والتعديل ١/٢/١٤٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢٠٢ ، والتهذيب ٣/١١ ، والخلاصة ٩٢ ، ومعجم المؤلفين ٤/٧٢

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في سنن أبي داوُد ، وأنساب البلاذري •

● وله في مسند أحمد ، ومستدرك الحاكم ، ودلائل أبي نُعيم : مرويّات كثيرة في المغازي والتاريخ ، عن غير ابن اسحاق ممّا يدعو إلى الظنّ بأنه من أصحاب السِّير •

١٥ ـ عبدة بن سليمان الكلابي ؛ ابو محمد الكوفي (ت ١٨٨) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٠ ، والجرح والتعديل ٣/١/٨٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢، والتهذيب ٦/٤٥٨ ، والخلاصة ٢٤٩

● قال ابن أبي حاتم[1] : سُئل أبي وأبو زُرْعة عن عَبْدة بن سليمان ، ويونس بن بُكير ، وسَلَمةَ بن الفضل ، أيّهم أحب إليكما في ابن اسحاق ؟ فقالا : عَبْدَة ثم سَلَمة •

● روى عنه أبو داوُد في السنن ، بواسطة هنّاد بن السري •

١٦ ـ يحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار الكناني المديني :

● ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢/١٧٥ فقال :

---

(١) الجرح والتعديل ٣/١/٨٩

«مديني ، كان على شرطة المدينة . ادعى أنه سمع محمد بن إسحاق . روى عنه ابنه أبو غسان محمد بن يحيى»

● له رواية في المستدرك للحاكم ؛ من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي ، عن أبي غسان محمد بن يحيى الكناني ،عن أبيه،عن محمد بن إسحاق .

١٧ ــ علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي ؛ ابو مجاهد الرازي ــ قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في: الجرح والتعديل ٣/١/٢٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٠٦، والتهذيب ٧/٣٧٧ ، والخلاصة ٢٧٧ ، وتاريخ سزكين ١/٤٩٩

● سئل يحيى بن معين عن علي بن مجاهد فقال[١] : كان يضع الحديث ، وكان صنّفَ كتاب المغازي ، فكان يضع لكلامه إسناداً .

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ، وورد اسمه مُصَحَّفاً[٢]

١٨ ــ يزيد بن أبي حبيب ؛ ابو رجاء المصري (ت ١٢٨) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٢٩ ، والتهذيب ١١/٣١٨ ،والخلاصة ٤٣٠ ، وتاريخ سزكين ١/٥٤٨

● روى عن محمد بن إسحاق ؛ وهو من شيوخه .

● قال أحمد بن حنبل[٣] : سمعتُ بعض المشايخ يقول : لما

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٧

(٢) انظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

(٣) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ (نقلا عن العلل للامام احمد بن حنبل ١٤٢ / ب)

مات يزيد بن أبي حبيب وجدوا عنده في كتبه ؛ المغازي عن محمد بن إسحـــاق •

● له في تاريخ أبي زُرعة أحاديث شتى عن ابن إسحاق، وعن أبي زُرعة نقل ابن عساكر في التاريخ •

١٩ ـ صدقة بن سابق ـ كوفي :

مترجم في الجرح والتعديل ٢/١/٤٣٤

● له روايات في المغازي والخلفاء ـ عن محمد بن إسحاق ـ في : المعرفة والتاريخ للفسوي ، والمستدرك للحاكم ، وتاريخ ابن عساكر (من طريق الفسوي)

٢٠ ـ عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي ؛ ابو محمد البصري (ت ١٨٩) :

مترجم في : الجرح والتعديـل ٣/١/٢٨ (*) ، وسير أعـــلام النبلاء ٧/٦٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٦ ، والتهذيب ٦/٩٦ ، والخلاصـة ٢٢٠

● له روايات في السيرة ـ عن ابن إسحاق ـ في : معرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، ودلائل أبي نُعيم ، وتاريخ ابن عساكر •

٢١ ـ عبد الله بن نمير الهمداني ؛ ابو هشام الكوفي (ت ١٩٩) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٤ ، والجرح والتعديل ٢/٢/١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٦٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٧ ، والتهذيب ٦/٥٧ ، والخلاصة ٢١٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ، أحاديث في السيرة عن محمد بن إسحاق ؛ بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة •

(*) وفيه (الشـــامي) وهو تصحيف ، انظـر اصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

● وله في طبقات ابن سعد ، وأنساب البلاذري ، ومستدرك الحاكم ، عدّة مرويات في السيرة ، عن غير ابن إسحاق ، ممّا يحمل على الظنّ بأنه من أصحاب المغازي •

٢٢ ـ هشيم بن بشير السلمي ، أبو معاوية الواسطي ، نزيل بغداد (ت ١٨٣) :

مترجم في : الطبقات ٧/٣١٣ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٨٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤٨ ، والتهذيب ١١/٥٩

● ثقة ، صنف المغازي[1]

عدّه ابن حجر في جملة الرواة عن ابن اسحاق[2]

ورأيتُ له في تاريخ الطبري مرويّات في المبتدأ والسيرة والخلفاء عن غير ابن إسحاق •

٢٣ ـ عبد الوارث بن سعيد ، أبو عبيدة التنوري البصري (ت ١٨٠) :

مترجم في : الطبقات ٧/٢٨٩ ، والجرح والتعديل ٣/١/٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦/٢٢٥ ، والتهذيب ٦/٤٤١ والخلاصة ٢٤٧

● روى عنه ابن سعد في الطبقات ، وأبو داوُد في السنن ، أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ، بواسطة أبي معمر المنقري البصري عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المتوفى سنة (٢٢٤)

٢٤ ـ يعقوب بن ابراهيم ، ابو يوسف القاضي الكوفي ، صاحب ابي حنيفة (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٠١ ، وتاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ والميزان ٤/٤٤٧ ، والتذكرة ٢٩٢

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي : (مج ٣١/ج٢/ص٤٤)
(٢) التهذيب ٩ / ٣٩

● قال هلال بن يحيى[1] : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب ، وكان أقلّ علومه الفقه .

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد[2] : قال أبي : كان محمد بن سعيد - أخي - ، والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق . وأما أنا وأبو يوسف وأصحاب لنا عَرْضاً إلا الشيء يسرّ .

● أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتابيه : الخراج ، والرّدّ على سير الأوزاعي .

● وله في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق .

٢٥ - يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الكوفي ، صاحب ابي حنيفة (ت ١٨٣) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩٣ ، والجرح والتعديل ٤/٢/١٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٧ ، والتهذيب ١١/٢٠٨ ، والخلاصة ٤٢٣

● له روايات في السيرة عن ابن إسحاق في : كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وأنساب الأشراف (نقلا عن كتاب الخراج) ،ومستدرك الحاكم . ودلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني .

٢٦ - محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ، ابو عبد الله الواقدي المدني (ت ٢٠٧) :

مترجم في تاريخ التراث العربي (الطبعة الثانية : ١/٤٧٠)

● وقع في أخذه عن ابن إسحاق بعض اشكال :

ذكر الدكتور إحسان عباس[3] أن الواقدي اعتمد كثيراً على

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٦
(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣
(٣) مقدمة طبقات ابن سعد ١ / ١٠

مغازي موسى بن عقبة ، ومغازي ابن إسحاق ؛ دون أن يشير اليهما كثيراً .

وقال الدكتور مارسدن جونز[١] : « زعم هوروفتس وفلهوزن أن الواقدي قد سطا على ابن إسحاق دون عزوٍ اليه .. وقد فنّدتُ زعم سطو الواقدي على ابن إسحاق في مقالةٍ لي أفردتُها لهذه المسألة[٢] .. ومن المحتمل أن يكون الواقدي قد أعرض عن الرواية عن ابن إسحاق نظراً لعدم توثيق علماء المدينة له ، لكنّ الرأي الراجح عندنا في هذا الترك هو أن ابن إسحاق ترك المدينة قبل أن يولد الواقدي »

قلت : لا هذا يصح ولا ذاك ؛ فالواقدي عند أهل الحديث أشد ضعفاً من سلفه ابن إسحاق ، وتَرْكُ ابن اسحاق للمدينة عوّضه وجود راويته إبراهيم بن سعد الزهْري ، وقد أخذ عنه الواقدي في مغازيه .

لكنّ السبب الحقيقي كامن فيما يظهر في وجود عددٍ من الرواة ذكر الواقديّ بعضاً منهم في مطلع كتابه[٣] ـ يسّروا له بلوغ مشيخة ابن إسحاق دون الرجوع اليه في كثير من الأحيان ، وبذلك لم يَسْطُ عليه ولم يُعرض عنه في الوقت نفسه ، وإنما وافقه تارةً ، وساواه أو صافحه تارةً أخرى ، على حدّ تعبير المتأخرين من نقادّ الحديث[٤]

(١) مقدمة مغازي الواقدي ٢٩/١

(٢) لم يتيسر لي الاطلاع عليها ، مع الاسف .

(٣) مغازي الواقدي ١/١ ـ ٢

(٤) انظر معاني الموافقة والمساواة والمصافحة في مقدمة ابن الصلاح (ط . دمشق : ص ١٣١) . ومن الجدير بالذكر ان ما اوضحه ابن الصلاح من اوجه العلو في الاسناد بالنسبة الى رواية الصحيحين ونظرائهما ينطبق على عمل الواقدي بالنسبة الى سيرة ابن اسحاق ، وهو ما دعا الى استعارة مصطلحهم في هذه الحالات .

ومع ذلك فمن المحقّق أن الواقدي أفاد من عمل ابن إسحاق بشكل مباشرٍ أحيانا ، وهذا مثال : قال ابن سعد[١] : «أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ،عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَة ، عن سعيد بن المسيّب ..» فذكر خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : وابن أبي الزناد أحد الذين حدّثوا الواقدي بطائفـةٍ من أخبار المغازي ، ذكره في مقدمته ، وبانَ أثرهُ في فهرس الكتاب[٢] بل لقد ورد السند نفسه في مغازي الواقدي في أخبار فتح مكة[٣]

وكذلك نرى رواية ابن أبي الزناد عند الواقدي ، مقرونةً حيناً برواية ابن اسحاق ، ومفصولةً عنها حيناً آخر . وهذا ما يوضح لنـا حقيقة العلاقة بين الواقدي وابن إسحاق ، اذ أفاد من عمله، واستقلّ عنه في الوقت نفسه .

٢٧ ـ اسحاق بن بشر القرشي ، أبو حذيفة البخاري (ت ٢٠٦):

أخباري ضعيف . مترجم في : تاريخ سزكين (الطبعة الثانيـة : ١/٤٦٩)

● له كتاب في « المبتدأ[٤] »وآخر في «الفتوح» ، روى فيهماعن ابن إسحاق كثيراً .

● أفاد ابن عساكر من هذين الكتابين في تاريخه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٠٥
(٢) مغازي الواقـدي ٣ / ١١٧٠
(٣) مغازي الواقدي ٢ / ٨٤٦
(٤) في الظاهرية جزءان من هـذا الكتاب ، انظر فهرس الاستاذ الالباني (ص ٢٢٦)

٢٨ ـ الهيثم بن عدي الثعلي ؛ أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي (ت ٢٠٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٨٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٥٠ وتاريخ سزكين ١/٤٣٨

● أخباري ضعيف . قال عنه أبو حاتم : متروك الحديث ، محلّه محلّ الواقدي .

● ذكر الخطيب البغدادي أنه روى عن محمد بن إسحاق وهذا مايدعو الى الظنّ بأنه أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتب الأخبار التي قام بتأليفها ؛ والله أعلم .

٢٩ ـ أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ـ كوفي (ت ١٥٧) :

● أخباري تالف . مترجم في الجرح والتعديل ٣/٢/١٨٢ ، والمغني للذهبي ٢/٥٣٥ ، ولسان الميزان ٤/٤٩٢ ، وتاريخ سزكين ١ / ٤٩٢

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق .

٣٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ؛ ابو محمد الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٢٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢ ، والتهذيب ٦/٢٦٥ ، والخلاصة ٢٣٤

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في الحلية والدلائل لأبي نعيم .

٣١ ـ مسعود بن سعد الجعفي ؛ أبو سعد الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٢٨٣ ، والتهذيب ١٠ /١١٧، والخلاصة ٣٧٤

● له حديث عن ابن إسحاق في التاريخ الكبير للبخاري ٦/٣٠٦ وهذا الحديث طرف من خبرٍ في المغازي ؛ أخرجه بتمامه : أحمــد في المسند ٣/٤٨٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٣٢٩ ؛ مــن طرقٍ أخرى عن ابن إسحاق •

٣٢ ـ يعلى بن عبيد بن ابي أمية الطنافسي ؛ ابو يــوسف الكوفي (ت ٢٠٩) :

مترجم في : الجرح والتعديــل ٤/٢/٣٠٤ ، والتذكــرة ٣٣٤ ، والتهذيب ١١/٤٠٢ ، والخلاصة ٤٣٨

● له رواية عن ابن إسحاق : في المعرفة والتاريــخ للفســوي ، والمستدرك للحاكم •

٣٣ ـ سعيد بن بزيع الحراني :

مترجم في الجرح والتعديل ٢/١/٨

● أخرج ابن عساكر في قسم السيرة من تاريخه (النسخة السليمانية: ج ٢/ق ٢٠١/أ) حديثاً عن ابن اسحاق ؛ رواية سعيد بن بَزِيْع عنه• والظاهر أنه وقع له هذا الحديث في جزءٍ من حديث أبي بكر بن أبي الحديد السُلَمي(١)

---

(١) منه قطعة في الظاهرية ، انظــر فهرس الاســتاذ الالباني (ص ٧)

٣٤ ـ عبد الرحمن بن مغراء ؛ أبو زهير الدوسي الكوفي ؛ نزيل الري (ت بعد ١٩٠) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٢٩٠ ، والتهذيب ٦/٢٧٤ ، والخلاصة ٢٣٥

● روى عن محمد بن إسحاق .

● روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ (مرةً) في المغازي .

٣٥ ـ يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٩٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٣٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٧ ،والتهذيب ١١/٣٦٦، والخلاصة٤٣٥

● سبق أن رأينا له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق ؛ بواسطة ابراهيم بن سعد[1]

● ثم رأينا له رواية مباشرة عن ابن إسحاق في : طبقات ابن سعد ، وسنن الترمذي ، وأنساب البلاذري أيضا .

٣٦ ـ محمد بن خازم التميمي ؛ أبو معاوية الضرير ـ كوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٢ ، والجرح والتعديل ٣/٢/٢٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٤ ، والتهذيب ٩/١٣٧ ، والخلاصة ٣٣٤

● له أحاديث منوعات عن ابن اسحاق : في كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وسنن أبي داوُد .

---

(١) انظر ما مضى (ص : ٥٥٠ و ٥٥١)

● ونقل ابن عساكر في التاريخ عن مسند أحمد ، روايات له في السيرة عن غير ابن إسحاق .

٣٧ ـ عباد بن العوام ، أبو سهل الواسطي (ت ١٨٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٨٣ ، وتاريخ بغداد ١١/١٠٤. وتذكرة الحفاظ ٢٦١ ، والتهذيب ٥/٩٩ ، والخلاصة ١٨٧

● له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن اسحاق .

● وله أحاديث منوّعات عن ابن إسحاق : في كتاب الخراج ليحيى ابن آدم . ومُسند احمد .

٣٨ ـ عبد الله بن محمد الدورقي :

له في مستدرك الحاكم رواية في السيرة عن ابن إسحاق .

٣٩ ـ أبو عمر اللخمي :

له في دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني روايـة في السيرة عـن محمد بن إسحاق .

٤٠ ـ محمد بن سعيد بن أبان القرشي الاموي ـ كوفي بغدادي :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/٢/٢٦٤

● قال يحيى بن سعيد الأموي[1] : كان محمد بن سعيد ـ أخي والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن اسحاق .

● وقال أبو حاتم : روى عنه ابن أخيه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي .

---

(١) تاريخ بغـداد ١٤ / ١٣٣

● قلت : وهذا ما يجعله في رواة المغازي ؛ سمعها من ابن إسحاق ثم رواها لابن أخيه صاحب المغازي المعروف ، وانظر مامضى (ص ٥٦٨ — ٥٦٩)

٤١ — يحيى بن واضح ؛ أبو تميلة المروزي — قدم بغداد :

مترجم في :الجرح والتعديل ١٩٤/٢/٤ ، وتاريخ بغداد ١٢٦/١٤ والتهذيب ٢٩٣/١١ ، والخلاصة ٤٣٩

● ثقة ؛ روى عن محمد بن إسحاق • وقال العباس بن مُصعب المروزي : كان أبو تُمَيْلة عالماً بأيام الناس •

● رأيت له في تاريخ بغداد حديثا في السيرة عن ابن اسحاق • وروى الطبري في تاريخه (٣٩/٣) خبراً في المغازي بالإسناد التالي : «حدثنا ابن حُميد قال : حدثنا سَلَمَةُ وأبو تُمَيْلة ، عن محمد ابن اسحاق»

● وله في تاريخ الطبري عدّة مرويات في السيرة عن غير ابن اسحاق ؛ ممّا يدل على مشاركةٍ له ؛ لابأس بها في هذا المجال •

٤٢ — عمر بن سعد بن أبي الصيد الاسدي :

مترجم في الجرح والتعديل ١١٢/١/٣

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» عدّة أخبار عن ابن إسحاق بواسطته •

٤٣ — صالح بن صدقة :

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» خبراً عن ابن اسحاق بواسطته •

٤٤ ـ معاويــة بن عمرو بن المهلب الازدي الكوفي نــزيل بغداد (ت ٢١٤) :

مترجم في : التهذيب ١٠/٢١٥ ، والخلاصة ٣٨٢

● له في تاريخ ابن عساكر[1] رواية في «الفتوح» من طريــق أحمد بن مروان المالكي صاحب كتاب (المجالسة) ، عن أبي اسماعيل الترمذي ، عنه ، عن ابن اسحاق .

٤٥ ـ سليمان بن حيان ، أبو خالد الاحمر الازدي الكوفي (ت ١٨٩):

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩١ ، والجرح والتعديل ٢/١/١٠٦ . والتهذيب ٤/١٨١ ، والخلاصة ١٥١

● قال ابن حجر : حدّث عنه محمد بن اسحاق ، وهو مــن شيوخه .

● عَدّهُ ابن مندة في رواة المغازي عن ابن اسحاق[2]

٤٦ ـ سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الكوفي المعروف بسعدان ـ سكن دمشق :

مترجم في : التهذيب ٤/٩٨ ، والخلاصة ١٤٤

● ذكره ابن عساكر أثناء عدّه للرواة عن ابن اسحاق[3] ، وربما كان له رواية في السيرة ،لأن المذكورين معههم رواة السيرة المعروفون.

---

(١) انظر المجلدة الاولى من تاريخ ابن عساكر ص ٤٧٧ / س ١٠

(٢) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر ص ١١٥ / س ٢

(٣) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر ص ٢٠٣ / س ٤

٤٧ ــ ابراهيم بن المختار ؛ ابو اسماعيل التميمي الرازي ــ قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٣٨ ، وتاريخ بغداد٦ /١٧٤ والتهذيب ١/١٦٢ ، والخلاصة ٢١

● روى عن ابن اسحاق ، روى عنه محمد بن حُميد الرازي[1]

● قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ؛ وهو أحب الي من سلمة بن الفضل ، وعلي بن مجاهد .

قلت : وكلاهما روى المغازي عن ابن اسحاق ، والأول من الرواة الرئيسيين للمغازي .

٤٨ ــ مندل بن علي العنزي الكوفي (ت ١٦٨) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٨١ ، والتهذيب ١٠/٢٩٨

● له في سنن ابن ماجة رواية في السيرة عن محمد بن إسحاق

● وله أحاديث منوعات في كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي عن غير ابن إسحاق

٤٩ ــ عبد ربه بن نافع الكناني ؛ ابو شهاب الحناط ــ الكوفي نزيل المدائن (ت ١٧١) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩١ ، والجرح والتعديل ٣/١/٤٢ ، والتهذيب ٦/١٢٨ ، والخلاصة ٢٢٣

● له في كتاب الخراج ليحيى بن آدم أحاديث منوعات عن ابن إسحاق ؛ ربما كان بعضها في السيرة .

---

(١) سبق ان رأينا لمحمد بن حميد رواية في السيرة عن سلمة ، عن ابن اسحاق . انظر ما مضى (ص ٥٥٢)

٥٠ ـ سفيان بن سعيد الثوري ؛ أبو عبد الله الكوفي (ت ١٦١):

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ؛ وورد اسمه هناك مُصحّفاً[١]

● وله مرويّات في السيرة عن غير ابن إسحاق •

٥١ ـ يزيد بن زريع التميمي العبشمي ؛ ابو معـاوية البصـري (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٦ والتهذيب ١١/٣٢٥ ، والخلاصة ٤٣١

● له في تاريخ أبي زرعة حديث عن ابن إسحاق ؛ ربما كان في «الخلفاء»

٥٢ ـ احمد بن خالد الوهبي ؛ أبو سعيد الحمصي (ت ٢١٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٣٦ ، والتهذيب ١/٢٦ ، والخلاصة ٥

● له في تاريخ أبي زُرْعة ، وسنن أبي داوُد ، وتاريخ بغداد ، وتاريخ ابن عساكر ، أحاديث منوعـات عن ابن إسحاق ؛ ربما كـان بعضها في السيرة •

٥٣ ـ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي (ت ١٥٩) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٦٢ ، والتهذيب ١١/٤٥٠ ، والخلاصة ٤٤١

---

(١) انظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٤)

● روى يحيى بن آدم القرشي في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٤ ـ عبد الرحيم بن سليمان الرازي الكوفي (ت ١٨٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٣٣٩ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩١ ، والتهذيب ٦/٣٠٦ ، والخلاصة ٢٣٧

● قال أبو حاتم الرازي : كان عبد الرحيم بن سليمان الرازي عنده مصنّفات ، قد صنّف الكتب .

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٥ ـ اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي البصري ، ابن علية (ت ١٩٣) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٥٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٢ ، والخلاصة ٣٢

● روى عنه ابن سعد في الطبقات حديثا عن ابن إسحاق ، وربما كان له رواية في السيرة .

٥٦ ـ محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري (ت ١٩٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/١٨٦ ، والتذكرة ٣٢٤ ، والتهذيب ٩/١٢ ، والخلاصة ٣٢٤

● له في سنن ابن ماجة والترمذي حديث الإفك عن عائشة أم المؤمنين ، رواه عن محمد بن إسحاق .

٥٧ ــ يزيد بن عبد العزيز الحماني الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٧٨ ، والتهذيب ١١/٣٤٦، والخلاصة ٤٣٣

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أكثر من حديثٍ عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٨ ــ محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديــل ٤/١/٥٧ ، والتذكــرة ٣١٥ ؛ والتهذيب ٩/٤٠٥

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج حديثاً عن ابن إسحاق بواسطتـــه .

٥٩ ــ عثمان بن عمرو بن ساج القرشي الجزري :

مترجم في الجرح والتعديــل ٣/١/١٦٢ . والميــزان ٣/٤٩ ؛ والتهذيب ٧/١٤٤ ، والخلاصة ٢٦٢

● روى عن محمد بن اسحاق . وقال أبو حاتم : لايُحتجّ به .

● ذكره «فوك» في جملة رواة المغازي عن ابن إسحــاق[1] ورأيتُ له في تاريخ الفسوي ١/٥٠٨ روايةً في السيرة عن غير ابن اسحاق .

---

(١) انظر مقدمة سيرة ابن اسحاق للدكتور محمد حميد الله (لج)

٦٠ ـ الحسين بن الحسن بن عطية العوفي السكوفي ؛ قاضي بغداد (ت ٢٠١) :

مترجم في : الطبقات ٧/٣٣١ ، والجرح والتعديل ١/٢/٤٨ ، وتاريخ بغداد ٨/٢٩ ، ولسان الميزان ٢/٢٧٨

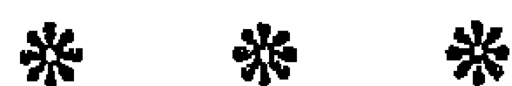
● قال يحيى بن سعيد الأموي[١] : كان محمد بن سعيد ـ أخي ـ والعوفي ؛ سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق .

● لم أصب له روايةً في المغازي ، ولا أستبعد أن يكون المقصود أباه الحسن بن عطية[٢] العوفي (ت ١٨١) ؛ فهو أقرب وفاةً الى المذكورين معه ، وقد روى عنه ابن إسحاق فيما قالوا ، على أني لم أصب للأب روايةً أيضا .

٦١ ـ الليث بن نصر بن سيار الكناني ؛ أبو هاشم[٣] :

كان والياً على بخارى . له ذكر في الإكمال ٤/٤٣٠

● سمع المغازي من محمد بن اسحاق .



---

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣ ، وانظر ما مضى (ص ٥٦٨)

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ٢ / ٣٠١ ، والجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٦ ، والمجروحين لابن حبان ١ / ٢٣٤ ، والميزان ١ / ٥٠٣ ، والتهذيب ٢ / ٢٩٤ ، والخلاصة ٧٩

(٣) زدته بأخرة ؛ وافادنيه الدكتور شاكر الفحام ، جزاه الله خيراً .

[كشف الوهم واصلاح الغلط]

اجتمع لديّ في أثناء البحث جملة من أوهامٍ وأغلاط تناثرت في المصادر والمراجع ؛ وهذا بيانها :

أ ـ كشف الأوهام :

١ ـ ذكر السُهيلي في (مقدمة الروض الأنف : ص ٥) اسم « محمد بن فُلَيح ـ ت ١٩٧ » في جملة الرواة الرئيسيين لكتاب ابن إسحاق . والظاهر أنه قد وهم ؛ لأن هذا الرجل ـ وهو محمد ابن فُلَيْح بن سليمان الأسلمي المدني ـ روى عن موسى بن عُقْبة مغازيه ثبت ذلك من مروياته في تاريخ ابن عساكر ، ومن إسناد المغازي لموسى ابن عقبة كما في فهرست ابن خير (ص ٢٣٠) وصلة الخلف (ل ١٣٣) وانظر ترجمة محمد بن فُلَيْح في التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٠٩ ، والجرح والتعديل ٤/١/٥٩ ، والتهذيب ٩/٤٠٦ ، والخلاصة ٣٥٦

٢ ـ قال ابن النديم في الفهرست[1] :

« وله ـ يعني ابن إسحاق ـ من الكتب : كتاب الخلفاء ؛ رواه عنه الأموي . كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه إبراهيم ابن سعد ، والنُفيلي . واسم النُفيلي : محمد بن عبد الله بن نُمير النُفيلي . وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن »

---

(١) الفهرست (ط . ليبزيغ) ص : ٩٢ ـ ٩٣ ؛ (ط . طهران) ص : ١٠٥

قلت : وقع لابن النديم في هذه العبارة عدة أوهام ؛ نقلها عنه ياقوت الحموي من غير تمحيص[١] ؛ فسحبت بعض تلك الأوهام ظلالها على فريقٍ من الباحثين المحدثين ؛ وهذه هي :

أولا ــ قوله : « كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي » أوهم ــ كما يبدو ــ يوسف هوروفتس ، وفؤاد سزكين ، وعبد العزيز الدوري[٢] أنه كتاب مستقلّ عن المغازي ؛ وليس الأمر كذلك ، انما هو قطعة من المغازي ، بدليل :

أ ــ ما ورد في ترجمة يحيى الأموي[٣] ، حيث نجد اتفاقاً ظاهراً على روايته للمغازي ، ثم على رواية ابنه سعيد لتلك المغازي عن أبيه ، فلو كان كتاب الخلفاء مستقلاعن المغازي لوجبت الإشارةاليه علىحدة.

ب ــ ماثبتَ من مرويات يحيى الأموي ؛ إذ تحققتُ في المصادر التي رجعتُ إليها من روايته لأخبارٍ في المبتدأ والسيرة والخلفاء ، وعلى ذلك تكون هذه المرويات هي التفسير العلمي لمعنى المغازي المشار إليه آنفاً .

وكذلك يبدو أن المغازي عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ؛ وهي : « المبتدأ ، والمغازي ، والخلفاء » وأن الظاهر من قصدهم بالمغازي هو الإشارة الى هذا العمل التاريخي بعامّةٍ ، يُغلّبون المغازي ــ وهي بيت القصيد في عمله ــ على المبتدأ قبلها ، وعلى الخلفاء بعدها .

هذا الذي بينّاه وهمٌ قد وقع ، وهناك أوهام أخرى يمكن أن

(١) معجم الادباء ١٨ / ٨
(٢) انظر ما مضى (ص ٥٣٤)
(٣) انظر ما مضى (ص ٥٦٨)

تقع في هذا المجال :

ان قـول ابـن النديـم المذكـور آنفـا قد يوهـم تَفَرُّد الأموي برواية « الخلفاء » عن ابن إسحاق ، كما قد يُوهم في الوقت نفسه أن الأموي لم يروِ شيئاً في « المبتدأ » و « المغازي » عن ابن إسحاق . على حين أثبتت مرويات الأموي وغير الأموي خلاف ذلك في الحالين .

ثانيا ــ قوله : « واسم النُفيلي محمد بن عبد الله بـن نُمير النُفيلي . وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن . » فيه خلط عجيب ، لانهما اثنان وليسا واحدا :

الأول هو أبو جعفر النُفيلي عبد الله بن محمد الحرّاني المتوفى سنة (٢٣٤) ، روى المغازي عن محمد بن سَلَمة ، عن ابن إسحاق ، وقد ظفرنا ببعض نسخته(١) .

والثاني هو أبو عبد الرحمن الكوفي محمد بن عبد الله بن نُمير الهمْداني المتوفى سنة (٢٣٤) أيضاً ، روى المغازي عن يونس بـن بُكير ، عن ابن اسحاق ، ولم نعرف بعد شيئا عن نسخته(٢)

وقد يُمهّد العذرَ لابن النديم الاشتباهُ الواقـع بين اسمي الرجلين ، بالاضافة الى الاتحاد في تاريخَيْ الوفاة ، وفي الرواية عن ابن إسحاق .

٣ ــ عدّ الحاج خليفة في كشف الظنون أصحاب المغازي ، فذكر

---

(١) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)
(٢) انظر ما مضى (ص ٥٥٧)

نفراً منهم : « أبو محمد يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ، عن ثمانين سنة »

وقد وقع في أوهامٍ ؛ نقلها عنه الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[١] ، وهذا بيانها :

أ ــ قوله : « أبو محمد » وهم ؛ والصواب « أبو أيوب » . والغالب على الظن أنه خلط بينه وبين ابنه صاحب المغازي[٢] ؛ لأن (نسخة الابن) قد استوعبت (رواية الاب) ، ومعلومٌ أن صاحب الكشف ــ شأنهُ شأن أصحاب الفهارس ــ معنيٌ بذكر الكتب وأصحابها . ثم ان ما في « صلة الخلف » يؤيد هذا الاحتمال ؛ ففيها ذكر « المغازي لابي محمد سعيد بن يحيى الاموي[٣] »

ب ــ قوله : « الحنفي » وهم ثانٍ ؛ إذ ليس في ترجمة ابن الأموي أي ذكر للحنفي ، وكأنما اختلط عليه برجلٍ آخر من أصحاب المغازي هو (أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز الحنيفي)[٤]

ج ــ قوله : « المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة » وهم ثالث ؛ لأن وفاته كانت في سنة (١٩٤) كما هو معروف .

٤ ــ جاء في فهرس مخطوطات الظاهرية للمرحوم يوسف العش (ص ٤٢) العنوان التالي[٥] :

(١) انظر كشف الظنون ١٧٤٧ وقارن بما في معجم المؤلفين ١٣ / ١٩٩

(٢) انظر ما مضى (ص : ٥٦٨ ــ ٥٦٩)

(٣) صلة الخلف (ل ١٣٣ / ١)

(٤) ذكره الدكتور فؤاد سزكين في تاريخ التراث (النسخة المعربة ١ / ٤٦٥)

(٥) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)

« المغازي للنُّفيلي » وتحته : « الجزء الثالث من كتاب المغازي عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل الحرّاني »

على حين جاء في المنتخب من مخطوطات الحديث للاستاذ الالباني (ص ٢٤) العنوان هكذا :

(ابن اسحاق) وتحته : « المغازي ــ رواية محمد بن سلمة عنه ، وعنه النُّفيلي .. الجزء الثالث »

وعلّق الأستاذ الألباني بقوله : « ولم يكن تحت اسم الكتاب ــ الجزء الثالث من كتاب المغازي ــ اسم صاحبها ابن إسحاق ، بل أحد رجال اسناده اليه . وهو أبو جعفر الحرّاني ! ولذلك عُزي اليه في فهارس المكتبة . ومنها فهرس الأستاذ يوسف العش »

ومن ثَمّ انتقل الخلاف حول نسبة الكتاب إلى (تاريخ التراث العربي : ١ / ٤٦١ و ٤٨٣) فذكر الدكتور سزكين اسم النُّفيلي باعتباره مؤلفاً لكتابٍ في المغازي ، ثم قال : « وقد عرف هذا يوسف العش ... وأثبتَ العالم الدمشقي ناصر الالباني ــ كما أخبرني بذلك في حديث معه ــ أن ذلك المخطوط قطعة من كتاب المغازي لابن إسحاق »

كان هذا في الحقيقة طرفا من مشكل أكبر دار حول الكتب وتحديد مؤلفيها قديماً ؛ فقد عقد الدكتور الأعظمي في دراساته[1] فصلا بعنوان : « عدم الدقة أحياناً في نسبة الكتاب الى المؤلف » استهله بقوله :

---

(١) انظر : دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (ط جامعة الرياض) ص : ٣٨٢ ــ ٣٨٥ . وانظر ما مضى (ص : ٥٤٥ و ٥٥١)

أقول : حين يوجد مثلاً نحو من خمسين نسخةً من مغازي ابن إسحاق ، مابين فرعٍ وفرعٍ على الفرع ، يُصبح التمييز بينها ضرورياً ، وهنا تستوي النسبة الى المؤلف والنسبة الى الراوي ، فقولنا : مغازي النُفيلي ، روايته عن محمد بن سلمة ، عن ابن اسحاق ، نظير قولنا : مغازي ابن اسحاق ، رواية محمد بن سلمة ، وعنه النُفيلي . بل قد يكون تخصيص النُفيلي بالمغازي أوضح في تمييز نسخته عند الاشارة السريعة المجملة الى عمله وعمل غيره في هذا المجال .

ثم حين تقوم المقارنة بين النُفيلي والرواة الآخرين عن محمد بن سلمة[1] ، أليس كتاب ابن سلمة هو الاصل الذي تؤول اليه كل تلك الفـروع ؟

هذان مثالان للعدول المعلّل في نسبة الكتاب الى الـرواي ، وهناك اسباب اخرى لهذا العدول تبرز ببحث الأمثلة .

ولابد من الاشارة في الوقت نفسه الى الدقة عند القدماء فـي نسبة كل عمل الى صاحبه : تبدو مثلا في عنوانات تلك الكتب الحديثية، حيث التحديد بوضوح لعمل المؤلف وعمل الراوي[2] . كما نلاحظها في تعليقاتهم على الروايات ، وأقرب مثالٍ الى ذلك تعليقات الذهبي على مستدرك الحاكم ، وما كتب السيوطي في الدر المنثور ، حيث نجد ان كل رواية تـرّد الى مصدرها بذكر اسم صاحبها ــ مصنفاً أو راوياً ــ بصورةٍ لا تدع مجالاً للّبس والريب .

---

(١) انظرهم في الصفحات (٥٥٩ ــ ٥٦٢)

(٢) انظر عنوان نسخة يونس بن بكير ــ في الصفحة ٥٥٦ ــ حيث الاشارة بصراحة الى روايته عن محمد بن اسحاق وغيره .

د ــ قال الدكتور احسان عباس في مقدمته لطبقات ابن سعــد (١ ١١) :

« على ان اعتماد مغازي موسى بن عقبة ، وابن اسحاق ، وابـــي معشر ، ورواة الواقدي من المدنيين حقيقة هامّة ؛ يمكن أن نرى فيها ما يُسمّى « مدرسة المدينة » في السيرة • »

وقال الدكتور عبد العزيز الدوري ؛ في مقدمة بحثه في نشأة علم التاريخ عند العرب (ص ١٢) :

« وتناولت الرسالة الرابعة نشأة مدرسة التاريــخ في العــراق (الكوفة والبصرة) وهي المدرسة الاخرى للتاريخ عند العرب ، وهذه مدرسة نشأت مستقلةً ، ومن جذورٍ تختلف عــن جــذور مدرســة المدينة ، وهي مدرسة ظهرت بتأثير ظروف وأوضاع ودوافع متميزة ، ومتصلة بالاتجاهات القبلية في اطارها الاسلامي الجديد •• »

ثم أوضح الدكتور الدوري فكرته عن استقلال المدرستين ، في مطلع البحث في (اصول مدرسة التاريــخ في العــراق ــ ص ١١٨) فتحدث عن اتجاهين عامّين متميزين الواحد عن الآخر : اتجاه أهل الحديث ، والاتجاه القَبَلي ، وانتهى الى القول : « وتمثّل النشاط في كلٍ من الاتجاهين في مصرٍ من الأمصار ، فكانت المدينة مهد الإسلام المركز الاول لاتجاه أهل الحديث ، بينما كانت البصرة والكوفة ــمقرّا الحاميات القبلية وموطنا التقاليد القَبَلية ــ المركز الاول للاتجــاه القَبَلي »

قلت : لقد كان الدكتور إحسان عباس أكثر دقةً وحذرا حين أشار الى ما يسمى « مدرسة المدينة » في السيرة ، ووضعها بين هلالين صغيرين ، وان كان ذلك لايمنع من التساؤل عن صحة استعمال كلمة

الحراني • رواية ابي شعيب الحراني ، مما رواه عنه أبو علي بن الصواف ، رواية أبي الفتح بن ابي الفوارس ـ مما حدثنا به الخطيب البغدادي •

على حين جاء الإسناد في الورقة الأولى هكذا ـ بعد الاختصار :
« أخبرنا الخطيب البغدادي قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال : نا أبو علي الصواف •• » الى آخر السند •

وكذلك يبدو أن الخلاف محصور في شيخ الخطيب البغدادي ، فهو على الغلاف (ابن ابي الفوارس) ، وهو في مطلع الجزء (أبو نُعيم الأصبهاني) • ومن الجدير بالذكر ان كليهما ـ يعني ابن أبي الفوارس ، وأبا نُعيم ـ قد روى عن أبي علي بن الصواف ، وروى عنه الخطيب البغدادي[1]

وتعليل ذلك ـ كما يبدو ـ أن الخطيب البغدادي تلقى بعض نسخته عن ابن أبي الفوارس ، وبعضا آخر عن أبي نُعيم ، وربما كان الجزءان الاولان من رواية ابن ابي الفوارس ، مما دفع الناسخ الى اعادة العنوان المعتاد في أول الثالث من غير انتباه ، فوقع في الخطأ ، والله اعلم •

٢ ـ جاء في مخطوطة المنتخب للسمعاني[2] ذكر لكتاب المغازي لمحمد بن اسحاق ، بإسنادٍ ينتهي الى : « محمد بن عيسى الدامغاني ، عنه »

وفي العبارة سقط قد يوهم القارىء بوجود نسخةٍ من مغازي

---

(١) انظر ترجمة ابي علي بن الصواف في تاريخ بغداد ١/ ٢٨٩ وترجمة ابن ابي الفوارس في سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠ ، وترجمة أبي نعيم الأصبهاني في معجم المؤلفين ١ / ٢٨٢

(٢) مصورة في المجمع بدمشق (ل ٢١٧ / أ) ، ومثله في التهذيب المطبوع باسم التحبير ٢ / ١٤٢

ابن اسحاق ، رواية الدامغاني عنه • والحقيقة ان محمـد بـن عيسى الدامغاني نزيل الري ، روى عن سلمة بن الفضل الأبرش نسخته من مغازي ابن إسحاق ، وقد ذُكرتْ آنفاً[1]

٣ ــ ورد في انساب البلاذري ، بتحقيق الدكتور محمد حميد الله (ج ١ / ص ٥١٧) اسم « التوّزي » راويا عن ابن اسحاق ،وهو تصحيف • والصواب : (الثوري) يعني سفيان الثوري ، كما في مطلع الخبر (ص ٥١٦ / س ١٣) • وانظر ما مضى (ص ٥٨٨)

٤ ــ ثم ورد في أنساب البلاذري ، بتحقيق الدكتور احسـان عباس (ق ٤ /ج ١ /ص ١٢) ما يلي :

٣٥ ــ المدائني ، عن مجاهد ، عن محمد بن اسحاق •

ثم ذُكر في فهرسة الجزء باسم (مجاهد بن جبر) وهو سهو • والصواب : (علي بن مجاهد) ، لان مجاهد بن جبر المكّي أقـدم وفاةً من ابن اسحاق ، توفي سنة (١٠٣) • وقد مرَّ الصواب قبـل صفحتين تماما ، أي في الصفحة العاشرة من الجزء نفسه ففيها :

« ٢٧ ــ المدائني ، عن علي بن مجـاهد •• » وانظر ما مضـى (ص ٥٧٥)

٥ ــ عُبيد بن يعيش : مترجم في الطبقات ٦ / ٤١٤ ، والتهذيب ٧ / ٧٨ ، والخلاصة ٢٥٦

صُحّف اسمـه في دلائـل النبـوة لابـي نُعيـم الاصبهاني (١ / ٥٨) فصـار « عبد الله بـن يعيش » • وانظـر مـا مضى (ص ٥٥٨)

---

(١) انظر ما مضى (ص ٥٥٤)

(ص ٢٥٤ / س ١٧) وكما في ترجمته هو في الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٣٠٤ ؛ والتهذيب ١١ / ٤٠٢

* * *

[فهرس بأسماء رواة المغازي عن محمد بن اسحاق]
المذكورين في هذا البحث :

أوردت شاهدين على ذلك في مقالتي المذكورة في هذه المجلة • أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي : ، ويؤخذ في بيانها • قال حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه سني ملوك الارض والانبياء (ص ٩٣) : « وتواريخ المعديين من عرب الجاهليين والاسلام ينقسم على عشرة مراتب وهي : » ، وجعل يعدها ويشرحها • أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب منها : ، والمألوف أن يتلو « منهـا : » عد الاسباب جميعا • جاء في الحيوان (١ / ١٠١) : « لا بد أن يكون لكل كتاب علم وضعه أحد من الحكماء ثمانية أوجه ، منها : الهمة ، والمنفعة ، والنسبة ، والصحة ، والصنف ، والتأليف ، والاسناد ، والتدبير » • وقال ابن جني في المنصف (١/٣١٥) : « إعلم أن هذه الامثلة تنقسم على ثلاثة أضرب ، منها : » ، وعد الاضرب الثلاثة مع شرحها ، هذا ونحوه هو الكلام الفصيح القديم ، وهو خال من « ما يلي » الداخلة في لغتنا بالترجمة الحرفية عن بعض اللغات الاجنبية • وقد بلغ من فشوّ قولهم « ما يلي » تمهيدا لعدّ أمورٍ ،أو لشرح شيء ، أن ظهرت في كتابة كبار الادباء بلا ترجمة وفيهم جماعة من فضلاء أهل اللغة ، حتى لكأن ذلك لزق بهم لزوقا ، فمالهم عنه محيد ، ولا منه مستحاص ، وأظن أن الرأي هو الرضا باستعمال هذه العبارة اضطرارا ، على أن يُعْرَف أصلها الغريب ، على أن الدكتور مصطفى جواد أنكر منها عدم تعدية « يلي » الى مفعوله ، ولم يقل ان أصلها من الترجمة الحرفية ، وذلك منه يجرني الى مطلب خاص بمفعول « يلي » ، وأظن أن قول الدكتور مصطفى جواد بخطأ «مايلي» اذا لم يعَدّ الفعلُ الى مفعوله قد جاءه من كثرة ما وقع له من«مايلي» ونحوها في منظوم القدامى ومنثورهم ، وبعدها مفعول الفعل ، كقول عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ٣٧٤) :

أرى مـا يلـي نجـداً اذا ما حَللْتِه
جميلا وأهـوى الغـور ان تتهمـوا

وقول أحمد بن دواد في الاخبار الطوال (ص ٢٧٩) : « فلحقهم بقرية من الاهواز تدعى آسك مما يلي فارس » ، وقول ابن قتيبـة في الأنواء من مواسم العرب (ص ١٤٩) : « مما يلي الجدي » ،وقول الأزهري في تهذيب اللغة (عق١/٥٩) : « وهو واد واسع مما يلي العَرَمة » ، وقول عمرو بن كلثوم في مطولته « •• على الأحفاض نمنع من يلينا » • على أن رأيه هذا يقتضيه سؤال هو : فيم تفتعل مفعولا لعبارة هي في أصلها الاجنبي بلا مفعول ؟ ثم ان رأيه يُدفع من ثلاثة أوجه : الاول أن العرب استعملت « ولي » قديمـا مستغنيـا عـن مفعوله . والثاني امكان تقدير مفعول لـ « يلي » المتـرجم ، والثالث جواز عد هذا المترجم فعلا لازما •

استغناء « ولي » عن مفعولـه :

أما استعمال « ولـي » مستغنيا عن مفعوله ، ففـي الإمامـة والسياسة (١ / ٧١) أن عقيل بن أبي طالب قال لمعاوية : « •• فزعم أنه ليس له مما يلي الا عطاؤه » ، والتقدير : مما يليه • وفي مـروج الذهب (٣/٣٤٣) قال موسى الهادي لامه : « أنا هالك هذه الليلة ، وفيها يلي أخي هارون » ، والتقدير : يلي الخلافة • وقال العجاج (الديوان / ٢٠٥) :

وصـاح منها في توالي ما تلـي ضياءُ فجر كالضـرام المُشْعَلِ

وقال كعب بن مالك (سيرة ابن هشام ق ٢/١٧٣) :

أبلغ قريشا على نأيهـا أتفخـر منا بما لم تلـي

و « تلي » بالياء ، هكذا رواه ابن هشام في السيرة عن أبـي

زيد الانصاري • ومن شاء نظر في البيان والتبيين (٢/١٩٣) ،وتأريخ الطبري (٦ / ١٣٧) ، وكليلة ودمنة (باب الأسد والشغبر : بولاق / ١٩١) ، والوزراء والكتاب (ص ٢٧٦) •

تقدير مفعول « ما يلي » المترجمة :

وأما المفعول في قولهم « ما يلي » التي دخلت في لغتنا من الترجمة فيصح أن يكون تقديره « السطرَ » أو « العبارةَ » أو « كلامي » • وحذف المفعول في العربية كثير ، طلبا للايجاز ، وقصدا في البلاغة ، ومراعاة لفواصل النثر ، وتقيدا بأوزان الشعر وقوافيه • وقد أوردت شواهد على حذف مفعول « ولي » وهذه شواهد على حذف مفعولات لغيره • قال الله تعالى : « الا الذين تابوا وأصلحوا واعتَصموا بالله » (النساء / ١٤٦) فأصلحوا استغنى عن مفعوله والتقدير عند الزمخشري في الكشاف : « ما أفسدوا من أسرارهم » • وجاء في مختار الحكم (ص ٦٠٧) : « قَطَعَ عليهم اللصوصُ » ،والتقدير: الطريقَ • وفي الغارات (١ / ٤٦٤) جاء في بعضهم ، وكان ترك عليا ولحق بمعاوية : « وبعث علي الى داره فهدمها » ، والتقدير : وبعث رجلا • وفي سيرة أحمد بن طولون (ص ٢٩٧) جاء في آخر كتاب : « وكتب عبيد الله بن محمد القاضي بخطه » ، والتقدير : وكتبه • فهذه الافعال وغيرها كثير تخضع في الاستغناء عن مفاعيلها لحكم الاستعمال ، ولا يقال هذه يجوز الاستغناء عن مفاعيلها وهذه لا يجوز • ومع ضعف السلائق العربية في عصرنا هذا ، نجد الخاصة والعامة يفهمون « يلي » المترجم فهماً صافياً غير مكدر بافتقاد مفعوله ، وذلك على نحو فهمهم المقولة العامية « فلان يشرب »[٢] ،

(٢) هي عبارة غلبت على كلام العامة عندنا في العراق ، واستعملت قديما في الفصيح ، جاء في كتاب الاذكياء لابن الجوزي (ص ١٤٤) : « يحكى ان رجلا كان يشرب ليلة الجمعة فنهاه بعض العوام وجاء في تمام الحكاية « ... ولم يرجع بعد الى شرب الخمر ».

فإنهم يدركون في الحال أن المراد أنه يشرب الخمر ، ولا يذهب وهم أحد منهم الى أن المراد أنه يشرب الماء أو اللبن أو البن ، ولا يخطر بباله التعبير النحوي « المفعول به محذوف » . ولو طلب الى المترجمين أن يضيفوا الى « يلي » مفعوله المقدر ليقولوا «يلي السطر» أو « يلي العبارة » أو « يلي كلامي هذا » ، مع عدمه في النص المترجم، لكان المطلوب كأنه اضافة شيء الى شيء من عدم ، أو نفخ على حطب في غير ضَرَم ، ولظهر هذا المفعول في ترجمتهم كالأصبع الزائدة في الكف . ولو شئنا من بعد ترجمته الى لغته الاصلية أو لغة قريبة منها . لم نجد له ما يشاكله .

عد « يلـي » المترجم لازمـا :

ويجوز أن نعد « يلي » المترجم فعلا لازمـا ، وذلـك لاطراد استعماله بلا مفعول ، من غير أن يدور في خلد أحد أن يقدر له مفعولا . وقد جاء قديما هذا الفعل لازما بلا ترجمة ، كقول الحريري في المقامة التفليسية : « ولقد كنتُ والله ممن مَلَكَ ومال ، وولي وآل » . قال فيه الشريشي في شرحه على المقامات (٢/١٥٧) : « ولي صار واليا » ، فجعله في حكم الفعل اللازم ولم يقدر له مفعولا . ونظير قول الحريري قول جمال الدين بن عبد الله المعروف بحافي رأسه (فوات الوفيات ٢/٤٥٦) :

ماضر قاضي الهوى العذري حين ولـي
لو كان في حكمه يقضـي عليَّ ولـي

وما جاء في نفح الطيب (١/٣٥٤) وهو : « وأراد بأول الابيات أنه ولي مستهل ربيع الاول » . وكثير من الافعال المتعدية كثر حذف مفاعيلها في مواضع فعُدَّت في تلك المواضع من الافعال اللازمة . فمن

ذلك « فَصَلَ » ، كقوله عزّ وجلّ « فلما فصل طالوت بالجنود » (البقرة / ٢٤٩) ، وأصله : فصل نفسه ، ثم كثر حذف مفعول حتى صار في حكم اللازم كانفصل • ومنه « صَبَرَ » ، كقوله تبـــارك اسمه « و اصبر على ما أصابك » (لقمان / ١٧) ، فاصبر ها هنا فعل لازم ، وهو في الاصل متعد غلب عليه حذف مفعوله ، فأنزل منــزلة اللازم • وقد يجيء متعديا بحسب أصله ، كقوله جل ثناؤه : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم » (الكهف / ٢٨) • و « شق » فـــي قولهم « شَقَّ النابُ » ، أي طَلَعَ ، والأصـــل فيه « شقَّ النابُ اللّثَةَ » ، ولكثرة استعماله حذف مفعوله ، ثم صار لازما • قـــال بعض القيسيين (الحيوان ٦ / ٣٣٩) :

ومـــا يتخطـــى الفحلَ زيـــدٌ بسيفـــه
ولا العِرْمِسَ الوجناءَ قـــد شَقَّ نابُهـــا

وعلى الجملة : يجوز أن يستغني « ولي » عن مفعوله ، فيقدر له مفعول في مواضع ، ويعد لازما في مواضع ، ولاوجه لان يـــضيف اليه مضيف مفعولا من كيسه حين يجيء مترجما عن لغة أجنبيـــة بصورة « ما يلي » ، وذلك تمهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، لعدم المفعول في النص المترجم • وما قال به الدكتور مصطفى جواد بخلاف ذلك تأباه النصوص القديمة • واستعمال « مايلي » بلا ترجمة ،تمهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، انما هو من أساليب هذا العصر التـــي دخلت في لغتنا عن طريق الترجمة •

وأنا بانتقادي على الدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأيا لـــه لست أغمض عليه علمه ، وأشهد أنه اللغوي المقتدر ، أتى اللغة وهي

في عناء مُعَنٍّ ، قد غثّث سمينها ، ورثّ جديدها ، وأخذ أعداؤها بكظامها ، فتشمر لنصرتها ، وتجرد لحياطتها ، كسائر الفضلاء من أهل اللغــة العصريين (٣) ، فبلغ من ذلك مبلغا حميدا ، واحتاز مكانا مكينا ، ولكنه ألف كتابه « فلسفة النحو والصرف » الذي أورد فيه رأيــه في « ما يلي » ، وقد نالت منه العلة منالا ، فاختلط بدره المنتخب شيء من المَخْشَلَب ، والكمال لله تعالى وحده .

لنــدن : صبحي البصــام

---

(٣) ممن عاصره من أهل موطنه العراق من اللغويين : محمــود شكري الآلوسي ، وهو أجلهم وأسنهم ، والأب انستاس الكــرملي ، وطه الراوي ، رحمهم اللــه ، ومحمد بهجــة الأثــري أطــال اللّــه بقــاءه .

الداذي

الدكتور مختار هاشم

شُئِمتِ يا همةٌ عادت شآمية
من بعد أن أوطنتْ عصرا ببغداذ

ولستِ ذات نخيل لا ولا أُنُف
كرميّة فتقولي شفّني داذي

بيتان من(لزوم مالا يلزم) يستوقفان القارىء ، فمن خلال التلاعب بالالفاظ والمعاني ، تتراءى صفحة من حياة الشاعر المعري ، عاني فيها ألوانا من مشاعر الخيبة والمرارة • والجملة الاخيرة منها لها مساس بموضوع هذه المقالة •

يقول الشاعر : شفني داذي • فالداذي هنا : الخمر • وشفّها الانسان اذا شربها فلم يُسْئِر منها شيئاً ، هذا أصل الوضع اللغوي ، ولكن الشاعر يقلب الصورة ، فيجعل الخمر تشف الانسان كمايشفه الهم والحب والمرض حتى يهزل ويهن جسما وروحا •

وكلمة الداذي غير مألوفة بدليل غيابها من أكثر المعجمات ، عدا مافي تعريفها من اضطراب واختلاف ، وهذا ماحدا بي الى محاولة القاء بعض الضوء على معاني هذه الكلمة ، عسى أن تتجلى لنا صورة — ولو باهتة — عن حياتها اللغوية •• وأبدأ أولا : باستعراض أهم المراجع التي أوردتها ، ثم أعلق عليها بما يبدو لي صوابا •

جاء في تاج العروس للزبيدي :

(دوذ) الداذي : شراب الفساق ، وهو الخمر ، وهو على صيغة المنسوب وليس بنسب ، كالذي يأتي بعده ولم ينبه عليه .

(ذوذ) الذاذي : نبت ، وقيل شيء له عنقود مستطيل ، وحبه على شكل حب الشعير ، يوضع منه مقدار رطل في الفـرق ، فتعبق رائحته ويجود في اسكاره ، قال ،

شربنا مـن الـذاذيّ حتـى كـأننـا
ملـوك لنـا بـر العـراقـين والبحـر

قلت : ولذا حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله ، وكل منهما غير عربي ولا معروف . وقد جاء على صيغة النسب وليس بنسب كـالذي قبله . ويقال هذا في الخرداذي الذي تقدم .

(خرداذي) الخرداذي : الخمر ، أهمله الجماعة ، وسيأتي للصنف بعد . الداذي الخمر ، فهي اذن ، مركبة من الخَر° والداذي ، ومعناه شراب الحمار ، وكان ينبغي التنبيه عليه كما هو عادته في أمثاله .

وجاء في (تكملة المعاجم العربية) لدوزي ما ترجمته :

داذي : قطران ، وقيل قطران مصفى

داذي رومي : هو فاريقون [١] ، كانوا في بغداد يسحقون بـزوره وهي مرة ، ويلقونها في نبيذ التمر ، ليزيدوا من قوته وطيب رائحته .

وجاء في (المعجم العربي اللاتيني) لفريتاغ ــ ما ترجمته :

داذي : اسم نبات ، له عناقيد مستطيلة .

وجاء في (معجم أسماء النبات) للدكتور أحمد عيسى بك :

Hypericum perforatum

(١) بالفرنسـيـة : Millepertuis

جاء في معجم الالفاظ الزراعية للامير الشهابي : Millepertuis هيوفاريقون ... فيه انواع برية طبية وفيه انواع تزرع للتزيين .

داذي ، داذي رومي • هو فاريقون ، فاريقون (يونانية) ــ انس النفس ــ مؤنس الوحش ــ حشيشة القلب ــ تربة قَرْ جيالة

Fom. Hypéri caceae
Syn. Hypesi cumvulgase L.A.M
F. Hes be Samt - Jean ; Millepestuis
A. John - Wort .

تعليق وملاحظات

١ ــ الداذي : هو الخمر : كما جاء في التاج •

ولم يذكر دوذي هذا المعنى ، بل قال معنى آخر : هو القطران أو القطران المصفى •

أما قوله بعد تعريف الداذي بـ (هو فاريقون) انه يلقى في الخمر فيكسبها زيادة في القوة وطيب الرائحة ، فيدل على استعمال النبات ، فحسب ، وشتان بين استعمال نبات لتجويد مشروب ما ، وبين اطلاق اسم النبات على المشروب الجديد الحاصل من امتزاجهما ، فحشيشة الدينار مثلا تدخل في صناعة الجعة ، ولكنها لم تعط الجعة اسما جديدا مشتقا من اسمها • أما التاج فنصَّ صراحة ان الداذي هو الخمر •

يضاف الى ذلك ، ان دوزي زعم ان الداذي الرومي يلقى في النبيذ لتجويده ، وأظن أنه التبس عليه الامر بين الداذي ، اطلاقا وبين الداذي الرومي •

٢ ــ الداذي الرومي : هو (هو فاريقون)

اتفق في ذلك المستشرق دوزي والدكتور أحمد عيسى ، أما الزبيدي والمستشرق فريتاغ فقد أغفلاه ، ويلاحظ أن الدكتور عيسى قد أورد الداذي والداذي الرومي مترادفين ، وكأنه لا يميز بينهما •

٣ ـ الداذي أو الذاذي كما وصفه التاج نبات يطابق في أوصافه (دادي) الوارد في كتب المفردات الطبية العربية القديمة •

أما (الداذي الرومي) فلا يذكرونه الا بعد الاول ،ولايتكلمون على أوصافه أو تأثيراته بل يحيلون القارىء الى مادة (هوفاريقون)، فنجد ، مثلا ، في مفردات ابن البيطار :

(دادي رومي) هو الهيوفاريقون عن حنين •

هذا كل ما قاله ، ومنه يفهم ان الكلمـــة من وضع حنين بـــن اسحق : ترجم بها (هوفاريقون) الكلمة اليونانية ، ونعته بالرومـــي ليميزه عن (دادي) الاصلي الذي كان معروفا حينئذ ، كما يبدو •

٤ ـ ماهو الدادي ؟

الكتب الطبية القديمة تفيض في ذكر الدادي ، وتفاديا للاطالة ، اكتفي منها بمرجعين :

جاء في كتاب (الصيدنة) للبيروني [1] :

داذيٌ : بالهندية تاتكن

(الارجاني) : هو حب مثل الشعير ، وأطول منه وأدق ، ادكن اللون ، مر الطعم ، يستعمل في نبيذ التمر •

(ابن ماسويه) الدليل على برودته ويبسه ، حفظه النبيذ مـــن الحموضة •

(العماني) : يجلب من بلاد الشحر • قيل : كان سبب جلبـــه أن قوما في أيام العباسية ، نزلوا على غدير ماء ببلاد السند يظلهـــم شجر الداذي ، وقد استنقع فيه ما سقط من ورق الداذي ، فشربـــوا منه فسكروا فجلبوه واستعملوه في النبيذ •

---

(١) نقلا عن مصورة لكتاب الصيدنة مأخوذة عن نسخة متحف بغـــداد •

وجاء في مفردات ابن النفيس [٢] ـ في خاتمة كتاب الدال :

(دادي) هذا حب أطول من الشعير وأدق ، أدكن اللون ، حار يابس ويقال انه بارد ، وهو بارد يعقل البطن . واذا جعل في نبيذ التمر ، حفظه من الحموضة ، وذلك لاجل تقويته للحار الغريزي الذي لهذا النبيذ ، مع تجفيفه لكثير من مائيته.وفيه تحليل وتليين وتلطيف ، ولذلك ينفع من الصلابات ، ويسكن الاوجاع بتحليله ، ولذلك هو نافع من أوجاع المقعدة ، وينفع أيضا من استرخائها بما فيه من القبض والتحليل والتسخين ، وذلك اذا جلس في طبيخه . واذا خلط بالزيت ، كان دواء نافعا من البواسير . وهو نافع من السموم .

وأجوده ما كان أحمر ، حديثا ، طيب الرائحة .

يشرب للبواسير مع السكر . ويرد نتوء المقعدة والرحم ، اذا تطلا بطبيخه . واذا عجن بالعسل وأكل ، قتل الديدان وحب القرع. لاجل قوة مرارته . ويقلل البراز اذا شرب ، وذلك لاجل قبضه مع يبوسته . ويحس شاربه بحرارة في بدنه ويحمر وجهه ، وقد يعتريه السدر في اليوم الثاني .

واذا أفرط فيه ، أحدث الدوار والهذيان وتقطيع الامعاء .

(داذي رومي) هذا هو الفاريقون .

٥ ـ ماهية نبات الداذي ـ

هنالك أقوال متعددة لا بد من استعراضها :

آ ـ جاء في معجم أسماء النبات Thypha lotiifolia

(٢) هذا اسم اصطلاحي اطلقته للدلالة على الجزء الثاني من الفن الثالث من كتاب (الشامل في الصناعة الطبية) . وهذا كتاب واسع الفه الطبيب الدمشقي علي بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس قيل لو تم لكان ثلاثمائة سفر ، بيض منه ثمانين سفرا . كان مولده في دمشق ووفاته بالقاهرة عام ٦٨٧ هـ .

طيفي ، تيفا ، اثيلي (يونانية) ، دادي

أقول : أما الاسمان الاولان فمعربان ، وأما (اثيلي) فأظن أن نفس كلمة (أثيليس) الواردة في كتاب الشامل لابن النفيس ، والتي هي تحريف اثيلس Anthyllis وهو جنس نبات من الفصيلة القطانية ولا تمت الى (تيفا) بسبب • أما ترجمته لها بـ (دادي) ، فهل تتفق هذه الكلمة • و (دادي) كما ورد وصفه في كتب الطب العربية القديمة ؟

جاء في لاروس الزراعي (مادة Massette) : ان بزوره صغيرة جدا (١ مم) وتحيط بها أوبار طويلة (بطول ٢ ــ ١٥ ملم)، لا لون لها ، وتشبه القطن ، والرياح تحملها أثناء الشتاء والظاهر ان هذه صورة مختلفة عن صورة دادي •

ب ــ وجاء في معجم النبات أيضا • Hypericum androsaemum

رمان الانهار (الكبير من الهيوفاريقون) ، اندروسامن ، عرينة (سورية) وهو نبات من جنس الهيوفاريقون ذي الانواع الكثيرةالتي يمكن ان يكون الداذي واحدا منها ، بالرغم من أن الدكتور أحمد عيسى لم يشر الى ذلك •

ج ــ جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

أرجوان : شجرة ذات حمل أحمر ، ويقال لها (داذا روان) وفي نسخة (داراروان) ، والذي نراه من شجرة الارجوان أنها لا تبسق، والزهر عليها مزدحم أحمر الخ •••

وقيل : ان شجر الداذي أشبه شيء به ، وهذا عندنا أعرف من الداذي[1] •

وجاء في كتاب الشامل لابن النفيس :

---

(١) هذا البنات يدعى في بلاد الشام (زمزريق) ومنبته في نواحي كسب وراس البنسيط •

أرْجان : هو شجر يكثر في بلاد المغرب الاقصى ، لـه سُلاّء حادّ ، وثمره كاللوز الصغار ، ولذلك يسميه العامة هناك باللوز البربري • ومن يراجع كتاب (أزهار حوض البحر المتوسط) ، يجد منطقة توزع هذه الشجرة مطابقة لما جاء في قول ابن النفيس •

وتسمى هذه الشجرة بلسان العلم Argania spinosa وتنتسب الى فصيلة السبوتيات Sapotaceés وتمتاز هذه‌الفصيلة بصفة ثابتة وهي احتواء أجزاء النبات كلها على سائل لبني قطراني القوام يسيل سيلانا بطيئا • وفي المغرب يستخرجون هذه العصارة ويستعملونها في العلاج ، ويسمى هذا النبات أو عصارته الجامدة (زكمونا) أو (تازَ كمْونْت)[١] •

وشجرة أرجان هذه غير الأرجوان وقد جئت على ذكرها دفعاً للالتباس ، فقوله ان الأرجوان يشبه الداذي مستبعد •

هذه ثلاثة أقوال في ماهية الداذي ، لم أصل فيها الى ما يشفي الغليل ، ولكنني آمل من علماء النبات وخاصة المطلعين منهم على نباتات بلاد الهند ، الاسهام في هذا البحث •

اصل الكلمة ولمحة عن تطورهـا

لا ريب ان الكلمة غير عربية ، وليس بامكاني تحديد أصلها على وجه اليقين ، والأمر بحاجة الى مزيد من التقصّي ، الا ان قول‌العماني الوارد في كتاب (الصيدنة) الذي سبق ذكره ، يثير الانتباه فهو يقول

---

(١) انظر كتاب (العطارات والعطارون في الشرق الاوسط) .

ان الدادي يجلب من بلاد الشحر وبلاد الشحر[1] صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الاصمعي : بين عدن وعمان الخ ٠

ويبدو انه يتكلم كلام العارف اذ هو ابن المنطقة ــ كما يقولون ــ واخباره مستقاة من مصدر قريب ٠ وهــذا يورد احتمال كون هــذا الدواء جلب اولاً من شبه جزيرة الهند الى جنوبي جزيرة العــرب ، وعن هذا الطريق بلغ سائر البلاد العربية ، واذا صحّت هذه الفرضية ، عاد غير مستبعد كونُ كلمة (دادي) هندية الأصل وقد رافقت هذا الدواء في رحلته الطويلة الى بلاد العرب ٠

يقول البيروني : ان اسمه بالهندية (تاتكن) ٠ فما هي الكلمــة الهندية الاصلية ؟

أقول :

اذا كان (دادي) يدل على نبات تيفا ، فالكلمة مــن أصــــل Danda بنقطة تحت N ونقطة تحت D ومعناه : عصاة ، قصبة ، دبّوس وذلك اشارة الى شكل السنبلة التي تشبه العصا أو الدبوس٠ أما اذا كان (دادي) يدل على نبات (هيو فاريقون الكبير) فقد يكون من أصل Dàdima بنقطة تحت D الثانية بمعنى رمان لان هــذا النبات يدعى رمان الانهار [2] ٠

هذا وماأحوجنا الىجهبذ في الدراسات الهنديةلجلاءهذا الغموض ولنتابع مسيرة تطور هذه الكلمة ؛ لنرى كيف تحولت من اسم نبات الى اسم من أسماء الخمر ٠ ولننظر الى ذلك من جهة المعنى ومن جهة اللفظ تباعا :

آ ــ التطور المعنوي :

---

(١) انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٠

(٢) Dictionnaire Sanskrit - Francais Stchoupac Paris 1932

لنعد الى قول الزبيدي :

الذاذي : ... يوضع منه مقدار رطل في الفرق ، فتعبق رائحته ويجود اسكاره . قلت (أي الزبيدي) : ولذلك حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله .

أقول : بين الزبيدي أن كلمة الذاذي بمعنى نبات والداذي بمعنى خمر يمثلان كلمة واحدة ،وقد أعطانا نسبة القاء هذا النبات في النبيذ . إلا أن سقطا قد وقع في النص ، وكان تمامه أن يقال : رطل في الفَرَق من الخمر أو النبيذ . اذ من المعلوم أن الفرق مكيال ، وان كنا لا نعرف مقداره بالضبط[1] . وقد فات محقق التاج الاشارة الى هذا السقط .

وتطور معنى الذاذي من اسم نبات الى اسم خمر يعطينا مثالا طريفا من أمثلة التطور المعنوي . وقد مر هذا التطور بمرحلتين :

المرحلة الاولى : انتقل معنى الداذي من دواء نباتي مخصوص الى شراب غولي مخصوص ، وقد ذكرنا الصلة بين المعنيين ، فاذا قيل (داذي) انصرف الذهن لدى العامة الى هذا النوع المخصوص من الخمر . أما في الوسط الطبي فما زالت اللفظة تدل على معناها الاصلي ولم يطرأ عليها تحول لفظي .

المرحلة الثانية : انتقلت كلمة (الداذي) من معنى خمر خاصة مصنوعة بالداذي ، الى معنى الخمر عامة ، وذلك تبعا لقانون (توسيع المعنى)[2] .

---

(١) انظر : النهاية لابن الأثير (فرق) .
(٢) انظر : Michel Bréal : Essai de Sémantique

ب - التطور اللفظي :

خضعت الكلمة لتطور لفظي فتحول (دادي) بدالين مهملتين الى (داذي) أو [ذاذي] بذال معجمة أو ذالين معجمتين ، وليس ذلك بدعا عندما تدخل كلمة غريبة في تيار اللغة العربية ، والتاج يعطينا أمثلة على ذلك فقد قالوا نسرود ونسروذ وقالوا ديابوذ وأصلها ديابود وغير ذلك كثير •

أما نص الزبيدي على أن الياء في الداذي مشددة (هو على صيغة النسب وليس بنسب) فيؤيده المأثور من الشعر العربي ومنه قول ابن عبد ربه :

عادٍ منها منها كل مطبوخ
غيرَ داذيٍّ ومفضوخِ (١)

وقوله أيضا :

قهوة ليست بباذقة
لا ولا بِتْعٍ ولا داذي (٢)

ولا بد بهذا الصدد من التفريق بين :

الداذي بمعنى الخمر ، وهذا يأتي بتشديد الياء ، وكأنهم يعنون به الشراب المنسوب الى نبات الداذي •

الداذي بمعني النبات المخصوص ، وهذا يأتي في الاصل بياء ساكنة ، لان صورته متطورة عن (دادي) غير المشدد الوارد في الكتب الطبية القديمة • وعندما كثر تداوله مال لفظه الى التشديد ، تبعا لقوانين صوتية تستحق دراسة مطولة •

---

(١) ديوان ابن عبد ربه ص : ٧
(٢) ديوان ابن عبد ربه ص : ٦٥ وقد تفضل الأستاذ الدكتور شاكر الفحام باطلاعي على هذين الشاهدين .

ج ـ ولا بد من التساؤل عن (خرداذي) فان الزبيدي يقـول ما مؤداه :

الخرداذي : الخمر وهي مؤلفة من (خر) بمعنى حمار و (داذي) بمعنى خمر ومعناها شراب الحمار • والزبيدي يعرف الفارسية ولذلك لم يجد صعوبة في اعطاء المعنى الاشتقاقي للكلمة ، ولكن من حيـث الدلالة ، ماذا يعني شراب الحمار ؟ أيكون صنفا خاصا من الخمر نسب الى الحمار تحقيرا له ؟ واذا كانت الكلمة قد اطلقت على صنف رديء من الخمر فهل جرت على ألسنة الناس في البلاد العربية ، ام انها نشـأت في بلاد فارس ثم سرت منها الى اللغة العربية ؟ انها كلمة أميت ، وكـم من كلمات انقرضت ولم يبق من اثرها الا لفظ مدون في كتاب •

٧ ـ وقبل اختتام هذا المقال ، لا بد من اتمام معاني داذي •

جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

داذي : القطران (أبو معاذ) صافي القطران يلحق بـالـداذي المطلق • وهذا المعنى ذكره المستشرق دوزي • فهل هذا مثال جديد من أمثلة التحريف التي لا تقع تحت حصر ؟ وكتاب الصيدنة نفسـه يعطينا مثالا طريفا :

قال في مادة قرطـاس

(الحاوي) كان في الاصل القرطاس هو الآنجرة

وعلى الحاشية : ليس القرطاس بأنجرة •

وصدق الذي قال هذا •

معنى هذا أن مجهولا لم يسعه ترك الخطأ على حاله ، فسجـل رأيه على الهامش ولولا أنه فعل لتناقل الناس هذا القول مسندا الى الرازي ، وهو حجة في هذا الباب ـ وأصبح للقرطاس معنى جديد •

هنالك احتمال آخر :

أن يكون (داذي) لا يعني القطران بالمعنى المألوف لهـــذه الكلمة ، بل تلك المادة اللبنية التي تقطر من شجر أرجان (لا أرجوان كما جاءت في كتاب الصيدنة) ، هذا اذا صح قول من قال : أن شجر الداذي أشبه شيء به •

وختاما ، انني أدرك تمام الادراك ــ المأزق الذي يرمي نفســه فيه المتصدي لتحقيق كتب التراث ، فحسبي أن أكون قد وفقت فــي بعض ما ذهبت اليه ، او تمكنت من عرض بعض الاحتمالات الممكنــة في الامور التي لم أستطع الوصول فيها الى رأي قاطع • وأملي كبير أن الباحثين لن يضنوا بإبداء آرائهم تصحيحا لخطأ أو جلاء لحقيقة ، فهم يعلمون أن مثل هــذه البحوث لا يؤمن فيها من العثار ، واللــه الموفق •

الدكتور مختار هاشم

التعريف والنقد

جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشّار
للأستاذ عامر غديرة

الدكتور شاكر الفحام

في المجلد الحادي والثلاثين (ص : ٦٣ ـ ٨٠) من مجلة الدراسات الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق[1] مقالة للأستاذ عامر غديرة بعنوان : « جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار » •

بدأ الكاتب مقالته بالتحدث عن أبي الشعراء المحدثين بشار بن برد ، وقلة ماكان وصل الينا من أشعاره التي حفظتها كتب الأدب ، والتي نجد جُلّها في كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني ، وكتاب المختار من شعر بشار للتجيبي ، وأنه ظل الأمر كذلك حتى ظهر في الفترة (١٩٥٠ ــ ١٩٦٦ م) ديوانان لبشار : ديوان بشار ذو الاجزاء الأربعة التي أشرف على تحقيقها الأستاذ العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور من كبار علماء جامع الزيتونة بتونس ، وديوان بشار الذي جمعه من كتب الأدب والمحاضرات الأستاذ العلويّ ، وهو من علماء العربية الأجلّة بالهند ، فأصبحنا نملك ثروة من شعر بشار طائلة ، زهاء (٧٦٠٠) بيت من الشعر • ولكن هذه الثروة العزيزة علينا قد أثقلت كواهلنا بعبءٍ لامناص من النهوض به ، لكثرة ما اعتور هذه الأشعار من التصحيف والتحريف والخطأ ، ولابدّ من تضافر العلماء وتعاونهم لتنقية ديوان بشار مما علق به من الشوائب • ويتوقع الكاتب ألا يتيسر لنا الحصول على طبعة لديوان بشار صحيحة مدققة قبل

العام ٢٠٠٠ ، قياساً على المدة التي قضاها العلماء الذين تعاقبوا على تحقيق كتاب البخلاء للجاحظ •

وبدأ الأستاذ غديرة خطوته الأولى في هـذه الطريق الشاقـة العسيرة ، وقدّم جملة تصحيحات ، تناول بها أبياتـاً في ديوان بشار الذي حققه الشيخ الطاهر بن عاشور ، وأبياتاً في ديوان بشار بن برد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي • وإنه لجهد طيب حقـاً يستحق صاحبه الثناء ، ولا يَعْني هذا أني أشارك الأستاذ الفاضل في كل ما ذهب اليه ، ولكني أقدّر جهده حق قدره ، وأُحلّه منزلته ، ولا أخفي اعجابي بدأبـه وصبره ، وأن التوفيق قد حالفـه في كثير مما عرض لـه •

لستُ بصدد مناقشة كل ما جاء في المقالة ، وانما هي وقفـات قصار ، « مثل حسو الطير ماء الثماد » أتناول بها أطرافاً مما جـاء في المقالة التي قرأتها وسعدتُ بها ، فسنح لي وجوه غير ما ارتآه الأستاذ الفاضل ، أو لاحت لي تتمة رأيت أن الكلام يتطلبها • وهـا أنـا ذا أثبتُ ماخطر لي غير متتبع ولا مستقص •

١ ـ جاء في ديوان بشار (١ : ٢٥٢ ، تح الطاهر بن عاشور) :

واستغن بالوحيات عن ذَهَبٍ لم يبق قبلكلامرىءٍ ذَهَبُه°

قرأهـا الشيخ الطاهر « الوحيـات » بالحاء المهملة واليـاء المثناة التحتيه ، وفسرها • وقد نبّه الأستاذان : رفعت وشـوقي اللـذان أشرفا على طباعة الديوان الى التصحيف الـذي أصاب الكلمـة ، وردّاها الى الصواب : « الوجبات » بجيم وبـاء موحدة ، وقالا : « وهي جمع الوجبة ، بمعنى الأكلة الواحدة في اليوم » •

ـ عرض الاستاذ غديرة لهذا البيت (المجلد ٣١ ، ص : ٦٨) ،

وصحح كلمة « الوحيات » المصحفة نقلاً عن كتاب الحيوان للجاحظ ، وكنت أتمنى للأستاذ غديرة ان يشير الى أن الاستاذين المشرفين قـد سبقاه الى التصحيح ، فلهما فضيلة السبق ، وأنه يورد ماجاء في كتاب الحيوان تعزيزاً لعملهما وتأييدا • وأضيفُ فأجيز لنفسي أن أورد هنا تعزيزاً لهذا التصحيح وتأنيساً به رواية الشريف المرتضـى في أماليـه (١ : ٣٥٦) قال : « قال ابن السكيت : يقال : فلان يأكل الوَزْمة : اذا كان يأكل أكلة في اليوم • وقال : يأكل الوجبة : اذا كان يأكل في اليوم والليلة أكلة (٢) • قال بشار :

فاستغنِ بالوجبـات عن ذهـب لم يبق قبلك لامرىء ذَهَبُه[٣] »

وقد يرد بيت بشار صحيحا غير محرَّفٍ في كتب أخرى غير هـذين الكتابين •

٢ ــ وقال بشار في مديح المهدي (الديوان ١ : ٣٢٩) :

كأنمـا جئتـه أُبشِـرُه ولم أَجِيءْ راغباً ومحتلبا

جاءت « محتلبـا » في نسخة الشارح المحقـق الطاهر بن عاشور ــ سقاه الله صوب رحمته ــ بالحاء المهملة ، وتردد الاستاذان المصححان رفعت وشوقي : اتكون « محتلبا » بالحاء المهملة أم « مختلبا » بالخاء المعجمة (ديوان بشار ١ : ٣٢٩ ، تعليق ٧) •

ــ رفض الاستاذ غديرة (المجلد ٣١ ، ص : ٦٨) لفظ «مختلبا» بالخاء المعجمة التي جاءت في مطبوعة الديوان ، وآثـر عليها روايـة « محتلبا » بالحاء المهملة ، وهي رواية كتاب الاغاني ، ولكنه أغفل التعليق الوارد في الديوان ، والذي ينطوي على ايثار الحاء المهملة في قراءة الطاهر بن عاشور ، ويفصح عن تردد المصححين بين الحاء المهملة

والخاء المعجمة دون ان يقطعا برأي • وكان من المستحسن أن يشير الاستاذ الفاضل الى ذلـك •

٣ ــ عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٦٩) لقصيدة بشار التي مطلعها (الديوان ٢ : ٥٠) :

يا صـاح قـل في حاجتي أذكـرتهـا فيمـا ذكرتـا

وبين أن الأستاذ الطاهر قد ذكـر أنها من مجـزوء الرجز ، وتابعـه على خطئه الاستاذان المشرفان على الطبع ، والصواب انها من مجزوء الكامل ، وضربها مرفل ، وزنه متفاعلاتن • وقد قلت مثل قول الاستاذ الفاضل في كلمتي : « وقفة مع ديوان بشـار بن برد » (٤) •

٤ ــ عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٣) لبيتي بشار في قصيدته التي مدح بها عقبة بن سلم الهنائي (ديوان بشار ٣ : ٧٦ ، ٧٧)

أفالآن اذ مالت اليها صبابتـي أعزّى عن الحوراء ذات المجاسد

• • • • • • • • • • • • • •

ذهوبٌ بألباب الرجال كـأنها اذا برزت بَرْديّةٌ في المجاسد

وقدم عدة قراءات لكلمة « مجـاسد » لـن أناقشـها هنا ، وانمـا كنتُ أودُّ للسيد غديرة أن يشير الى ان البيت الثاني ، وعدة أبيات اخرى من هذه القصيدة وردت في أضعاف القصيدة الدالية التي سبق ذكرها مرتين في الديوان (٢ : ٢٠٩ ــ ٢١٠ ، ٢٥٧) ، وجاء فيها البيت الثاني وفي روايته بعض الاختلاف :

لَعَوبٌ بألباب الـرجال كأنها اذا سفرت بدرٌ بدا في المجاسد

أفيجوز أن نفترض أن ورود هذه الابيات في مدحة عقبة بن سـلم

من سهو الرواة ، لاتفاق الوزن والقافية ، وقد تعودنا من الرواة مثل هذا السهو . ليس لي الا الظن والتخمين .

٥ ــ قال بشـار في قصيـدة يهجو بها أبـا هشـام الباهلـي (الديوان ٣ : ١٠٨) :

بني كشكش غطئوا أساتى نسوة تزيَّدُ من طعنٍ وسوف تُزادُ

واجتهد الشيخ الطاهر أن أساتى جمع اسـت ، وأضاف ان ليـس لهذا الاستعمال ما يشهد له في كتب اللغة ، لان فَعالى جمع فَعلاء .

ــ ورأى الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٣ ــ ٧٤) ان ماجاء به الشيخ الطاهر بن عاشور ليس له مايؤيده في كتب اللغة ، ولا يستقيم به وزن البيت ، وهو من الطويل ، واقترح قراءة ثانية للبيت :

بني كشكش غطئوا أمانيَّ نسوة تزيد من طعنٍ وسوف تزادُ

وأبـدأ فأقول : ان ما جاء بـه الشيخ الطاهر غير مقبول لغة ، كما صرح به الاستاذ الطاهر نفسه ، وعاد فأكده الاستاذ غديرة ، ولكنـي أضيف أن فَعالى جمع فَعلاء جاء فيه ثلاثة أوجه : فَعَالَى ،بفتح أوله وثانيه ورابعه ، وهو الاكثر ، وفَعَالٍ كجوارٍ في الأحـوال الثلاث: الرفع والنصب والجر ، وفعالي ، بتشديد الياء ، وهو قليـل (٥) . فوزن البيت يكسر في الوجه الأول من أوجه فَعالى جمع فعلاء ، ولكنه مستقيم في الوجهين الباقيين . ويبقى ان لي قراءة في البيت بدت لي أقرب الى مراد الشاعر ، وسياق قولـه ، وان كنتُ لا أُحققها ، ولا أتمسك بها :

بني كشكش غطوا أسابيَّ نسوةٍ تزيَّدُ من طعنٍ وسوف تزاد

جاء في لسان العرب (سبي) : « والإسبة ، (٦) والإسباءة : الطريقة من الدم • والأسابيّ : الطرق من الدم • وأسابيّ الدماء : طرائقها • وأنشد ابن بري :

فقام يجرّ من عَجَلٍ اليه أسابيّ النعاس مع الإزارِ[٧]

وقال سلامة بن جندل :

والعاديات أسابيّ الدماء بها كأن أعناقها أنصابُ ترجيبِ[٨]

وفي رواية : أسابي الديات ، •••• وقيل واحدتها : أسبية • والإسباءة ايضا :خيط من الشعر مستد•وأسابيّ الطريق :شَرَكه(٩)»• والاسابيّ ، أقرب صورة الى ما جاء في المخطوطة ، ويتضح بها معنى الهجاء الفاحش البذيء الذي قصد اليه بشار ، يرمي به نسوة بني كشكش ، وما يتعاطين من العهر والفجور •

٦ ـ قال بشار (الديوان ٣ : ١٥٣) :

فبتّ أنشد يوم العين مرتفقاً
حتى الصباح وما نومي بموجود

وصحح الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٤) كلمة « يوم » الى « نوم » بالنون • وقد ذهبتُ الى مثل ما ذهب اليه الأستاذ في كلمة لي سابقة ، علقت بها على البيت فقلت : « كتب (يوم) بالياء التحتية ، وصحتها (نوم) بالنون ، ولعلها من خطأ المطبعة »[١٠] • وقد رُدّت الكلمة الى الصواب في الطبعة الثانية لديوان بشار[١١] •

٧ ـ قال بشار من أرجوزة يمدح بها يزيد بن حاتم (الديوان ٣ : ١٩٠) :

وعصبت في همها قذورُ

جاءت في مطبوعة الديوان « قدور » بالدال المهملة ، وردّها الأستاذ غديرة الى الصواب « قذور » بالذال المعجمة (مج ٣١ ، ص : ٧٥) ، فوافق ما كنا ذهبنا اليه في كلمتنا[١٢] .

٨ ـ صحح الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٧) بحري قصيدتين ، ردّهما الى المنسرح ، وكان الشارح قد جعل اولاهما من المجتث ، والثانية من السريع . وكنتُ قد أشرت في كلمتي «وقفة مع ديوان بشار بن برد » الى مثل ما أشار اليه الأستاذ غديرة[١٣] . وقال مثل ما قلنا الأستاذ موسى الأحمدي نويوات في مقالته التي كتبها في مجلة الثقافة التي تصدر في الجزائر[١٤] ، وتناول فيها الزلات العروضية التي وقعت في الجزء الثالث من ديوان بشار .

٩ ـ وعرض الأستاذ غديرة لصنيع الأستاذ بدر الدين العلوي الذي جمع شعر بشار في ديوان ، ووقف عند المقطوعة ٢٣(ديوان بشار بن برد : ٣٤) . ولنبدأ بما قاله الأستاذ العلوي : « وقال [بشار] يعني بناته :

من خُرسانَ لا تعابُ »

ثم ذكر الأستاذ العلوي المصدر الذي استمدّ منه قولة بشار وهو معجم البلدان لياقوت الحموي .

ـ بيّن الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٨ ، وانظر ص : ٨٠) أن الأستاذ العلوي لم يستطع ذكر البحر ، لأن الشطر[١٥] الذي رواه ناقص ، ولكن هذا الشطر قد روي تاماً في معجم لسان العرب (خرس) ، وفي ديوان بشار الذي جمعه الطاهر بن عاشور (ديوان بشار ٤ : ٢٧) . ثم عقب الأستاذ غديرة بأنه يرى أن هذا الشعر من البحر الكامل .

ـ وقد بدا لي أن أكمل ما قال الأستاذ غديرة وأفصّل ما أجمله :

آ ـ بيت بشار رواه الجوهري في الصحاح (مادة خرس) .

ب ـ وكتاب الصحاح أحد المصادر الخمسة التي نسق منها ابن منظور كتابه لسان العرب الذي جمع فيه ما تفرق فيها ، ونقل ما تضمنته النقل الأمين ، لم يغادر منه شيئاً ، ولم يبدل فيه ، يقول : « بل أدّيْتُ الأمانة في نقل الأصول بالفصّ ، وما تصرّفتُ فيه بكلام غير ما فيها من النصّ ، فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة »[١٦] . واذ كان ذلك كذلك كان لا بدّ من ظهور بيت بشار في معجم لسان العرب (مادة خرس) .

ج ـ وروى ياقوت الحموي في معجم البلدان (مادة خراسان) بيت بشار تاماً ، لأنه نقل نصّ ما جاء به الجوهري في صحاحه بحروفه ، وان لم يعزه اليه . ولكنّ محقق معجم البلدان او ناسخه . سامحه الله ، ترك بياضاً قبل قوله (من خرسان لاتعاب) ، فالتبس الأمر على القراء والدارسين ، ووهموا ، ولو تنبهوا لوجدوا بيت بشار كاملاً في معجم البلدان .

د ـ جاء بيت بشار برواية أخرى ، مشفوعاً بأخوين له في رسالة الأخرسين لشيخ المعرة ابي العلاء ، قال : « وقد قالوا في النسبة اليها (اي الى خراسان) : خراسانيّ ، وخُرْسانيّ ، وخُراسيّ ، وخُرْسيّ . فأما خراسانيّ فعلى التمام . وأما خُرْسانيّ فلأنهم قد قالوا : خُرْسان . ويُنشد لبشار بن برد :

بُنَيَّتي ليس بها طَبطابُ
في السرّ من خُرْسانَ لا تعابُ
زُيّن منها النحرُ والرّهابُ

يقال : ما به ظبظاب : أي داء[١٧] . والرُّهــابُ : مجال القلادة . ويقــال : الرُّهـابة[١٨] : العظــمُ الــدقيق الــذي يشــرف على المعدة .... »[١٩] .

هـ ــ ليست الأبيات من البحر الكامل كما استظهـر الأستاذ غديرة ، بل هي من مشطور السريع ذي الضرب المكسوف (مستفعلن مستفعلن مفعولن) ، ودخــول الخبن في هذا الضرب جائز فتصير مفعولن الى فعولن . ذلــك هو رأي الخليل بن احمد الفراهيــدي مبدع علم العروض ، « وليس للخليل من نظير » ، ورأي العروضيين الذين اقتفوا خطــاه[٢٠] . وجــوَّز بعض المتأخرين من العروضيين أن تعدّ امثال هذه الأبيات من مشطور بحر السريع أو مشطور بحر الرجز[٢١] . وأورد الدمنهوري الحجة التي يرجح بها العروضيــون عــدّ أمثال هذه الأبيات من مشــطور السريع لا مشطور الرجــز فقال : « فإن قلت : لِمَ جعل المصنف هذا البيت[٢٢] من السريــع المشطور ، مع أنه يجوز ان يكون من الرجز المشطور ، ودخل ضربه القطع ، أجيب بأنــه جعله من الأول (وهو السريع المشطور) لوجود المرجح وهو ارتكاب الأخف ، وذلك لأنه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران : حذف السابع الساكن واســكان ما قبله ، ويلــزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد ، وهو حذف الســابع المتحــرك . وما كــان فيــه تغيير واحد أولــى وأحقّ مما فيــه تغييران .... »[٢٣] .

وبعد ، فإني لــم أرد بكلمتي استقصاء ما عرض لــه الأستاذ غديرة بمقالته ، ولستُ بالمتصدي لذلك ، ولكنه حرك منــي رسيس شوقٍ دفين ، وهاج ذكرى صداقة لأبي معــاذ قــديمة كاد الزمان يطويها ، فعذتُ بهذه الكلمات ، لم أملك لها دفعــا ، أستجيبُ فيها

لهذه الصلة الوثيقة التي ربطتني بأبي المحدثين ، وما هو الا الوفاء لأبي معاذ الذي عاشرته سنتين خصبتين من أحلى أيام العمر ، آنستُ بصحبته ، واستأثرت بي أشعاره أقرؤها وأردّدها :

لا يستثقلُ ولا يكرَى مجالسُها ولا يملُّ من النجوى مُناجيها

ما زلتُ أذكر بالرضا والغبطة عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، وكنتُ أُعدُّ رسالة التبريز (الماجستير) التي اخترتُ موضوعا لها : دراسة شعر بشار بن برد ، وكانت فرحتي بالغة لأن الأجزاء الثلاثة من ديوان بشار كانت قد ظهرت ، بتحقيق الأستاذ الطاهر بن عاشور • وبذلتُ ما بذلت لأتبيَّنَ صورة المرعَّث ، وأتذوق أسرار فنه وصناعته الشعرية . وعانيت ما عانيت وأنا أقلب صفحات الديوان لا يهنؤني الترنمُ بقصيدة ، فقد أفسد التصحيف والتحريف والخطأ الشعر إفسادا ، ولم يكن بدٌّ من أن اقف بأبواب القوافي فأطيل الوقوف ، أتبين مواقع الكلام لعلي أهتدي الى الصواب • ولقد أنفقت في ذلك وقتاً وجهدا ، وأطلتُ في التصحيح والمراجعة وكسرتُ فصلاً من فصول الرسالة لنماذج وأمثلة من ألوان التصحيف والتحريف التي لابست الديوان ، جعلتهاشواهد لما وراءها• وكان مما قلته آنذاك : « أما الديوان نفسه فلم يتح له من التحقيق والدقة ما يجب أن يتاح • لقد بذل الشارح والمراجعان جهداً مشكوراً ، وصححوا أشياء عديدة ، وردوا كثيرا من الخطأ الى الصواب ، ولكن التركة ثقيلة ، والعبء مرهق • فالخطأ لا يحاط به، وقلَّ ان تسلم منه أبيات بله قصيدة • ويزيد من صعوبة العمل أن بشاراً قد جرى من العربية على عرق ، وكان على إرث من السابقين ، اتسعت معرفته ، وطالت صلته بأوابد القدماء ،فأتقن أساليبهم ، ومضى على سَنَنهم ، يقلّد مناهجهم ، فأوجز وأشار

ورمز وأوحى ، فعمي كثير من قـــوله ، وبديـــه" ، وأمـــر الديوان ما بسطناه ، أن يقع الشارح في الخطأ والتصحيف ، وبذل المراجعان ما بذلا ، فصححا بعض ما وهم فيه الشارح ، ولكننا نرى انالديوان ما يزال بحاجة ماسة الى جهـــود المحققين ، ليقوموا عوجه ،ويعيدوا اليه رونقـــه ، ويزيلوا ما علق به من الشوائب التي كثرت كثـــرةً كدّرته على الواردين »(٣٤) .

هذا ما كنتُ قلته في تلـــك الأيام الخاليات ، ثم قَطع مابيني وبين بشـــار ، شغلتني عنه شواغل الحياة ومطالبها

يـــا نفـــسُ مـــن همٍّ الى همّـــةٍ
فليـــس من عـــبء الأذى مســـتراحْ

وأُبتُ من رحلتي الشاقة الطويلة مكدوداً ضاحيـــاً قـــد لفحتنـــي الهاجرة ، فأويت الى ظلال العربية الوارفة الظليلة ، وذكـــرتُ ما كان من أمري وأمر بشـــار وديوانـــه ، ففككتُ إسار ذلك الفصل الذي طال حبســـه في رسالة بشار المخطوطة ، وتخيرتُ منه لكلمتي التي نشرتها بعنوان : « وقفة مع ديوان بشار بن برد »(٣٥) .

ولقد دلتني المعاناة أن الخطوة الأولى التي لا بد منها في هـــذا المضمار ليبدأ عمل جاد في تصحيح الديوان وتقويم معوجّه هو أن تكون بين أيدي المصححين مخطوطة الديوان أو صورة لها ، فذلك أول واجب يفرضه التحقيق العلمي ، لا بـــدّ منه ولا مندوحة عنه ، وقد كنت أشرت الى ذلك الاشارة الواضحة الصريحة في ختامكلمتي التي حبرتها بهذا الشأن ، فقلت : « ولقد بدا لي من معاناتي فـــي قراءة الديوان المطبوع أن لا بـــد لمن ينتدب لتحقيقه ، وتصحيـــح ما أغلق من معمياته ، من العودة الى المخطوطة او الى صورة لها .

ومن الحق أن المخطوطة تسور بالتصحيف والتحريف ، ولكن غلب على ظني . وأنا أطالع حواشي الديوان المطبوع ، أن قد غُمَّ على الشارح . رحمه الله وأجزل مثوبته ، قراءة كثير من الكلمات ، لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد . ان لكل ناسخٍ طريقة في الكتابة والخط يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه الى إلفها . يعتادها ، ويقرأ طبق رسمها ، بعد أن يتهدَّى الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف ، ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهمزة والألف ، وما يتصل بذلك كله . فاذا فعل ذلك خطا بقدمٍ ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق »(٣٦) .

مثل هذه القناعة حفزتني أن أسعى للحصول على مصورة لمخطوطة الديوان الهاجعة في خزانة آل عاشور بمدينة تونس المحروسة ، كلأها الله بعينه الساهرة ، وحاطها بيده الحانية . فكل عمل دون العودة الى المخطوطة أو صورة لها فهو خِداج ، فبذلتُ وجهدت . وسعى معي شفعاءُ مخلصون ، هم ما هم شأناً ومكانة في قومهم . فما أنجحنا فيما له قصدنا ، ولم نَحْلَ من وراء سعينا بطائل . فالوارثُ الذي آلت اليه تركة الشيخ الطاهر ضنين بالمخطوطة أشد الضنّ ، لا يريد لها أن ترى النور . خار اللهُ له، وفسح في طريق الحق والخير خطاه ، وألهمه الرشد والتوفيق . « ولا بدّ من شكوى اذا لم يكن صبر » .

تحنُّ الى أجبال مكة ناقتي
ومن دونها أبوابُ صنعاءَ مُؤْصده

وأنشد الأصمعي :

وقد يقصر القُلُّ الفتى دون همِّه
وقد كان لولا القلُّ طلاعَ أنجد

التعليقـات

(١) صدر المجلد الحادي والثلاثون (١٩٧٩) من مجلةالدراسات الشرقية بدمشق عـام ١٩٨٠

(٢) قال التبريـزي (تهذيـب الالفـاظ : ٦١٦) : « ويقـال للأكلـة في اليوم والليلة : الوجبة والوزمـة » . وقال المعري (خمس رسائل ، مصورة خزانـة مجمع اللغة العربية بدمشق ، لوح ١٧) : « ووزمات جمع وزمـة : وهي أكلـة واحدة في اليوم والليلة » .

(٣) روايـة الأمالي : « لم يبـق فيه لامرىء ذهبه » . واثبت روايـة الديوان .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربيـة بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجـزء الثالث (تمـوز ١٩٧٨ م) : ٥٧٩ / رقـم ٦٦

(٥) شرح شافية ابن الحـاجب لرضي الدين الاستراباذي ، القسم الاول ، الجزء الثـاني : ١٥٨ ــ ١٥٩ ، خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ٣٢٤ ــ ٣٢٥ ، شـذا العـرف في فـن الصـرف للشيخ احمـد الحملاوي : ٧٤ ــ ٧٦

(٦) علق عليها محقق اللسان فقـال : « قـولـه : والاسـبة الـخ ، هكذا في الاصل » .

(٧) البيت للفرزدق ، من مقطوعـة يمدح بها ابا السـحماء احد بني مرثـد من بني قيس بن ثعلبـة (ديوان الفرزدق ، ط الصاوي: ٢٤٧ ــ ٢٤٨) . قـال شارح ديوانـه : « أسابي : طرائق ، واسابي كـل شيء : طرائقـه . وجعل الذي يـراه الناعس حين يقوم ، مثـل الخيوط : اسابي » (مخطوطـة ديوان الفرزدق ، ٢٦٠٥ أدب ، لوح ٢٧) . ووردت كلمـة « أسـابي » مرة اخرى في قصيـدة للفـرزدق يمـدح بها الحجاج . قال (الديوان ، ط الصاوي : ٦٩٦) :

عسى ان يلذن الناس عنكم اذا التقت اسابي مجر للقتـال ونـازل

قال شارح ديوانـه : « واسابي الدماء : طرائقهـا . واحـدها اسبيـة » .

(٨) قـال شارح ديوان سلامة بن جندل : « العاديات : الخيل .

الاسابي : واحدتها إسباءة ، وهو الدم المراق ، ويقال : ألوان الدم ، ويقال : طرائق الدم » (ديوان سلامة بن جندل : ٩٨ ،حلب ١٩٦٨) . وبيت سلامة بن جندل السعدي مما تداولته معجمات اللغة شاهداً لكلمة « اسابي » ، كتهذيب الأزهري (١٣ : ١٠٢ - ١٠٣) ، ومعجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس (٣ : ١٣٠ - ١٣١) ، وصحاح الجوهري (سبي) ، وتاج العروس للزبيدي (سبي) . ونقل الأزهري والجوهري والزبيدي عن ابي عبيد القاسم بن سلام ان واحد الاسابي : إسباءة ، بكسر أوله ، وانظر تخريج بيت سلامة في ديوانه (ص : ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٩) شرك الطريق (بفتح الشين والراء) : جواده ، وقيل: هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فأنت تراها وربما انقطعت غير انها لا تخفى عليك ، وقيل : هي الطرق التي تختلج ، والمعنيان متقاربان ، واحدته شركة » (لسان العرب - شرك) . وقد جاء في احدى نسخ التهذيب للأزهري : واسابي الطريق : شركه وطرائقه الملحوبة (التهذيب ١٣ : ١٠٢ -١٠٣). وكلمة « شركه » قد صحفت في لسان العرب الى « شوكه » بالواو بدل الراء . انظر اللسان - مادة سبي .

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م) : ٧٩٥/ رقم ١٦٩

(١١) ديوان بشار بن برد (نشر تونس والجزائر ، ١٩٧٦) ٣ : ١٤٢

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ ، الجزء الاول (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٥٣/ رقم ١٨١ ، وانظر خزانة الادب للبغدادي ٣ : ١١٨ ، والتكملة والذيل والصلة للصغاني ٣ : ١٦٢ / مادة (قذر) ، ولسان العرب (قذر) .

(١٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م) : ٧٦٧ ، ٧٨٠/ رقم ١٠٦ ، ١٣٣

(١٤) مجلة الثقافة (العدد ٥١ ، مايو - جوان ١٩٧٩) : ٨٩-١٠١

(١٥) هو في مصطلح العروضيين بيت مشطور، وليس شطر بيت.

(١٦) لسان العرب لابن منظور (بيروت ١٩٥٥ م) ١ : ٨

(١٧) جاء في اصلاح المنطق لابن السكيت ، ص : ٣٨٥ : « بـــاب مالايتكلم فيه الا بجحد /.... ويقال : مابه وذية ولاظبظاب : اي مابه وجع ولا عيب . قال الراجز :

بنيتي ليس بها ظبظاب » .

(١٨) الرهابة ، كسحابة ، وتضم الراء : عظـــيم في الصدر ، مشرف على البطن ، والجمع رهاب (لسان العرب ــ رهب) . ومن مواضع ورود الرهابة في شعر بشار قوله (الديوان ١ : ١٩٢) :

منع النوم طارق من حبابه وهموم تجول تحت الرهابه

(١٩) خمس رسائل لابي العلاء المعري (مصورة خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق) : لوح ٢٨ ، وقد نشر الاستاذ كامل كيلانـــي رسالة الأخرسين في طبعته لرسالة الغفران (ط٣ ، نحو عام ١٩٤٠ م) ، وانظر ابيات بشار بن برد فيها ، ص : ٥١٥ ، تعليق ١

(٢٠) العقد لابن عبد ربه ٥ : ٤٦٠ ــ ٤٦١ ٤٦٧ الخصائص لابن جني ٢ : ٢٣٥ ، الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (ط حلب ١٩٧٠ م) : ١٤٢ ــ ١٤٣ ، ١٤٥ ، (وقد طبع كتاب التبريزي في مجلة معهد المخطوطات العربية باسم الكافي في العروض والقوافي ، مج ١٢ : ٩٩ ، ١٠٢) ، الكافي في علمي العروض والقوافي لأبي العباس القنائي (هامش حاشية الدمنهوري : ٥٩ ــ ٦٠) ، خزانة الادب للبغـــدادي ٢ : ٢٥٧

(٢١) القسطاس للزمخشري(حلب ١٩٧٧) : ١٠١،١١٠–١١١، المعيار في أوزان الاشعار للشنتريني (ط ٢ ، دمشق ١٩٧١) : ٦٤ ، ٧١ ، العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني (ط القاهرة ١٩٧٣م) ١٨٧ ، ١٩٧ ــ ١٩٨ ، حاشية الدمنهوري (الارشاد الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي ــ القاهرة ١٣٤٤ هــ) : ٥٩ ــ ٦٠ ، واقتصر الامام العيني في « المقاصد النحوية في شرح شواهــد شــروح الألفية » على عد امثال هذه الابيات من الرجز المسدس . وانظر كلمة ابي العلاء المعري في رسالة الصاهل والشاحج : ٣٨٦ .

(٢٢) يشير الدمنهوري الى البيت الذي اورده ابو العباس القنائي مصنف الكافي شاهدا على مشطور السريع المكسوف وهو : (يا صاحبـــي رحلي اقلا عذلي) .

(٢٣) حاشية الدمنهوري : ٦٠ ، وتجــد مثل هذا التعليل عنــد

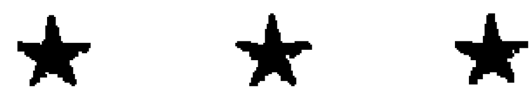
الامام الصبـان (ت ١٢٠٦ هـ) في شرحه على منظومته : الكافية الشافية في علمي العروض والقافية (القاهرة ١٢٨٨ هـ) : ٤٧ ، وقـد اكثـر الدمنهوري في حاشيته (وقد الفهـا سنة ١٢٣٠ هـ) النقل عن شـرح الصبان . وصرح في اكثر المواضع بالعزو اليه كمـا اشار في مطلـع الحاشية الى ان شرح العلامة الصبان من بيـن مصادره التـي اسـتمد منهـا .

(٢٤) شعر بشار بن برد ، رسالتي المخطوطة : ٢٠٢

(٢٥) مجلةمجمع اللغة العربية بدمشق ،المجلد ٥٣ (عام ١٩٧٨م): ٣٤٠ ـ ٣٧٣ ، ٥٧٢ ـ ٦٠٥ ، ٧٦٥ ـ ٧٩٥ ، المجلـد ٥٤ (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٤٥ ـ ٧٦

(٢٦) مجلة مجمع اللغة العربيـة بدمشـق ، المجلـد ٥٤ (كانـون الثاني ١٩٧٩ م) : ٧٢

الدكتور شاكر الفحـام



دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة

جمع وإعداد الدكتور سامي خلف حمارنة

عبد الكريم زهـور عـدي

(١)

« دليل الباحثين » هو الكتاب الثاني عشر (١٩٨٠) من سلسلة الكتب التي يصدرها « معهد التراث العلمي العربي بحلب » في تاريخ العلوم العربية .

ومؤلفه هو الدكتور سامي خلف الحمارنة (١٩٢٥) الاردني المنشأ الاميركي المهجر الذي « عمل في معهد السميشونيان (الولايات المتحدة) ثمانية عشر عاما قبل تقاعده ، وهو مهتم بتاريخ النباتات والعقاقير والصناعة الطبية عند العرب والمسلمين ، وله خبرة في المتاحف الخاصة بالطب والصيدلة والعلوم .. وله اهتمام بتاريخ الكتب المقدسة العلمي والحضاري »[١] .

ويحتوي الدليل على مقدمتين : الاولى بالإنكليزية والثانية بالعربية ، وملحقين : يوزع أحدهما الباحثين على البلدان التي ينتسبون اليها والثاني على العلوم المختصين بها ، وعلى « فهرس بأسماء العرب والمسلمين الذين يكتبون بالاحرف العربية » .

ويترجم الدليل لسبعة وأربعين ومائتي باحث من الاحياء (الامن

وافاه الاجل أثناء اعداد الدليل أو بعده) منهم زهاء مائة باحث وعشرة من الامريكيين والاوربيين والاسيويين (وأقول زهـاء لان هنـاك أسماء هندية غمضت علي دلالتها) ، والباقون من العرب والمسلمين •

وهذا التمييز بين الباحثين من قبلي ، لأن العرب والمسلمـين يربطهم بالحضارة الاسلامية ، بالاضافة الى رابطة البحث العلمي ، نسب قومي أو ديني ، وتكون هذه الحضارة جزءا أساسيا مـن تاريخهم وعقليتهم ، فلهم منهـا بالضرورة ، الا الفـاسقين ، موقف خاص . فلا يستطيعون مهما حاولوا اكثر من تحديد اثـار هـذه الخصوصية في أبحاثهم ، كما لم يستطع ، وفي أحيان كثيرة لم يشأ ، المستشرقون التخلص من خصوصية موقفهم من الحضارة الاسلامية ــ وكما لم يستطع الدكتور المؤلف ان يتخلص من شبكة العلاقات الاجتماعية والشخصية حين أدخل عددا غير قليل من العرب ومـن سواهم أحيانا في عداد العلماء الباحثين •

وقد خص المؤلف كل باحث بصفحة تحتوي علـى ترجمتين متشابهتين ، وان لم تكونا متطابقتين ، الأولى بالإنكليزيـة والثانيـة بالعربية • واعتمد كما يقول « الاولى في ترتيب الاسماء على طريقة الاحرف الهجائية ، عالمين أنها ولاشك تسهل العمل أمام كل مـن لا يكتبون أسماءهم بالاحرف العربية • الا أننا تفاديا لأية خسارة أو اجحاف (!) بحق اخواننا في الشرق الاوسط عامة ممـن يكتبون بالاحرف العربية •• رأينا ان نضع لهم فهرسا ملحقا نرتب فيهاسماء هؤلاء الباحثين حسب الاحرف الهجائية العربية •• »[٢] •

وابتدأ كل ترجمة بالاسم فتاريخ الولادة ومكانهـا فالجنسية

بعنوان المراسلة ، ثم تأتي بعدها « ترجمة مقتضبة للباحث غايتها اعطاء صورة سريعة ولكن معتدلة وشاملة قدر الامكان عن حياته ومكانته وتخصصاته والمعاهد التي كان له صلة بها ومركز عمله الحالي .. وبما ان لكل قصته .. فقد سمحت لنفسي بالانطلاق لجعل الترجمة حرة قدر الامكان ... واخيرا أدمجنا لكل باحث حوالي خمس مقالات أو كتب أو كراريس ، أقل او اكثر ، حسب ما توفر لدينا ولديه .. » (٣)

ولكن لي بعض الملاحظات أرجو ان تكون في مكانها :

١ ــ أعترف أنني لم اتبين بوضوح ودقة موضوع هذا الدليل أي بتعبير أدق :

أ) ما العلوم التي ترجم الدليل للباحثين في تاريخها ؟ أول ماتبادر لي من العنوان انها العلوم العقلية النظرية(٤) مثل العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء الخ .. والعلوم التطبيقية المتصلة بها مثل علوم الحيل والطب والصيدلة والتعدين والزراعة والصناعات الخ .. حتى السيمياء والتنجيم ، وحين قرأت المقدمة أوشك ان يتأكد عندي هذا الفهم ، فقد تكرر فيها ذكر « تاريخ وفلسفة علوم وصنائع الحضارة الاسلامية » ، أي تاريخ العلوم وفلسفتها والصنائع في الحضارة الاسلامية ، ولكنني حين قرأت التراجم ورجعت الى الملحق الذي يوزع الباحثين حسب اختصاصاتهم وقعت على علوم أخرى مثل علوم الدين واللغة والتاريخ والجغرافية والاجتماع والقانون والحرب والادب والفن والاثار والمتاحف والمكتبات الخ .. لا اعتراض لنا على المؤلف ، فهو حر في تحديد موضوع كتابه ولكن شريطة ان يستوفيه . أفلا يرى الدكتور المؤلف انه يدخل ميدانا

يصعب عليه ان يحيط به اذا أدخل في دليله علوم الدين وعلوم اللغة فقط ؟ فكم من اسماء ستقف على باب دليله تدق بعنف وغضب لانها أحق بالدخول فيه من كثير ممن تسلل اليه ثم .. تصدر فيه ؟

ب) ومن الباحث الذي يمكن ان يعد من مؤرخي العلم العربي ؟ أهو العالم في أحد العلوم النظرية أو التطبيقية المذكورة سابقاً ؟ بالطبع لا ، وما أظن ان احدا يخالف في هذا الجواب ، ولكننا نجد في الترجمة الاولى وهي للعالم الهندي محمد عبد الملك « .. ومع أن ابحاثه علمية الا انه يدخل العنصر الانساني التاريخي فيها » ، ثم لا نقع في المقالات الثلاث المذكورة له على ما يتصل بالعلم العربي . أهو مؤرخ الحضارة أو المؤرخ للتاريخ الاسلامي نفسه اذا هو مر مرورا على ذكر العلم والعلماء العرب ؟ أهو المؤرخ العام للعلم إذا لم تكن وقفته على العلم العربي طويلة ونافذة ؟ أهو مؤرخ العلم البابلي أو المصري أو الهندي أو اليوناني .. على الرغم مما يقدم من فائدة لتاريخ العلم العربي ؟ أهو الباحث الذي فرط منه مقال قبل عقود طويلة من السنين أو من ايام قليلة حول العلم العربي دون ان تكون له قيمة خاصة ؟ .. لا أظن ، فكم من أسماء اذن ستخرج من الدليل ؟

اننا اذا وقفنا عند العلوم البحتة وفلسفتها ومناهج البحث فيها وتطبيقاتها ، وعند الباحثين الذين قدّموا بحوثا ذات قيمة في هذا الميدان ، أو حققوا كتابا علميا عربيا أو رسالة تحقيقا نقديا .. مقبولا لا نبقي ، مع كثير من التسامح ، على أكثر من ثلثي الاسماء الواردة في هذا الدليل .

٢ ــ ولولا أن جاء في المقدمة : « .. واننا أدرى من غيرنا بما فيه (الدليل) من نقص وتقصير . فهناك العديد من الاساتذة الباحثين المدققين لم تعط لهم ترجمة ولا ذكر هنا . ثم ان بعض من ذكرنا لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن حياتهم وأعمالهم رغم سؤالنا ذلك

منهم اكثر من مرة •• » ـ لقلت ان هناك اسماء ما كان يصح ان يغفل عنها • ولكن يبقى ما فيه من زيادة اكثر بكثير مما فيه من نقص •

٣ ـ ثم ان الحكمة في ترتيب الدليل حسب الابجدية اللاتينية وتقديم الترجمة الانكليزية على أختها العربية ، لم تقنعني • لماذا لا نسعى لتسهيل العمل امام من يكتب بالاحرف العربية ، ثم تتفادى الخسارة والاجحاف بحق زملائنا الاجانب بتنظيم فهرس انكليزي للاسماء جميعا ، لاسيما والدليل يصدر في بلد عربي ؟ ان الدافع الى هذه الملاحظة هو تلك الظاهرة التي تشمل معظم الكتب العلمية التي حققها باحثون عرب ، وهي اخراج الكتاب وكأنه محقق من قبل مستشرق : المقدمة باللغة الاجنبية وكذلك الملاحق والفهارس وحتى التعليقات والملاحظات في الحواشي •

اننا نؤكد على ضرورة وجود مقدمة بلغة أجنبية لكل كتاب علمي عربي ، محقق أو مؤلف ، تبسط موضوعاته بسطا وافيا ، كيلا يكون لمؤرخي العلوم الاجانب حجة بعدم توفر المصادر في اغفالهم أو تجنيهم وظلمهم للعلم العربي والحضارة الاسلامية ـ ولكننا لا نريد للباحثين العرب ان يأتوا الى العلم العربي بلباس المستشرقين ، بل بعقلية العلماء العرب الموضوعيين النزيهين ، جهد الامكان •

(٢)

ان لمثل هذا الدليل ، وخاصة اذا أحكمت حدوده واشتمل على كل من تضمه هذه الحدود (كما نرجو ان يصبح هذا الدليل في طبعته الثانية) منافع ذكرها المؤلف في المقدمة ، خلاصتها : أنه يكشف امام الباحثين ميدان عملهم والعاملين فيه والقطاعات التي يعملون فيها وما أنجز فيها من أعمال وما هو في طريق الانجاز وما ينتظر من يعمل

فيه . فيسهل التواصل فيما بينهم والتعاون فيوفر من تكرار الجهود ويفيد في تنسيق الاعمال ويؤمن التكامل فيما بينهم وفيما بينها .

وأقول . على هامش تعليقي هذا على « الدليل » : قد يكـون اكثر منافع وأجل من مثل هذا الدليل « تأريخ لتاريخ العلوم العربية » لا بل انه أصبح ضرورة للباحثين في هـذا الميدان . فقد مر عـلى أوائل بحوث المستشرقين في تاريخ العلوم أكثر من ثلاثة قرون وعلى دراساتهم الهامة والجدّية زهاء قرنين :

فقد نشر مثلا المستشرقون الانكليز : جون غريفز (١٦٠٢ــ١٦٥٢) « الزيج السلطاني (الكركاني) لأولغ بك وعلم الفلك » سنة ١٦٥٠، وكتاب « نصير الدين الطوسي » (١٦٥٢)[٥] ــ وجون واليس(١٦١٦ ــ ١٧٠٣) « بحوث العرب على مبادىء إقليدس ، النص الاصـلي بترجمة لاتينية كانت تدرس في أوربا منذ القـرن الثانـي عشر » (١٦٥١) ، و « المؤلفـون الرياضيون » (١٦٧٦ ــ ١٦٨٨) ، و « مجموعة المصنفات في الرياضيات » (١٦٩٣ ــ ١٦٩٩)[٦] ــ وجان غانيه (١٦٧٠ ــ ١٧٤٠) (فرنسي الاصل والنشأة ولكن عمله كان في أكسفورد) ترجم « رسالة الرازي على الجدري » في أوائل القرن الثامن عشر[٧] ــ وفردريك أوغست روزن (ــ ١٨٣٩)(وهو الماني الاصل والنشأة ولكن عمله كان في جامعة لندن) « كتاب المختصر في حسـاب الجبر والمقـابلة للخـوارزمي » (١٨٣٠) وتـرجمه الى الانكليزية (١٨٣١) ــ الخ[٨] ..

ونشر المستشرقون الفرنسيون : ب ڤاتيه (١٦١٣ ــ ١٦٦٧) « الامراض العقلية لابن سينا » في ترجمة فرنسية (١٦٥٨) ، و « خلاصة الكلام في تأويل الاحلام لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي» (١٦٦٤)[٩] ــ وجان جاك سديّو (١٧٧٧ ــ ١٨٣٢)« ما كتبه ابن

يونس وأبو الوفاء في العلوم الرياضية بتعليق وحواش » (١٨٠٤) ، نشر له ابنه لويس (١٨٠٨ ــ ١٨٧٦) معظم مؤلفاته بعد وفاته : « جامع المبادىء والغايات في علم الميقات لأبي علي المراكشي ،متنا وترجمة فرنسية مع ٢٨ لوحا ، في جزأين » (١٨٣٤ــ ١٨٣٥) ، و « نبذة في الهندسة لابن الهيثم » (١٨٣٤) ، و « مواد لتاريخ العلوم الرياضية والمقارنة بين اليونان والشرقيين ، في جزأين » (١٨٤٥ ــ ١٨٤٩) ، و « الجبر عند العرب » (١٨٥٢)[١٠] ــ الخ ...

وتراكمت خلال هذه السنين الطوال ابحاث كثيرة للمستشرقين مبعثرة بلغات كثيرة وفي مراجع متنوعة ، بحيث يصعب العثور على الكثير منها . بل قد يتعذر .

ان تاريخ العلوم العربية لم يكتب بعد ، ولكن لكتابته يجب ــ الى جانب تحقيق أمهات الكتب العلمية العربية واسترجاع ما فقدت أصوله العربية منها من ترجماتها اللاتينية أو العبرية الى لغتها الاصلية ــ التعرف على الاعمال الهامة التي جرت في هذا الميدان . ولن يغني عن مثل هذا « التأريخ » ، الذي نتحدث عنه ، كتب الفهارس أو التراجم من امثال تاريخ الادب العربي لبروكلمان والاعلام للزركلي وتاريخ التراث العربي لسيزكين والمستشرقون لنجيب عقيقي الخ .. لان هذه الكتب لا تحتوي على اكثر من تراجم مختصرة للرجال ومسارد كاملة أو ناقصة لكتبهم مخطوطة ومطبوعة ان ما يلزم الباحثين في تاريخ العلوم العربية هو شيء يشبه ما فعله نلّينو في كتابه « علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » .

فكارلو الفونسو نلينو (١٨٧٢ــ١٩٣٨) في كتابه هذا وجد ان عليه ، بعد ان حدد موضوع علم الفلك عند العرب ، ان يقف عند مصادره عندهم ، لانه « لا يصل الى فهم تاريخ العلوم .. الا من

اطلع على أخبار العلماء وألم بمعرفة احوال الزمان التي عاشوا فيها • فيشتمل تاريخ العلوم على قسمين : قسم منهما تراجم الحكماء أصحاب الفن المفروض وذكر مصنفاتهم • وقسم بيان أفكارهم واكتشافاتهم واختراعاتهم وما أتوا به من الاتقان والاكمال لمعارف المتقدمين •• »[١١] فخصها (أي هذه المصادر) بست محاضرات (ابتداء بالسادسة وانتهاء بالحادية عشرة)[١٢] ، عرف فيها بالمصادر الاربعة التي وجدها بين يديه مطبوعة ، وهي : الفهرست لابن النديم (أنهى تأليفه سنة ٣٧٧ / ٩٨٧) تاريخ الحكماء للقفطي(٥٦٨ ــ٦٤٦/ ١١٧٢ ــ ١٢٤٨) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة (ــ ٦٦٨ / ١٢٧٠) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١٠١٠ ــ ١٠٦٨/١٦٠١ ، ١٦٠٢ ــ ١٦٥٨) فترجم لمؤلفيها ، وعرض لمحتوياتها فقومها ونقدها وذكر بعض ما ورد فيها من أغلاط وأوهام ، ثم نقد طبعاتها •

لست في صدد عرض كتاب نلينو ، بل هو مثال عالم أراد ان يؤرخ لعلم الفلك عند العرب فوجد نفسه مضطرا الى التعريف بمصادره . وليس هذا المثال هو الوحيد في الكتاب فقد خصص تسع محاضرات للتعريف بكتب علم الهيئة وعلم أحكام النجوم المنقولة الى العربية من الهندية والفارسية والسريانية واليونانية[١٣] ذلك وكتابه لايتناول الا بدايات علم الفلك عند العرب •

فما أقصده بتأريخ تاريخ العلوم العربية اذن هو التعريف النقدي بامهات كتب العلوم العربية المحققة وبالدراسات الهامة المتصلة بهذا العلم وأصوله ومقامه في الحضارة الانسانية •

انه عمل واسع الجنبات شاق ولكنه عمل عظيم • وقد يكون معهد التراث العلمي العربي أولى من يقوم به ، فقد بدأ حياته بداية نشيطة وجدية توحي بالثقة والتفاؤل ، فلعله •••••

عبد الكريم زهور عـدي

المراجـع :

(١) سامي حمارنـة ، دليل الباحثين في تاريـخ العلوم عنـد العرب والمسلمين ، الترجمـة ٩١

(٢) المرجع نفسه ، المقدمـة العربيـة .

(٣) المرجع نفســه ، المقدمة العربية .

(٤) اعني بالعلوم العقليـة النظرية ما تعنيه بعامـة في كتـب التراث (ما عـدا العلم الآلهـي) : فهي عقلية بمقابل العلوم النقليـة (العلوم الشرعية واللسانيـة) ، وهي نظريـة بمقابل العلوم العملية (علوم الاخلاق والسياسة ..) .

(٥) نجيب عقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ ، ص ٤٦٥

(٦) المرجع نفســه ، ج ٢ ، ص ٤٦٩

(٧) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٤٧٢

(٨) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٤٧٨

(٩) المرجع نفسه ، ج١ ، ص ١٧٢

(١٠) المرجع نفسه ، ج١ ، ص‌ص ١٧٧ ــ ١٧٨

(١١) ك.أ.نلينـو ، علم الفلك تاريخـه عند العرب في القرون الوسطى ، ص ٤٣

(١٢) المرجع نفسه ، ص‌ص ٤٧ ــ ٨٢

(١٣) المرجع نفسه ، ص‌ص ١٧٧ ــ ٢٢٩

آراء وأنباء

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السادسة والاربعين

١٩٨٠

بقلم

الدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والاربعين ، في المدة الواقعة من الثلاثين من ربيع الآخر ، الموافق ١٧ من آذار (مايس) ، حتى الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٣١ من آذار (مايس) سنة ١٩٨٠ م ، وعقد خلالها ثلاث عشرة جلسة ، منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عَرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث واتخذ من مقررات :

(*) كانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في عددها الاول من المجلد السادس والخمسين نشرت تلخيصا ل « وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والاربعين » الذي دبجته براعة الزميل الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب ونشره في الزميلة مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها ٩ ــ ١٠ عام ١٩٨٠ م ثم رأت اللجنة تحريا للدقة وتفاديا لأي التباس ان تنشره بنصه الكامل نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية الاردني . (لجنة المجلة)

أولا : جلسة الافتتاح

كانت جلسة افتتاح المؤتمر علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية ، وألقيت فيها كلمات ترحيبية ، كما عُرِضت أعمال المؤتمر في الدورة السابقة ، وتطلعاته في هذه الدورة •

وتضمنت كلمة رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المجمع ، الخطوط العريضة لمنهج المؤتمر • وكان مما قاله : « لقد قيل من قديم ان المجمعيين حماة اللغة ، وظُنّ خطأ أن هذه الحماية تقضي بأن يقفوا عند القديم وحده ، ولا يفسحوا المجال لشيء سواه • وهذا دون نزاع زعم باطل ، ذلك لأن للغات حياة تسير بسير الزمن ، وتسد حاجات العصر • ونحن نتحدث عن أدب معاصر ، وهذا التعبير نفسه خير شاهد على هذه الحياة •• »

وتحدّث الأستاذ الرئيس عن الأدب المعاصر ، مبيّنا السِمات التي تميّزه عن أدب العصورا لخالية ، ثم قال : « يتابع مجمع اللغة العربية سير أدبنا المعاصر ، ويرقب حركاته وييسّر له وسائل النهوض والتقدم ، ويشجّع الشباب على الاقبال عليه والعناية به ، بما يقترح من موضوعات بحث ، وما يَمنَح عليها من جوائز ، ويُعنى عناية خاصة بلغة العلم والحضارة ، لأنها لغة الحاضر والمستقبل • ويسهم اسهاما واضحا في تعريب التعليم العالي والجامعي•وفي وسعنا أن نقرّر أن ليس ثمة هيأة علمية أخرى عنيت بالمصطلح العلمي العربي عنايته • وهو يقدم منها كلّ عام في مؤتمره زادا يفيد منه الدارسون والباحثون ، وليست عنايته بمستحدثات الحضارة بأقلّ من عنايته باللغة العلمية •• » •

ثم تحدّث الدكتور مهدي علام ، الأمين العام للمجمع ، عارضا

صورة عامة عن النشاط المجمعي منذ انتهاء المؤتمر السابق ، ومعددا ما تمكن المجمع من اصداره من معجمات ومجموعات مصطلحات ومطبوعات أخرى مؤكدا على « أن لغتنا العربية الخالدة لغة علم وحضارة . بل في طليعة اللغات العالمية القادرة على استيعاب الحضارة المعاصرة ، والتعبير عنها في مختلف المجالات . ولا عجب في ذلك ، فالتاريخ نفسه خير شاهد على ان لغتنا ظلّت لها السيادة والريادة ، بوصفها لغة علم وادب وفن ، عدن قرون » .

ثم قال « فلغتنا — في هذا العصر — لا تبدأ من فراغ ، وانما تستعيد حيويتها ، وتسترد مكانتها ، وتستأنف مسيرتها الحضارية ، فسجدها الحاضر المعاصر يضرب بجذوره في أعماق ماض مجيد عريق . انها أطول لغة ظلّت حيّة على مدى حقبة متواصلة ، لم تعش مثلها أية لغة اخرى مهما كانت قديمة » .

ثانيا — المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع ، فأقرّ المؤتمرون غالبيتها مجمعين ، وبعضا منها بأكثريتهم ، كما أقروا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٢١٧) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

١٤٠ مصطلحا في الفيزياء (الفيزيقا)

٩٥ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)

٩٤ مصطلحا في القانون التجاري

١٢٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

٦٦ مصطلحا في علم الرياضة
١٥٠ مصطلحا في علم التربية
٤٢ مصطلحا من ألفاظ الحضارة الحديثة
١١٣ مصطلحا في فلسفة التاريخ
١٠٢ مصطلح في النفط
١٣٦ مصطلحا في علم الحيوان
١٥١ مصطلحا في فني السينما والتمثيل •

ثالثا ــ البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد مـــن البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقاها بعض الأعضاء • وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

١ ــ الادب العربي المعاصر

بحث للأستاذ محمد خلف الله أحمد [1] • وقد حَدَّد للمعاصرة مدة قرن من سنة ١٩٥١ حتى ٢٠٥٠ م ، عرض فيه واقع الأمة العربية من خلال أدبها الحديث ناقدا محلّلا ، ثم تطلع الباحث الى المستقبل والآمال المرجوّة له ، وما يجب أن يكون عليه الأدب العربي ، موجها، باذلا جهده وما لديه من نظرات عميقة وخبرات طويلة •

وشكر المؤتمرون للباحث دراسته القيمة وتطلعاته المستفيضة ، وتوجيهاته النافعة • وكـــان من أهم التعليقـــات على البحث تعقيب الأستاذ اسحق موسى الحسيني ، وقد أيد ضرورة العناية بدراسة النصوص ، وكان مما قاله : « وبحسب تجربة لي خاصة ، اذ كنا نحمل

(١) القى البحث الدكتور مهدي علام نيابة عن صاحبه ، وقـــد عاقته ظروف صحية عن متابعة اعمال المؤتمر •

الطلاب على قراءة كتب اضافية على البرنامج المقرر ، ونــدعـــو الطلاب الى أن يشترك كلّ واحد منهم سنويا بتقديم كتاب يختاره ، وتكون حصيلة هذا « مكتبة خاصة بالصف » يقرأها الطلاب في تلك السنة . والنصوص ليست مصدرا للغة فحسب ، بل للقواعد أيضا ، كما قرر ذلك ابن خلدون » .

٢ ــ اللغة الصامتة

بحث الدكتور اسحق موسى الحسيني ، وكان ممتعا طريفـا ، تناول الأدب العربي والتراث الشعري بخاصة ، وما تَضَمَّنَه مــن رموز واشارات ذات دلالة معينة ، كالتحية ، أو التذكير بوعد حينا ، أو تدلّ على الموافقة أو الرفض حينا آخر ، وعلى الحب أو الكره تارة ، وعلى الرغبة في شيء ، أو الاشمئزاز من شيء تارة أخرى .

وأثارت شواهد البحث وأطرافه ، تعليقات طريفة مــن قبــل الزملاء الأساتذة : الدكتور ابراهيم مدكور ، ومهدي علام ، وعبد السلام هارون ، ومحمد عبد الغني حسن ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد تداعت على ألسنتهم شواهد مماثلة فيها كــل الطرافة والجمال في التعبير .

٣ ــ بين « مرضعة » و « منفطر » في القرآن الكريم

بحث ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف ، في تعليل المســألتين التاليتين :

١ ــ ورود علامة التأنيث في كلمة « مرضعة » في قوله تعالى :

* يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢)

* والقاعدة النحوية لا توجبها في الأوصاف الخاصة بالنساء .

(٢) الاية ٢ من سورة الحج ٢٢ .

٣ ـ ورود كلمة « مُنْفَطِر » بصيغة التذكير في قوله عز وجل : ﴿ السَّمَاء مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (٣) خلافا للقاعدة التي توجب مطابقة الوصف للموصوف ، والسماء اسم مؤنث (٤) .

وعرض الباحث أقوال مختلف العلماء والمفسرين في تعليل هاتين المسألتين ، رافضا ذهاب بعضهم الى التعلل بالرخصة المتضمنة في القواعد النحوية واللغوية ، أو القول بأن التذكير محمول على تأويل أن السماء بمعنى السقف . وأكد الباحث بأن القرآن الكريم حين يقول : ﴿ وإنْ طائِفَتَانِ مِنَ المؤمِنِينَ اقتَتَلوا (٥) ﴾ فانه لا يقول ترخّصا ، والتعليل الصحيح للأمر ، يحتاج الى بحث دقيق وعميق في التفسير : فالمرأة التي تباشر الرضاعة لا توصف الا بكلمة « مرضعة » (٦) ، والوصف بمنفطر من باب الوصف باسم الفاعل من فعل مطاوعة يحمل كل معاني الانفال والتصدع ، والتذكير فيه أولى .

وجرت تعليقات موسّعة ومهمّة حول هذا البحث ، اشترك فيها الأساتذة : تمام حسان ، ومهدي علام ، وشوقي ضيف ، ومحمد

(٣) ١٨ من سورة المزمل ٧٣ .

(٤) وردت لفظة السماء في القرآن الكريم عشرات المرات ، وصفت كلها بمؤنث ، الا في موضعين ، احدهما المسألة المبحوث فيها .

(٥) الاية ٩ من سورة الحجرات ٤٩ .

(٦) جاء في تفسير الامام النسفي في هذه المسألة : « وقيل (مرضعة) ليدل على ان ذلك الهول اذا حدث وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة . اذ المرضعة هي التي حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي ، والمرضع التي شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به » انظر ص ٤٢٤ ، ج ٢ من مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، القاهرة ١٩٦٧ .

عبد الغني حسن . مجمعين على شكر الباحث وتقدير دقته وتعمقه في البحث .

٤ ـ من كناشة النوادر (٧)

بحث ألقاه الأستاذ عبد السلام هارون ، ويتضمن نظرات مستأنية وطرفا مستملحة ، جمعها خلال مطالعاته الطويلةفي كتب اللغة والأدب، وفي مايلي نماذج منها :

أ ـ الإمَّعة : كلمة أصلها جاهلي ، وكانت تطلق على من كان يتبع الناس الى طعام لم يُدْعَ اليه . وهو الطُفَيلي ، وهذه كلمة اسلامية (٨) . أما اليوم فهي لا تطلق الا على من لا رأي له ، ويقول لكل واحد : أنا معك .

ب ـ في حاشية الدمنهوري ورد أن لسيبويه كتابا باسم (القوافي) ولم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي أوردت ثبتا بمؤلفات سيبويه .

ج ـ « أيوه » في عامية أهل مصر (٩) لها جذر فصيح هو : أي والله .

---

(٧) انظر القسم الاول من هذا البحث الممتع في ابحاث مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين :
وسبق للمجلة ان نشرت وقائع هذا المؤتمر في العدد المزدوج (٣-٤) .

(٨) طفيل وزن زبير اسم ابن زلال الكوفي ، كان يدعى طفيل الاعراس ، لانه يأتي الولائم دون دعوة (القاموس المحيط) .

(٩ ليست الكلمة في عامية اهل مصر فحسب ، فهي وامثال لها في عاميات بلاد الشام واقطار اخرى ، وهي وان بدا انها مولدة ، فقد جرت منذ القديم على السنة الفصحاء وعلى اقلام كبار الكتاب .

د ــ في وفيات الأعيان لابن خلكان خبر طريف يدل على مبلـغ العناية بعلوم اللغة العربية في دمشق ، فقد ألزم أحد الذين تَرْجَم لهم ابن خلكان نفسه بدفع مئة دينار لكل من يستظهر كتاب «المفصل» للزمخشري •

هـ ــ سورية : في معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سوريةُ، موضع بالشام بين خناصرة وسلمية ، والعامة تسميه سورية » • هذا ماكان في القرن السابع ، ولكن المسعودي ، المتوفى سنة ٣٤٥ هـ،يذكر في « التنبيه والاشراف » ص ١٥٠ ما نصه : « الروم يسمون بلادهم أرمانيا ، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا ، والفرس الى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية ، فيسمون العراق والجزيرة والشام سورستان » •

وفي معجم البلدان في رسم (سورستان) يقول ياقوت : « وقال أبو الريحان : والسريانيون منسوبون الى سورستان ، وهــي أرض العراق وبلاد الشام •• غير أن هرقل ملك الروم ، حين هرب مــن أنطاكية أيام الفتوح القسطنطينية ، التفت الى الشام وقال : « عليك السلام يا سورية ، سلام مودع لا يرجو أن يرجع اليها أبدا» • وهذا دليل على أن سورستان هي بلاد الشام » •

ويقول صاحب القاموس ، المتوفى سنة ٨١٧ : ان « سورية ، مضمومة مخففة ، اسم للشام [١٠] » فيعقب عليه الزبيدي ، المتوفــى

(١٠) من هذه النصوص يبين ان الرسم الصحيـح لكلمـــة (سورية) الاسم الذي عرفت به بلاد الشـام ، يكون بالتاء المربوطة ، وهي مضمومة السين مخففة الياء ، وهو الرسم الشائع بين الكتاب في سورية نفسها . كما ان الحكومة السورية تلزم به دوائرها (بلاغ =

بعده بأربعة قرون . أي في سنة ١٢٠٥ ، بقوله : « في القديم » ثم يقول : « والكلمة رومية (١١) » .

وأنهى الباحث عرضه قائلا « وهكذا نجد في القديم الا اضطرابا في دلالة هذه التسمية ، التي استقرت الآن في أحد أقاليم الشام بوضع جغرافي وسياسي معين ، بعد أن ظلت ردحا من الزمان كورة من كور الشام . التي تشمل أجناد قنسرين ، ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ، وحمص . بخلاف الثغور ، وهي المصيصة . وطرطوس وأذنة وانطاكية، وجميع العواصم . ثم صارت الى لبنان وفلسطين والأردن وسوريا (١٢) »

وشكر المؤتمرون للباحث امتاعهم بنوادره المنتقاة من مختلف

٢١/٥/١٩٥٥/ وتعميم ٦/١/١٩٦٢) ، خلافا لما جرى عليه الكتاب في مصر . وقد اشار المرحوم عبد القادر المغربي الى خطأ رسم سورية بالألف (انظر كتابه عثرات اللسان ، دمشق ١٩٤٩) وكان الامير مصطفى الشهابي من المتعصبين الى كتابة سورية بالتاء المربوطة ، تبعا للسليقة العربية ، وتقيدا بقرار مؤتمر المجمع الذي يرجح الرسم الصحيح (انظر كتابه المصطلحات العلمية ، دمشق ١٩٦٥ — ومحاضر المؤتمر في دورته ٢٨) .

(١١) يقول فيليب حتي ان اسم سورية يوناني (انظر تاريخ سورية ص ٦٢ ج ١ بيروت ١٩٥٨) ويربط هرتزفلد اسم سورية بكلمة آشور ، او اثورا (انظر مجلة مجمع دمشق مج ٢٢ ص ١٧٨) والمؤرخون السريانيون ينسبون سورية الى سورس ، او كورش ، ملك فارس ومادي (انظر كنيسة انطاكية للبطريرك يعقوب . دمشق ١٩٧١)

(١٢) ورد اسم سورية في بحث الاستاذ هارون بالألف تبعاً للرسم الشائع في مصر . ومما هو جدير بالتنويه أن الاستاذ وهيب دياب كان اشار في نقده معجم تهذيب اللغة للازهري ، الذي حققه الاستاذ هارون ، الى هذا الامر (انظر « المجلة العربية » السعودية عدد ٥ سنة ١٩٧٧/٢) .

كتب التراث ، وافادتهم بنظراته الثاقبة فيما وراء السطور ، وعلق الأستاذ محمد عبد الغني حسن قائلا « عرفنا في الزميل المحقق البارع وكشف لنا اليوم في كناشته عن شخصية المنقر الرائع .

٥ ــ وقفة امام قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

قصيدة ألقاها الدكتور حسن علي ابراهيم ، أستاذ الجراحة في كلية الطب ، بمناسبة عودته من زيارة الروضة الشريفة في المدينة المنورة ، وهي في ثلاثة وستين بيتا ، وهذه مقاطع منها :

مَشَيتُ وفي قلبي وجيبٌ ورهبةٌ
الى خير قبرٍ ضَمَّ خير رُفاتِ
وحولي من الأقوام حشدٌ ميمِّمٌ
الى حيث يثوي منبع البركاتِ
وفي النفس ما فيها من الحب والتقى
وفي النفس ما فيها من الحسراتِ
وعادت بي الذكرى دهورا سحيقة
الى فجر دينٍ عاطر النفحاتِ
هنا أَكمَلَ الروح الأمين رسالة
أضاءت فلاةَ البدو والعَرَصاتِ
وشعَّت وراء الأفق حبًّا ورحمةً
لتغشى بلاد الأرض والجَنَباتِ
اذا امتُحِن الاسلام حينا بشدّةٍ
فقد عَمَّ بالايمان والعَزَماتِ

وقد سار من نصرٍ لنصر مؤزَّر
فأحيا نفوسا في عميق سبات

هنا شَرَعَ الإسلام فرضا وسنَّةً
بما انزل الرحمن من كلمات

وقد قام بالتفصيل والشرح أحمدٌ
بفعلٍ وقولٍ ضمَّ جمَّ عِظاتِ

ولما دنا وقتُ الرحيل وأَزْلَفَت
لعينيه أنوارٌ من الجنّاتِ

دعا ربَّه همسا ليأوي بمنزل
رفيقا لعالٍ مانحِ الخيراتِ

بحبّك يا خير الأنام جميعهم
وهَدْيِكَ إني قد ملأتُ حياتي

ويا ربِّ عفواً من لدنك ورحمةً
لعبدٍ دعا في أقدَسِ الحرماتِ

لجأتُ الى الرحمن اطلب عفوه
وربي غفور واسع الرَّحماتِ

فيا ربِّ أَلِّفْ بين عُربٍ تَفَرَّقوا
وَوَحِّدْ خُطاهم بعد طول شتاتِ

مشيتُ ثقيلَ الخَطو في القلب حسرةٌ
لِتَزْكي مقام الأعظمِ العطراتِ

عليكَ سلامُ الله ما أَشْرَقَ الضحى
وما لاح نور البدر في الظلماتِ

وهنأ المؤتمرون زميلهم الطبيب الشاعر بعودته الحميـدة ، مشيدين بشاعريته وبقصيدته الرائعة .

٦ ـ كلمة (اريسيين) في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) الى هرقل ما الصواب في نطقها وفي معناها ؟

بَحْثٌ ألقاه الدكتور أحمد الحوفي ، عرض فيه لما هو ثابت في كتب الحديث والسيرة واللغة من أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بعث الى هرقل ملك الروم ، بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام قائلا له : (.. وان توليت فان عليك اثم الأريسيِّين [١٣]) .

وفَصَّلَ الباحـث أقـوال رواة الحديـث في ضبط كلمـة « أريسيّين » ،فقد اختلفوا ان كانت بياء واحدة أو بياءين بعد السين، وقال بعضهم بكسر همزتها بينما نطقها آخرون ياء ، كما اختلفوا حول تشديد الراء وحول حركتها،وقد تداخلت الروايات وتعدد بعضها[١٤]، مما كان له أثر كبير فيما أثبته علماء اللغة في المعجمات[١٥] .

---

(١٣) هذا هو رسم الكلمة في النص الاكثر شهرة والاصح ، وهو المعتمد في كتاب « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » ، لمحمد حميد الله ، تحت رقم ٢٦ ـ القاهرة ١٩٥٦ . ومما هو جدير بالتنويه ان الحسين ملـك الاردن اعلـن في نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٧ ان اصل كتاب النبي (ص) دخل في حوزته بعـد ان عرضه على خبراء الاثار والمخطوطات العالميين واقروا بصحته . وفي رسمه اختلاف بين (انظر مجلة اكتوبر القاهرية عدد ٢٥ الصادر في ١٧ ابريل ١٩٧٧) .

(١٤ انظر جماع ذلك كله في شرح الامام النووي لصحيح مسلم ص ١٠٩ ج ١٢ القاهرة ١٩٣٠ ـ وجميع المصادر التي تضمنت النص على اختلاف الروايات مشار اليها في كتاب حميد الله السابق ذكره .

(١٥) انظر ما جاء في اللسان وما جمعه الزبيدي في التاج ، بينما قال ابن فارس « الهمزة والراء والسين ليست عربية . ويقـال ان

وعرج الباحث عن المراد من كلمة « الأريسيّين » ، فقد اختلف العلماء حوله على أقوال ، أشهرها : أنها تعني : « الأكاريين » ، أي الفلاحين والزراعيين ، وقد جاءت كلمة « الأكاريين » في بعض روايات النص نفسه [١٦] ، كما وردت كلمة « الفلاحين » في رواية أثبتَتها صاحب كتاب الأموال [١٧] »

ثم ذكر صاحب البحث قول بعضهم : ان المراد بالأريسيين هم : أتباع عبد الله بن أريس ، الذي تنسب اليه فرقة الأروسية من النصارى ، ويقال لهم « الأروسيون [١٨] » .

وانتهى الباحث الى ان المراد بكلمة « الأريسيين » هم أتباع

الاراريس : الزارعون ، وهي شامية ! » واتى المعجم الكبير على ما ذكره ابن فارس ، وعلى ما ورد في المعجمات الاخرى ، وكثير منها تستلفت صحته النظر !

(١٦) اورد الطبري في تاريخه خبر كتاب النبي الى هرقل ، واثبت نصه بصيغة : « وان تقول فان اثم الأكارين عليك » انظر ص ٦٤٩ ج ٢ من طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ .

(١٧) جاء في الرواية التي انبتها القاسم بن سلام : « .. والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام » ثم قال : « لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه اراد اهل مملكته جميعا « . انظر ص ٢٢ ج ١ من كتاب الاموال . القاهرة ١٣٥٣ .

(١٨) انظر شرح الامام النووي السابق ذكره آنفا ــ وقارن مع ما اورده ابن منظور في اللسان عن الاروسية . وكان ابو الفتح الشهرستاني ذكر ان النصارى افترقوا اثنتين وسبعين فرقة وذكر أهم الفرق وما انشعب منها دون اي اشارة الى الاروسية غير انه نقل بعض أقوال آريوس قائلا : « وهذا اريوس قبل الفرق الثلاث ، فتبراوا منه لمخالفتهم اياه في المذهب » . انظر كتاب الملل والنحل ص ٢٠٨ ج ١ القاهرة ١٩٥٦ . والم محمد ابو زهرة بمختلف الفرق والمذاهب النصرانية ، وبرأي آريوس ، مشيرا الى انتشار هذا الراي في مصر والشام ومقدونية . انظر « محاضرات في النصرانية » القاهرة ١٩٦١ .

أسقف اسكندري يدعى « آريوس ARIUS [١٩] » كان ينكر ألوهية السيد المسيح ، فتبعه خلق كثير من النصارى ، وانتشر أتباعه فـــي بقاع كثيرة ، كانت منها بلاد الشام ، وعرفوا بالأرسيين وعقيـــدتهم بالأرَوسية ARIANISME [٢٠] .

وشكر المؤتمرون للباحث طرافة موضوعه وجهوده فـــــي استقصائه ، وعلّق بعضهم مؤيدا أو مستفهما أو مشيرا الى بعض ما جاء في كتب التاريخ [٢١] .

---

(١٩) عاش القس آريوس في الاسكندرية في أوائل القرن الرابع بعد الميلاد ، واعلن اراءه في طبيعة المسيح حوالي سنة (٣١٨) فعارضه فيها كبير الاساقفة ودعا الى حرمه ، غير ان أعوانه اختلفوا فـــيه ، وعرض الامر على الامبراطور قسطنطين بعد تنصره ، فدعا الى مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ، وانتهى المجمع الى حرم آريوس واتباعـــه ، فنفاه الامبراطور ثم عفا عنه ؛ ويقال أنه مات مسموما سنة ٣٣٦ (انظر ول ديورانت في « قصة الحضارة » ٣ ج مج ٣ القاهرة ١٩٥٥) .

ولما مات قسطنطين سنة ٣٣٧ خلفه على العرش في الشرق ابنـــه قسطنس ، وكان متعاطفا مع الاروسيين ، فازداد انتشار المذهـــب ورسوخه ، ولم يقتصر انتشاره على المشرق فحسب بل انتشر في الغرب ايضا ، وكان الخلاف حول الاروسية شديدا في اسبانيا قبيل فتـــح العرب لها (انظر قصة الحضارة المرجـــع السابق ذكـــره ج ١ مج ٤)

(٢٠) حدث من عهد قريب ان اعلن رشيد سليم الخـــوري (الشاعر القروي) في وصية طريفة له اتباعه أراء أريوس . انظر مجلة الحوادث البيروتية العدد ١٠٨٤ الصادر بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩٧٧ وانظر ما اعقب اعلان هذه الوصية من ردود وبحوث حول الاروسية في مختلف المجلات العربية ــ وانظر ما علق به علـــى هـــذا الموضوع انور الجندي في كتابه « صفحات مضيئة من تراث الاسلام » ص ٣٧١ القاهرة ١٩٧٩ .

(٢١) مؤرخو النصرانية في غالبيتهم يوجزون البحث في العقيدة الاروسية ومدى انتشارها باعتبارها بدعة تناقض الايمان الكنسي لسنة ٣٢٥ م ، غير ان واحدا من كبار الاحبار المعاصرين اعترف في تاريخه

٧ ـ توحيد المصطلح العلمي في التعريب

بحث للدكتور شوقي ضيف ، ضَمَّنه عرضا للموضوع القديم الذي لا تَبْلى جِدَّته ، مبيّنا تاريخ المصطلح العربي عند العلماء المسلمين والعرب ، وواقعه اليوم في مختلف الاقطار العربية ، متطلعا الى الغد المأمول يوم تصبح اللغة العلمية فيه واحدة في العالم العربي ، مشيرا الى أن المصطلح العلمي لايوحده مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضع المصطلحات ، ومدى نفوذها في مختلف المؤسسات والادارات ذوات العلاقة بهذا الموضوع .

ولم يخل البحث من نقاط جديدة استثارت تعليقات قيّمة من الاساتذة ابراهيم الدمرداش ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد عرض كل منهم خبرته في الموضوع مؤيدا الباحث في تطلعاته وآماله .

وشكر الرئيس الدكتور ابراهيم مدكور للمحاضر آراءه المفيدة ، وطمأنه بأن البلاد العربية في طريقها الى الهدف الذي ينشد ، معتمدة على المعلم المُحْسَن تأهيله ، مشيرا الى واجبات كل من

بأن (الاريوسية) التي نفذت الى الغرب باستيلاء البرابرة ، لم تكن راسخة شأنها في الشرق) . انظر « الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة » للبطريرك برصوم ج ١ ص ٥٤٦ حمص ١٩٤٠ . وفي كتاب « تاريخ العالم » الذي نشره جون ا . هامرتن بالانكليزية ، واشرفت على ترجمته الى العربية وزارة التربية بمصر بدءا من سنة ١٩٤٨ ، تجد تفصيلات هامة في هذا الموضوع ،كما تجد في كتاب « روما وامبراطوريتها لاندريه ايمار وجانين اوبويه ، الذي ترجمه يوسف اسعد داغر وفريد داغر ، تحليلات قيمة ، وهما يطلقان لفظة الآرية على الاريوسية . بيروت ١٩٦٤ .

اتحاد مجامع اللغة العربية . واتحاد الجامعات العربية ، ومؤتمرات التعريب التي تُعِدُّها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم •

٨ ــ تأصيل بعض الدخيل من اسماء الملابس والاطعمة في كتاب الجبرتي

بحث ألقاه الدكتور أحمد السعيد سليمان ، مقدّما له بالكلام على أثر الوضع السياسي في بلد ما على ألفاظ الحضارة فيه ، وكيف تتأثر هذه الألفاظ بتبدل الدول ، مبينا كيف أزاحت المصطلحات التركية في يوم من الأيام في مصر المصطلحات المملوكية وحاولت طردها نهائيا ، ثم أوضح كيف وجد في تاريخ الجبرتي مصدرا من أهم المصادر في دراسة أسماء الملابس والأطعمة وما تدلّ عليه ، وأن هذا البحث استهواه ، وهو في سبيله الى وضع معجم لألفاظ الحضارة في عهد الجبرتي •

وعلّق بعض الاعضاء على طرافة الموضوع شاكرين للباحث جهوده فيه •

٩ ــ يزيد بن محمد المهلبي

بحث للشيخ محمد رفعة فتح الله ، عرض فيه لسيرة شاعر عربي كبير من بني المهلب بن أبي صفرة ، عاش في القرن الثالث الهجري ، واتصل بالمتوكل العباسي ، ونادمه حتى اذا مات رثاه بقصيدة من عيون الشعر ، أوردها المبرد في الكامل •

لقد أغفل مؤرخو الأدب العربي سيرة هذا الشاعر الكبير [٢٢] ،

(٢٢) ترجم الزركلي للشاعر في اعلامه وقال فيه : « كان فيه اعتزاز وترفع ، قال من ابيات يمدح بها اسحق بن ابراهيم :

ان أكن مهديا لك الشعر اني لابن بيت تهدى له الاشعار

وأشار الزركلي الى المصادر التي اعتمدها في الترجمة للمهلبي ، وذكر الموشح للمرزباني وتاريخ بغداد للخطيب ، وسمط اللآلي ورغبة الامل ، ويتيمة الدهر (الاعلام ج ١٠ ــ ٢٤٢) .

حتى لم يبق منها الا متفرقات في مختلف الكتب . جمعها الباحث فكانت طريفة حلوة ممتعة .

رابعا : المحاضرات

تتضمن جدول أعمال المؤتمر في هذه الدورة محاضرتين عامّتين عن الأدب العربي المعاصر ، فَتَحَ المؤتمر فيهما أمام جمهرة الحضور من رجال الفكر والبحث والتعليم باب الحوار والنقاش العلمي .

وكان الموضوع في المحاضرتين هو :

الاولى : لغة المسرح بين العامية والفصحى

ألقاها الدكتور شوقي ضيف ، عارضا فيها تاريخ المسرح في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، يوم كان مسرحا للدمى المتحركة (خيال الظلّ) . وكان هذا المسرح قد عُرِف في مطلع القرن الثالث الهجري . ونال بعض عناية الدولة الفاطمية ، ثم استمر في عصر المماليك الى العهد العثماني بعدئذ ، وكانت العامية لغته ولغة الأغاني فيه .

وبدأ المسرح في مصر يحاكي المسرح الأوروبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، على يد بعض السوريين واللبنانيين ، وكانت لغته تتفاوت بين العامية والفصحى ، تبعا لموضوع التمثيل ، واختلاف الفِرَق التي تقوم به .

وبَيَّن المحاضر أثر اشتراك أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ، أمثال شوقي وتيمور وأباظة ، في تزويد المسرح بمؤلفاتهم على لغته ، ثم خصّ أثر توفيق الحكيم في هذه اللغة ، راسما الخط البياني لِلّغة التي كتب بها مسرحياته ، بدءا من لغته في مسرحياته

الذهنية ، وهبوطا الى لغته في مسرحياته الاجتماعية ، وشرح المحاضر الأسباب التي تؤدي الى توسع انتشار الكتابة باللغة العامية بين مؤلفي المسرحيات ، تَقَرُّبا من أهلها ومَلَقاً لهم .

ثم أفاض المحاضر في الحديث عن اللغة الثالثة التي دعا اليها توفيق الحكيم في تقديمه مسرحية الصفقة سنة ١٩٥٦ ، ناقدا لغة هذه المسرحية ، مؤيدا الكتابة بلغة ثالثة ، شريطة الارتفاع بها لتصبح فصحى مبسطة بمستوى مقبول عربيّا .

وأعقبت المحاضرة مناقشات حامية بين الأساتذة المهتمين بلغة المسرح ، وكان أغلبهم من أنصار الفصحى .

الثانية : قضايا حول الشعر العربي

ألقاها الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، عرض فيها المشاكل التي يثيرها الشعراء ، مذ كان الشعر وكان للشعراء خصوم وأعداء يتتبعون زلاّتهم وسقطاتهم ، أو يهاجمون تحلّلهم من قيود الشعر ، أو مخالفتهم القواعد المتعارف عليها جهلا أو اهمالا .

وعرض المحاضر للشعر المنسوب لغير قائله ، والى طرائف ناجمة عن أوهام بعض المؤلفين أو المحققين .

وأعقب المحاضرة حوار وتساؤل حول بعض القضايا التي أثارها المحاضر .

خامسا : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم والراء

وما يثلثهما الى نهاية حرف الجيم والزاي مع الراء .

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمها الزملاء والأساتذة: علي النجدي ناصف ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ،وقرروا احالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في مواد المعجم في ضوئها .

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمرون في ثماني موضوعات أقرتها لجنة الأصول ، ورفعت اليهم بموافقة مجلس المجمع . وفيما يلي موجز عن تلك الموضوعات وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها :

الموضوع الاول : جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المعتل بالياء على (مفعل) بالفتح

كانت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع اتخذت القرار الآتي :

« يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان ــ كالمصدر الميمي ــ من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على المَفْعَل ؛ فيقال مثلا المسار لمعنى السير أو مكانه أو زمانه ، وكذلك يقال طار مطارا والآن مطاره وهنالك المطار » .

وشرح مقرر اللجنة الاستاذ شوقي أمين الدافع الى القرار بقوله: لو جرينا وراء القاعدة الصرفية المألوفة لكانت كلمة المطار وكلمة المسار في استعمالهما بمعنى المكان وخطة السير خطأ لا يغتفر ، ولما كان بعض العلماء قال : ان شِئتَ فَتَحتَ وان شِئْتَ كَسَرتَ في الاسم والمصدر ، وفي هذا رخصة وتيسير للمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان ، مما دفع اللجنة الى اتخاذ هذا القرار .

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمرون على قرار اللجنة بالاجماع .

الموضوع الثاني : الحاق تاء التأنيث بمفعيل ومفعال ومفعل صفة المؤنث

كانت لجنة الأصول ، بعد دراسة هذا الموضوع ، انتهت الى القرار التالي : « يجوز أن تلحق تاء التأنيث مِفْعِيل ومِفْعَال و مِفْعَل ، سواء أذُكِر الموصوف أم لم يُذكَر ، مثل : مسكين ومسكينة ، ومعطار ومعطارة » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى هذا القرار فقال : ان هذا الموضوع يتعلق بعقبات في اللغة والاستعمال ، فقد كان نقاد اللغة يُخَطِّئون قولهم فخورة وغيورة ، وعالج المجمع مثل هذه العقبات وحلّ منها الكثير ، وقد وجدت اللجنة من كلام العلماء ما يؤيد دخول التاء دلالة على التأنيث في هذه الصيغ .

وبعد مناقشة الموضوع وافق المؤتمرون على قرار اللجنة بالإجماع .

الموضوع الثالث : جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين

بعد مناقشة الموضوع انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي : « يجوز الإفراد والمطابقة والجمع على أفعل في توكيد المثنى بالنفس والعين ، فيقال : جاء الرجلان نفسهما ونفساهما وأنفسهما » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى اتخاذ هذا القرار ، فقال : جميع كتب النحو التعليمي تقول في توكيد المثنى بالجمع على أفْعُل : جاء الرجلان أنفسهما ، وهذا يخالف طبيعة الكلام ، اذ أنه يجب أن يؤكد المثنى بصيغة المثنى والجمع بصيغة

الجمع . وعندما درست اللجنة هذا وجدت في آراء أئمة اللغة سندا لجواز المطابقة في التوكيد بالنفس والعين للمفرد والمثنى والجمع ، وهذا أبو حيان قد نص على أن المطابقة هي الأصل ، ونحن نقول بمجرد الاجازة .

ولم يعترض أحد على ما انتهت اليه اللجنة فأجيز .

الموضوع الرابع : ضوابط رسم الهمزة

أولا : تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية :

١ ـ تتجنب الكتابة العربية توالي الأمثال ، فيكتب الحرف المضعف حركا واحدا في « قَدَّم » . وكتب الحجازيون قديما : (داوود) و (رؤوس) و « شؤون » بواو واحدة هكذا «داود» و (رؤس) و (شؤن) .

٢ ـ تعد من الكلمة اللواصق التي تتصل بآخرها ، مثل الضمائر ، وعلامات التثنية والجمع ، وألف المنصوب ، ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر ، والعطف ،وأداة التعريف،والسين، وهمزة الاستفهام ، ولام القسم .

٣ ـ الحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا على النحو التالي : الكسرة ، فالضمة ، فالفتحة ، فالسكون .

ثانيا : تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية :

تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقا ، أما في الوسط فانه ينظر فيها الى حركتها ، وحركة ما قبلها ، وتكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف . فتكتب الهمزة على ياء في مثل : المستهزئين،

والمنشئين ، وتطمئن ، وأفئدة وفئة ، وجئتنا لأن الكسرة أولى مـن كل الحركات والسكون •

وتُكتَب على واو مثل : يؤز ، ويؤدي ، وسؤال ، وأولياؤهم، لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون •

وتكتَب على ألف في مثل : سأل ، ويسأل ، وكأس ، لأنالفتحة أولى من السكون •

أما في الآخر فتكتب بحسب ما قبلها ، فان كان ما قبلها مكسورا فتكتب على ياء مثل : بريء وقارئ ، وان كان مضموما كُتِبَت على على واو مثل : جرؤ وتكافؤ ، وان كان مفتوحا كُتِبَت على ألف مثل : بدأ وملجأ ، وان كان ما قبلها ساكنا تُكتب مفردة مثل : بطيء وملء وشيء وجزاء وضوء وبطيء ومضيء •

ملحوظة : اذا تَرَتَّب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط ، كُتبت الهمزة على السطر مثل:يتساءلون ورءوس، الا اذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده ، فانها تُكتَب على نبرة مثل : بطئا وشئون ومسئول) •

استثناء من القاعدة :

١ ــ اذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة او في وسطها اكتُفِيَ بعلامة المد فوق الألف مثل : آدم ، وآكل ، وآخر ، والآن ، ومثل مرآة ، وقرآن •

٢ ــ تعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلـة السكون ، ولذلك تُكتَب الهمزة مفردة في مثل : مروءة ، وشنوءة ، ولن يسوءك ، وإن ضوءك •

كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة ، ولذلك تكتب الهمزة على نبرة في مثل : خطيئة وبريئة ومشيئة .

وتولى الأستاذ شوقي أمين مقرر اللجنة شرح أسباب تدوين هذه الضوابط فقال : ليس موضوع الهمزة جديدا على المجمع ، ولا على لجنة الأصول ، فقد عني المجمع بموضوع الهمزة ومشكلاتها حقبة طويلة . وانتهى المجمع الى قرارات منذ ثمانية عشر عاما تقريبا في تيسير رسم الهمزة . لكن جاءت قراراتها كثيرة الفروع والشعب ، ولوحظ فيها التداخل . ورغم ابلاغ وزارة التربية والتعليم بما انتهى اليه المجمع في هذا الشأن فانها لم توضع موضع التنفيذ.وكان قولهم: ان تعليم هذه القواعد الكثيرة شُقّة لا تتسع لها خطة التعليم .وقدم الدكتور رمضان عبد التواب مشروعا جعل لقوة الحركات الاعتبار الاول في رسم الهمزة .

وتبين للجنة الأصول عند دراسة مشروع الدكتور رمضان أنه منذ خمس وعشرين سنة قَدِم الى المجمع أستاذ في المعاهد الأزهرية يُسمّى الأستاذ الشيخ بشير سلمو ، ومعه مشروع لرسم الهمزة بعنوان « قاعدة الأقوى » . وطوى الزمن هذا المشروع منذ ذلكَ الوقت ، حتى عاد الحديث حول كتابة الهمزة ، وعَثَرْتُ أنا عليها بعد جهد في البحث عنها ، ثم جئت بقرارات المجمع القديمة وعُنِيت بعقد المقارنة بينها وبين ما تقدم به كل من الدكتور رمضان والأستاذ بشير سلمو ، وفي أثناء البحث هدى الدكتور مهدي علام الى طريقة الأقوى هذه ، وكان يعلّمها بعض طلابه ، وكان يجد تيسيرا كبيرا .

وطَبَّق المجمع القواعد التي وضعها متفقا مع ما جرى به العرف في الكتابة ، الا في ضابطين اثنين هما « بيئة وشئون » اذ كان

يكتب الأولى همزة على ألف . والثانية همزة على واو . الا أن هذا لم يجد قبولا . وفي هذه الضوابط الجديدة نعود الى سيرة كتابة « بيئة و شئون » فتكتب الهمزة على نبرة كما هو المألوف (٢٣) .

وجرت مناقشات حول بعض الضوابط ، واختلف على ضابط الثلاثي ، وانتهى الأمر بالموافقة على تقرير اللجنة بالأكثرية .

الموضوع الخامس : الالف اللينة

بعد مناقشة الموضوع وما قُدِّم فيه من مذكرات ، انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي :

« تُرسَم الألف اللينة بصورة الياء (غير منقوطة) أما الياء فتنقط للفرق . وترسم الألف اللينةفيآخر الفعل على صورة الياء نحو: رمى وسعى وادعى واستوفى ، فان سُبِقَت بياء رُسِمَت بالألف نحو : أحيا وأستحيا ، أما اذا كـان الفعل ثلاثيـا مضارعُهُ بالواو فتُرسَم ألِفاً نحو : غزا ودعا .

وتكتب في آخر الأسم بصورة الياء اذا كانت رابعة فصاعدا ، نحو : بُشرى ومنتدى ومصطفى ، فان سُبِقت بياء رُسِمَت ألِفاً : دنيا وخطايا ، وان كانت الألف ثالثة جازت كتابتها بالألف مطلقا نحو : عصا ورحا وخطا ، ويجوز كتابتها بصورة الياء لمن يعرف الفرق بين موقعيهما نحو : رضا وهدى . وتُرسَم ألفا في آخر الاسم الأعجمي مطلقا مثل : تسلا وسخا وشبرا ، الا ما اشتهر بغير ذلك نحو : موسى

(٢٣) تكاد تكون غالبية الضوابط المذكورة هي المعتمدة في سائر الاقطار العربية ، اما مسألة (شؤون ومسؤولية) فما زالتفياقطاركثيرة تكتب الهمزة فيها على واو على الأصل .

وعيسى وكسرى وبخارى ومتّى (مشددة) ، وتُكْتَب في آخر الحروف بصورة الألف . ما عدا : الى وعلى وبلى وحتى ومتى » .

وجرت مناقشات حادة حول بعض الضوابط اشترك فيها الأساتذة : شوقي أمين ، وتمام حسان ، وعبد السلام هارون ، ومحمد رفعت فتح الله ، وأحمد الحوفي ، واسحق موسى الحسيني ، ومهدي علام . وخص الدكتور عدنان الخطيب اللجنة بالشكر لتفريقها بين الألف اللينة والياء باقرارها نقط الياء في آخر الكلمة ، ورجا أن يأخذ بذلك المسؤولون عن الطباعة في مصر ، ليزول كل اختلاف املائي بين ما يُنشَر في مصر وفي غيرها من الاقطار العربية .

وانتهى الامر بالمؤتمرين الى الموافقة على قرار اللجنة بالاكثرية

الموضوع السادس : اقتران اسمين في تعبيرات محدثة

« اتفاقية سايكس ـ بيكو ، طيران مصر ـ السودان ، قطار دمشق ـ معان » .

درست اللجنة هذه التعبيرات ، ورأت أن النمط الأول منها مما فيه المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، لأنه مكون من جملة فيها عامل ومعمولين .

أما النمط الثاني والثالث ففي تخريجهما وجهان :

الوجه الأول : أنها على تقدير حذف حرف العطف .

الوجه الثاني : أن الاسمين المقترنين متضايقان » .

وجرت مناقشة حادة من أجل اجازة أمثال هذه التعبيرات المستعارة من غير العربية ، أعيدت خلالها المناقشات التي جرت في

اللجنة المختصة ، وقد لخصها الأستاذ علي النجدي ناصف فقال : ذهبت اللجنة في تخريج اقتران اسمين في بعض هذه الأساليب ثلاثة مذاهب : أحدها اضافة الاسم الأول الى الثاني ، والآخر تسكين أواخر كل من الاسمين اعتمادا على قرار المجمع في هذا ، والثالث جعل الاسمين معطوفين بلا عاطف مذكور • ثم أردف يقول : وألاحظ أن القول باضافة الأول الى الثاني لا يمكن حين يكون الاسم الأول مقرونا بالألف واللام،وألاحظ على التخريج الثاني أن التسكين يمكن أن يؤخذ به حين تكثُر فيه الأسماء فحسب ، ويكون التسكين حينئذ للتخفيف • أما القول بالعطف مع حذف العاطف فهو الرأي الأشبه باللغة ، وقد احتج له الدكتور شوقي ضيف بنصوص تجيز ذلك ، وأزيدُ على احتجاجه ، الاحتجاج بأسلوب واو الثمانية (٢٤) ، وهي واو يتقدمها سبعة معطوفات ويجيء الثامن مقرونا بالواو ، وله ثلاثة أمثلة في القرآن الكريم : الأول في سورة التوبة ، والثاني في سورة الكهف ، والثالث في سورة التحريم •

وسكنت المناقشات ، وكاد المؤتمرون يُجمِعون على أن أمثال هذه التعبيرات العصرية المترجمة عن الأعجميات ، تخرج على سنن العربية ، ولكن شيوعها أوجب البحث عن تخريج لها ، والقول بالعطف مع حذف العاطف أشبهها بالعربية • وأعتُبِر قرار اللجنة مجازا •

الموضوع السابع : جواز جمع فعل على افعال من كل اسم ثلاثي

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة هذا الموضوع الى القرار الآتي :

(٢٤) اشارة الى (الواو) التي سبقت كلمة ثامنهم في الآية ٢٣ من سورة الكهف .

« يجوز اذا لم يسعف السماع أن يجيء جمع التكسير على أفعال من كل اسم ثلاثي ، بناء على ما قرره جمهور النحاة من أن (أفعالا) يطرد في اسم ثلاثي لم يطرد فيه (أفعُل) ، وعلى ما قرره المجمع من اباحة جمع (فَعل اسما صحيح العين) علىأفعال ، وهو ما استثناه النحاة من اطراد مجيء (أفعال) في الثلاثي » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار .

الموضوع الثامن : وزن فعالة للدلالة على نفاية الاشياء ومتناثراتها وبقاياها

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع الى القرار الآتي :

« درست اللجنة صيغة فُعالة للدلالة على نفاية الشيء وبقاياه وما تناثر منه ، وتأسيسا على ما سجلته المعاجم وكتب اللغة الاخرى من عشرات الألفاظ على هذه الصيغة بهذه المعاني ، وعلى ما ذكره اللغويون من أن فُعالة يدل على فضالة الشيء وما تحاتّ منه وبقي بعد الفعل — كما في ديوان الأدب وغيره — يجيز المجمع ما ينشأ من كلمات على صيغة فُعالة بهذه المعاني ، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة [٢٥] .

واجمع المؤتمرون على اجازة هذا القرار .

الموضوع التاسع : تعليق على تيسير دراسة النحو في التعليم العام

أحيل الى لجنة الأصول تقرير عن دراسة النحو العربي في التعليم العام ، فوكلت اللجنة الى الدكتور شوقي ضيف كتابة تعليق عليه ، فكتب تعليقا أجازته اللجنة ، وهو الآتي :

(٢٥) من الكلمات التي يجيزها هذا القرار ، الاكالة والجرادة الجراشة والجزارة والحلاقة والخياطة والرصافة والنتاتة والكسارة .

« من الواضح الجلي في التقرير أن ـ ما أدخلته مناهج اللغة العربية لتيسير النحو ـ أخَذَت فيه بطائفة من قرارات المجمع اللغوي في الدورة الخامسة والأربعين وما قبلها ، وهذا احصاء بها :

١ ـ اذا تَقَدَّم المعدود على العدد جاز تذكير العدد وتأنيثه .

٢ ـ اذا جُرَّ المعدود بِمن جاز تأنيث أدنى العدد (٣ ـ ١٠) .

٣ ـ اذا كان العدد مضافا جاز تعريفه مع بقاء المضاف اليه منكَّراً (الألف كتاب) .

٤ ـ المستثنى بإلاّ وخلا وعدا وحاشا منصوب دائما .

٥ ـ المستثنى بغير وسوى يُجَرّ بالاضافة وهما منصوبان .

٦ ـ الإستثناء المفرغ قَصْر لا استثناء .

٧ ـ لايُقَدَّر العامل في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص ، ويُكْتَفى بعرض صورها .

٨ ـ يقال في « لا سيما » انها للترجيح وما بعدها يُرْفَع أو يُنْصَب أو يُجَرّ . ولا يتعرض لتوجيه الاعراب في هذه الاحوال .

٩ ـ يُكْتَفَى في تعريف المفعول معه أنه اسم منصوب تالٍ لواو بمعنى مع . لا يشترك مع ما قَبْلَه في الفعل » .

وأضافت اللجنة الى هذه البنود البند العاشر التالي :

« ١٠ ـ في مصدر الفعل الأجوف واسمي الزمان والمكان منه ، يقال فيه بجواز الفتح والكسر ، مثل مسار ومسير ومطار ومطير ـ للمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان » .

وهذا البند من قرارات لجنة الأصـول في الدورة السادسة

والأربعين . أما البنود التسعة السابقة فتلتقي مع قرارات المجمع في دورته الخامسة والأربعين وما قبل ذلك ، وهناك بنود صرفية أخذ فيها بقرارات سابقة للمجمع •

وشكر المؤتمرون بعد اطلاعهم على هذا التعليق للجنة الأصول جهودها الكبيرة •

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة اليه عن طريق مجلس المجمع ، وفيما يلي عرض موجز لمناقشاته وما اتخذه من مقررات :

أولا : الالفاظ

١ — المعلن اليه

قررت اللجنة . بعد مناقشة الموضوع . ما يأتي :

« مما يشيع في لغة أهل القضاء قولهم : المعلن اليه،أي الشخص الذي يصل اليه اعلان بالحكم أو بالقضية •

ويؤخذ على هذا التعبير أن لفظ المعلن مُعَدّى بالى مع أن فعله (أعلن) مُعَدّى بنفسه ، يقال : أعلن رأيه ، واعلن أمره •

ولكن تعديه أعلن بالى أمر جَرَت به أقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل ، اذ فسر صاحبا القاموس واللسان : عالنه بقولهما : اعلن اليه • هذا مع امكان أن يكون الكلام من باب التطمين ، واذا يكون أعلن قد عُدّي بالى لأنه بمعنى أوصل •

وعلى ذلك يكون التعبير القضائي صحيحا يجري على سنن العربية وضوابطها » •

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمرون على القرار بالإجمــاع . مع اضافة الجملة التالية الى التعليل : « فضلا عن ازالة الالتباس بين المعلَّن والمعلِن » .

٢ ـ التطويع

ناقشت لجنة الألفاظ والأساليب الموضوع المعروض عليها وانتهت الى القرار التالي :

« يشيع بين المعاصرين استعمال (التطويع) بمعنى الاخضاع والتذليل في نحو قولهم : تطويع التلاميذ ، أو تطويع القـاعـــدة ، أو تطويع اللغة . وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت هذا المعنى لكلمة تطويع ، وانما أثبتت لها معاني أخرى كالتزيين والمطاوعة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ .

وفي اللغة طاع يطوع ، وطاع يطاع بمعنى : أشاد ، ويجوز أن يُضَعَّف هذا الفعل الثلاثي اللازم ـ للتعدية ـ فيصير : طَوَّعَ بمعنى : أخضع .

وإذاً يكون المصدر وهو التطويع من الفعل طَوَّع المتعدّي مؤديا لمعنى الاخضاع والتذليل والتيسير ، ولا اعتراض على هذا لأن الفعل الثلاثي اللازم مُتَعَدٍّ بتضعيف عينه .

ولهذا ترى اللجنة أن لفظ التطويع صحيح في المعنى الـذي يستعمله المعاصرون فيه » .

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمرون على القرار بالإجماع .

٣ ـ الانضباط

انتهت لجنة الألفاظ والأساليب الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ الانضباط مراداً بـه حدوث الضبط . والتزام القواعد أو النظام العام ، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبته ، وانما أثبتت ضَبَطه ضَبْطًا وضَبَاطة . واذ كان الانضباط يمكن أن يكون مصدرا للفعل انضبط . الذي هو مطاوع للفعل ضبط الثلاثي المتعـدي ـ والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرّها المجمع في قياسية المطاوعة ـ فان اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون » .

وقبل المؤتمرون هذا القرار بالاجماع ، بعد مناقشات حول طبيعة المطاوعة والتعدية والقياسية فيهما .

٤ ـ التصويب

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« جاء في المعجم الوسيط : صَوَّب الشيء:صحَّحه ، على معنى أنه عالجه بما يجعله صحيحا .

وهناك مَنْ تَوَقَّف في هذا ، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة ، وانما المسموع : صوَّب الشيء : رآه أو عَدَّه صوابا (٢٦) .

(٢٦) انظر مقال الاستاذ صبحي البصام في الجزء الاول من المجلد الرابع والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربيـة بدمشق سنة ١٩٧٩ .

وترى اللجنة ان ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال ، له سنده في فقه العربية . فان التعدية تحمل معنى الجعل والصيرورة، كما تقول : حقّقْتُ الكتاب ، وصحّحتُ الحديث ، وذهّبْتُ الإناء ؛ وعلى هذا تصويب الكلمة جَعْلُها صوابا ، وذلك بادخال عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم لها بالصواب ، وهذا تَصَرُّف مجازي سائغ » .

وبعد المناقشة أجاز المؤتمرون القرار بالاجماع .

٥ ــ تصويب كلمات مزيدة بالهمز

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« يجري في استعمال الكُتّاب قولهم : عَمَلٌ مُرْبِك ، وقولهم : اشهار المزاد أو البيع ، وقولهم : هذا التصرف يُضيره بضم الياء ، وقد أُضيرَ في هذا الحادث .

وللناقد أن يتوقف في اجازة هذه الاستعمالات لأن المسموع في أفعالها أنها ثلاثية متعدية بنفسها الى المفعول ، واللجنة لا ترى مانعا من اجازتها على أساس أن أفعَلَهُ بمعنى فَعَلَه ، ووَرَدَ منه في اللغة عشرات من الكلمات . وأن صيغة المزيد انما عُدِلَ اليها لما فيها من الاسراع الى افادة التعدية ، ومن قياسية مصادرها ، ويسر الضبط لماضيها ومضارعها » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار بالاجماع .

٦ ــ التصفية

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : تصفية المشكلات ، وتصفية

الخلاف . وتصفية البضائع . وتصفية الحساب ، مرادا بها الانهاء والحل والازالة .

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذاالمعنى غير جارٍ على سنن العربية ، لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلوص من الكدرة والخلاء مما يشوب ، فيقال : أَصْفَى الشاعر : انقطع شعره . وأصفت الدجاجة : انقطع بيضها . وأصفى الأمير الدار : أخلاها .

ولما كان الاصفاء والتصفية تجمعهما مادة واحدة هي (صفا) ، فانه يجوز قياس صفى على أصفى بمعنى ما تؤول اليه التصفية ، وهو الانهاء والاخلاء والازالة .

ولهذا ترى اللجنة أن التصفية في معناها العصري بمعنى الازالة والحل والانهاء صحيحة ، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام » .

وبعد مناقشة وجيزة أجاز المؤتمرون الكلمة .

٧ — الانشطة

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال « الأنشطة » مرادا بها الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في الحياةالعامة من رياضية واجتماعية وثقافية .

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الأنشطة جمع نشاط ، وهو مصدر ، والأصل في المصدر ألا يثنى ولا يجمع ، لأنه يدل على القليل والكثير ، ثم ان جمعه في حالة جوازه على صيغة أفعلة غير مسموع .

والللجنة ترى اجازة التعبير على أساسين :

الأول : أن جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر اذا تعددت أنواعه ، والنشاط متعدد الأنواع •

والآخر : أن جمهرة علماء التصريف يجيزون فعالا على أفعلــة جمع قِلّة ، هذا وقد سبق للمجمع أن أصدر قرارا يجوّز فَعالا على أفعِلة جمع قلة » •

ودارت مناقشات انتهت باجازة القرار بالإجماع •

٨ ــ هذا عامل كسول

ناقشت اللجنة الموضوع واتخذت القرار التالي :

« يُخَطّىء بعض الباحثين مثـــل هذا التعبير ، ويقولـــون ان الصواب فيه كَسِل" أو كَسْلان ، لأن المعجمات أثبتت لفظ الكسول بين أوصاف المؤنث دون المذكر •

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى أن التعبير صحيح بدليلين :

(١) أن صيغة فعول جاءت كثيرا مشتركة بين المذكر والمؤنث مثل : غَيور وكَنود وعَضوب ، ولا مانع أن يكون « الكسول » مثلها ، اذ الكَسَل في أصله من المعاني المشتركة بين الجنسين •

(٢) أنه قد ثبت ورود لفظ الكَسول عينه وصفا للمذكر فـــي بيتين من الشعر وهما : قول الشاعر الجاهلي أحَيْحَة بن الجُـــلاح (كما في الصحاح مادة زمل) :

لا وأبيك ، ما يغنـــي غنائـــي
مـــن الفتيـــان زُمَّيْل" كســـولُ

وقول الراعي في ملحمته :

نسأل التقلب والزمان ورابه
كسل ويكره أن يكون كسولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم : عامل كسول . صحيحا لا مانع من استعماله » .

وبعد المناقشة وافق المؤتمرون بالإجماع على اجازة القرار .

ثانياً : الاساليب

١ ـ ما هي الاسباب ـ ما هو رايك ـ من هو مؤسس الدلة ؟

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يخطّىء بعض نقاد اللغة ما تجري به الأقلام في اللغة المعاصرة من أمثال هذه التعبيرات التي يُستَعمَل فيها الضمير بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين ، وحجّتهم في ذلك أن الضمير لا مرجع له هنا بحسب الظاهر .

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة الى أنه يمكن تخريج هذه التعبيرات ونحوها بأحد الأوجه الآتية :

١ ـ أن يكون الضمير ضمير فصل ليدل على أن ما بعده خبر عما قبله .

٢ ـ أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الضمير قبله .

٣ ـ أن يكون الضمير مبتدأ ثانيا وما بعده خبر والجملة خبر المبتدأ الأول . ولهذا ترى اللجنة أن هذه التعبيرات المذكورة فيما يستعمله المعاصرون صحيحة » .

ووافق المؤتمرون على اجازة القرار بالاجماع •

٢ ـ دلالة الحرف (عن) في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يجري في الاستعمال مثل قولهم : تقرير عن مشكلة التعليم الأساسي • ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة إذاعية عن النقد الأدبـي •

ويلاحظ أن (عن) في هذه التعبيرات غير دالّة على (المجاوزة) التي هي المعنى الأصلي للحرف في ظاهره •

وقد استبان للجنة أن (عن) في هذه الاستعمالات ونحوها تدلّ على معنى الاتصال والتعلق والارتباط ، وقد نبَّه فقهاء اللغة الى أن دلالـة (عـن) الأصليـة علـى (المجـاوزة) تتضمـن معنـى : « الالصاق » أو « السببية » أو « الظرفية » بمعنى « في » وقـد ...رت بذلك شواهد من المنثور والمنظوم في فصيح الكلام •

فلهذا ترى اللجنة اجازة أمثال تلك الاستعمالات » •

وبعد مناقشات حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمرين على اجازته بالاجماع •

٣ ـ تظريف كلمات في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة بالمناقشة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة العصرية ايقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ، على حين أنها ظروف مختصة غير مبهمة ، وذلك مثل : طيّ ، ضِمن ، باطن ، أدناه ، رَفق (بفتح الراء) ، وسَط (بفتح السين) فيقولون :

أرسلته طيَّ كتابي . قدَّمته ضِمنَ أوراقي ، رفق هذا مذكرة ، جلس وَسَطَ الدار .

ويرى بعض الباحثين أن هذه الاستعمالات لا تـوافق اللغة ، لأنها ظروف مختصة . لا بد أن تُسبَق بحرف الجر . وقد بحثتها اللجنة وانتهت الى اجازتها بناءعلى أن النجاةقد أجازوا من قبل كلمات منها : جهة . ووجه ، وناحية وداخل ، وخارج ، على أساس أنهـا شبيهة بالجهات فيالشيوع وانها لاتخلو من الإبهام وعدمالاختصاص، على الاتساع . سواء أكانت الاسماء مصادر أم كُنَّ غير مصادر » .

وأجاز المؤتمرون هذا القرار بعد مناقشته . وشكرالرئيسللجنة ولمقرِّرها جهدهم الطويل .

ثامناً : اعمال لجنة اللهجات

عُرضت أعمال لجنة اللهجات على المؤتمر ، وكان مجلس المجمع أحالها اليه . بعد تعديله بعض ما فيها وموافقته عليها .

وكانت لجنة اللهجات درست جملة من المسائل ، وانتهت الى قرارات ، وفيما يأتي موجز لما تم فيها :

١ ــ الظواهر اللغوية للهجات العربية القديمة

كانت اللجنة قد عَرَضت على مجلس المجمع ومؤتمره فـي الدورات : ٤٢ ، ٤٤ . ٤٥ مجموعات من المصطلحات اللغوية فـي اللهجات العربية القـديمة . فووفـق على طائفـة منها ، كالتلْتلة والشَنْشنة والقطْعة . ورأت اللجنة الانتقال من مرحلة رصـد الظواهر الجزئية ، الى مرحلة رصد الظواهر الكلية لقبيلة بعينها ..

وقد قامت اللجنة بجمع ما يتعلق باللهجات القديمة في لسـان

العرب ونقل نصوصه في جزازات ، وصنّفت المادة المجموعة بطريقة تيَسّر الانتفاع بها في البحث ، وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

ما يتصل بعلم الأصوات ، وما يتصل بعلم الصرف ، ثم ما يتصل بعلم النحو ، وفي هذا العام رجعت الى ما وجدته من تلك الجزازات • وشرعت في استخلاص الخصائص مستأنسة بما كُتِب دراسات وبحوث في القديم والحديث •••

وقد انتهت اللجنة الى قرارين في لهجتي طيء وهذيل ، مصحوبين بالمذكرات المقدمة من الدكتور رمضان عبد التواب في خصائص لهجة طيء ، والدكتور أحمد علم الجندي في خصائص لهجة هذيل •

أما القرارات فهي :

آ ــ الظواهر الصوتية في لهجة طيء هي :

١ ــ الميل الى التخلص من صوت الهمزة ، فتُبْدَل حرفا من جنس حركة ما قبلها مثل : يؤاخي ، ويؤاكل ، ويؤاسي ، فتصير : يواخي ، ويواكل ، ويواسي ، أو يبدلونها هاء في بعض المواضع ، يقولون : هِنْ فَعَلْتَ ، يريدون إن فعلت •

٢ ــ جهر السين والصاد ، بقلبهما زايا ، فيقولون في سَقَرَ و صَقْر : زَقَر وزَقْر •

٣ ــ قلب الياء والواو ألفا ولولم يكن ماقبلهما مفتوحافيقولون: بَقَى وبَقَيْت مكان : بَقِيَ و بقِيت •

٤ ـ قلب ألف المقصور ياء فيقولون : أفعي وحبلي مكان : أفعى وحبلى .

ب ـ الظواهر الصوتية في لهجة هذيل اهمها :

قلب الف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم ، ثم تدغم الياء في الياء مثل : فتيّ وهويّ . وبعد قراءة المذكرات المشار اليها جرت بعض المناقشات حولها ، ثم أعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

ب ـ ما بين الفصحى والعامية من الوحدة في الالفاظ

تُعنَى لجنة اللهجات بالحديث منها كما تُعنَى بالقديم ، وقدّمت هذه السنة الى المؤتمر طائفة من الألفاظ العامية التي تجري في البيت والمصنع والسوق والحقل ، مستهدفة توثيق علاقاتها بالفصحى ، والتنبيه الى أنه لا وجه لإغفالها أو الترفع عنها في لغة الكتابة ، وهي تعايش الحياة اليومية في التفاهم والتحادث والخطاب .

وتأمل اللجنة أن تواصل دراستها لمجموعات متتابعة من الألفاظ وصلاً لجهود الباحثين في مختلف البلاد العربية خلال قرن مضى في ابراز العروة الوثقى بين الفصحى والعاميات في أوطان العروبة .

وقدّمت اللجنة قائمة بمئة كلمة عامية ، سجلتها معجمات الفصحى في مفرداتها : وفيما يلي بعض منها :

العَيِّل : الولد
الشَّجِيع : الشجاع
الشّبّ والشبّة : الشابّ والشابّة
السّبوع : الأسبوع

الرِّيحة : الرائحة

حَرَّج : حَرَّم وضَيَّق

زَوَّق : زيَّن

المراجيح : الأراجيح

محصور : حابس البول

السُّفرة : المائدة

الزُّور : القوة والشدة

الجَرْسَة : الفضيحة وسوء السمعة

الأطرش : الأصم

حَوَّش : جمـع

الشطّ : الشاطىء

بَيَّاع : بائع

حَوَّد : مالَ

الصيغة : المصوغات

الضَّنا : الولد والنسل

هَجَّ : شرد ونفر

وجرت مناقشات طريفة حول بعض الألفاظ ودورها في الشعر القديم ، وشكر الرئيس للجنة جهودها آملا مواصلتها في سبيـــل التقريب بين لغة الناشئين التي تمرسوا بها وما يُعرَض عليهم فـــي الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي .

تاسعا : جلسة الختــام

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الرابـع عشر من جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ وفق الحادي والثلاثين من آذار (مارس) ١٩٨٠ م ، عرَض فيها الدكتور مهدي علام ، أمين المجمع،

ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم حول الجهود المبذولة في سبيل تعريب التعليم الجامعي ، وتوحيد المصطلح العلمي ، وحول مؤتمرات التعريب التي تدعو اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وتساءل بعض الاعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل اعداد العاملين بالاذاعة المسموعة والمرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتمثيليات والصحف ، والدعوة الى الاقتصار على استخدام لغة فصحى يسهل فهمها على العربي في مختلف المستويات وفي جميع أقطار العروبة .

وطالب بعض الأعضاء ببذل جهود لتكوين هيأة ذات سلطات نافذة تقوم بالتنسيق مع اتحاد المجامع العربية بتوحيد المصطلح العلمي ونشره في أنحاء العالم العربي .

وبعد اقرار التوصيات النهائية للمؤتمر ، تقرّر تبليغها الى سائر المجامع العربية ، والى كل من اتحاد المجامع ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمات الأخرى ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والإعلام في جميع البلاد العربية .

ثم تبادل عدد من الأعضاء كلمات وداعية ، مبدين أسفهم لافتقادهم وجوها كريمة من أعضاء المؤتمر غابت عنهم في هذه السنة .

وألقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة واعية ، ضَمَّنها الأسى لعدم التئام شمل جميع العاملين في خدمة العربية ، تبعا للظروف السياسية المؤلمة التي فرّقت كلمة العرب وشتّتت صفّهم ، ورجا أن تتبدل هذه الظروف لتساعد جميع أعضاء المؤتمر على حضور المؤتمر القادم .

ووقف الدكتور اسحق موسى الحسيني ليشكر للقائمين على مصر بالغ حفاوتهم ، وليشاطرهم الأماني في مستقبل مضيء ، عسى ان يكون قريبا ، فاذا بأبيات الشعر تنثال عليه فيقول :

في كل عام لنا في مصرَ مأدبةٌ
غنيــةٌ بغــذاء الروح والجسد

فلتبقَ مصرُ على الأيام شامخةً
تزداد خـيرا بلا حدّ ولا عــددِ

وليبقَ مجمعنا للعُرب مئذنةً
تُذاع من فوقها الفصحى الى الأبد

وقبل أن تلتهب الأكف بالتصفيق استحسانا ، لاحظ المؤتمرون دمعتين تتلألآن في عيني الدكتور الحسيني ، وهو يتطلع الى مقاعــد أبناء الأقطار العربية التي شغرت بغيابهــم ، فكانــت الدمعتان أبلــغ من أي كلمة قيلت في حال الأمة العربية وما آل اليه من تشتت وفرقة في السياسة ، حال على بالغ سوئــه ما كان ينبغي أن يبدو في مؤتمــر لا هدف له الا خدمة لغة الذكر الحكيم .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مدكور، رئيس المؤتمر ، ختــام الدورة السادسة والأربعين ، متمنيا للأعضاء كل خير آملا اللقاء بهــم في الدورة القادمة التي ستعقد ان شاء الله في الأسبوع الثاني من شباط (فبراير) سنة ١٩٨١ .

الدكتور عدنان الخطيب

حول نقد « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع

وصلَّ إليَّ منذ قريب أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية بعد انقطاع دام سنوات • فوجدت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والخمسين . الصادر في نيسان عام ١٩٧٨ مقالاً للاستاذ عبد الجبّار زكّار في تصحيح « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع . الذي كنت حققته •

وإنّي اذ اشكر للاستاذ زكّار اهتمامه بالتراث وتصحيحه ؛ أحبّ ان اوضح له ان ما كتبه هو نقد للطبعة الاولى من الكتاب ؛ الصادرة في عام ١٩٧٤ ؛ وان طبعة ثانية له صدرت عن دارالكتاب الجديد في بيروت عام ١٩٧٦ ؛ اي قبل عامين كاملين من صدور نقده • وفي هذه الطبعة الثانية تصحيح لما استدركه ؛وما سها عنه• وكان من الواجب الاطلاع على الطبعة الثانية لا الأولى • لئلا يبذل جهداً مُضاعاً . او تنشر مجلة المجمع ما لا فائدة منه •

بيروت — صلاح الدين المنجد

الى محرر مجلة
مجمع اللغة العربيه بدمشق

الدكتور عبد اللطيف الطيبـاوي

سألت الاستاذ الدكتور صفاء خلوصـي كاتب المقالة القيمـة « الرصافي مؤرخـا » في العدد الثاني من المجلد الخامس والخمسين عن بعض ما جاء فيها ، فاقترح ان أكتبه وأرسله لكم :

(١) ذكر الأستاذ رسالة ألّفها الرصافي عـن السيرة النبوية ، كان من مصادرها الشفوية مـا قال الرصافي انه أخذه عن خليـل طوطح « الذي كان مديراً لمدرسـة المعلمين في القدس حيث قـام الرصافي باعباء تدريس الأدب العربي » • وهذا لا ينطبق على ما هو مشهور عن طوطح ، فقد كان نصرانيـا من بلدة رام الله ، اكتسب الجنسية الامريكية ونال رتبـة الماجسـتير في التـربية من جامعة كولومبيا • ولم يعرف عنه أي اهتمام بالسـيرة النبوية او التاريخ الاسلامي • وأنـا أؤكـد ذلك لأني كنت أحد طلابه • واما تدريس الأدب العربي بمدرسـة المعلمين في سنة ١٩٢٠ ـ ١٩٢١ م فلا سند له إلا ما قالـه الرصافي للجادرجي بعد مضـي ربع قرن • فمـادة الأدب العربي لم يكن لهـا وجود في منهاج مدرسة المعلمين التـي كان اسمها الرسمي « دار المعلمين الابتـدائية » • وكان غرضهـا الأول اعـداد معلمين يستطيعون التعلـيم باللغـة العربية التي لم يتعلموها في مدارس العهد التركي عندما كان التعليم باللغة التركية•

لهذا كانت الدار تعلم طلابها القراءة العربية والانشاء والاملاء وبعض قواعد الصرف والنحو . ومبادىء الدروس الأخرى كالتاريخ والجغرافية ، حتى يُعلّموا هذا الذي تعلموه لتلاميذ المدارس الأولية الجديدة • وقد روَى بعض الذين علّمهم الرصافي بدار المعلمين انه لم يكن موفقاً في تعليمه • وقد سمعتُ ذلك من أحدهم وهو فائق عارف العنبتاوي ، الذي علّمني في مدرسة طولكرم •

(٢) وذكر الاستاذ خلوصي ان الرصافي استفاد في كتابة رسالته عن السيرة النبوية من نخلة زُرَيْق الذي « كان زميلاً للرصافي في الكلية العربية بالقدس » • والحقيقة هي كما ذكرت أعلاه ، ان الرصافي كان معلماً في دار المعلمين لا في الكلية العربية، فهذه لم تكن موجودة في سنة ١٩٢٠ ـــ ١٩٢١ • اما نخلة زريق فكان معلماً في الكلية الانكليزية تحت اشراف جمعية تبشيرية كان من اغراضها تنصير المسلمين • وهو نصراني من أصل سوري ، تعلم في مدارس طائفته ، ثمّ علّم نفسه اللغة العربية بحفظ كثير من شعرها ونثرها • واشتهر بحبّها وتعليمها ، فعُيّن عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق قبيل وفاته في سنة ١٩٢١ •

(٣) ويقول الاستاذ خلوصي انه لم يجد في رسالة الرصافي أثراً لنشرة اعلان الثورة العربية التي اصدرها حسين بن علي ، شريف مكة وأميرها في شعبان ١٣٣٤ هـ (حزيران ١٩١٦ م) • وهذا غير مستغرب بل منتظر ، لأن الرصافي كان حينئذٍ في استانبول ، وقد ذَمّ الثورة العربية وقائدها • وأما قول الأستاذ إن النّسخة الأصلية • من النشرة المذكورة موجودة في معهد الدراسات الشرقية بجامعة درهام بانكلترا ففيه نظر • فالنسخة الأصلية (في ايام لم تعرف الآلة الكاتبة ولا آلة تصوير الأوراق) كانت بخط يد الشريف

وبلغته التي يشوبها بعض الاصطلاح التركي والوكالة أحياناً . وقد عُملت منها نُسخ تحققتُ من مراجعة الوثائق البريطانية الرسمية . أن واحدة منها أرسلت الى المندوب السامي البريطاني في القاهرة (السر هنري مكماهون) . وأخرى أرسلت الى الحاكم البريطاني العام في السودان (السر ريجينالد وينغيث) . وظني أن النسخة الموجودة في درهام كانت بين اوراق الأخير التي أهديت للجامعة وخاصة لأن هذه النسخة محفوظة في القسم السوداني من الوثائق . فهي ليست النسخة الاصلية . وتبدأ بهذه الكلمات : « هذه نسخة من نشرتنا ... » وعليها خاتم الشريف لا توقيعه . على كل حال ظهرت النشرة بعد أسابيع في مجلة المنار (م ١٩ ج ٤ ص ٢٤١) . وفيما بعد نشرها امير سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى (ج ١ ص ١٤٩) .

عبد اللطيف الطيباوي

مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب

الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

بدأ نشر المجلات والصحف الشرقية في بلاد الغرب منذ القرن التاسع عشر . وأشهرها ما ظهر منها باللغة العربية في أواخره مجلة « العروة الوثقى » التي أصدرها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده . وظهرت بعدها مجلات وصحف باللغة العربية أنشأها مهاجرون من بلاد الشام في امريكا الشمالية والجنوبية .

أما اصدار المجلات الشرقية بغير اللغة العربية فقد بدأه بعض الهنود في بلاد الانكليز . وكانت « المجلة الاسلامية » The Islamic Review من أشهر ما ظهر فيها قبيل الحرب العالمية الاولى ، فقد صدر العدد الأول منها في شهر شباط سنة ١٩١٣ . وقبل صدور هذه المجلة بقليل أراد زعماء الجالية الإسلامية في لندن إقامة مسجد فيها مع مركز ثقافي ملحق به . وكان المسلم البريطاني اللورد هَدْلي من اكثرهم همة في هذا السبيل ، فحاول في أثناء الحرب العالمية الأولى الحصول على مساعدة مالية لإقامة المسجد من الحكومة البريطانية ، تقديرا لتضحيات مسلمي الهند في الجيش البريطاني . وتبدد روح ذلك الزمن في التعليق الذي كتبه أحد الوزراء على الاقتراح عندما قال : « لا يليق بحكومة نصرانية أن تتبرع من مالها لإقامة مسجد في عاصمتها » . ورُفض الاقتراح كما بيّنّا تفصيلاً في بحث سيظهر في المجلة الألمانية « عالم الاسلام » = Die Welt des Islams

لكن الرفض لم يثبط همة لجنة المسجد وعلى رأسها اللورد هدلي ، فحاولت جمع التبرعات من أغنياء المسلمين • وجاد نظام حيدر آباد بهبة مقدارها ستون ألف جنيه انكليزي ، وجاد غيره بمبالغ صغيرة • فاشترت اللجنة قطعة ارض لإقامة بناء المسجدعليها في ضاحية لندن الغربية • لكنه تبيّن ان ما عندها من المال لا يكفي لإقامة البناء وسدّ نفقات تجهيزه ففترت الهمة وخاصة بعد موت اللورد هدلي • وظل الأمر معلقاً حتى جاءت الحرب العالمية الثانية، فتذكر بعض الوزراء البريطانيين مشروع المسجد ورأوا في مساعدته وسيلة لاكتساب عطف العالم الاسلامي • وهكذا انقلب الموقف البريطاني الرسمي من معارضة اثناء الحرب العالمية الأولى الىمعاضدة اثناء الحرب العالمية الثانية • وتمت بسرعة عجيبة موافقة الحكومة والبرلمان على التبرع بمبلغ مئة ألف جنيه ، أنفقت على شراء دار كبيرة حولها أرض واسعة بقرب حديقة ريجنت في شمال لندن • وسلمت الدار للجنة المسجد ففتحت فيها المسجد ومركزه الثقافي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ اي اثناء الحرب • وزار المكان في الشهر نفسه الملك جورج السادس مع بعض وزرائه ، وأذيع الخبر من راديو لندن وأعلنته الصحف للعالم الاسلامي • وكان أول إمام للمسجد ومدير لمركزه الثقافي علي حسن عبد القادر (المصري) الذي أضاف الى شهادة العالمية من الأزهر شهادة الدكتوراه من جامعة برلين وشهادة الدكتوراه من جامعة لندن • وهو الذي أنشأ في سنة ١٩٥٤ أول المجلتين اللتين تتناولهما هذه الكلمة :

المجلة الاسلامية الفصلية = The Islamic Qvartrly

اختصت هذه المجلة في السنوات العشر الأولى من حياتها بالدراسات الاسلامية وأصبحت في الصف الاول من المجلات

العلمية في عهد مؤسسها وفي عهد مَنْ خلفه في تلك المدة .ثم أخذت تتدهور في المادة والتحرير حتى يومنا هذا . وما أذكره فيما يلي من شؤونها مبني على الاختبار . فقد كنت مستشاراً في لجنة تحريرها منذ صدورها . ولا يكاد يخلو عدد من أعدادها من مقالة أو مراجعة كتاب بقلمي .

تولت مصر والأزهر منذ البدء تعيين الأئمة للمسجد والمديرين للمركز الثقافي ودفع رواتبهم . ثم تغير ذلك فيما يتعلق بالمديرين. ففي سنة ١٩٦٨ عُيِّن رجا محمد آباد (الباكستاني) مديراً دون ان تكون له مؤهلات علمية . فاستغنى في تحرير المجلة عن لجنة المستشارين . وعين للمجلة محررا كانت لجنة التحرير قد رفضت نشر بعض مقالاته . فأخذ هذا « المحرر ينشر في المجلة لنفسه ولأصدقائه مقالات قليلة الوزن العلمي . ونشر لأستاذه مراجعة كتاب زعم فيها أن اصول الاسلام مستمدة من نماذج يهودية ونصرانية (نعم ــ نُشر هذا في مجلة اسلامية تصدر عن مركز إسلامي ملحق بمسجد !) . فاحتج على ذلك عدد من المسلمين في بريطانيا ، وذكرْتُهُ على الصفحة الحادية عشرة من رسالتي الثانية في نقد المستشرقين ونشرت المجلة مقالة لمسلم من أصدقاء مدير المركزالثقافي فيها كثير من الأغلاط وخاصة في النَصِّ العربي لتسعٍ من آيات القرآن الكريم . ونُبِّهٍ المدير على ذلك والعجيب أنه تملص من نشر التصحيح نحو سنة . وبعد الإلحاح نشر تصحيحاً على ورقة منفصلة لا تشكل جزءاً من المجلة ولم يذكر في رأس الورقة عنوان المقالة التي وقعت فيها الأغلاط ولا اسم الكاتب . فكان ذلك وغيره من أسباب انقطاعي وانقطاع غيري عن الكتابة في المجلة .

وبعد إكمال أبنية جديدة للمسجد ومركزه الثقافي عُيِّن في

سنة ١٩٧٨ مدير جديد اسمه زكي بـدوي فأصدر عدداً مزدوجـاً من المجلة وضع اسمه عليه كمحرر واسم رجل انكليزي كمساعـد للتحرير . خلافاً لعادة مَن سبقه من المديرين القديرين وغير القديرين . وفي هذا العدد المزدوج عيوب كثيرة أظهرها حذف التاريخ الهجـري لأول مرة في تاريخ المجلة ، وأبشعهـا الأغـلاط في اللغـة العربية (وآيات القرآن الكريم) وفي الانكليزية أيضاً . وكان عددصفحات هذا العدد المزدوج أقل من نصف صفحات عـدد منفرد من أعـداد المجلة السابقة .

فلما اتصل بي المدير الجديد (ولم اسمع به قبل ذلـك)وطلب مساعدتي باستئناف الكتابة في المجلة نبهته على عيوب العـدد الذي أصدره ، ثم أريْته كتاباً من جمعية الأساتذة العرب في الجامعـات الأميركية يُعْلن إصدار مجلة فصلية جديدة ويطلب ما عندي مـن مادة للنشر فيها . وكان عندي حينئذٍ مقالة عن « اخوان الصفـا » ورسالة عن « الأوقاف الاسلامية بجوار المسجد الاقصى بالقدس » ورسالة اخرى عن « نقد المستشرقين الثاني » . فتوسّل الي المديـر أن أقدمه على جمعية الأساتذة العرب وألحّ في ذلك . وأكّد انـه سينشر المقالة حالاً في المجلـة ، وأنه سينشر الرسالة عن اوقـاف القدس لتوزيعها مجاناً خدمة للقضية الاسلامية ، وأنه سينشر الرسالة عن المستشرقين في عدد خاص من المجلة وعلى حدتها بصورة كتاب في آن واحد . وبعـدٍ تردد قبلتُ ما عرضه المدير بعد أن وعـدني ان لا يغير لا هو ولا مستشارة الانكليزي شيئاً في كتابتي وان يطلب من المطبعة ان ترسل لي المسودات لتصليحها بنفسي .

وسلمت المادة للمدير ومستشاره الانكليزي على هذين الشرطين تبرعاً دون مقابل مادي . ولكنه لم تصلني مسودات المطبعة لمقـالة

« اخوان الصفا » بعد مُضي الوقت المعين فطلبتها من المطبعة ، فلما وصلت أفزعني ما رأيت : « ادعى المحرر لنفسه مقدمتها في صفحتين كاملتين مع هوامش كثيفة بالمصادر والمراجع ، وحوّر كلامي وصدره بقوله « كلمة من المحرر » • فأفهمت هذا « المحرر » حالاً ان جرأته تُعدُّ جنايةً بحسب قانون التأليف البريطاني ، فاعتذر وبالغ في الاعتذار وادعى أن المسؤول هو المستشار الانكليزي• فاشترطت لأجل الموافقة على نشر المقالة والمضي في نشر الرسالتين إعادة ما كتبتُ في مقدمة المقالة الى حالته الأصلية وحذف عبارة « كلمة من المحرر » ، ثم رفع اسم المستشار الانكليزي من غلاف العدد الخامس من المجلة برسالتي عن المستشرقين • فقبل المدير الشرطين ونفذهما •

لكنه حدث بعد ذلك ، بغفلة منه أو بحيلة من الانكليزي ،أمرٌ منكر" لم أسمع بشله • فقد وصلني بامضاء المدير كتاب باللغة الانكليزية يخبرني أنه أقر المطبعة على حذف البسملة من رأس عنوان الرسالة عن أوقاف القدس • فقلت في نفسي هذا أول مسلم في التاريخ يريد رفع البسملة من اي مكان ، وعجبت لجهله وغفلته إن البسملة مطبوعة في رأس كتابه باللغة الانكليزية ، وقررت اني لن اقبل تفسيراً او اعتذارا في الأمر • فهددتُ المدير خطيا انه اذا لم يُعِدْ البسملة الى مكانها في مدة اسبوع فاني سأتبرأ مَن الرسالة وأعلن السبب في الصحف العربية التي تصدر في لندن • فتخاذل وأعاد البسملة الى مكانها ونشرت الرسالة وهي على غلافها •

ومع هذا لم تنتظم الأمور بعد ذلك •فكان الاتفاق طبع خمسة آلاف نسخة من رسالة القدس لتوزيعها مجاناً ، فطبع المدير عشرة آلاف وصار يبيعها دون موافقتي • وزاد في الشطط أنه رفض اعطاء نسخ

من الرسالة لتوزيعها في الندوة التي أقامها في لندن المجلس الاسلامي الأوروبي لبحث قضية القدس ، وجاءها مبعوثون من البلاد الاسلامية وبلاد الغرب • فاشترت الندوة مئات النسخ من أحد بائعي الكتب • فكان هذا آخر عهدي بالمركز الاسلامي ومجلته الى أن فاجأني المدير بما هو محزن مضحك !

بعد مضي اكثر من سنة على ظهور رسالتي عن المستشرقين في العدد الأول (الخاص) من السنة الثالثة والعشرين ظهر العدد الثاني وعليه اسم المستشار الانكليزي وعلى أول صفحة منه « كلمة من المحرر » فيها من التناقض والفرْية ما لا يحتاج الى تفنيد طويل •

يبدأ المحرر كلمته بقوله « تقرّر » ، دون ذكرها صاحب القرار، إعطائي مرتبة « محرر ضيف » للعدد السابق ، ثم ادعى انه وصلته كتُب من « مسلمين » يعترضون على موقفي « العدائي » من المستشرقين • فكتبت الى المحرر اسأله هل يصح تعيين محرر ضيف او غير ضيف دون علمه ؟ وما ضرورة محرر ضيف مع وجود محرر اصيل اسمه مطبوع على غلاف المجلة ؟ وما معنى تعيين محرر لتحرير مادة طُبعت ونشرت قبل ذلك بأكثر من سنة ؟ ولماذا لم ترسل الكتب المزعومة التي للرد عليها ونشرها مع ردي في المجلة كما هي عادة المجلات العلمية ؟ وما الغرض من نشر كلام ضد اي شخص دون ذكر اسم قائله ؟ ولما كنتُ على يقين ان المسلمين في بريطانيا وغيرها قد رحّبوا بنقدي الأول وبنقدي الثاني للمستشرقين طلبت من المحرر اعطائي الكتب المزعومة للرد عليها ، فان لم يفعل فزعمه باطل • فأُفْحِم ولم يجب (وهذا الذي أجملته اعلاه نشرته مفصلاً على صفحات جريدة « العرب » التي تصدر في لندن)• وبهذا انتهت علاقتي بهذه المجلة •

مجلة الدراسات العربية الفصلية = Arab Studies Qvarterly

هذه المجلة أحدث عهدا من التي سبق ذكرها ، ولا علاقة لهــا بمسجد أو مركز ثقــافي ، وقد ظهر العدد الاول منها في شهر كانون الثاني سنة ١٩٧٩ ، واشرف على تحريرها في البدء ابــراهيم أبــو لُغُد وفؤاد مغربي وادوارد سعيد ثم اختص الثاني والثالث بالتحرير وذلك نيابــةً عن جمعية الاساتذة العرب في الجامعات الاميركية . وأسست هذه الجمعية في سنة ١٩٦٨ وأصــدرت في أول عهدهــا مجلة شهرية لم تعمرّ طويلا ، ثم اصدرت هذه المجلة الفصلية ودعتني الجمعية لحضور اجتماعها السنوي الأول والقاء محاضرة فيه ، فلبيت الدعوة . وفي سنة ١٩٧٨ دعتني لحضور اجتماعها السنوي فحالت ظروف شخصية دون قبول الدعوة . فجاءني من رئيس الجمعيةكتاب رقيق العبارة يعلمني أن الغــرض من الدعوة كــان تكريمي واعراب الجمعية عن تقديرها لمؤلفاتي العلمية ، وذلك تنفيذا لقرار اتخذه مجلس الادارة . وارسل الرئيس مع كتابه شهادة بإمضائه وامضاء الأميــن العام مطبوعة على نسق شهادات الجامعات .

وبعد ذلك بقليل جاءني كتاب بإمضاء مغربي وسعيد ، فيهمبالغة بالمدح ، يدعواني ان اكــون من مستشاري تحرير مجلتهم الجديــدة وان اكون احد الكتاب فيها . فلبيت الدعوة وارسلتُ مقالتين عنوان الأولى « تخريب حي اسلامي في القــدس » ، وفيها تفصيل تدميــر الاسرائيليين لحي المغاربة عند الحائط الغربي للحرم الشريف وازالــة معالم الاوقاف الاسلامية فيه وفيما جاوره . وعنوان المقالة الثــانية « الانكليز والامريكان وتعليم العرب : ١٩٠٠ ــ ١٩٣١ » وهيمقدمة لسلسلة مقالات تبحث المدارس الانكليزية في فلسطين ، والمــدارس الاميركية في لبنان في تلك المدة .

ولم أعلم حينئذٍ « نظـام » تحرير هذه المجلة ٠فأحدالمحرّرين (مغربي) يقيم ويعلّم في تَنِسِي ، وثاني المحررين « سعيد » يقيم ويعلم في نيويورك . ولهما مساعِدَة في التحرير أميركية تقيم في شيكاغو ٠ فبعد مرور المادة على المحرّرين أو على أحدهما تُرْسل الى المساعدة ، وهذه كما ثبت لي من تصرّفها بمقالتَيَّ تغيرّ اللغة (بل تفسدها) وتحذف وتزيد كما تشاء ٠ فقد مسخت مقالتي عن القدس وخاصة بما أضافته الى مقدمتها ونسَبْته الي وهو قولها ان الغرض من هدم البيوت العربية وازالة معالم الأوقاف الاسلامية كان « لفتح طريق اكثر اتساعاً الى حائط المبكى » (اي مبكى اليهود وهو جزء من الحائط الغربي للحرم الشريف) وهذا هو النص الانكليزي لقولها : « inorder to cl. a Wider to the Wailing Wall » وهذا الذي اضافته المساعدة (لو كانت تفهم ما تقرأ) يخالف ما في نَص المقالة ، ولا يجوز نشره في مجلة عربية !

وأصاب المقالة الثانية من اعتداء المساعدة تشويه من نوع آخر ٠ فقد حذفت منها فقرة كاملة تحدد نطاق سلسلة المقالات وتجعله مقصوراً على فلسطين ولبنان ، ووضعت من عندها في صدر المقالة التمهيدية ان السلسلة ستتناول « العالم العربي » ! ٠

فكتبت الى مغربي محتجاً ، وخاصة على الخطأ الفاحش بشأن حي المغاربة (وفيه كان مولده) ، فوعدني خطياً انه سينشر تصحيحاً ٠ ولكنه مضى وقت طويل ولم ينشر اي تصحيح ٠ فكتبت اليه (والى ابي لغد وسعيد) وقلت اني اتساهل بشأن الاعتداء على كتابتي ولكني ارجو باسم العلم والمصلحة العربية نشر تصحيح لما نسب اليّ خطأ ، ولا يصح نشره في مجلة عربية ــ فلم يُجب أحدٌ

منهم ! فكتبت بياناً مختصراً بالخطأ وجهته الى محرري المجلة ورجوت نشره مع تعليق من المجلة اذا اراد المحررون ذلك . وكم كان عجبـي (بل ألمـي) عندما رد مغربي باسم المحررين (بالجمع) انهم لا يرون خطأ فيما نشروه ولهذا لا يريدون نشر كتابي .

لم يبق عندي أدنى شك ان هؤلاء آثـروا اهمال الواجب العلمي والوطني في سبيل مصلحة شخصية ، ورأيت انه لا يجوز السكوت على ما زعموا . فكتبت الى كل من الثلاثـة كتاباً نصه واحد بدأتـه بتعريف الحمقى في الأدب العربي وهو « جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى واصروا عليها مستَصْوِبين لها » . ثم سألتهم : ألا يدلّ كتمان الحق على جبن عقلي ، وعلى خوف من حكم القراء ، وعلى قلـة اختبار في النشر والتحرير ؟ اذهبوا الى القـدس وحاولوا ايجـاد « الطريق » (الذي زعمتم) بين خرائب التراث العربي وعلى عتبة المسجد الأقصى . عار عليكم ! »

فهل يستغرب بعد الذي جرى أني اضطررت الى تحويل مـا اكتب بغير اللغة العربية الى مجلات غربية ؟ فقد اخذت مجلة « العالم الاسلامي » مقالة كانت مُعدة للمجلة الاسلامية الفصلية ، واخـذت مجلة « الشرق » سلسلة المقالات التي أعدت للنشر في مجلة الدراسات العربيـة .

كتبت ما سبق بمنتهى الاختصار بقصد الدعوة الى الاصلاح ، اذ أرى من واجبي العلمي والوطني التنبيه الـى اخطـاء خطيـرة وطلب اصلاحها . ومن اغراض هذا الطلب الدفاع عن حقوق المبتدئين من الكتاب الذين قد لا يجرأون على مقاومـة الطغاة من المحرريـن فالمجلتان الشرقيتان المذكورتان تنشران في بلاد الغرب ولكنهما كما

بيئته لا تتبعان أصول التحرير والامانة العلمية التي تتبعها المجلات المحررة في الشرق وفي الغرب ، ومحررها يقدمون المصلحةالشخصية على المصلحة العلمية بل والوطنية ايضــاً .

« فذكّر إنْ نفعت الذكرى . سيذكّر مَنْ يخشى »

عبد اللطيف الطيبــاوي

الكتب المهداة
الى مكتبة مجمع اللغة العربيه

في الربع الثاني عام ١٩٨١ م

ـ **المحصول في اصول الفقه** ـ دراسة وتحقيق ١ ـ ٢ ـ تاليف فخر الدين الرازي ـ تحقيق ودراسة : طه جابر فياض العلواني ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

ـ **شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير** (١ ـ ٢) ـ تاليف محمد بن احمد الفتوحي ـ تحقيق د . محمد الزحيلي ود . نزيه حماد ـ دمشق ١٤٠٠ هـ

ـ **حدائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار (١ ـ ٢)** تاليف ابن الديبع الشيباني ـ تحقيق عبد الله ابراهيم الانصاري ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **تراث الإسلام ـ القسم الاول والثالث** ـ تاليف شاخست وبوزوث ترجمة د . محمد زهير السمهوري ـ الكويت ١٩٧٨ م

ـ **موسوعة فقه ابراهيم النخعي** ـ د . محمد رواس قلعهجي ـ القاهرة ١٩٧٩ م

ـ **مع العقيدة والحركة والمنهج** ـ د . علي عبد الحليم محمود ـ الرياض ١٩٧٨ م

ـ **مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني** ـ عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن القيرواني ـ الرياض

ـ **محمد بن عبد الوهاب** ـ احمد عبد الغفور عطار ـ الرياض ١٩٧٧ م

ـ **درء تعارض العقل والنقل** ـ تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية ـ الرياض ١٩٧٩ م

ـ **دراسات تاريخية من القرآن الكريم ـ (١) في بلاد العرب** ـ د . محمد بيومي مهران ـ الرياض ١٩٨٠ م

- **مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بـن عبد الـوهاب في العـالم الاسلامي** ـ الأمانة العامة لأسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ الريـاض .

- **تنزيه الشريعة عن اباحـة الأغاني الخليعة** ـ احمد بن يحيى النجمي ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

- **الاعلام بنقـد كتاب الحلال والحرام** ـ صالح بن فوزان بن عبد اللـه آل فوزان ـ الرياض ١٣٩٧ هـ

- **الاسلام امام افتراءات المفترين** ـ توفيق علي وهبة ـ الرياض ـ ١٣٩٨ هـ

- **ابن قدامة وآثاره الأصولية** (١ ـ ٢) ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد ـ الرياض ١٣٩٩ هـ

- **الإبانة عن أصول الديانة** ـ ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ـ الرياض ١٤٠٠ هـ

- **منال الطالب في شرح طوال الغرائب** (الجـزء الاول) تأليف ابـن الأثير ـ تحقيق د . محمود محمد الطناحي ـ دمشق

- **المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل** ـ تـأليف علي بن محمد البعلي المعروف بابن اللحام ـ تحقيق د. محمد مظهر بقـا ـ دمشق ١٤٠٠ هـ

- **مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب :**
صنفها عبد العزيز الرومي ود . محمد بلتاجـي و د . سيد حجاب ـ الريـاض .

القسم الاول : العقيدة والآداب الاسلامية

القسم الثاني (١ ـ ٢) : الفقـه

القسم الثالث : مختصر سيرة الرسـول صـلى الله عليه وسـلم والفتـاوى

القسم الرابع : التفسير ومختصره زاد المعاد

القسم الخامس : الرسائل الشخصية
قسم الحديث (١ ـ ٤)
ملحـق المصنفـات
الكشافات الجزء الثـالث

ـ **من كلام ابي زكريا يحيى بن معين في الرجال** ـ تاليف يحيى بن معين ـ تحقيق احمد محمد نور سيف ـ دمشق .



ـ **تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب المتنبي** ـ اختصار ابي المرشد سليمان بن علي المعري ـ تحقيق مجاهد محمد محمود الصواف ومحسن غياض عجيل ـ دمشق ١٩٧٩ م

ـ **الموشحات الأندلسية** ـ د . محمد زكريا عناني ـ الكويت ١٩٨٠ م

ـ **القضية العربية في الشعر الكويتي** ـ خليفة الوقيان ـ الكويت ١٩٧٧ م

ـ **الشعر العربي بين العامية والفصحى** ـ عبد الله زكريا الأنصاري ـ ١٩٧٣ م

ـ **شعر السلم في العصر الجاهلي** ـ د . عبد الله محمد العتيقي ١٣٩٩ هـ

ـ **شرح المقدمة المحسبة** (١ ـ ٢) ـ تأليف طاهر بن احمد بن بابشاذ ـ تحقيق خالد عبد الكريم ـ الكويت ١٩٧٦ م

ـ **الأنباط والشعر النبطي في مدخل تاريخي موجز** ـ صادق محمد احمد بخيت ـ الكويت .

ـ **ادباء الكويت في قرنين** (الجزء الاول) ـ خالد سعود الزيد ـ الكويت ١٩٧٦ م

ـ **اتجاهات الشعر العربي المعاصر** ـ د . احسان عباس ـ الكويت ١٩٧٨ م

ـ **المتنبي (١ ـ ٢)** ـ محمود محمد شاكر ـ القاهرة

ـ **طبقات فحول الشعراء** ـ تأليف محمد بن سلام الجمحي ـ قراه وشرحه محمود محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٧٤ م

- **المساعد على تسهيل الفوائد (شرح على كتاب التسهيل لابن مالك)** ـ الجزء الاول تحقيق بهاء الدين بن عقيل ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **الحب في التراث العربي** ـ د. محمد حسن عبد الله ـ الكويت ١٩٨٠
- **اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ـ د. نايف خرما ـ الكويت ١٩٧٨ م
- **تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب** ـ عبد السلام هارون القاهرة .
- **اباطيل واسمار (١ ـ ٢)** ـ محمود محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٧٢ م
- **موقف النقد الادبي من الشعر الجاهلي** ـ د . محمد رجب البيومي ـ الرياض .
- **الادب الاندلسي بين التأثر والتأثير** ـ د . محمد رجب البيومي ـ ـ الرياض ١٤٠٠ هـ
- **من تهذيب الاخلاق لمسكويه** ـ اختار النصوص سهيل عثمان ـ دمشق دمشق ١٩٨١ م
- **قصيدة المدح بين الاصول والاحياء والتجديد** ـ د . وهب رومية ـ دمشق ١٩٨١ م
- **الرومانسية في الادب الاوربي (١ ـ ٢)** ـ تأليف بول فان تيغم ـ ترجمة صياح الجهيم ـ دمشق ١٩٨١ م
- **مختارات والاعمال الكاملة لخليل الهنداوي (السيرة الذاتية) الدراسات ، المقالات ، القصائد ،** اعداد د . عمر الدقاق ووليد اخلاصي ـ دمشق ١٩٨٠
- **مختارات من الاعمال الكاملة لخليل الهنداوي الجزء الثاني (المسرح والدراسات المسرحية)** ـ اعداد د . عمر الدقاق ووليد اخلاصي ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **ذات الكاتب الإبداعية وتطور الادب** ـ تأليف م . خرابتشينكو ـ ترجمة نوفل نيوف وعاطف ابو حمرة ـ دمشق ١٩٨٠ م
- **الرق ماضيه وحاضره** ـ عبد السلام الترمانيني ـ الكويت ١٩٧٩ م
- **حوار المفكرين** ـ عبد الله زكريا الانصاري ـ الكويت ١٩٧٨ م

ـ **من كتاب صبح الاعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي** ـ اختار النصوص عبد القادر زكار ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **الأدب العربي في مؤلفات المسعدي** ـ محمود طرشونة ـ تونس ١٩٨٠ م

ـ **تاريخ الطب العربي التونسي** ـ الحكيم احمد بن ميلاد ـ تونس ١٩٨٠ م

ـ **سارق النار (قصص)** ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة اليان ديراني ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **الثعلب وسيباستيان** ـ تأليف سيسيل اوبري ـ ترجمة خليل شطا ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **الجدران القرمزية (مسرحية)** ـ فرحان بلبل ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **الحرب والسلم** ـ ليون تولستوي ـ ترجمة د . سامي الدروبي ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **جنرال الجيش الميت (رواية من ألبانية)** ـ تأليف اسماعيل كادارة ـ ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **البحث عن الزمن المفقود (٣) جانب غير مانت** (القسم الاول) ـ تأليف مارسيل بروست ـ ترجمة الياس بديوي ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **تصحيح خطأ الموت (شعر)** ـ دعد حداد ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **انشودة الزمان** ـ تأليف ا.ك. شار بنتييه ومارسيل مايان ـ ترجمة عبد الرزاق الاصفر ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **اوراق الليمون (شعر)** ـ بركات لطيف ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **احلام الصياد الكسول (قصص للأطفال)** ـ وليد معماري ـ دمشق ١٩٨٠ م

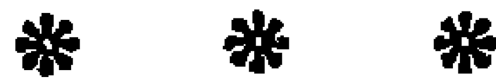
ـ **الارنب عفراء (قصص)** ـ سعد صائب ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **دنيا زوال (مسرحية)** ـ تأليف موسى هارت وجورج كوفمان ـ ترجمة ـ د . محمد رجا الدريني ـ دمشق ١٩٨١ م

ـ **هذا النهر المجنون** ـ وليد اخلاصي ـ دمشق ١٩٨٠ م

ـ **النجمة الخضراء (قصص للأطفال)** ـ مجموعة من الكتاب السوفييت ـ ترجمة احمد ناصر ـ دمشق ١٩٨١ م

- **مفاتيح الصحراء** - تأليف ل.ن لافول - ترجمة نسيم واكيم يازجي - دمشق ١٩٨٠ م
- **مع الوحوش في اقفاصها** - تأليف ف. تشابلينا - ترجمة هاشم حمادي - دمشق ١٩٨١ م
- **الاطفال والحيوانات** (١ - ٢) - تأليف اولغابير وفسكايا - ترجمة خالد علي - دمشق ١٩٨١ م
- **للحب وقت (قصص)** - محمد سليمان - دمشق ١٩٨٠ م
- **صرخة الثأر (مسرح الطفل)** - رضا صافي - دمشق ١٩٨٠ م
- **الفتاتان الصغيرتان المثاليتان** (١ - ٢) - تأليف الكونتيسة ده سيفور - ترجمة وجيه العمر - دمشق ١٩٨١ م
- **القبعة الحمراء (حكاية)** - تأليف يفجيني شفارتس - ترجمة محمود خضور - دمشق ١٩٨٠ م
- **ليلي والصوت الخفي** - تأليف مرجريت تبولد - ترجمة علي باشا - دمشق ١٩٨٠ م



- **دراسات في مصطلح السياسة عند العرب** - احمد عبد العلام - تونس ١٩٧٨ م
- **رسالة القاضي** (بحث موجز في مشاكل الصناعة القضائية واسسها وفوائدها في المجتمع) - مصطفى احمد بلخيرية - تونس ١٩٨٠ م .
- **تركيب العائلة العربية ووظائفها** (دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية) - د . محمد صفوح الأخرس - دمشق ١٩٨١ م
- **اربع مقالات في الحرية** - تأليف اشعيا برلين - ترجمة عبدالكريم محفوض - دمشق ١٩٨٠ م
- **هذه الشركات المتعددة الجنسيات التي تحكمنا** - تأليف كريستوفر توغندهات - ترجمة سهام الشريف - دمشق ١٩٨١ م
- **المجتمع الإعلامي** - هنري لابوريت - ترجمة حسن قصاص - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٠ م .
- **ما هي السياسة** - تأليف جوليان فروند - ترجمة يحيى علي اديب - مراجعة علي الخش - دمشق ١٩٨١ م

- **فكـر هيغل السياسي** - تاليف برنار بورجـوا - ترجمة الأب الياس زحلاوي - دمشق ١٩٨١ م

- **الحضـارة** - د . حسين مؤنس - الكويت ١٩٧١ م

- **تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي (١٩٣٠ - ١٩٧٠ م)** - د . محمد جابر الانصاري - الكويت ١٩٨٠ م

- **التفكير العلمي** - د . فؤاد زكريـا - الكويت ١٩٧٨ م

- **الفلسفة السياسية التقليدية (افلاطـون وارسطـو)** - د . عبـد الستار قاسم - عمان ١٩٧٩ م .

- **النمو المجتمعي** - سيمون تشوداك - ترجمة عبد الحميد الحسن - دمشق ١٩٨٠ م

- **تكون او لا تكـون** (١ - ٢) - من الفكر السياسـي - د . نجـاح العطار - دمشق ١٩٨١ م

- **النتائج الاقتصاديـة والسياسية للمؤسسات المتعددة الجنسيات** - تاليف ريموند فرنون - ترجمة صلاح برمـدا - دمشق ١٩٨٠ م.

- **المعقولية في العلم الحديث** - تأليف روبرت بـلانشه - ترجمة د . عادل العـوا - دمشق ١٩٨١ م .

- **مشكلات الطفولـة** - تأليف مارتين هربرت - تـرجمة د . عبـد المجيد النشواتي - دمشق ١٩٨٠ م .

- **علم نفس الطفـل** - تأليف ا.ا. لوبلينسكايـا - ترجمة د . بـدر الدين عامود و د . علي منصور - دمشق ١٩٨٠ م .

- **الاقتصاد البشري** - تأليف ايلـي غنزبـرغ - ترجمة عبـد الكريم ناصيف - دمشق ١٩٨٠ م

- **دور المشروعات العامـة في التنمية الاقتصادية** - د . علي خليفـة الكواري - الكويت ١٩٨١ م

- **الجيولوجيا العامـة** - روبرت ج . فوستر - عمان ١٩٨٠ م

- **البيولوجيا (١ - ٢)** - تأليف ريتشارد م . جولـدزي - ترجمـة عدد من الاساتذة عمان ١٩٨٠ م .

- **الحاسبات الالكترونية** - د . محمد امين الصالح - دمشق ١٩٨١ م.

- **أسطورة الآلة (التكنولوجيا والتطور الإنسانـي)** - تأليف لـويس ممفورد - ترجمة احسان حصني - دمشق ١٩٨٠ م .

- **النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربيـة** ـ د . محمود عبد الفضيل ـ الكويت ١٩٧٩ م .
- **الأسس النظرية للهندسة الكهربائية** (الجزء الاول) ـ تاليف ل.ا. بيسونوف ـ ترجمة د . مظفر شعبان و د . مضيف بري ـ دمشق ١٩٨٠ م .
- **الكيمياء العامة (تفاعل المادة ـ الطاقة ـ الانسان)** ـ تاليف فريدريك ر . لونجو ـ ترجمة عدد من الاساتذة ـ عمان ١٩٨١ م
- **قصة الحيـاة** ـ تاليف البير دوكروك ـ ترجمة د . أحمد سعاد الجعفري ـ دمشق ١٩٨١ م .
- **قصة العناصر ـ تأليف البير دوكروك ـ ترجمة المهندس وجيه السمان** ـ دمشق ١٩٨١ م .
- **تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليـج العربي** (١ ـ ٢) ـ سيف مرزوق الشملان ـ الكويت ١٩٧٨ م .

المقـــالات

التعريف والنقـد

آراء وأنبـــاء

No . 3 VOL . LVI

REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتيـة :

ـ المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد (شارع غسان ـ دمشق)
ـ دار الكتاب الجديد : السيد صلاح الدين المنجد (بيروت ـ لبنان)
ـ مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد ـ شارع المتنبي ـ العراق)
ـ مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشى أسدي)
(ميدان بهارستان ـ طهران ـ إيـران)
ـ مؤسسة دار الكتب الثقافية ـ السيد محمود الخطيب (الكويت)
ـ مكتبة المتنبي : السيد حامد سعدالدين (١٤ شارع الجمهورية ـ القاهرة)
ـ المكتبة السلفية : السيد أحمد محمد عبد المحسن الكتبي (المدينة المنورة)

مطبعة دار « أبو بكر » بدمشق
١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م

الجزء الرابع المجلد السادس والخمسون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو الحجة ١٤٠١ هـ
تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١ م

نظرَة في
معجَم المصْطلحات الطبّيّة
الكَثير اللغات

للدكتور أ . ل . كلير فيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

ـ ٥٠ ـ

الدكتور حسني سبح

١٣٨٧٧ ـ طَبَقةُ المَبيض البَيْضاء — 13877 - tunique albuginée ovarienne

١٣٨٧٨ ـ طَبَقةُ الطحَّال البَيْضاء . — 13878 - tunique albuginée de la rate

١٣٨٧٩ ـ طَبَقةُ الخِصْيَة البَيْضاء — 13879 - tunique albuginée testiculaire

١٣٨٨٠ ـ غِشاءٌ مَهْبِليّ ، شِبْه الغِمْد — 13880 - tunique vaginale, élytroïde

وأفضل غِلالة المبيض البَيْضاء في اللفظة الاولى وغِلالَة الطّحال البيضاء في الثانية وغِلالَة الخِصْيَة البيضاء في الثالثة وغِلالَة المَهْبِل ، شِبه الغِمْد في اللفظة الرابعة

١٣٨٨٢ ـ مَفْتول ، مَبْروم ، مَخْروط — 13882 - Turbiné, ée

والصحيح مَخْروطي الشكل أو دوّامي الشكل بالترجمة الحرفية ، أما المدلول الطبي فهو عظم القَرين (cornet) في الأنف أو النسبة إلى هذا العظم[١] وكما يبدو بجلاء في اللفظة بعد التالية (١٣٨٨٤)

---

١ ـ لفظة(turbinate) في معجم درلند الطبي Dorland's
ولفظة(turbinal) في معجم فلاماريون Dictonnaire Médical Flammarion

١٣٨٨٣ ـ كُدُورَة ، حَالَةُ كُدرَة ، كَدَر 13883 - Turbidité, état trouble, trouble
وأفضل عَكَر ، حَالَةُ عَكِرَة ، عَكِر

١٣٨٨٤ ـ استِئْصال القُرَيْنات 13884 - turbinotomie, turbinectomie,
conchotomie, section du cornet inférieur
والصحيح استئصال القُرَين (بصيغة المفرد)[١] وشَق القُرَين أو بضعه[٢]
وقطع القُرَين السفلي

١٣٨٨٥ ـ تُرْبُذ 13885 - Turbith
وتُربد بالدال أيضاً ثم جذر التُرْبد ، تربتيوم turpethium والجَلاب
الهندي, كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]

١٣٨٨٦ ـ انْتفاخ , تَنَفُّخ 13886 - Turgescence

١٣٨٨٧ ـ مُنْتَفِخ , وَارِم 13887 - Turgide
وأرجح انتباج واحْتقان وتورم كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الاصلي[٤] في اللفظة الاولى ومُنْتَبِج و مُحْتَقِن في اللفظة الثانية

١٣٨٨٩ ـ مَسْعَلَة , باعِثٌ على السُّعال 13889 - Tussigène, tussipare
وأفضل مُثيرٌ للسُّعال

١٣٨٩١ ـ القَنَاة أو الأنْبُوب (على شكل) 13891 - Tuyau (en forme de)
وأفضل على هيئة الأنبوب وأنبوبي , كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الاصلي[٥]

١٣٩٠٠ ـ نَمَط , طِراز , مِثال 13900 - Type

١و٢ ـ لفظتا (turbinotomy) و (conchotomy) في معجم درلند الطبي

٣ ـ (turbith root, turbithium, Indian jalap)

٤ ـ (turgescence, engorgement, swelling) (turgide, engorged)

٥ ـ (pipe-like, tubular)

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[١] . وأرجح نَمَط ثم الشكل البدئي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢] . وسبق اللجنة أن ترجمت لفظة (mode) بطراز (اللفظة ٨٥٥٩) ومثال لفظة مخصصة لترجمة (example)

١٣٩٠٧ - حُمَّى نَمَشِيَّة ، تاريخيَّة — 13907 - typhus exanthématique, historique, pétéchial

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٣] . وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة حمى التيفوس (حمى الحرب) . وأرجح تيفوس ، الحمى النَّمَشية

١٣٩٠٩ - نَمَطي , جنَيس , راموَزيّ — 13909 - Typique

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة أيضاً[٤] وأرجح نَمَطي

- U -

١٣٩١٠ - مُقَرَّح — 13910 - Ulcératif,ive

وقَرْحي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٥]

١٣٩١١ - قَرْحَة , قَرْح — 13911 - Ulcère

وأرجح قَرْحَة , تاركاً قَرْح ترجمة لـ (chancre)

١٣٩١٦ - قَرْحَةٌ مَعِديَة عَفَجِيَّة — 13916 - ulcère gastro - duodénal

والقَرْحَة الهَضْمِيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٦]

---

١ - الصفحة ٢٢١ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٢ - (type, primary form)

٣ - الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٤ - الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٥ - (Ulcerative, ulcerous)

٦ - (gastrodudenal ulcer, peptic ulcer)

١١٩١٧ ـ قَرْحَةُ اللِّثة , خُراجُ اللِّثَة 13917 - Ulcère gingival; parulie
وحَبَّة اللِّثة وخراج تحت سمحاق اللِّثَة (بلا تشديد الثاء) كما جاء في معجم درلند(١)

١٣٩٢٠ ـ قَرْحَةأكَالَة 13920 - ulcère phagèdénique
وأرجح قَرْحَة آكِلَة

١٣٩٢٢ ـ قَرحَة ساعِيَة 13922 - Ulcus rodens
وأرجح قَرْحَةٌ قارِضَة

١٣٩٢٤ ـ تَرْشيحٌ بالِغ , تَرْشيحٌ فائِق 13924 - Ultra - filtration
وأفضل تَرْشيح مُسْتَدَق أورَفيع

١٣٩٢٦ ـ جَهَّارَة ، ما فَوْق المِجْهَر 13926 - Ultra - microscope
وأرجح مِجْهَر فائق ، مِجْهَرُ السَّاحة الْمُظْلِمَة

١٣٩٢٧ ـ ما فوق البَنَفْسِجي , ما فُوسَجي 13927 - ultra violet, ette
ما فوق البَنَفْسِجي

١٣٩٢٨ ـ حُمَةٌ فائِقَة, حُمَةٌ راشِحَة 13928 - ultra - viruss; virus filtrant
وأفضل حُمَةٌ راشِحَة

١٣٩٣٠ ـ وَحيدُ الخَلِيَّة 13930 - Unicellulaire
وأفضل أحادي الخَلِيَّة كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً

١٣٩٣١ ـ وَحْدَانِيَّة , عَدَم الانْقِسام , لاقَسُومِيَّة 13931 - Unicité, indivisibilité
وأرجح وُحُودِيَّة , لاقَسُومِيَّة

١٣٩٣٢ ـ وَحيد القَرْن 13932 - Unicorne
أحادي القَرْن

١ ـ لفظة (parulis) في معجم درلند (a gum boil
or subperiosteal abscess of the gum)

١٣٩٣٣ ـ وَحِيد الشُّرْفَة 13933 - Unicuspidé,ée

أحَادي الشُّرْفَة ,

١٣٩٣٦ ـ مُتَشابهُ الشَّكْل ، مُتَشاكِل على نَمَطٍ واحِدْ 13936 - Uniforme, régulier, ière

وأفضل وَحيد الشَّكْل , ذُو شكلٍ واحِد , مُنْتَظَم ومُتَنَاظِر كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[1]

١٣٩٣٧ ـ وَحِيدُ الجانب 13937 - Unilatéral, ale

ومُتَـوَحِّـد الجَـانب كما جـاء في الترجمـة الانكليزيـة من المعجم الاصلي[2]

١٣٩٣٨ ـ وَحِيدُ الفَصّ 13938 - Unilobé, ée

أحادي الفَصّ

١٣٩٣٩ ـ وَحِيدُ المَسْكَن 13939 - Uniloculaire

أحـادي المَسْكن وأحـادي الحُجْرَة كما جاء في الترجمـة الانكليزيـة من المعجم الاصلي[3]

١٣٩٤١ ـ وَحِيدُ القُطْب 13941 - Unipolaire

أحادي القُطْب

١٣٩٤٢ ـ وَحِيدَة (في الألْحان) 13942 - Unisson

والصحيح إتسامة , تواؤم

١٣٩٤٤ ـ واحِدَة , وَحْدة (قِياس) 13944 - Unité (mesure)

١٣٩٤٥ ـ واحِدةُ نُموّ الجُرَذ 13945 - unité de croissance du rat

ـ وأفضل وَحْدة في اللفظتين

١ ـ (uniform, regular, symmetrical)

٢ ـ (unilateral, one-sided)

٣ ـ (unilocular, unicamerated)

١٣٩٥٠ ـ وَحْدَة القياسِ الضَّوْئِيَّة 13950 - unité photométrique

وأفضل وَحْدَة الضَّوْء ، شَمْعة قَدَمِيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[1]

١٣٩٥١ ـ وَحْدَةُالقياسِ الكَمِيَّة (أشِعَّة) 13951 - unité quantitométrique (rad.)

وَحْدَة إشعاع رُونتكن , شِدَّة أشِعَّة رُونتكن , وَحْدَة الأشعة السينِيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[2]

١٣٩٥٤ ـ وحيدُ المُحَيِّن 13954 - Univitellin, ine

سَبَقَتْ الملاحظة على هذه اللفظة . وأفضل أحادي المُح[3] أو الويتللوس

١٣٩٥٥ ـ أُران , أُكسيدُ الأُرانيوُم 13955 - Urane, oxyde d'uranium

١٣٩٥٦ ـ أُرانيوم 13956 - Uranium

وأفضل يُوران , أُكسيد اليُورَنيوم في اللفظة الاولى ويورنيوم في الثانية

١٣٩٥٧ ـ بَوْلات (أُرات) 13957 - Urate

بَوْلات (يُورات) وأقرمجمع اللغة العربية في القاهرة : يورات ـ بولات ، وجاء في الشرح : أملاح حامض البَوْلِيكَ أوْ اليوريكَ

١٣٩٥٨ ـ مُتَبَولت (مُتَكَوِّنٌ من البَوْلات) 13958 - Uratique (formé d'urates)

وأفضل يُوراتي , بَوْلاتي (متكون من اليورات أو البولات)

١٣٩٥٩ ـ بَوْلة ,فَحْاميد , آميد كَرْبامِيّ 13959 - Urée, carbamide, amide carbamique

---

١ ـ (light unit, foot-candle)

٢ ـ (unit of Roentgen radiation, of intensity of Roentgen ray, x-ray unit)

٣ ـ الصفحة (٢٢٢) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى ببولينة وأرجح بَوْلة , كرباميد[1] ، أميدكرباميد .

١٣٩٦٠ ـ بَوْليدات , بَوْلة حَمْضيلية — 13960 - Uréides, acylurées

وأفضل يُورَميد , أسيلوريات

١٣٩٦١ ـ بَوْلينات ، بَوْلة غَوْليلِّية — 13961 - Uréines, alcoylurées

بَوْلينات , ألكوئيوريات

١٣٩٦٣ ـ تَبَوْلُن الدَّم — 13963 - Urémie

١٣٩٦٤ ـ مُتَبَوْلِنُ الدَّم — 13964 - Urémique

سبقت الملاحظة على هاتين اللفظتين وما يليهما[2] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة :بولينية الدَّم عوضاً عن بَوْدَمة ، تسمم دَمَوي بَوْلي . وأرجح يوريمية في اللفظة الاولى ويوريمي ومصاب باليوريمية في الثانية

١٣٩٧١ ـ إحْليل — 13971 - Urètre

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : المَبال وأرجح إحْليل

١٣٩٦٧ ـ التَبَوْلُت الدَّمَوي (نَوْبَة) — 13976 - Uricémie (crise d')

سبقت الملاحظة على هذه الكلمة[3] . وأرجح اليُوريسْمِيَة

١٣٩٨٠ ـ تبَوْلُن الْعَرَق — 13980 - Uridrose

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[4] والافضل تَعَرق بَوْلي ، لأن ما يخالط العرق في هذه الحال البولة وحمض البَوْل ، ومنه ظهور بلورات

---

١ ـ الصفحة(٦٣٣) من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

٢ ـ الصفحة(٢٢٢) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٣ ـ الصفحة(٢٢٣) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٤ ـ الصفحة(٢٢٣) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

الأخير على الجلد[١]

١٣٩٨٢ ـ مِبْوَلَة 13982 - Urinal

وأرجح مَبْوَلَة والقارورة أو قارورة البول كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

١٣٩٨٥ ـ البَول (سَيَلان) 13985 - urine (écoulement d')

والصحيح التبول , جَرَيان البَوْل , اندفاع البَوْل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]

١٣٩٨٦ ـ بَوْلٌ وافِر 13986 - urine abondante

وأرجح تَبَوّل غَزير كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٤]

١٣٩٩١ ـ بَوْلي 13991 - Urineux, euse

وشَبيه البَوْل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٥]

١٣٩٩٤ ـ صَفْراوينَ البَوْل 13994 - Urobiline

١٣٩٩٥ ـ بِيلَةُ صَفْراوين البَوْل 13995 - Urobilinurie

وأفضل يُورُوبيلين في اللفظة الاولى وبِيلَة يوروبيلينيَّة في الثانية

١٣٩٩٦ ـ مَبْحَثُ البَوْل 13996 - Urologie

وأفضل مَبْحَثُ جِهاز البَوْل , البَوْليَّات

١٣٩٩٧ ـ إفرازُ البَوْل 13997 - Uropoièse

---

١ ـ لفظة (urhidrosis) في معجم درلند الطبي

٢ ـ (urinal, urine bottle)

٣ ـ (passing of urine, micturition, flow of urine)

٤ ـ (abundant flow of urine)

٥ ـ (urinous, urinose, urine-like)

والصحيح تكوُّن البَوْل على غرار ما تقدم في ترجمة
(uréopoièse)تكَوُّن البولة ، وتخصيص إفراز البول ترجمة لـ
(sécrétion de l'urine)

١٤٠٠١ ـ مُقَرِّص ، شارٍ — 14001 - Urticant, ante
وأفضل مُثير أو مُحْدِث للشَرَى ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الاصلي[1]

١٤٠٠٢ ـ استعمال ، اصْطِناع ، اسْتِخْدام اعتيال (تطبيق) — 14002 - Usage, utilisation, emploi, application
وأفضل اسْتِعْمال ، اسْتِخْدام ، تَطْبيق

١٤٠٠٣ ـ مُسْتَعمَل ، خَلَق ، انظر حَطِم — 14003 - Usé, ée, v. décrépit
وأفضل بالٍ ، رثٌّ ، خَلَق (بفتح اللام) ، مُسْتَعمل

١٤٠٠٤ ـ ائتِكال ، إهْتِراء — 14004 - Usure
سبق للجنة أن ترجمت (érosion) بإئتكال (اللفظة ٥١٥١) وأرجح
ترجمة اللفظة بدثور وبلى[2]

١٤٠٠٦ ـ (٢) شفاهُ عُنُق الرَّحِم ، فِنْطيسةُ القَنُّومة — 14006 - (2)lèvres du col utérin museau de tanche
وأفضل شِفَاهُ عُنُق الرَّحِم ، وشِفاه فوهة الرَّحم كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلي[3]

---

١ ـ (provoking urticaria, urticant)

٢ ـ وهي تقابل ما اصطلح عليه في الانكليزية لـ (wear and tear) وكما جاء في الترجمةالانكليزية من المعجم الاصلي .
في لسان العرب : الدثور الدُّروس وقد دثَر الرسم وتداثر ودثر الشئ يدثر دثور والدثر قدم ودرس

٣ ـ (lips of os uteri)

(٥) فُوّهَةُ العُنُق السُّفليَّة (5) orifice inférieur du col

والفوهة الخارجية والظاهرة للرَّحم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[١]

(٦) فُوْهَة جِسْم الرَّحِم السُّفْلِيَّة (6) orifice inférieur du corps de l'utérus

والفَوْهَة البَاطِنة أو الدَّاخِليَّة للرحم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

(٧) جُزْءٌ فَوْقَ المَهْبل (7) portion sus - vaginale

وجُزْء العُنُق (عُنُق الرَّحم) فَوْق المَهْبل , كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]

(٨) جزءٌ مَهْبِلي (8) portion vaginale ou intra vaginale

أو داخِلُ المَهْبل كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الاصلي[٤]

١٤٠٠٧ ـ رَحِمٌ مُقَوَّسَة , قَوْسِيَّة ، رَحِمٌ ذاتُ قَرْنَيْنْ 14007 - utérus arqué, forme bicorne de l' uterus

وأفضل رَحِمٌ قَوْسِيَّة , الشكل ذو القُرَيْتَيْن من الرحم أو الرحم ذات القُرَيْتَيْن

(١) رَحِمٌ مُحَجَّزَة (1) utérus cloisonnè

وأفضل رَحِمٌ ذات حَاجِز أو مُحَوْجَزَة أو ذات مَسْكَنَيْن كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٥]

---

١ ـ (external orifice of the uterus)

٢ ـ (internal orifice of the uterus)

٣ ـ (supravaginal part of the cervix)

٤ ـ (intramural, infravaginal part of the cervix)

٥ ـ (uterus septus; u. bilocularis)

(٢) رَحِمٌ مضَاعفَة — (2) utérus double

وأفضل مُزْدَوجَة

(٣) رَحِمٌ طِفْلِيَّة ، رَحِمُ طِفْلٍ — (3) utérus infantile

وأفضل رَحِم طِفْلية ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وجاء في الشرح : وهي رحم مَخْروطِيَّة العُنُق طويلته صغيرة الجسم

(٤) رَحِمٌ وَحِيدةُ القَرْن — (4) utérus unicornis

والصحيح رَحِم وَحِيدَةُالقَرْنَة وكما اقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وجاء في الشرح : فيه تنمو إحدى قُرنتي الرَّحِم ولا تَنْمو الأُخرى

١٤٠٠٨ ـ قَابِلُ الإسْتِعْمَال ، يُسْتَعْمَل — 14008 - Utilisable

وأفضل صَالِحٌ للاسْتِعْمَال ، مُفيد ونافِع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[١]

١٤٠٠٩ ـ إسْتِخْدامُ القمامات البَيْتِيَّة — 14009 - utilisation des ordures ménagères

وأفضل الانْتِفاع بقُمامة (بضم القاف لابكسرها) البيت ، والتَّخَلص من العَوادِمِ كما جاء في الترجمة اللانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

١٤٠١٠ ـ قُرَيْبِي حُوَيْصلي — 14010 - Utriculaire

١٤٠١١ ـ قُرَيْبة (الاذن الباطِنَة) — 14011 - Utricule (oreille interne)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة عُيَيْبَة وأرجح قُرَيْبَة

١٤٠١٢ ـ قُرَيْبَة مَوْثِيَّة — 14012 - utricule prostatique

وأفضل قُرَيْبة بْروسْتَاتِية[٣]

١٤٠١٣ ـ إلْتِهاب العِنَبَة — 14013 - Uvéite

---

١ ـ (useful)

٢ ـ (disposal of refuse)

٣ ـ الصفحة (٢٩٧) من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة

وأفضل إلتهاب العِنَبيَّة كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً[١]

١٤٠١٤ ـ لُهاةُ دُودَةِ المُخَيْخ — 14014 - Uvula du vermis

وأفضل لَهاة الدُودَة أو لَهاة المُخَيْخ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

- V -

١٤٠١٦ ـ (٣) لقاحٌ ضِدَّ الشُّهاقِ — 14016 - (3) v. anticoquelucheux

(السُّعال الدِّيكي)

وأفضل لقاح ضِدَّ السُّعال الدِيْكي[٣]

١٤٠١٩ ـ لَقاح (ع . ك . غ) — 14019 - Vaccin B.C.G.

(عُصَيَّات كَلْمَت غَرَن المُصَفْرَنَة) (bacille bilie Calmette-Guérin)

وأفضل لقاح ب . ث .ج .

١٤٠٢١ ـ لَقاحٌ مُتَعدِّد القِيَم — ١٤14021 - vaccin polyvaleut

وأفضل لقاح متعدد التَّكافُؤ

١٤٠٢٨ ـ تَلْقيحٌ بالإمرار , تَلْقيحٌ من حَيَوانٍ لآخر , إمرار الحُمَة الحَيَواني — 14028 - vaccinaion par passage; inoculation d'un animal à l'autre, passage animal d'un virus

وأفضل تلقيح بعد نقل الحُمَة إلى حَيَوان

١٤٠٣٢ ـ جُدَيْري نَظِير الجُدَري ، جُدَري كاذِب — 14032 - Vaccinelle, vaccinoide; fausse vaccine

---

١ ـ كما أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً ترجمة(uveitis) بالالتهاب العنبي وجاء في الشرح : التهاب في المشيمية والجسم الهُدْبي والحدقة في العين

٢ ـ (uvula vernics, uvula cercbelli)

٣ ـ الصفحة (٥٩٢) من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة

وأفضل لُقَيْحي , نَظير اللُّقاح أو لَقَحاني . لُقاح كاذب

١٤٠٣٦ ـ رِيشَةُ تَلْقِيح — 14036 - Vaccinostyle

وقَلَم التَّلْقِيح ترجيحاً

١٤٠٣٧ ـ اسْتِلْقاح (مُداواةٌ باللُّقاح) — 14037 - Vaccinothérapie

وأفضل مُداواة بالتَّلْقيح .

١٤٠٤٤ ـ مَهْبِلي — 14044 - Vaginal,ale

وغِمْدي ايضاً

١٤٠٤٥ ـ إلْتِهاب القَمِيص الغِلافي — 14045 - Vaginalite

وأفضل التهاب غِمْد الخِصْيَة

١٤٠٤٦ ـ تَشَنُّج المَهْبِل , أَلَم المَهْبِل — 14046 - Vaginisme, vagodynie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : العَقَد بعد أن عدل عن تَشَنُّج المَهْبِل اللَفْظَة المُقَرَّرة سابقاً . وجاء في الشرح : تَقَلُّصٌ مُؤْلِم في عضلات المَهْبِل يَحدث في أثناء الجماع فَيَعُوقه , ولم أطَّلِع في أي كتاب طبي قديم على استعمال هذه اللفظة , وأرجح تَشَنُّج المَهْبِل , وَجَعُ المَهْبِل[1] .

١٤٠٤٧ ـ إلتهاب المَهْبِل الحُبَيْبِي السَّاري (بَيْطرة) — 14047 - Vaginite granuleuse contagieuse (vét.)

وإلْتِهابُ المَهْبِل الحُوَيْصِلي فِي البَقَر كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[2]

---

١ ـ في لسان العرب وفي تاج العروس : العقد تثبت ظبية اللغوة بسرة قضيب الثم ؛ والثم كلب الصيد ، واللعوة الانثى وظبيتها حياوها وتعاقدت الكلاب تعظلت

(vesicular vaginitis in cows)

١٤٠٥١ ـ شالُّ المُبْهَم 14051 - Vagolytique
وأفضل مُعِيق المُبْهَم

١٤٠٥٨ ـ عِرْق 14058 - Vaisseau
ووِعَاء أيضاً

(٤)طَبَقة ظَاهِرة , غِمْد (4) tunique exteme, mebrane adventice
وأفضل الغِمْد الخارجي أو الظاهر , الغِشاء البرّاني

١٤٠٥٩ ـ عُرُوقٌ لَنْفاوِيَّة 14059 - Vaisseaux lymphatiques
وأفضل عُرُوقٌ لَمْفِيَّة أو لَنْفِيَّة[١]

١٤٠٦٣ ـ قِيمَة التَّعادُل , قُوَّة التَّكافُؤ 14063 - Valence
وأرجح قِيمَة التَّكافُؤ ، وسبق للجنة أن ترجمت (equivalence)
بتساوي القيمة تعادل القيمة (اللفظة ٥١٥٣)[٢]

١٤٠٦٦ ـ قَابِضَة 14066 - Valet
(على رَفّ مِجْهَر) (sur la platine dun microscope)
وأفضل ماسِكة ، وسبق للجنة أن ترجمت(fléchisseur) بقابضة
(اللفظة ٨٨١١)

١٤٠٦٨ ـ قِيمَة حَرِّية 14068 - Valeur calorique
وأرجح قِيمَة حَرارِيَّة ونِسْبَة إلى الحَرارَة ، كما جناء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]

١٤٠٦٩ ـ قِيمَةٌ كُرَيْوِيَّة أو يَحْمُورِيَّة 14069 - Valeur globulaire

---

١ ـ الصفحة (٤٩٩) من الجلد الخامس والاربعين من هذه المجلة
٢ ـ الصفحة (٥٦٥) من الجلد الاربعين من هذه المجلة
٣ ـ (caloric value, caloric rate)

وأرجح القِيمَة الكُرَيوِيَة أو نسبة الهَمُوغْلُوبين أو خِضاب الدم[١]

١٤٠٧٣ ـ قِيمَةٌ تامَّةٌ ، كامِلَة 14073 - Valeur totale

وأفضل القِيمَةُ الكُلِّيَة أو مَجْموعُ القِيمَة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

١٤٠٧٤ ـ فَحَجَ (انْحِرافٌ إلى الوَحْشيِّ) 14074 - Valgus, a, um, devié en dehors)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة(Talipes Valgus)بالحَنَف الصَدفي وجاء في الشرح : تَشَوّه في القَدَم فيه ينقلب الأخمص للوَحْشية بالنسبة للخط الوسطي للساق . وفيه يمشي المصاب على الحَرْف الأنسي للقدم[٣]

وأفضل رَوَح[٤]

---

١ - الصفحة(٨٢) من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة

٢ - total (aggregate) value

٣ - الرَّوَح انْقلاب القَدَم على وَحْشيِّها , وقيل هو انبساط في القدم ورَجُل أرْوَحٌ وقد رَوِحت قدمه رَوَحاً وهي رَوْحاء .

٤ ـ في لسان العرب : الحَنَف في القَدَمَيْن : اِقْبالُ كلِّ وَاحِدَة مِنْها على الأُخرى بإبْهامها , وكذلك هُوَ في الحَافِر في اليَد والرِّجل , وقيل : هُوَ مَيْلُ كلِّ واحِدَة من الإبهامَيْن على صاحِبَتِها حتى يرى شَخْص أصْلِها خارِجاً , وقيل هو انقلابُ القَدَم حتى يصير بَطْنُها ظَهْرَها , وقيل مَيْل في صَدْر القَدَم .

الصَدَف : عِوَج في اليَدَين , وقيل : مَيْل في الحافِر إلى الجانِب الوَحْشي , وقيل : هو أن يَميل خُفُّ البَعير مِنَ اليَد أو الرِجْل الى الجَانِب الوَحْشي , وقيل الصَدَف مَيَل في القَدَم , قال الأصمعي لاأدري أعَنْ يَمين أو شِمال الخ . . .

الفَحَج : تَباعد ما بَيْن أوساط السَّاقَيْن في الانسان والدَّابَة ، وقيل تَباعُدُ ما بَيْن الرِجْلَيْن والنَعْت أفْحَج والأنثى فَحْجاء .

14075 - Vallum (des papilles caliciformes) ١٤٠٧٥ ـ حَلَيْاتٌ كأسيَّة الشَّكْل

والصحيح : حَزُّ الحَلَيْات الكَأسِيَّة الشَّكْل ، أو الحَزّ الدائري حَوْلَ الحَلَيْات الكَأسِيَّة الشكل[1] او حاجز الحَلَيْات الكَأسِيَّة الشكل (في اللّسان) .

14076 - Valvulaire ١٤٠٧٦ ـ مِصْراعي

وأرجح مِصْراعي ، صِمامي

14078 - valvule mitrale, valvule bicuspide ١٤٠٧٨ ـ مِصْراع تاجي ، مِصْراع ذو شُرْفَتَيْن

وأفضل صِمام تاجي أو إكْليلي ، صِمام ذُو شُرْفَتَيْن

14080 - valvule semilunaire, sigmoide, valvule artérielle (de l'aorte et de l'artère pulmonaire) ١٤٠٨٠ ـ مِصْراع هِلالي ، سِينيّ ، شِرْيانّي (في الوَتين وفي الشِّرْيان الرِّئَوي)

وأفضل صِمام شِرْياني (في الأَبْهَر وفي الشِّرْيان الرِّئَوي) في اللفظة الثانية .

14081 - valvule de Tarin; voile médullaire postérieur ١٤٠٨١ ـ مِصْراعُ تارَنْ ، قِناعُ النِّخاع الخَلْفي

وأفضل شِراعُ النُّخاع الخَلْفي في اللفظة الثانية

14082 - valvule tricuspide ١٤٠٨٢ ـ مِصْراعٌ مُثَلَّثُ الشُّرَف

صِمام مُثَلَّثُ الشُّرَف ، مُثَلَّثي الشُّرَف[2]

---

١ ـ لفظ (vallum) في معجم فلاماريون الطبي (Dictionnaire de médecine Flammarion)

في لسان العرب : الحَزّ الفَرْض في الشَّيّ ، الواحدة حَزَّة ، وقد حَزَزْت العُودَ أحُزُّه حَزّاً ، والحَزّ : فرض في العُود ، والمِسْواك والعَظْم غيرُ طائل

٢ ـ (transverse folds of the intestine)

للبحث صلة

إستدراك النقصان
في مَقالة أسماء أعضاء الإنسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

ـ ١٠ ـ

٤٧ ـ داء شلاتر

ف maladie de Schlatter

انظر داء أُسغود (رقم ـ ٤ ـ)

٤٨ ـ داء شِلْدر

ف maladie de Schilder

ز Schilder's disease; progressive subcortical encephalopathy

يرادف الفرنسية :

١) تصلب دماغي مركزي فصي — 1) sclérose cérébrale centrolobaire

٢) التهاب الدماغ الخبيث المنتشر — 2) encéphalite pernicieuse diffuse

٣) التهاب الدماغ حول المحور المنتشر — 3) encéphalite periaxiale diffuse

٤٩ ـ داء شَمْبَرغ

ف maladie de Schamberg

ز Schamberg 's disease

يرادف الفرنسية :

مرض جلدي صباغي مترقّ	dermatose pigmentaire progressive

٥٠ - داء شُونلَين

ف	maladie de Schœnlein
ز	Schœnleins' disease; purpura rheumatica; peliosis rheumatica

يرادف الفرنسية :

١) قرمزية نمشية نظيرة الرثية	1) purpurea exanthématique rhumatoïde
٢) قرمزية رثية نخاعية	2) purpurea rhumatismale myélopathique
٣) كُلاح رثي	3) peliose rhumatismale

٥١ - داء غراڤس

ف	maladie de Graves

انظر داء بزدوف (رقم - ١٩)

٥٢ - داء غليسون

ف	maladie de Glisson
ز	rachitis; rickets

يرادف الفرنسية :

١) خَرَع	1) rachitisme
٢) تعقّد المفاصل	2) nouure des articulations

٥٣ - داء ڤاكز

ف	maladie de Vaquez

يرادف الفرنسية :

١) إحمرار الدم	1) erythrémie
٢) ازدياد الكريراوات	2) polycythémie

٥٤ - داء فريدريخ

ف maladie de Friedreich

ز Friedreich's disease; Friedreich's or hereditary ataxia

يرادف الفرنسية :

سُهام وراثي tabès héréditaire

٥٥ - داء فوشار

ف maladie de Fouchard

انظر داء ريغ (رقم ٤٠)

٥٦ - داء فون إكونومو

ف maladie de von Economo

ز epidemic encephalitis; lethargic encephalitis; sleeping sickness

يرادف الفرنسية :

١) التهاب الدماغ الوبائي أو السبخي	1) encephalite épidémique ou
٢) التهاب المحور العصبي الوبائي	2) nervaxite épidémique
٣) داء كروشه	3) maladie de Cruchet

٥٧ - داء فيلاتوف - دوكس

ف maladie de Filatow-Dukes

ز fourth, Dukes', Filatow's disease; parascarlatina

يرادف الفرنسية :

١) الداء الرابع — 1) quatrième maladie

٢) حميراء قرمزية الشكل — 2) rubéole scarlatiniforme

٥٨ - داء القديس روكس

ف mal de St Roch

ز chalicosis; pneumoconionionsis of the stonecutters; stonecutters lung

يرادف الفرنسية :

١) داء الرئة الصوّاني — 1) cailloute

٢) تصّون الرئة — 2) chaliose

٣) سل النّحاتين — 3) phtisie des tailleurs de pièrre

٥٩ - داء كَداني

ف Kedani

ز Japanese river fever; scrub; thyphus; akamushi; tsugamushi disease

يرادف الفرنسية :

١) حمّى نهرية يابانية — 1) fièvre fluviale japonaise

٢) حمى الأنهر — 2) fièvre des rivières

٣) حمى الأدغال النشية — 3) tyhus de la brousse

٦٠ - داء كروشه

ف maladie de Cruchet

انظر داء إكونومو (رقم - ٥٦)

٦١ ـ داء كُرُون

ف maladie de Crohn

ز Crohn's disease; regional, terminal ileitis; regional, segmental ileitis; chronic cicatrizing enteritis

يرادف الفرنسية :

١) التهاب المعي الخلالي المتقرح المزمن أو الفلغموني
1) entérite interstitielle ulcéreuse, chronique ou phlegmonneuse

٢) التهاب اللفائفي الناحي أو النهائي 2) iléite regionale ou terminale

٦٢ ـ داء كُرُوفَلْيِه

ف maladie de Cruveilhier

ز Cruveilhier's disease; gastric, round, simple ulcer

يرادف الفرنسية :

١) قرحة معدية 1)ulcère gastrique

٢) قرحة المعدة البسيطة 2) ulcère simple de l'testomac

٣) قرحة مدوَّرة 3) ulcère rond

٦٣ ـ داء كَرْيون

ف maladie de Carrion

ز verruga peruviana; oroya fever; peruvian wart

يرادف الفرنسية :

١) داء الثآليل 1) verruga

٢) حمى اوروبا 2) fièvre de la Oroya

٣) داء العلّيق النزفي 3) pian hémorragique

٤) دمّل آمبوان | 4) bouton d' Amboine

٦٤ ـ داء كستلاّني

ف maladie de Castellani

ز Castellani' s disease; spirochetal hemorragic bronchitis

يرادف الفرنسية :

١) داء الملتويات القصبي الرئوي | 1) spirochétose broncho-pulmonaire

٢) ذات القصبات المدْمية | 2) bronchite sanglante

٣) داء الملتويات القصبي | 3) broncho-spirochétose

٦٥ ـ داء كُسْمَول

ف maladie de Kussmaul

ز Kussmaul's disease; periarteritis nodosa; arteritis nodosa

يرادف الفرنسية :

١) التهاب شريان عقِد | 1) artérite noueuse

٢) التهاب حول الشريان | 2) périartérite

٣) التهاب شرايين عديدة عقِد | 3) polyartérite noueuse

٦٦ ـ داء كُشِنْغ

ف maladie de Cushing

ز Cushing's desease; pituitary basophilism; basophiladenoma of the pituitary gland

يرادف الفرنسية :

ورم غُدي أساسي نخامي | adénome basophile hypophysaire

٦٧ ـ داء كُو ينْكَه

ف maladie de Quincke

ز Quincke's disecase or edema; giant urticaria

يرادف الفرنسية :

١) خزَب كوينكه — 1) œdème de Qiuncke

٢) خزب رثي عائد — 2) œdème rhumatismal à répétition

٣) خزب وعائي عصبي جلدي أو مخاطي — 3) angioneurose cutanée ou miuqueuse

٤) خزب حاد اشتدادي وراثي — 4) œdème aigu, paroxystique héréditaire

٥) خزب حاد محدود — 5) œdème aigu circonscrit

٦) شرى جبّار — 6) urticaire géante

٦٨ ـ داء لانَلُونْغ

ف maladie de Lannelongue

انظر داء أسفود (رقم ـ ٤)

٦٩ ـ داء لِتْل .

ف maladie de Little

ز Little's disease; cerebral diplegia

يرادف الفرنسية :

صَمَل الأطراف التشنجي الخلقي — rigidité spasmodique congénitale des membres

٧٠ ـ داء لَنْدري

ف maladie de Landry

ز Landry's paralysis; acute ascending spinal paralysis

يرادف الفرنسية :

شلل صاعد حاد paralysie ascendante aiguë

٧١ - داء لوبْستين

ف maladie de Lobstein

انظر داء دورانت (رقم - ٣٤)

٧٢ - داء ليغ كالفه

ف maladie de Legg-Calvé

انظر داء پرت (رقم - ١٢)

٧٣ - داء ميليان
(أو تناذر ميليان الثالوثي)

ف maladie ou trisyndrome de Milian

ز Milian's syndrom or erythema

يرادف الفرنسية :

١) داء دوري ثلاثي الأعراض 1) maladie eyclique trisymptomatique

٢) حامى اليوم التاسع 2) érythème du neuvième jour

٧٤ - داء (أو مرض) نيكولا - فاور

ف maladie de Nicolas- Favre

ز disease of Nicolas-Favre; veneral lymphogranulome; paradentitis nostrar; tropical ulcer; fifth veneral dicease; Frei's disease

يرادف الفرنسية :

١) داء لمفاوي محبب إربي تحت الحاد 1) lymphogranulomatose inguinale subaiguë

٢) دُبيلة اقليمية 2) boubon climatique ou climatérique ou poradénique

٧٥ ـ داء هِرشْسبرونغ

ف maladie de Hirschsprung

ز Hirschsprung's disease; megacolon

يرادف الفرنسية :

كولون عرطل (توسّع الكولون) megacôlon

٧٦ ـ داء هِرَقلي

ف maladie heracléenne

انظر داء سن ـ جيل (رقم ـ ٤٣)

٧٧ ـ داء هوتينل

ف maladie de Hutinel

ز chronic hyperplastic hepatitis; prosted, icing liver

يرادف الفرنسية :

١) كبد جليدية 1) foie glacé

٢) كبد مُخَشَّفة 2) foie confit

٣) التهاب حول الكبد المزمن الفائق التهيكل 3) périhépatite chronique hyperplastique

٧٨ ـ داء هودكين

maladie de Hodgkin

انظر داء استرنبرغ (الرقم - ٣)

٧٩ - داء هَيْن - مَدين

ف maladie de Heine-medin

ز Heine-Medin disease; acute atrophic infantil spinal paralysis; acute anterior poliomyelitis; epidemic infantil paralysis

يرادف الفرنسية :

١) شلل شوكي طفلي — 1) paralysie spinale infantile

٢) التهاب محور النخاع الشوكي الأمامي الحاد في الطفولة — 2) poliomyélite antérieure aiguë de l'enfance

٨٠ - داء والدن ستروم

ف malaie de Waldenström

انظر داء برت (رقم - ١٢)

٨١ - داء وَيْل

ف maladie de Weil

ز Weil's- Fiedlers' disease; icterogenic spiroehetosis; epidemic catarrhal jaundice; mediteranean yellow- fever; acute febrile jaundice

يرادف الفرنسية :

١) داء الملتويات اليرقاني النزفي — 1) spiroohétose ictéro hémorragique

٢) يرقان خمجي — 2) ictère infectieux

٨٢ - داء وَبَر - كريستيان

ف maladie de Weber-Christian

ز Weber-Christian disease; nodular panniculitis (non suppurative)

يرادف الفرنسية :

التهاب اللُّحْمة الحُمّيُّ العُجْري الناكس غير المتقيّح

panniculite fébrile nodulaire récidivante non suppurée

٨٣ - داء وَرْلوف

ف maladie de Werlhoff

ز Werlhoff ś disease; thrombopenic purpura; purpura hemorrbagica

يرادف الفرنسية :

قرمزية نزقية purpura hémorragique

٨٤ - داء ولْسَن

ف maladie de Wilson

ز Wllsons′ disease ;progressive lenticular degeneration; hepatolenticular disease; familiale hepatitis

يرادف الفرنسية :

١) التهاب الكبد الأسري الفتوي مع حوول مترقٍ في الجسم المخطط (لَرْميت)

1) hépatite familiale juvénile avec dégénérescence progressive du corps strié(Lhermite)

٢) حُوول عَدَسي 2)dégénérescence lenticulaire

٨٥ - داء وِنْكِل

ف maladie de Winkel

ز Winkel's disease; melasicterus infectious icterus of new-born; black jaundice

يرادف الفرنسية :

١) يرقان الوليد الخمجي 1) ictère infectieux du nouveau-né
٢) يرقان اسود 2) ictère noir
٣) اسوداد الدم 3) mélanémie

٤) أمراض موصوفة بـ (ذات)

١ ـ ذات الأوعية اللنفاوية

ف lymphangite
ز lymphangitis

٢ ـ ذات البلعوم

ف pharyngite
ز pharyngitis

٣ ـ ذات الجنب

ف pleurésie
ز pleurisy

يرادفها : بِرْسام

ف pleurite
ز pleuritis

٤ ـ ذات الجنب والتأمور

ف pleuropéricardite

ز pleuropericarditis

٥ ـ ذات جنب تيفية

ف pleurotyphus

ز pleurotyphoid

يرادف الفرنسية :

حمى جنبية تيفية fièvre pleurotyphoide

٦ ـ ذات جنب جافة

ف pleurésie sèche

ز dry pleurisy

٧ ـ ذات الجنب والرئة

ف pleuro-pneumonie

ز pleuro-pneumonia

٨ ـ ذات جنب قيحية

ف pleurésie purulente

ز purulent pleurisy

يرادفها : دُبال.

ف empyème

ز empyema (of the chest)

٩ ـ ذات الجنب الكيلوسية

ف pleurésie chyleuse

ز chylous pleurisy

يرادفها : تكيس الصدر

ف ، ز chylothorax

١٠ ـ ذات جنب مصلية ليفينية

ف pleurésie sérofibrineuse

ز serofibrinous, exudative, wet pleurisy

١١ ـ ذات الخصية (التهاب الخصية)

ف orchite

ز orchitis

١٢ . ذات الرئة (التهاب الرئة)

ف pneumonie

ز pneumonia

١٣ ـ ذات رئة (ابتدائية) غير راموزية

ف pneumonie (primitive) atypique

ز primary atypical pneumonia

يرادفها : ذات رئة بُحَمة

ف pneumonie à virus

ز acute pneumonitis; virus pneumonia;
acute influenzal or intestinal pneumonia

١٤ ـ ذات الرئة الازدرادية او المصّية

ف pneumonie de déglutition ou par aspiration

ز deglutition, aspiration pneumonia

١٥ ـ ذات رئة تيفيه

ف ، ز pneumotyphus

يرادفها : حمى تيفية رئوية

ف fièvre pneumo-typhoïdale

١٦ ـ ذات الرئة الجنبية

ف pneumonie caséeuse

ز caseous or cheesy pneumonia

يرادفها : سُحاف رئوي حاد

ف phtisie aiguë pneumonique

١٧ ـ ذات رئة مُجَمَّة

(انظر رقم ـ ١٣)

١٨ ـ ذات الرئة الرضِّية

ف pneumonie contusive

ز contusion pneumonia

١٩ ـ ذات رئة شاملة

ف pneumonie massive

ز massive pneumonia

٢٠ ـ ذات رئة شحمية

ف pneumonie graisseuse

ز lipoid pneumonia

يرادفها انشحام الرئة :

ف stéatose pulmonaire

٢١ ـ ذات رئة صريحة أو فصية أو ليفينية

ف pneumonie franche, lobaire ou fibrineuse

ز croupous, lobar, fibrinous pneumonia

٢٢ ـ ذات الرئة الصفراوية

ف pneumonie biliaire

ز bilious pneumonia

٢٣ ـ ذات الرئة المركزية

ف pneumonie centrale

ز central pneumonia

٢٤ ـ ذات رئة متنقلة

ف pneumonie migratoire ou migratrice

ز migratory, wandering pneumonia

٢٥ ـ ذات الرئة الهامشية

ف pneumonie marginale; apneumatosis

ز apneumatosis

يرادفها : آ) همود الرئة

ف atéléctasie

ز atelectasis

ب) حالة جنينية للرئة

ف état fœtal du poumon

٢٦ ـ ذات رتوج الجنب

ف pleurésie de culs-de-sac de la plèvre

ز pleurisy of the pleural sinus

٢٧ ـ ذات الشغاف البطيئة

الخمجية الخبيثة

ف endocardite lente, infectieuse maligne

ز endocarditis lenta

للبحث صلة

أبو القاسم القشيري

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

ولد عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد زين الاسلام أبو القاسم القشيري سنة ست وسبعين وثلاثمائة (٩٨٧م)[١] في أُستوا ، وهي كورة من نواحي نيسابور[٢] . أصله من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي . فهو قشيري الأب[٣] سُلمي الأم[٤] ، وخاله أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين أستوا .

توفي أبوه وهو طفل ، فوقع الى أبي القاسم الأليماني[٥] ، فقرأ الأدب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم ، وقرأ على غيره .

ولما شب قصد نيسابور ليتعلم الحساب : ففي« وفيات الأعيان »[٦] : « وكانت له قرية مثقلة بالخراج بنواحي أستوا ، فرأى من الرأي أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرفاً من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج . » ويقول الذهبي[٧] : « وكانت للقشيري ضيعة مثقلة بالخراج بأستوا ، فتعلم طرفاً من الحساب ، وعمل قليلاً ديواناً » . ويكتفي ابن الجوزي بالقول[٨] : « وكان يهوى مخالطة أهل الدنيا » .

حضر نيسابور على هذا العزم ، واتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته ، فاستحسن كلامه وسلك طريق الإرادة ، أو كما يقول الذهبي : « فوقع في شبكته وقص أمله ، وطلب القبا فوجد العبا » . فأقبل عليه أبو علي ، وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته ، وأشار عليه بطلب العلم[٩] :

فخرج إلى درس الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي ، وشرع في الفقه وعلق التعليقة . ثم اختلف بإشارته (الشيخ الدقاق) إلى الأستاذ أبي بكر بن فورك ، وكان المقدم في الأصول ، حتى حصلها وبرع فيها وصار من أوجه تلامذته وأشدهم تحقيقاً

وضبطاً . وبعد وفاة الأستاذ أبي بكر اختلف إلى الأستاذ أبي اسحاق الأسفراييني ، وقعد يسمع جميع دروسه . وأتى عليه أيام ، فقال له الأستاذ : هذا العلم لايحصل بالسماع وما توهم فيه ضبط مايسمع . فأعاد عنده ماسمعه منه وقرره أحسن تقرير من غير إخلال بشيْ . فتعجب منه وعرف محله وأكرمه . وقال : ماكنت أدري أنك بلغت هذا المحل ، فلست تحتاج إلى دروسي ، يكفيك أن تطالع مصنفاتي وتنظر في طريقي ، وإن أشكل عليك شيْ طالعتني به . ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك . ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب .

وهو مع ذلك يحضر مجلس الأستاذ أبي علي ، إلى أن اختاره لكريته (فاطمة) فزوجها منه ، مع كثرة أقاربها . وبعد وفاة الأستاذ عاشر أبا عبد الرحمن السلمي ، إلى أن صار أستاذ خراسان .

وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من أفراد العصر ، وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفرد بها[١٠] .

المحنة

كان الصراع بين العقائد والمذاهب والأديان في عصر القشيري قوياً وقاسياً ، واصطلى القشيري بنار هذا الصراع . ففي سنة ست وثلاثين وأربعمائة كتب أبو القاسم فتوى هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم . اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رضي الله عنه كان اماماً من أئمة أصحاب الحديث ومذهبه مذهب أصحاب الحديث . تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة . ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة . وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلولاً . ومن طعن فيه أو قدح أو لعنه أو سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة . بذلنا خطوطنا طائعين في هذا الذكر . . وكتبه عبد الكريم بن هوازن . ثم يأتي سرد لخطوط عدد من العلماء[١١] .

هذه الفتوى وأمثالها من الفتاوى والرسائل والكتب المخصصة للدفاع عن الأشعري ودينونة خصومه والطاعنين فيه ، وهي غير قليلة[١٢] ، انما هي سلاح من سلاح المعركة العقائدية ، ودليل على أن الصراع قد اشتد في العقد الرابع من القرن الخامس ، وان لم يبلغ حد الاضطهاد والتنكيل الا في عشر الأربعينات ، كما يقول عبد الغافر الفارسي .

فقد كان سلطان الوقت ، كما يقول السبكي ، طغرلبك (ـ ٤٥٥ / ١٠٦٣) أول ملوك السلاجقة[١٣] ، وكان حنفياً سنياً . وكان وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكندري (ـ ٤٥٦) «[١٤] معتزلياً رافضياً . . وكان له مع ذلك تعصب عظيم . وانضم إلى كل هذا أن رئيس البلد الأستاذ أبا سهل بن الموفق[١٥] . . . كان ممدحاً جواداً . . وكان مرموقاً بالوزارة ، وداره مجتمع العلماء . . وكان عارفاً بأصول الدين على مذهب الأشعري » . فعظم ذلك على الكندري ، وحسن للسلطان لعن المبتدعة على المنابر ، وأدخل في جملتهم الأشاعرة . وصار يقصدهم بالاهانة والأذى ، والمنع من الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة . واستطارت الفتنة فشملت خراسان والشام والحجاز والعراق . وسعى أبو سهل في دفع هذه الغمة فخاب مسعاه . وصدر من السلطان أمر باعتقاله هو والرئيس الفراتي والقشيري والجويني ونفيهم .

أما أبو سهل فكان غائباً ، وأحس الجويني بالأمر فاختفى ثم خرج عن طريق كرمان إلى الحجاز ، وأما القشيري والفراتي فلما « قرئ الكتاب بنفيهم أغري بهم العامة والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ القشيري والفراتي يجرونهما ويستخفون بهما ، وحبسا بالقهندر » . وبقيا مسجونين أكثر من شهر . وبعد هرج وصدام بين جماعة أبي سهل ورجال متولي البلد وتوسط الناس ، أخرجا من السجن . وقرروا جميعاً الخروج من البلد : أما أبو سهل فحبس بعد ذلك وصودر ثم فرج عنه وخرج إلى الحج ، وأما أبو القاسم فترك البلاد إلى الغرب[١٦] . ففي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة يلتقي به الخطيب البغدادي في بغداد وفي هذه السنة على الأرجح حدث ما ذكره سبطه عبد الغافر من وروده على أمير المؤمنين القائم بأمر الله (٤٢٢ ـ ٤٦٧ / ١٠٣٢ ـ ١٠٧٥) الذي « عقد له المجلس في منازله المختصة به ، وكان ذلك بمحضر ومرأى منه ، ووقع كلامه في مجلسه الموقع ، وخرج الأمر بإعزازه وإكرامه . وعاد إلى نيسابور وكان يختلف منها إلى طوس بأهله وبعض أولاده . حتى طلع صبح النوبة المباركة دولة السلطان ألب أرسلان في سنة

خمس وخمسين وأربعمائة » [١٧].

ويختم السبكي هذه المحنة بخاتمة سعيدة : كرامة للإمام القشيري . قال : « فممن حج الحافظ أبو بكر البيهقي والأستاذ أبو القاسم القشيري وإمام الحرمين أبو المعالي الجويني وخلائق . يقال : جمعت تلك السنة اربعمائة قاض . . هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة ، وتشتت فكرهم يوم رجوع الحاج : فمن عازم على المجاورة ، ومن محيّر في أمره لايدري أين يذهب . فاتفقت كلمتهم على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ويتكلم عليهم . قيل : فصعد وشَخَصَ في السماء زماناً وأطرق زماناً ، ثم قبض على لحيته وقال : يا أهل خراسان بلادكم بلادكم ، إن الكندري غريمكم قطع إرباً إرباً وفرقت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة ، وأنشد :

عميد الملك ساعدك الليالي ... على ماشئت من درك المعالي
فلم يَكُ منك شئ غير أمر ... بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاء بما تلاقي ... فذق ماتستحق من الوبال

فضبط التاريخ فكان ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمر السلطان بأن يقطع إرباً إرباً وأن يرسل الى كل مكان عضو يدفن فيه [١٨] . . » . .

هذا ، ولم أقف فيما وقفت عليه من تراجم للقشيري على مَنْ ذكر له هذه الكرامة قبل السبكي . والسبكي نفسه يورد في موضع آخر من كتابه [١٩] خبر « حجة الأربعمائة قاض » ، والاحترام الذي تركه في نفس أحد هؤلاء القضاة للقشيري اتفاق الجميع على أن يكون المتكلم فيهم ، وقد كانت الكرامة أولى بالتنويه ، لو أنها كانت .

ثم إن طغرلبك توفي في الثامن من رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وأجلس الكندري في السلطنة ابن أخيه سليمان بن داود جغري بك تنفيذاً لوصية طغرلبك .فلما خطب له بالسلطنة اختلف الأمراء ، وكان الجيش ميالاً الى أخيه ألب أرسلان وخطب له في الجبل . فلما رأى الكندري انعكاس الحال أمر بالخطبة للسلطان ألب أرسلان وبعده لأخيه سليمان . فغير بعيد أن تكون حجة الأربعمائة قاضٍ كانت في هذه السنة ، إذ الجو لم ينكشف بعد : فطغرلبك قد مات وألب أرسلان أصبح السلطان ووزيره نظام الملك ، ولكن الكندري مازال موجوداً ، فأراد المهاجرون من خراسان أن يتشاوروا فيما بينهم

فتداعوا الى الحج لأنه خير مايجمعهم ، وهناك فوضوا للقشيري أمرهم ، إذ قد يكون أقدرهم على فهم ماتنبئ عنه الأحداث مادام يتردد على خراسان بسبب من الخليفة . ولكن الكندري في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وأربعمائة لم يكن قد قتل . فالأمر بحبسه لم يصدر إلا في سنة ست وخمسين وأربعمائة ولم يقتل إلا في ذي الحجة من هذه السنة[٢٠] .

رسالة شكاية أهل السنة بحكاية مانالهم من المحنة[٢١]

رسالة القشيري هذه هي في الحقيقة بيان أهل السنة أو حزب السنة الموجه إلى الأمة الإسلامية . ففيها كل خصائص البيان الذي تصدره جماعة تؤلف بينها عقيدة واحدة تخاطب به الناس لتؤلف قلوبهم من حولها . وهو طراز قلّت أمثاله في الآداب العربية . قد تشبهها رسائل المأمون المشهورة[٢٢] لولا أنها رسائل صاحب الأمر وهو في عنفوان طغيانه يأمر فيها صاحب شرطته بمحنة الناس والتنكيل بالمخالفين . وأقرب شبهاً بها بيان الخليفة الناصر (٥٧٥ ـ ٦٢٢ / ١١٨٠ ـ ١٢٢٥) حول الفتوة ، لولا أنه منشور موجه إلى أحزاب الفتيان يحدد أحكام الفتوة العامة وآدابها لا إلى هداية الناس إلى عقيدة . وتكاد تكون من نوعها بعض رسائل الغزالي مثل « المنقذ من الضلال » وإن أخذ صورة الاعترافات ، وأقرب قربى منه رسالة « المستظهري »وما يشبهها .

فمن خصائص البيانات التي من هذا النوع[٢٣] أن لاتكون طويلة وأن تستوعب الأفكار الأساسية للعقيدة ، كي يطيق الناس قراءتها والإحاطة بأفكارها ، فتكتسب السيرورة بينهم وتترك الآثار المطلوبة في أنفسهم ، ورسالة القشيري لاتتجاوز الكراس الواحد .

ومن خصائصها أن تتبع في العرض الطريقة الجدلية ، إذ النفوس أكثر انجذاباً إلى المصارعة .والجدل هو الصورة الفكرية واللفظية لها . ثم إن هدفها هدم العقائد المخالفة كما هو التبشير بالعقيدة المتخذة ديناً . ورسالة القشيري جدلية من التحميد في أولها : « الحمد لله . . الناصر لدينه بإيضاح الحق وتبيينه المبيد للإفك وأهله المجتث للباطل من أصله . . » ، إلى التوكل في آخرها : « ,وله الحمد على مايمضيه من أحكامه ويبرمه ويقضيه من أفعاله فيما يؤخره ويقدمه » .

ذلك من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فمن خصائصها كشف ما في موقف الخصم من تناقض وتهافت ، وما فيه من استبداد وظلم إذا كان الخصم السلطان أو من في حكمه .

ومنها إدحاض اتهامات الخصم وردها إليه حيث يمكن ، وعرض الأفكار الأساسية في أثنائه .

فالقشيري بعد الاستفتاح وصفَ رسالته بأنها « شكاية أهل السنة . . » يرفعها « الى العلماء الأعلام لجميع بلاد الإسلام » . وموضوع الشكاية مظاهر ببلاد نيسابور « من لعن إمام الدين . . الزكي الرضي أبي الحسن الأشعري . . »

وتفصيل القضية : أنه لما صدر الأمر من « الملك الأجل شاهنشاه يمين خليفة الله . . طغرلبك » بلعن المبتدعة « حرجت صدور أهل الزيغ . . فسولت لهم أنفسهم أمراً ، فسعوا إلى مجالس عالي السلطان . . ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذمية . . » ، فكان أن أدخله في جملة المبتدعة الذين مر الأمر بذمهم ولعنهم .

« ولما رفعنا إلى المجلس العالي . . هذه الظلامة . . وذكرنا أن هذه المقالات لم تسمع من ألسنة هذه الزمرة ، ولم يوجد شيءٌ في كتبهم من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الأقاويل ، كان الجواب : إنا إنما نوعز بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات على هذه الصفة ، فإن لم تدينوا بها ولم يقل الأشعري شيئاً منها فلا عليكم مما نقول . . فقلنا : الأشعري الذي قال ماحكيتم ودان بما ذكرتم لم يخلقه الله بعد . . فلم تسمع لنا حجة . . »

ويبدو أن القشيري سعى بعدها الى الوزير الكندري لعله يكون الوسيط والشفيع إلى السلطان (ففي الرسالة في هذا الموضع غموض) . وأظن الكتاب الذي بعث به إلى شيخ من أصحابه (ذكره ابن عساكر مثالاً على نثره الفني) يرجع إلى أيام مسعاه هذا . فقد جاء في آخر هذا الكتاب « . . إن وجد الشيخ في مجلس العميد فراغاً وللمنطق مساغاً طالعه بأن فلاناً إلى الباب متردد وبإقامة رسم الزيارة مستبعد ، وليس يشكو تحمله خجلة الحجاب ولكنه يشكر تجملة بحضور الباب . . »[٢٤] .

ووصل القشيري أخيراً إلى مجلس العميد الوزير « . . فأول ماسألناه . . : هل صح عنده عن الأشعري هذه المقالات التي تحكى ، فقال : لا ، وإني لأستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية وأمنع الناس عنها . . وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تحيرنا وتفينا . . كيف صرح بأنه لايعرف مذهب رجل على الحقيقة . . ثم يبدعه من غير تحقق لمقاله ؟ . »

وبعد أن كشف القشيري عوار موقف أولي الأمر وتناقضه وظلمه ، ألقى دفعة واحدة بعصاه : خلاصة لمذهب الأشعري : « وما نقموا من الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر خيره وشره . . وإثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وإرادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه ويده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف طريق المعتزلة والمجسمة فيها » .

ولكي يبين مايؤدي إليه موقف الحكام من نتائج خطيرة ، أردف بقوله : « وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة وغير قول الأشعري قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة إلا قول المعتزلة ؟ وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة ؟ وإذا لعن المعتزلي والأشعري في مسألة لايخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة ؟ معاشر المسلمين ، الغياث الغياث ، سعوا في إبطال الدين ورأوا هدم قواعد المسلمين ، وهيهات هيهات ! . . » .

ولابد هنا من ملاحظة : إن القشيري لايعترف إلا بالمعتزلة والأشاعرة ، وهو حين يذكر الكرّامية في رسالته يذكرهم باستخفاف ، ويتحاشى الحنابلة ، مع أن هجومهم على الأشعري والأشاعرة لم يكن أقل قسوة ولا خطراً . فعبد الله الأنصاري الهروي (٣٩٦ ـ ٤٨١)[٢٥] ردّ الأشعريَّ في كتابه « ذم الكلام وأهله » ، وكان يلعن الإمام الأشعري ، وأتى نيسابور سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة في طريقه إلى الحج ، فأقام فيها مجالس الوعظ وحمل فيها كثيراً على الأشاعرة .

ولما بلغ بالخصم ، وهو السلطان ، هذا المبلغ انثنى إلى المسائل التي اتهم بها الأشعري

يفندها ، وهي خمس :

الأولى : أن الأشاعرة يقولون : إن محمداً ليس بنبي في قبره ولا رسول بعد موته . وأصل هذه التهمة أن بعض الكرّامية ألزم بعض أصحاب الأشعري ، قال : إذا كان الميت عندكم لايحس ولايعلم ، وكان عندكم الإيمان المعرفة والتصديق ، وكان النبي قد مات ، فهو إذن غير مؤمن لأنه لايحس ولا يعلم ، ومن لايكون مؤمناً لايكون نبياً رسولاً . ولكن مايلزمه الخصم حين يقول : هذا على أصلكم ، لايلزم صاحب المذهب . فالأشاعرة يقولون : إن الميت لايحس ولا يعلم . ولكنهم يقولون : ان النبي حي في قبره ، لأن الله يقول : « ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ، ويقول : « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . . » . فإذا كان الشهداء أحياء ورتبتهم الثالثة ، فالأنبياء أولى أن يكونوا أحياء وقد وردت كثير من الآثار المروية والأخبار الصحيحة بما يدل على هذه الجملة .

الثانية : أن مذهبه أن الله لايجازي المؤمنين المطيعين على إيمانهم وطاعتهم ، ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم . وهذه المسألة في الحقيقة شعبة من مسألة القدر . فحين قال المعتزلة بالتعديل والتجوير ، وهي أنه يجب على الله تعالى أن يثيب المطيعين ويعذب العاصين ، فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وعصيان العاصين علة في استحقاقهم عقابه ، قال الأشاعرة : إن الله لايجب عليه شيء ، إنه وعد المؤمنين الجنة وقوله صدق فلا محالة أنه يثيبهم ، وتوعد العصاة بالعقوبة ووعيده حق فلا بد أن يعذبهم ، فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب وليست عللاً ولاموجبات .

الثالثة : أن مذهبه أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل . وهذا بهتان . فحد مايجوز أن يسمع عند الأشعري هو الموجود ، وكلام الله عنده قديم فكيف يقول : لايجوز أن يسمع ؟ وقد قال الله : وكلّم الله موسى تكليماً . وقول الأشعري ومذهبه أن الله أفرد موسى في وقته بأن أسمعه كلام نفسه بغير واسطة ولا على لسان رسول . وإنما لايجوز هذا على أصول القدرية الذين يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة وموسى يسمع كلامه ، والأشعري يقول : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة .

الرابعة : أن مذهبه أن القرآن ليس بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف عنده . إن الأشعري يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلماً ولايزال به قائماً ، ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات الله ولا الحلول في الحال . والقرآن مكتوب في المصاحف على الحقيقة لا على المجاز ، ولا يقتضي كون الكلام مكتوباً على الحقيقة في الكتاب حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم . قال الله سبحانه : النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل . فالنبي ﷺ مكتوب على الحقيقة عندهم في التوراة والإنجيل . هذا مذهب الأشعرية ، ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري معتزلي يقول بخلق القرآن . كالجبائي الذي يقول : إن القرآن يحل في جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصانها ، وهو حالّ في حالة واحدة في ألف ألف مصحف .

الخامسة : أن الأشاعرة يقولون بتكفير العوام . وهذا الاتهام من تلبيسات الكرامية لتحريش العوام ومن لاتحصيل لهم . فالكرامية يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لايقول بذلك انسد عليه طريق التمييز بين المؤمن والكافر . أما أبو الحسن فيقول : الإيمان هو التصديق وهذا مذهب أبي حنيفة . والظن بعوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في أخباره ، وأنهم عارفون بالله مستدلون عليه بآياته ، وأما مايستكن في القلوب من اليقين والشك فالله أعلم به .

وينهي القشيري رسالته : أنه حين ابتدأت هذه الفتنة بنيسابور وانتشرت في الآفاق أخبارها ، « ولم يبعد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة توهم في بعض هذه المسائل أن لعل أبا الحسن . . قال ببعض هذه المقالات . . أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة . . ليضرب كل (من) أهل السنة إذا وقف عليها بسهمه في الانتصار لدين الله . . » .

وأرجح أن هذه الرسالة كتبت بعد ذلك النقاش العقيم في مجلس عميد الملك . وأنها هي وما لقيت من قبول واستجابة من المسلمين عامة وعلمائهم خاصة ، كانت الدافع إلى ما اتخذه السلطان من إجراءات عنيفة ضد القشيري وصحبه . فالسبكي يقول : « وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وانزعجت نفوس أهل العلم بسببها ، وقام كل منهم بحسب

قوته . ودخلت بيهق فوقف عليها الحافظ البيهقي ولبى دعوتها وكتب رسالة إلى العميد . . ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي من الشافعية والقاضي الدامغاني من الحنفية وغيرهما من الفريقين ما أدت القدرة إليه . . »[٢٦] .

خاتمة حياته .

واطمأنت حياة أبي القاسم في آخر عمره : في بلده وبين أولاده وأحفاده وتلاميذه الكثر ، وفي ظلال الوزير نظام الملك [٢٧]الذي « كان مجلسه ـ كما يقول ابن الأثير ـ عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح » . ويروي ابن الأثير أيضاً : « وكان نظام الملك إذا دخل عليه الإمام أبو القاسم القشيري والإمام أبو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو ، وإذا دخل أبو علي الفارَمَذي يقوم إليه ويجلسه في مكانه ويجلس هو بين يديه ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن هذين وأمثالهما إذا دخلوا عليّ يقولون لي : أنت كذا وكذا ، يثنون علي بما ليس فيّ ، فيزيدني كلامهم عجباً وتيهاً ، وهذا الشيخ يذكر لي عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتنكسر نفسي لذلك وأرجع عن كثير مما أنا فيه »[٢٨] . ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى .ولاكبير تثريب على أبي القاسم وأبي المعالي ، ولو صدقت رواية ابن الأثير ، لقد اكتويا بنار سلفه ، مما لم نعلمه عن الفارمذي ، فعرفا الفضل للخلف .

وأياً ما كان الأمر ، ماذا يطلب من أبي القاسم وقد أخذ يزحف في العقد التاسع من العمر ، إلا أن يخلد إلى الحياة التي وصفها سبطه عبد الغافر على النحو التالي : « فبقي عشر سنين في آخر عمره مرفهاً محترماً مطاعاً معظماً . وأكثر صغوه في آخر أيامه ، التي شاهدناه فيها ، إلى أن يقرأ عليه كتبه والأحاديث المسموعة له وما يؤول إلى نصرة المذهب ، بلغ المنتمون إليه آلافاً ملؤوا بذكره وتصانيفه أطرافا »[٢٩] .

وفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة (١٠٧٣ م) توفي الإمام القشيري ودفن في المدرسة إلى جانب أستاذه أبي علي الدقاق . وموت الولي ، عند مؤرخي التصوف القدماء ، لابد أن تحيط به أحداث ورؤى وكرامات . ولكن الاحداث التي أحاطت بموت القشيري كانت ، والحق يقال ، متواضعة لايكاد يدهش لها الإنسان ، حتى إن ابن الجوزي نفسه قبل أعجبها .

فالقشيري في مرضه الأخير لم تفته ركعة واحدة قائماً . ولم يدخل ، بعد موته ، أحد من أولاده بيته ولامسّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً له وتعظيما . » ومن عجيب ما وقع أن الفرس التي كان يركبها ، وكانت قد أهديت إليه فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها ، فذكر أنها لم تعلف (امتنعت عن العلف) بعد وفاته وتلفت بعد أسبوع »[٣٠] . وقال أبو تراب المراغي : رأيته في النوم فقال : أنا في أطيب عيش وأكمل راحة[٣١] .

أولاده وأحفاده .

رزق أبو القاسم من زوجه فاطمة بنت شيخه أبي علي الدقاق (ـ ٤٨٠) ستة أولاد ذكور وبنتاً واحدة أمة الرحيم :

أبو سعد عبد الله (٤١٤ ـ ٤٧٧)[٣٢] ـ كان متصوفاً أصولياً نحوياً . سمع أبا بكر الحيري وأبا سعيد الصيرفي . وقدم بغداد مع والده فسمع من القاضي أبي الطيب وغيره . وكان والده يعامله معاملة الأقران ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة . ذكره عبد الغافر في تاريخه .

أبو سعيد عبد الواحد (٤١٨ ـ ٤٩٤)[٣٣] ـ سمع الحديث من والده وأبي الحسن الطرازي وأبي سعد البصروي وأبي حسان محمد المزكي وابن باكويه والقاضي أبي الطيب والماوردي وخلق كثير بنيسابور والري وبغداد وهمذان . وروى عنه ولده هبة الرحمن وأبو طاهر السنجي وغيرهما . وصفه أبو سعد السمعاني قال : كان ذا عناية بتقييد أنفاس والده وفوائده وضبط حركاته ونكناته وما جرى له في أحواله ، معنياً بحكايتها في مجالسه ومحاوراته ، حافظاً للقرآن العظيم تلاء له يتلوه راكباً وماشياً وقاعداً . صار في آخر عمره سيد عشيرته .

أبو المنصور عبد الرحمن (٤٢٦ ـ ٤٨٢)[٣٤] ـ كان جميل السيرة ورعاً عفيفاً فاضلاً محتاطاً لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الأوقات بالخلوة . سمع الكثير من والده ومن خلق . وزد بغداد مع والده وسمع من القاضي أبي الطيب والماوردي وغيرهما . سمع بمرو وسرخس والري وهمذان . وبعد وفاة والدته حج للمرة الثانية وجاور بمكة وبها مات .

أبو النصر عبد الرحيم (ـ ٥١٤) ـ[٣٥] يقول عنه السبكي : إنه أكثر أولاد أبي القاسم علماً وأشهرهم اسماً . ويصفه عبد الغافر فيقول : « وهو أشبه أولاد أبيه به خلقاً . . رباه والده أحسن تربية ، وزقه العربية في صباه زقاً حتى برع فيها وكمل في النظم والنثر . . استوفى الحظ الأوفى من علم الأصول والتفسير تلقناً من والده ، ورزق السرعة في الكتابة . . وحصل أنواعاً من العلوم الدقيقة والحساب . ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين ، وواظب على درسه وصحبته . . حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ، وجرد عليه الأصول . وكان الإمام يعتد به ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيداً منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصاية . . »

خرج الى الحج ، فوصل بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم . وجرى له مع الحنابلة خصام لأنه تعصب للأشاعرة . وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة . وركب أحد أولاد نظام الملك فسكّنها . وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان فسير إليه واستدعاه فأكرمه وجهزه إلى نيسابور .

وسمع أباه وأبا عثمان الصابوني وأبا الحسين الفارسي وأبا بكر البيهقي وغيرهم كثير بخراسان والعراق والحجاز . وحدث بالكثير ، روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله الصفار وأبو الفتوح الطائي وغيرهما .

أبو الفتح عبيد الله (ـ ٥٢١) ـ[٣٦] كان فاضلاً كثير العبادة ، له مصنفات في الطريقة . سكن أسفرايين إلى حين وفاته . سمع الحديث من أبيه وعبد الغافر وغيرهما .

أبو المظفر عبد المنعم (٤٤٥ ـ ٥٣٢) ـ[٣٧] سمع أباه وأبا عثمان البحيري وأبا بكر البيهقي وغيرهم . وسافر بعد وفاة والده مع أخيه أبي نصر ، فسمع ببغداد ، وحج وسمع بمكة . وورد بغداد مراراً وحدث بها ، وروى عنه من أهلها الانماطي وغيره . وعاد إلى نيسابور وحدث بها أكثر من عشرين سنة .

وأما أحفاده فاشتهر منهم .

أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩) ـ[٣٨] سبط ابي القاسم . كان إماماً في الحديث والعربية . تفقه على إمام الحرمين في المذهب والخلاف ،

ولازمه مدة أربع سنين . سمع الحديث على جده أبي القاسم وعلى جدته فاطمة وخاليه أبي سعد وأبي سعيد ووالده أبي عبد الله إسماعيل ووالدته أمة الرحيم وجماعة كبيرة . خرج إلى خوارزم وغزنة والهند . ثم رجع إلى نيسابور وولي الخطابة بها . وصنف كتباً عديدة منها : « المفهم لشرح غريب صحيح مسلم » و « السياق لتاريخ نيسابور » و « مجمع الغرائب » في غريب الحديث .

أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد (٤٦٠ ـ ٥٤٦) ـ[٣٩] قال ابن السمعاني : خطيب نيسابور ومقدم القشيرية . أحضر على جده أبي القاسم ، وسمع أباه وعميه أبا منصور وأبا سعد وجدته فاطمة وطائفة . روى عنه السمعاني وابن عساكر وآخرون .

سنده الصوفي وشيوخه وشيوخ تأثر بهم وأثر فيهم .

قال القشيري في الرسالة : « كان الأستاذ أبو علي يقول : أخذت هذا الطريق عن النصر اباذي والنصر اباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي عن داود الطائي وداود الطائي لقي التابعين »

وترجم في رسالته ، بين من ترجم لهم من شيوخ الصوفية ، لشيوخ هذه السلسلة .

أبو علي الحسن بن علي الدقاق (ـ ٤٠٥) ـ[٤٠] أما شيخه أبو علي فلم يترجم له إلا أنه أكثر النقل عنه في الرسالة ، وكان يذكره دائماً بنعت الأستاذ والشهيد ، وكان شديد التوقير له :

يقول في الرسالة : [٤١]« لم أدخل على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً وكنت أغتسل قبله . وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاماً منه أن أدخل عليه . فإذا تجاسرت مرة ودخلت ، كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرز في إبرة مثلاً لعلي كنت لا أحس بها . . وكنت أفكر في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولاً إلى الخلق هل يمكنني أن أزيد في حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله فكان لايتصور لي أن ذلك ممكن . . »

قال عبد الغافر : « . . أبو علي الدقاق لسان وقته وإمام عصره . نيسابوري الأصل . تعلم العربية وحصل علم الأصول ، وخرج إلى مرو وتفقه بها ، ودرس على الخضري ، وأعاد على الشيخ أبي بكر القفال المروزي في درس الخضري ، وبرع فيه . ولما أستع ما كان يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصر اباذي » ، قال ابن شهبة : وزاد عليه حالاً ومقالاً .

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي (السلمي) (ـ ٤١٢) ـ[٤٢] الأزدي الأب السلمي الأم ، فهو سبط أبي عمرو بن نجيد السلمي الصوفي الملامتي المشهور . سمع من الكثير ، منهم : أبو الحسن الدار قطني وأبو نصر السراج وأبو القاسم النصر اباذي وجده أبو عمرو . وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو القاسم القشيري وأبو بكر البيهقي وغيرهم .

واتهم . يقول السبكي : « قال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف النيسابوري القطان : كان السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية . قال الخطيب : قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، وكان مع ذلك محموداً صاحب حديث . (وفي تاريخ بغداد : . . صاحب حديث مجوداً) . قلت : قول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة . . »

ويقول أيضاً : « قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : كان ، يعني السلمي ، وافر الجلالة . . وتصانيفه يقال إنها ألف جزء ، وله كتاب سماه حقائق التفسير ، وليته لم يصنفه فإنه تحريف وقرمطة . . قلت : لاينبغي له أن يصف بالجلالة من يدعي فيه التحريف والقرمطة ، وكتاب حقائق التفسير . . اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحال للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ » .

مؤلفاته في التصوف ، وسواه ، كثيرة طبع منها : طبقات الصوفية[٤٣] ورسالة الملامتية[٤٤] .

أبو سعيد بن أبي الخير فضل الله بن محمد الميهني (ـ ٤٤٠) ـ[٤٥] التقى القشيري كثيراً من متصوفة زمانه ، وترك اثنان منهم في نفسه احتراماً وتقديراً عظيمين :

الأول أبو سعيد بن أبي الخير الذي كان من أكبر الشخصيات الصوفية في عصره .

ويعد الرائد الأول لشعراء الصوفية من الفرس ، فقد كان أول من صاغ عقائده نظماً بالفارسية . اتخذ أبو سعيد في مطلع القرن الخامس نيسابور مركزاً لنشاطه ، وعقد فيها المجالس زهاء ثلاثين عاماً . وكان يعقد مجلساً في زاوية القشيري مرة كل أسبوع . وكان أبو سعيد يصف القشيري بأنه أستاذ الأساتذة ، كما كان القشيري شديد الإعجاب به ، قال في حقه : « عندما رأينا الشيخ أبا سعيد لأول مرة لم نكن صوفية ولم نر صوفية ، ولو لم نره لقرأنا التصوف في الكتب » ولأبي القاسم حكايات مع أبي سعيد مذكورة في كتاب أسرار التوحيد[٤٦] .

أبو الحسن علي بن أحمد الخرقاني (ـ ٤٢٥)[٤٧] ـ وهو الثاني .

قال الهجويري : « كان من أجلة المشايخ وقدمائهم ، وممدوحاً في وقته من جميع أولياء الله . وقد قصد الشيخ أبو سعيد زيارته ، وكانت له معه محاورات لطيفة في كل فن . وحين هم بالعودة قال له . قد اخترتك لولاية عهدي . .

« وسمعت الأستاذ أبا القاسم القشيري رضي الله عنه يقول : عندما بلغت خرقان انتهت فصاحتي وزالت عبارتي من حشمة ذلك الشيخ ، حتى ظننت أنني عزلت عن ولايتي » .

أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي (ـ ٤٧٧) ـ[٤٨] وكان للقشيري مريدون كثر ، ولكن الذي « كان ملحوظاً من القشيري بعين العناية موفراً عليه منه طريق الهداية » هو أبو علي الفارمذي ـ كما يقول عبد الرؤوف المناوي .

قال عبد الغافر : « شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير . . دخل نيسابور وصحب القشيري ، وأخذ في الاجتهاد البالغ إلى أن قال . وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحد . . » .

أساتذته .

وأعني بهم الشيوخ الذين درس عليهم القشيري الفقه والأصول دراسة علمية منتظمة :

أبو بكر محمد بن أبي بكر الطوسي (ـ ٤٢٠) ـ[٤٩] قال أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن : « هو إمام أصحاب الشافعي بنيسابور وفقيههم ومدرسهم ، وله الدرس والأصحاب ومجلس النظر ، وله مع ذلك الورع والزهد والانقباض عن الناس وترك طلب الجاه والدخول على السلاطين وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في الوصايا والأوقاف وما في معناه . . » . وذكره الخطيب البغدادي باسم أبي بكر محمد بن أحمد النيسابوري وقال : أنه قدم بغداد وحدث بها عن أبي العباس الأصم .

أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ـ ٤٠٦)[٥٠] ـ درس في العراق مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي وأبي عبد الله بن مجاهد تلميذي أبي الحسن الأشعري وكثر سماعه بالبصرة وبغداد . ولما ورد الري سعت به المبتدعة ، فالتمس أهل نيسابور أن ينتقل إلى مدينتهم ، وبني له فيها مدرسة ودار . « وأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به » ـ كما يقول الحاكم أبو عبد الله . واتهمته الكرامية بأنه يقول بأن النبي ليس نبياً اليوم وأن رسالته انقطعت بموته ،فعظم ذلك على السلطان محمود ودعاه إلى غزنة ، وجرت له فيها مناظرات ، وفي طريق عودته سُمّ وتوفي ونقل جثمانه إلى نيسابور . قال عبد الغافر : بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريباًمن المائة .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفراييني (ـ ٤١٨)[٥١] ـ درس في بغداد الأصول على أبي الحسن الباهلي ، وكان يقول « إنه في جنب الباهلي كقطرة في جنب البحر » .قال السبكي : « قال الحاكم أبو عبد الله : . . انصرف من العراق بعد المقام بها ، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل ، فاختار الوطن إلى أن خرج بعد الجهد إلى نيسابور ،وبني له المدرسة[٥٢] التي لم يبن بنيسابور قبلها مثلها ، ودرس فيها وحدث . . وله التصانيف الفائقة منها : كتاب الجامع (جامع الحليّ) في أصول الدين والرد على الملحدين ، ومسائل الدور ، وتعليقة في أصول الفقه وغير ذلك . » وقال أبو إسحاق الفيروز اباذي : « . . وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور » . وقال عبد الغافر : « . . أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة من العربية والفقه والكلام والأصول ومعرفة الكتاب والسنة . وكان من

المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع والتحرج » . وذكر ابن عساكر : « حكى لي من أثق به أن الصاحب بن عباد . . قال . . : ابن الباقلاني بحر مغرق وابن فورك صل مطرق والأسفراييني نار تحرق ».، ويعلق ابن عساكر على هذا القول بقوله : « وكأن روح القُدس نفث في روعه حيث أخبر عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم » .

الشيوخ الذين سمع منهم .

قال الذهبي (مع ترجمة مختصرة جداً للشيخ المحدث ، من قبلي) : سمع الحديث من :

أبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف[٥٣] - (- ٣٩٥ ، مسند خراسان وهو آخر من حدث عن أبي العباس السراج) .

وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني[٥٤] - (- ٤٠٠ ، راوي المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عوانة الحافظ . ثقة صالح) .

وأبي الحسن العلوي[٥٥] - (- ٤٠١ ، محمد بن الحسين بن داود ، سمع أبا حامد بن الشرقي ومحمد بن اسماعيل المروزي . كان سيداً نبيلاً صالحاً) .

وعبد الرحمن بن ابراهيم المزكي[٥٦] - (- ٣٩٧ ، أبو الحسن ، من فقهاء نيسابور روى عن أبي العباس الأصم وأبي بكر القطان وغيرهما . قال الحاكم : كان من الصالحين العباد المكثرين من سماع الحديث) .

وعبد الله بن يوسف[٥٧] - (- ٤٠٩ ، أبو محمد الأصبهاني ، نزل نيسابور ، وكان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرحالة روى عن ابن الأعرابي والقطان) .

وأبي بكر بن فورك (مرت ترجمته) :

وأبي نعيم أحمد بن محمد (لم أعثر على ترجمة له) .

وأبي بكر بن عبدوس المزكي (لم أعثر على ترجمة له) .

والسلمي (مرت ترجمته) .

وابن باكويه -[٥٨] (- ٤٢٨ ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي ،

صاحب محمد بن خفيف ، رحل وعني بالحديث ، وحدث عن أبي أحمد بن عدي والقطيعي وطبقتهما . قال أبو صالح المؤذن : نظرت في أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع) .

وقال الذهبي أيضاً : وحج مع الإمام أبي محمد الجويني والحافظ أبي بكر البيهقي وسمعوا ببغداذ والحجاز . قلت سمعوا من :

هلال الحفار ـ [٥٩](ـ ٤١٤ ، أبو الفتح هلال بن محمد ، روى عن ابن عياش القطان وابن البختري ، قال الخطيب : صدوق كتبنا عنه) .

وأبي الحسين بن بشران ـ[٦٠] (ـ ٤١٥ ، علي بن محمد الأمويّ البغداديّ المعدل ، سمع ابن البختري وطبقته ، قال الخطيب : كان صدوقاً ثبتاًتام المروءةظاهر الديانة . كتبنا عنه) .

وزاد السبكي :

علي بن أحمد الأهوازي ـ [٦١](ـ ٤١٥ ، أبو الحسن ، وأصله من شيراز ، وا ـل الى نيسابور فسكنها . قال الخطيب : ثقة) .

والحاكم ـ[٦٢] (ـ ٤٠٥ ، أبو عبد اللـه محمد بن عبد الله . . بن البيِّع الضبي النيسابوري . اعتنى به أبوه فسمّعه في صغره ، ثم هو بنفسه . وكتب عن نحو ألفي شيخ ، وحدث عن الأصم وعثمان بن السماك وطبقتهما ، وقرأ القراءات على جماعة . وبرع في معرفة الحديث وفنونه ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وانتهت إليه رياسة الفن . . قال ابن قاضي شهبة : تفقه على ابن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم ، أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج . قال الخطيب : كان ثقة وكان يميل إلى التشيع . قال الذهبي : هو معظم للشيخين بيقين ولذي النورين وإنما تكلم في معاوية فأوذي . له المستدرك على الصحيحين وتاريخ نيسابور وعلوم الحديث وكتاب مزكي الأخبار وكتاب الإكليل وكتاب فضائل الشافعي .

الشيوخ الذين سمعوا منه .

قال الذهبي : حدث عنه أولاده عبد الله وعبد الواحد وأبو نصر عبد الرحيم وعبد المنعم .

وزاهر الشحامي -[٦٣] (- ٥٣٣ ، ابو القاسم بن طاهر الشحامي النيسابوري المحدث المستملي الشروطي مسند خراسان ، روى عن أبي سعد الكنجرودي والبيهقي وطبقتها ، ورحل في الحديث أولاً وآخراً ، وخرج التخاريج ، وأملى نحواً من ألف مجلس ، ولكنه كان يخل بالصلوات ، فتركه جماعة لذلك) .

وأخوه وجيه -[٦٤] (- ٥٤١ ، أبو بكر ، سمع القشيري وأبا حامد الأزهري ويعقوب الصيرفي وطبقتهم وطائفة بهراة وبغداد والحجاز وأملى مدة ، وكان خيراً متواضعاً متعبداً لا كأخيه ، وتفرد في عصره) .

ومحمد بن الفضل الفُراوي -[٦٥] (- ٥٣٠ ، أبو عبد الله النيسابوري ، راوي صحيح مسلم عن الفارسي ومسند خراسان ، يعرف بفقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة . أخذ الأصول والتفسير عن القشيري ، وتفقه بإمام الحرمين . قال الذهبي : وقد أملى أكثر من ألف مجلس) .

وعبد الوهاب بن شاه - [٦٦](- ٥٣٥ ، أبو الفتوح الشاذياخي النيسابوري التاجر ، سمع من القشيري رسالته ، ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة) .

وعبد الجبار بن محمد الخُواري[٦٧] - (- ٥٣٦ ، أبو محمد ، امام جامع نيسابور ، تفقه على إمام الحرمين ، وسمع البيهقي والقشيري وجماعة) .

وعبد الرحمن بن عبد الله البَحيري [٦٨] - (- ٥٤٠ ، أبو بكر ، روى عن القشيري وأحمد بن منصور المغربي) .

وحفيده أبو الأسعد هبة الرحمن وآخرون .

مجالسه وآراء معاصريه فيه وفيها .

جلس القشيري للوعظ والتذكير في حياة شيخه أبي علي ، أي قبل السنة الخامسة بعد الأربعمائة . فقد جاء في « الرسالة » في باب « الفراسة »[٦٩] : « كنت في ابتداء وصلتي بالأستاذ أبي علي رضي الله عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز . فاستأذنته وقتاً للخروج الى نسا فأذن لي . فكنت أمشي معه يوماً في طريق مجلسه ، فخطر ببالي : ليته ينوب عني في مجالسي أيام غيبتي ، فالتفت الي وقال : أنوب عنك أيام غيبتك في عقد المجالس . فمشيت قليلاً فخطر ببالي : إنه عليل يشق عليه أن ينوب عني في الأسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الأسبوع . فالتفت إلي وقال : إن لم يمكني في الأسبوع يومان أنوب عنك في الأسبوع مرة واحدة . . » .

أما مجالس الحديث فقال عبد الغافر : « ولقد عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، فكان يملي إلى خمس وستين ، يذنب أماليه بأبياته ، وربما يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه » .

وبمناسبة « إشاراته ولطائفه » أنقل عن ابن الملقن هذا الخبر[٧٠] : « عقد له مجلس الوعظ ببغداد ، فروى في أول مجلس منه الحديث المشهور : السفر قطعة من العذ' . . . الحديث ، فقام شخص فقال : لم سمي عذاباً ؟ فقال : لأنه بسبب فرقة الأحباب . فاضطرب الناس وتواجدوا ، وما أمكنه أن يتم المجلس » . لاشك أن القشيري قد هز الأنفس من قبل بموعظته حتى بلغ بها أن استجابت لتلك الإشارة بذلك التواجد .

وقد كان رأي معاصريه فيه وفي مجالسه حسناً ، عبر عنه بعضهم باقتصاد في اللفظ ودقة ، كالخطيب البغدادي الذي قال :[٧١] « وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة . وكان يقص . وكان حسن الموعظة مليح الإشارة . وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي » .

والهجويري في كشف المحجوب[٧٢] : « . . البديع في زمانه ، والرفيع في قدره . ومنزلته كبيرة ومعلومة لأهل زمانه . وله من أحواله وأنواع فضله لطائف كثيرة في كل فن ، وتصانيف نفيسة كلها محققة . وقد حفظ الله تعالى حاله ولسانه من الحشو » .

وأسرف أخرون في العبارة وزوقوا وبالغوا ، مثل أبي الحسن الباخرزي حيث يقول في « دمية القصر »[٧٣] : « الإمام زين الإسلام أبو القاسم جامع لأنواع المحاسن ، تنقاد له صعابها ذلل المراسن ، ولو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ، ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب ، وله فصل الخطاب ، في فضل المنطق المستطاب ، ماهر في التكلم على مذهب الأشعري ، خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري ، كلماته للمستفيدين فرائد وفوائد ، وعتبات منبره للعارفين وسائد ، وله شعر تتوج به رؤوس معاليه ، اذا ختمت به أذناب أماليه » .

وجرى عبد الغافر في بعض ماكتب على سنن أبي الحسن وان لم يبلغ مبلغه من فن التزويق ، وكذلك معظم من أتى بعدهما . وأكتفي بنص الباخرزي ، فعقولنا في غنية عن (مشية الوجي الوحل) .

شعره .

يقول عبد الغافر عن جده : « . . أبو القاسم الإمام مطلقاً الفقيه المتكلم الأصولي المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر » . فمن باب التكملة عليّ أن أورد شيئاًمن شعره :

جاء في وفيات الأعيان : قال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي : أنشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه :

سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الأنس ضاحك
أقمنا زماناً والعيون قريرة ... وأصبحت يوماً والجفون سوافك

ويأتينا الذهبي بهذين البيتين مع السند : أنشدنا أبو الحسين الحافظ ، أنا جعفر بن علي ، أنا السلفي ، أنا القاضي حسن بن نصربنهاوند ، أنشدنا أبو القاسم القشيري لنفسه :

البدر من وجهك مخلوق ... والسحر من طرفك مسروق
ياسيداً تيّمني حبه ... عبدك من صدك مرزوق

واختار له السبكي هذين البيتين :

واذا سقيت من المحبة مصة ... ألقيت من فرط الخمار خماري

كم قلت : قصداً ، ثم لاح عذاره فخلعت من ذاك العذار عذاري

وكذلك المقطوعة التالية :

يامن تقاصر شكري عن أياديه وكلّ كلُّ لساني عن معاليه
وجوده لم يزل فرداً بلا شبه علا عن الوقت ماضيه وآتيه
لا دهر يخلقه لا قهر يلحقه لا كشف يظهره لا ستر يخفيه
لا عد يجمعه لا ضد يمنعه لا حد يقطعه لا قطر يحويه
لا كون يحصره لا عين تبصره وليس في الوهم معلوم يضاهيه
جلاله أزلي لا زوال له وملكه دائم لا شيء يفنيه

مؤلفاته .

ذكر السبكي ثلاثه عشر مؤلفاً للقشيري ، ولم يذكر أحد من القدماء فيما أعلم أكثر من هذا العدد ، ومن بلغ منهم هذا العدد مثل صاحب « مفتاح السعادة »ينقل حرفياً عن السبكي .

ولكن الدكتور بسيوني يقول في كتابه « الإمام القشيري »[٧٤] : إنه رجع الى طبقات السبكي ومفتاح طاشكبري زاده وكشف حاجي خليفة وبروكلمان وإلى « تذكرة النوادر من المخطوطات العربية ، طبعة حيدر آباد سنة ١٣٥٠ » ، فوجد للقشيري مؤلفات المطبوع منها اثنان : الرسالة والمعراج ، والمخطوط منها سردها في قائمتين : واحدة للكتب الموجودة وعددها سبعة عشر كتاباً والثانية للكتب المفقودة وعددها ستة . ولكننا نلاحظ في القائمة الأولى وجود كتابين هما كتاب واحد : « شرح الأسماء الحسنى » و « التحبير في التذكير » ، ووجود الفتوى وهي ، وإن كانت وثيقة تاريخية هامة ، ليست كتاباً . وعلى ذلك يصبح مجموع الكتب التي ذكرها الدكتور بسيوني ثلاثة وعشرين كتاباً .

أما الدكتور محمد حسن ، في مقدمة « الرسائل القشيرية »[٧٥] ، فيبدأ بقائمة السبكي ، ثم يضيف كتاباً اعتماداً على المقدمة التي كتبها السيد عطاء حسين لكتاب « شرح جيسود راز » حيث يتحدث عن وجود مخطوطتين للقشيري في دار الكتب الآصفية : الأولى للطائف الإشارات ، والثانية كتيب جمع فيه كل الأحاديث التي سمعها بسند متصل

من شيخه أبي علي الدقاق ، وهذه المخطوطة هي التي أضافها الى ثبت مؤلفات القشيري . ثم يضيف رسالتين ذكرهما بروكلمان ، وخمسة عشر كتاباً دله عليها صديقه السيد الشوذري عبد العزيز دون ذكر مكانٍ وجودها . فيبلغ عدد مؤلفات القشيري عنده واحداً وثلاثين . ولكننا نلاحظ في قائمة الخمسة عشر هذه وجود كتاب « التيسير في علم التفسير » والاسم الصحيح « التيسير في التفسير » وهو التفسير الكبير الذي ذكره السبكي ، و « شرح الأسماء الحسنى » وهو « التحبير في التذكير »، ونجد « الفتوى » . فاذا شطبناها يبقى في قائمة الدكتور محمد حسن ثمانية وعشرون مؤلفاً .

وهذا ثبت بمؤلفات القشيري بدأته بقائمة السبكي ثم ماأضافه بسيوني ثم زيادات محمد حسن (وكان من حقه أن يقدم على بسيوني لسبق كتابه في الظهور ، وأخرته لأن قائمته هي الأطول) - مع بعض الملاحظات التوضيحية التي وجدتها ضرورية :

قال السبكي ما نصه : ومن تصانيف الأستاذ :

(١) التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وأوضحها (**وهو التيسير في التفسير** .ويذكر الدكتور بسيوني أنه توجد مخطوطات له في ليدن و الهند ، وأنه اعتمد في دراسته على مخطوطة موجودة في أكاديمية العلوم السوفيتية تحت رقم ٥٢٦٥ تبدأ بسورة النحل وتنتهي بسورة محمد) .

(٢) والرسالة المشهورة المباركة التي قلما تكون في بيت وينكب (وهي أشهر كتاب تعليمي في التصوف الإسلامي . وقد شرحت وحشي عليها ولخصت وترجمت الى الفارسية قديماً ، وطبعت حديثاً وحدها ومع شرح زكريا الانصاري ومع هذا الشرح وحاشية العروسي طبعات كثيرة كانت الأخيرة بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف سنة ١٩٦٦) .

(٣) والتحبير في التذكير (وهو شرح الأسماء الحسنى . حققه الدكتور بسيوني معتمداً على مخطوطتين مصرية وسوفيتية ونشره ١٩٦٨) .

(٤) وآداب الصوفية (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٥) ولطائف الإشارات (وهو التفسير الصوفي . حققه الدكتور بسيوني معتمداً

على مخطوطة المركز الديني لمسلمي آسيا الوسطى في مدينة طشقند ومخطوطة بدار الكتب المصرية ونشره ١٣٩٠ / ١٩٧١) .

(٦) **وكتاب الجواهر** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٧) **وعيون الأجوبة في أصول الأسئلة** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٨) **وكتاب المناجاة** (ويغفله الدكتور بسيوني) .

(٩) **وكتاب نكت أولي النهى** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(١٠) **وكتاب نحو القلوب الكبير** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(١١) **وكتاب نحو القلوب أيضاً** (ويرجح الدكتور بسيوني الذي يسميه نحو القلوب الصغير أنه الكتيب الذي يحمل عنوان « نحو القلوب » الموجود في دار الكتب المصرية ضمن مجموع يحمل الرقم ١١٦ مجاميع لمؤلف غير معروف) .

(١٢) **وكتاب احكام السماع** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة . وقد حققه الدكتور محمد حسن معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطموني بالتركية الشرقية ، ونشره ضمن « الرسائل القشيرية » ١٩٦٤) .

(١٣) **وكتاب الأربعين في الحديث** وقع لنا بالسماع المتصل ، وغير ذلك . ا ه السبكي (والمرجح أنه الذي عناه الذهبي بقوله : « ولأبي القاسم أربعون حديثاً سمعناها عالية » - ويقول الدكتور بسيوني ان بروكلمان يقول انه موجود في برلين وانه غير متأكد من رقم الكتاب) .

ما زاده الدكتور بسيوني :

(١٤) **المعراج** (حققه الدكتور علي عبد القادر ، ونشر ١٩٤٦) .

(١٥) **ترتيب السلوك** (ويذكر الدكتور بسيوني أن له مخطوطة في الفاتيكان . نشره الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات أيا صوفية) .

(١٦) شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة (أثبتها كاملة السبكي في طبقاته . نشرها الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطموني بالتركية الشرقية) .

(١٧) استفادات المرادات (ويعطيه الدكتور محمد حسن اسم « استفاضة المرادات » ويبدو أنه الأصح ، يقول الدكتور بسيوني انه توجد مخطوطة له في استانبول) .

(١٨) حياة الأرواح والدليل على طريق الصلاح والفلاح (يقول الدكتور بسيوني انه توجد مخطوطة له في الاسكوريال) .

(١٩) القصيدة الصوفية المسماة منثور الخطاب في مشهور الأبواب (ويقول الدكتور بسيوني ان لها مخطوطة بالجزائر - ويعطيها الدكتور محمد حسن اسم « منثور الخطاب في شهود الألباب » ، ويبدو أنه الأصح) .

(٢٠) التوحيد النبوي (يضعه الدكتور بسيوني بين الكتب الموجودة ولكنه لا يدلنا على مكان وجوده هو والكتب الثلاثة الآتي ذكرها . وهو من الكتب التي دل الدكتور حسناً عليها صديقه دون أن يذكر مكان وجودها) .

(٢١) اللمع (وعند الدكتور محمد حسن : اللمع في الاعتقاد) .

(٢٢) الفصول (وعند الدكتور محمد حسن : الفصول في الأصول) .

(٢٣) الفتوة .

(٢٤) المقامات الثلاثة (ويقول الدكتور بسيوني انه مقيد بفهرس مكتبة جامعة القاهرة ولكن بعض الناس للأسف الشديد استعاره ولم يرده) .

زيادات مما عند الدكتور محمد حسن .

(٢٥) الأحاديث التي سمعها بسند متصل من شيخه أبي علي الدقاق (أهو كتاب الأربعين في الحديث ؟ أم هو الأحاديث التي سمعها من شيخه بسند متصل والموجودة في الرسالة استخرجها أحدهم وجمعها في كتاب ؟ أم هو كتاب جديد ؟) .

(٢٦) كتاب سيرة المشايخ (أهو تراجم المشايخ في الرسالة أفردت في

كتاب ؟ ـ هذا الكتاب والكتب الأتي ذكرها هي مما ذكره للدكتور محمد حسن صديقه دون تحديد مكان وجودها) .

(٢٧) بلغة المقاصد في التصوف (أهو الكتاب الذي ذكره السبكي باسم « آداب الصوفية » ؟) .

(٢٨) ناسخ الحديث ومنسوخه .

(٢٩) مجالس أبي علي الحسن الدقاق (أهي مجالسه في الحديث ، فتكون بالتالي هي الأحاديث التي سمعها القشيري بسند متصل من شيخه ؟) .

(٣٠) ديوان شعر (أهو مادعي باسم « منثور الخطاب في شهود الألباب »؟) .

مصادر لترجمة القشيري .

وهذه هي المصادر التي حصلت عليها ، مرتبة حسب سني الوفيات ، مع عرض تحليلي نقدي موجز لها :

١ ـ أبو القاسم القشيري نفسه في رسالته « شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة » ـ الرسائل القشيرية ، ص ص ١ ـ ٤٩ ـ تحقيق الدكتور محمد حسن ، كراتشي ، باكستان ، ١٣٨٤./ ١٩٦٤ـ مصدر أساسي .

٢ ـ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ـ ٤٦٣ / ١٠٧١) ـ تاريخ بغداد ، م ١١ ، ص ٨٣ .

يذكر عدداً من شيوخه الذين سمع منهم ـ اجتماعه به في بغداد ومجالسه فيها ـ وحديثاً رواه عنه ـ وعنه سنة مولده ـ مصدر أساسي .

٣ـ أبو الحسن علي بن عثمان الهجويري (ـ ٤٦٥ / ١٠٧٣) ـ كشف المحجوب ، ج ١ ، ص ٢٨٢ ـ ترجمة الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل ، مصر ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ رأي متزن فيه ـ وكلمة سمعها منه .

٤ ـ أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ـ ٤٦٧ / ١٠٧٥) ـ دمية القصر وعصرة

أهل العصر ، ج ٢ ، ص ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥ ـ تحقيق الدكتور سامي مكي العاني النجف الأشرف ١٣٩١ / ١٩٧١ .

مدح مزوّق .

٥ ـ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي (ـ ٥٢٩ / ١١٣٥) سبط أبي القاسم القشيري .

ترجم لجده في تاريخه « السياق لتاريخ نيسابور » ترجمة مفصلة أصبحت مصدراً لكل من ترجم للقشيري بعده ـ ولا أعلم أنه عثر عليه ـ المصدر الأساسي الأول .

٦ ـ أبوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ـ ٥٦٢ / ١١٦٧) ـ الأنساب ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ـ تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، بيروت ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ذكر أولاده الستة ، وأنه روى له عنه وعن أولاده الثلاثة الأول جماعة كثيرة ، وأدرك عبد المنعم وحفيده هبة الرحمن بن عبد الواحد وسمع منها الكثير .

ولكن له كلاماً آخر ينقله عنه مترجمو أبي القاسم ربما كان في كتابه « تذييل تاريخ بغداد » ـ مصدر أساسي .

٧ ـ أبو القاسم ابن عساكر علي بن الحسن (ـ ٥٧١ / ١١٧٦) ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الأشعري ، ص ص ١٠٠ ـ ١١٤ ، ص ص ٢٧١ ـ ٢٧٦ ـ تحقيق حسام الدين القدسي ، دار الفكر ، دمشق ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ترجمة موسّعة : نقل عن الخطيب البغدادي وعبد الغافر والباخرزي ـ ذكر أخبار المحنة ومختارات مّن رسالة القشيري فيها والفتوى التي خطها بيده ورسالة البيهقي إلى عبد الملك ـ مصدر أساسي .

٨ ـ أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن محمد (ـ ٥٩٧ / ١٢٠٠ أو ١٢٠١) ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ص ٢٨٠ ـ حيدر أباد الدكن ١٣٥٨ ترجمة مختصرة مفيدة ، يبدو أنه اعتمد فيها على عبد الغافر .

٩ ـ أبو الحسن ابن الأثير عز الدين علي بن محمد (ـ ٦٣٠ / ١٢٣٢ أو ١٢٣٣) ـ الكامل في التاريخ ج ١٠ ، ص ٨٨ .

ترجمة مختصرة جداً ـ ولكنه ينقل صورة عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٠ ـ أبو الحسن القفطي جمال الدين علي بن يوسف (ـ ٦٤٦ / ١٢٤٨) ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مصر ١٣٧١ / ١٩٥٢ .

ترجمة مختصرة جداً .

١١ ـ أبو العباس ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد (ـ ٦٨١ / ١٢٨٢) ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٣ ، ص ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ، ١٣٩٧ / ١٩٧٧

اعتمد على عبد الغافر والباخرزي والخطيب البغدادي وغيرهم ـ مصدر أساسي .

١٢ ـ القزويني زكريا بن محمد بن محمود (ـ ٦٨٢ / ١٢٨٣) ـ آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ ـ طبعة دار صادر

يعطي صورة أخرى تختلف عما نقله ابن الأثير عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٣ ـ أبو الفداء إسماعيل بن علي (ـ ٧٣٢ / ١٣٣٢) ـ المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٩٠

ترجمة مختصرة .

١٤ ـ أبو عبد الله الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ـ ٧٤٨ / ١٣٤٧) ـ سير أعلام النبلاء ، نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في مجمع اللغة العربية في دمشق ، المجلد ١١ الأوراق ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

اعتمد على ابن خلكان وعبد الغافر والباخرزي والسمعاني والخطيب البغدادي وزاد معلومات فيا يتصل بالشيوخ الذين روى عنهم والذين رووا عنه ـ مصدر أساسي .

١٥ ـ الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك (ـ ٧٦٤ / ١٣٦٣) ـ الوافي بالوفيات ،

نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ١٩ اللوح ٥٨ ـ ٥٩ .

ترجمة موسّعة اعتمد فيها على السابقين وأورد فيها مقطوعات من شعره .

١٦ ـ **أبو محمد اليافعي عبد الله بن أسعد** (ـ ٧٦٨ ـ ١٣٦٦ أو ١٣٦٧) ـ مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ص ٩١ ـ ٩٣ ـ حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩

ترجمة موسعة اعتمد فيها على السابقين وخاصة ابن خلكان .

١٧ ـ **أبو نصر السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين** (ـ ٧٧١ / ١٣٧٠) ـ طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ص ص ٢٦٩ ـ ٢٨٨ ، ج ٣ ص ص٢٤٣ ـ ٢٤٨ .

ترجم للقشيري ترجمة جامعة ولأولاده وشيوخه ـ ذكر بتفصيل خبر المحنة وأورد رسالة القشيري « الشكاية » كاملة والفتوى التي كتبها بيده ـ مصدر أساسي .

١٨ ـ **أبو الفداء ابن كثير اسماعيل بن عمر** (ـ ٧٧٤ / ١٣٧٢) ـ البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٠٧ .

ترجمة مختصرة

١٩ ـ **أبو حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي** (ـ ٨٠٤ / ١٤٠١) ـ طبقات الأولياء ، ص ص ٢٥٧ ـ ٢٦٠ ـ تحقيق نور الدين شريبة . مصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

ترجمة مختصرة لطيفة ، اعتمد فيها على ابن خلكان .

٢٠ ـ **أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي** (ـ ٨٧٤ / ١٤٧٠) ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٥ ص ٩١ ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

ترجمة مختصرة يبدو أنه اعتمد فيها على منتظم ابن الجوزي ، وختمها بسند روايته للرسالة .

٢١ ـ أبو الفضل السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ـ ٩١١ / ١٥٠٥) ـ طبقات المفسرين ، ص ٢١ ـ طبعة ليدن ١٨٣٩

ترجمة مختصرة جداً

٢٢ ـ شمس الدين محمد بن علي الداودي (ـ ٩٤٥ / ١٥٣٨) ـ طبقات المفسرين ، ج ١ ص ص ٣٣٨ ـ ٣٤٦ ـ تحقيق علي محمد عمر ، مصر١٣٩٢ / ١٩٧٢

ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .

٢٣ ـ طاشكبري زاده عصام الدين أحمد بن مصطفى الرومي (ـ ٩٦٨ / ١٥٦٠) ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ج ٢ ص ١٨٦ ـ ١٨٨ ـ حيدر آباد الدكن .

ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .

٢٤ ـ حاجي خليفة مصطفى عبد الله (ـ ١٠٦٧ / ١٦٥٧) ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ص ٥٢٠ ، ص ٨٨٢ ـ طبعة استانبول .

ترجمة مختصرة جداً بمناسبة كتابيه : التيسير والرسالة .

٢٥ ـ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ـ ١٠٨٩ / ١٦٧٨) ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ، ج ٣ ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

ينقل عن السخاوي (قد يكون من كتابه التبر المسبوك أو من كتابه الآخر وجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام) ، وعن « عبر » الذهبي وابن خلكان .

٢٦ ـ اسماعيل باشا البغدادي (ـ ١٣٣٩ / ١٩٢٠) ـ هدية العارفين ، المجلد ١ ص ٦٠٧ و ٦٠٨ ـ استانبول ١٩٥١ .

ترجمة مختصرة جداً مع ذكر لأسماء كتبه

المراجع والتعليقات

(١) قال الخطيب البغدادي : « سألت القشيري عن مولده فقال : في ربيع الأول من سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة » ـ تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ٨٣

(٢) في معجم البلدان : « أُستُوا كورة من نواحي نيسابور . تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبوشان ، قاله أبو القاسم البيهقي » ـ معجم البلدان ، المجلد ١ ، ص ١٧٥ ، دار صادر ١٣٩٧ / ١٩٧٧ .

(٣) يستفاد من جمهرة ابن حزم أن سلالات من قشير سكنت خراسان . جاء في الجمهرة : « ولد قشير بن كعب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) : ربيعة ومعاوية وسلمة الخير . . . وسلمة الشر والأعور والقرط ومرة . ومنهم : . . زرارة بن عقبة بن سمير بن سلمة الخير ، ولي خراسان ، وولده بنيسابور . . وزياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة بن زفر بن عبد الله بن الأعور بن قشير ولّاه عمر بن عبد العزيز رحمه الله خراسان والفقيه الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري » ـ جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص ٢٩٠ ـ الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٣٩٤ / ١٩٧١ .

(٤) ويستفاد من الجمهرة أيضاً أن سلالات من سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان سكنت خراسان . جاء فيه : « ولد سليم بن منصور : بهثة . فولد بهثة بن سليم : الحارث وثعلبه . . وامرؤ القيس وعوف . . وثعلبة ومعاوية . . ومن بني عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم : . . عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس ، صاحب خراسان . . وموسى ومحمد ونوح وخازم واسحاق بنو عبد الله بن خازم كانت لهم بخراسان آثار . . ومن بني الحارث بن بهثة بن سليم : . . أشرس بن عبد الله ، صاحب خراسان . . » ـ جمهرة أنساب العرب ، ص ص ٢٦١ ـ ٢٦٤ .

(٥) في سير أعلام النبلاء ، المخطوطة : « فدفع الى الأديب أبي القاسم اليني . . » لابد أنه خطأ في النسخ لأن الاسم في المصادر الأخرى « الألياني » . ويبدو أنه من أولئك الشيوخ المعلمين الذين يتصلون بالأسر الوجيهة في الأرياف . . .

(٦) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ .

(٧) سير أعلام النبلاء ، المخطوطة ، المجلد ١١ ، الورقة ١٩٩ .

(٨) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

ولكن الدكتور محمد حسن في مقدمته للرسائل القشيرية يقول : « وكان القشيري ذا حس مرهف ، فلما ترعرع رأى دهاقين قريته متألمين من ثقل الخراج فأراد أن يزيل عنهم ما يشكونه ، فسافر الى نيسابور ليتعلم هنالك طرفاً

من الحساب حتى يتمكن من تولي الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج الباهظ » . ويحيلنا في الحاشية على ابن خلكان ، وليس في ابن خلكان شئ عن دهاقين قريته وشكواهم .

وكذلك الدكتور ابراهيم بسيوني في كتابه « الامام القشيري » (ص ٣٠) يقول : « . . . فعانت أستوا من ثقل الخراج المفروض عليها . واحتاج أهلها الى طائفة من الخبراء في المسائل الحسابية حتى يفيدوا في اصلاح الأمور وتنظيم الشئون المالية . وكان عبد الكريم القشيري ممن اختيروا لهذه المهمة ، فبعث به قومه الى نيسابور » . فلعل له مرجعاً لم يقع لنا ، ولكنه لم يحل الى أي مرجع .

(٩) هذا ما ذكره عبد الغافر وما وجدته في المراجع التي وقعت لي . ولكن الدكتور بسيوني يمشي في اتجاه معاكس ، فيقول : « . . . واستمع الى لفيف من الشيوخ الأفذاذ . . وأصبح طالباً منتظماً في مجالس الأصول والفقه والحديث والكلام . . وبينما كان القشيري منصرفاً . . نحو هذا اللون من الدراسة . . ساقه القدر . . الى . . مجلس أبي علي الدقاق . واستمع القشيري منه الى حديث بارع . . ولم نعد يطيق عن هذا الحديث ولا عن صاحبه بعداً . فتكرر حضوره للمجلس . . وذات مرة جرؤ على أن يتقدم منه وأن يشكو اليه أمراً حزبه : انه متصل بالفقه والأصول والحديث والكلام ولكنه لايستطيع أن يحرم نفسه في الوقت ذاته من علم القلوب ، وابتسم الشيخ للشاب . . ثم أوصاه ألا ينقطع عن دراسته العلوم الدينية والعربية . . . » ـ الامام القشيري ، ص ص ٣٠ ـ ٣٢ ـ هذا ولم يحل الدكتور الى مراجع غير التي أعرف .

(١٠) عناصر هذه الترجمة مأخوذة من سبطه عبد الغافر الفارسي ، نقلها كل من ترجم بعده للقشيري ، مثل : ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص ص ٢٧٢ و ٢٧٣ ـ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ـ الذهبي ، مخطوطة سير أعلام النبلاء ، الورقة ١٩٩ ـ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ص ٢٤٤ و ٢٤٥ ـ الخ . . .

(١١) قال ابن عساكر في التبيين : « قال الامام الحافظ أبو القاسم علي بن اسماعيل بن الحسن رضى الله عنه : دفع الى أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري في دمشق مكتوباً بخط جده الامام أبي القاسم القشيري ، وأنا أعرف الخط فوجدت فيه : ثم يورد الفتوى ، ص ص ١١٢ ـ ١١٤ .

(١٢) ارجع الى « تبيين » ابن عساكر وبخاصة الى الصفحات من ١٠٠ الى ١٢٥ والى « طبقات » السبكي ، الجزء ٢ ، الصفحات من ٢٥٩ الى ٣٠١ .

(١٣) طغرلبك أبو شجاع محمد بن ميكائيل بن سلجوق . وأصل السلاجقة من براري بخارى . عبر بهم محمود بن سبكتكين الى خراسان . ثم كانت بينهم وبين مسعود بن محمود حروب ، وهزموه سنة ٤٣٠ . وأخذوا

بالانتشار . واتجه طغرلبك نحو الغرب فقوض دولة بني بويه . ودخل بغداد مدعواً من الخليفة القائم بأمر الله في ٢٥ رمضان سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ . يقول عنه ابن الأثير : « كان عاقلاً حليماً من أشد الناس احتمالاً وأكثرهم كتماناً لسره . . . وكان يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ، وكان لبسه الثياب البياض . وكان ظلوماً غشوماً قاسياً . وكان عسكره يغصبون الناس أموالهم وأيديهم مطلقة في ذلك نهاراً وليلاً . » ـ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨ ـ وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق ، تأليف محمد بن محمد الأصفهاني تلخيص الفتح بن علي البنداري ، ص ٧ ـ ٢٧ ، طبعة بيروت ١٩٧٨ .

(١٤) عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري . يقول عنه ابن الأثير : « وكان اتصاله بالسلطان طغرلبك أن السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلاً يكتب له ويكون فصيحاً بالعربية ، فدل عليه الموفق والد أبي سهل ، وأعطته السعادة . وكان فصيحاً فاضلاً . . وكان شديد التعصب على الشافعية ، كثير الوقيعة في الشافعي . . وقيل انه تاب من الوقيعة في الشافعي ، فان صح فقد أفلح . . » . قتل في ذي الحجة سنة ٤٥٦ . « ولما قرب للقتل قال للقاصد اليه : قل لنظام الملك بئس ما عودت الأتراك على قتل الوزراء وأصحاب الديوان . . » . وكانت وزارته ثماني سنين وشهوراً ـ الكامل ، ج ١٠ ص ص ٣١ ـ ٣٤ ـ وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق ص ص ٣٠ و ٣١ .

(١٥) أبو سهل محمد بن هبة الله البسطامي النيسابوري ، وهو الذي يقال له أبو سهل بن الموفق ، والموفق لقب والده . ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

قال فيه عبد الغافر : « سلالة الامامة . . انتهت اليه زعامة الشافعية بعد أبيه . . توفي أبوه سنة أربعين ، فاحتف به الأصحاب وراعوا فيه حق والده وقدموه للرياسة . . » (لم يذكر السبكي سنة وفاته) ـ طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ص ٨٥ و ٨٦ .

(١٦) تبيين كذب المفتري ص ص ١٠٠ ـ ١٢٤ ـ طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ٢٦٩ ـ ٣٠١ .

الرئيس الفراتي ، أحمد بن محمد الرئيس أبو الفضل الفراتي الخراساني ، ولي رئاسة نيسابور مدة . وورد بغداد فأكرم في دار الخلافة اكراماً لم تجرِ به العادة لمثله . توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة ـ الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٣٤٧ .

(١٧) هذا ما يقوله سبط القشيري ، ومعناه أن توصية الخليفة باعزازه واكرامه سمحت له بالذهاب الى أهله في نيسابور . ولكن الدكتور بسيوني يصر على أنه ترك نيسابور لمدة عشر سنوات دون عودة : « . . أما القشيري فقد غادر المشرق كله ، وترك أسرته وداره في رعاية ربه وعنايته ، وأخذ يتنقل من بلد الى بلد . . » ص ٣٩ ، « . . فان هذه السنوات العشر (من سنة ٤٤٥ الى سنة ٤٥٥) وان كانت أشد سني حياته آلاماً ، حيث قضاها بعيداً مشرداً عن بيته ووطنه ، الا أنها . . » ، ص ٤٠ .

(١٨) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ـ وقد وافق الدكتور بسيوني على هذه الكرامة .

(١٩) جاء في الطبقات : « قال ابن السمعاني : سمعت أبا بشر مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب المصعبي بمرو يقول : حضر الأستاذ أبو القاسم مجلس بعض الأئمة الكبار وكان قاضياً بمرو ، وأظنه قال القاضي علي الدهقان وقت قدومه علينا ، فلما دخل الأستاذ قام القاضي على رأس السرير وأخذ مخدة كان يستند عليها على السرير ، وقال لبعض من كان قاعداً على درجة المنبر : احملها الى الأستاذ الامام ليقعد عليها ، ثم قال : أيها الناس ، حججت سنة من السنين ، وكان قد اتفق أن حج تلك السنة هذا الامام الكبير ، وأشار الى الأستاذ ، وكان يقال لتلك السنة سنة القضاة ، وكان حج تلك السنة أربعمائة نفس من قضاة المسلمين وأئمتهم من أقطار البلدان وأقصى الأرض ، وأرادوا أن يتكلم واحد منهم في حرم الله تعالى ، فاتفق الكل على الأستاذ أبي القاسم ، فتكلم هو باتفاق منهم » ـ طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

(٢٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ص ٢٦ ـ ٣٣ .

قد يكون مما أوحى للسبكي بأن السلطان أمر « بأن يقطع ارباً ارباً وأن يرسل الى كل مكان عضو يدفن فيه » ، ما ذكره ابن الأثير « ومن العجب أن ذكره دفن بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون بكندر ورأسه ما عدا قحفه مدفون بنيسابور ونقل قحفه الى كرمان لأن نظام الملك كان هناك » .

(٢١) ـ طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ٢٧٥ ـ ٢٨٨ ـ الرسائل القشيرية ، تحقيق الدكتور (فير) محمد حسن ، ص ص ١ ـ ٤٩ ، طبعة باكستان .

(٢٢) تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ص ٦٣١ ـ ٦٤٤ ، طبعة دار المعارف بمصر . ونص منشور الناصر مثبت في المقدمة التي كتبها الدكتور مصطفى جواد لكتاب الفتوة تأليف ابن المعار ، ص ص ٦٤ ـ ٦٦ .

(٢٣) لولا أن المقام لا يسمح لقارنت ، من حيث الشكل طبعاً لا من حيث المضمون ، بين رسالة القشيري وبعض رسائل الغزالي وبين بيانات وكتب كان لها تأثير عظيم على التاريخ الانساني .

(٢٤) تبيين كذب المفتري ، ص ٢٧٥ .

(٢٥) جاء في الشذرات : أبو اسماعيل الأنصاري شيخ الاسلام عبد الله بن محمد بن علي الهروي الصوفي القدوة الحنبلي الحافظ أحد الأعلام . . . وكان قذى في أعين المبتدعة وسيفاً على الجهمية وقد امتحن مرات ، وصنف عدة مصنفات ، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع ، قاله في العبر ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ص ٣٦٥ و ٣٦٦ .

(٢٦) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٢٧) نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق ـ قال عنه ابن الأثير : « . . . كان من أبناء الدهاقين

بطوس ، فزال ما كان لأبيه من مال وملك ، وتوفيت أمه وهو رضيع ، فكان أبوه يطوف به على المرضعات فيرضعنه حسبة ، حتى شب ، وتعلم العربية ، وسر الله يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم ، فتفقه وصار فاضلاً وسمع الحديث الكثير ، ثم اشتغل بالاعمال السلطانية . . .

« ثم صار وزيراً له (لألب أرسلان) الى أن ولي السلطنة بعد عمه طغرلبك ، واستمر على الوزارة . . فلما توفي ألب أرسلان قام بأمر ابنه ملكشاه . . .

« . . كان عالماً ديناً جواداً عادلاً حليماً كثير الصفح عن المذنبين طويل الصمت ، كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح ، أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد ، وأجرى لها الجرايات العظيمة . .

« . . وأسقط المكوس والضرائب ، وأزال لعن الأشعرية من المنابر . . . » .

قتلته الباطنية في العاشر من رمضان سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٢٠٤ ـ ٢١٠ .

السلطان ألب أرسلان محمد بن داود جغري بك بن ميكائيل بن سلجوق ، بطل معركة ملاذكرد (الجمعة ٧ ذي القعدة ٤٦٢ / ١٠٧١) .قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان كريماً عادلاً عاقلاً لا يسمع السعايات ، واتسع ملكه جداً . . . »

« وكان رحيم القلب رفيقاً بالفقراء . . .

« وكان شديد العناية بكف الجند عن أموال الرعية . . . » .

ولد سنة ٤٢٤ وقتل سنة ٤٦٥ / ١٠٧٣ ، ومدة ملكه تسع سنين وستة أشهر وأيام ـ الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٧٣ ـ ٧٥ .

السلطان ملكشاه جلال الدولة أبو الفتح بن ألب أرسلان ـ قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان من أحسن الناس صورة ومعنى . . وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام . . وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل وعدل . . .

« وقيل : انه ورد بغداد ثلاث دفعات ، فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدي الجند ، فكانت الأسعار أرخص منها قبل قدومه ، وكان الناس يخترقون عساكره ليلاً ونهاراً فلا يخافون أحداً ولم يتعد عليهم أحد . وأسقط المكوس والمؤن من جميع البلاد ، وعمر الطرق والقناطر والربط التي في المفاوز وحفر الأنهار الخراب ، وعمر الجامع ببغداد ، وبنى مثلها بما وراء النهر . . » .

ولد سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ وتوفي سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ ـ الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٢١٠ ـ ٢١٤ .

(٢٨) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٩ ـ ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى : « حكي أنه اذا دخل (القشيري) على نظام الملك . . . قام من مكانه وقعد بين يديه ، واذا دخل عليه امام الحرمين يقوم له ويقعد بجنبه . فسئل نظام الملك عن ذلك فقال : لأن أبا القاسم القشيري اذا دخل علي يذمني فيما أعمله . وأما امام الحرمين فانه يمدحني فيما أعمله . . » ـ آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ ـ دار صادر ، بدون تاريخ .

(٢٩) تبيين كذب المفتري ، ص ٢٧٥ ـ وانظر سواه .

(٣٠) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

(٣١) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

(٣٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠٦ ـ شذرات الذهب ج ٣ ، ص ٢٥٤ .

(٣٣) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ ـ شذرات الذهب ج ٣ ، ص ٤٠١ .

(٣٤) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٣٢٣ .

(٣٥) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ج ٧ ، ص ص ١٥٩ ـ ١٦٦ ، طبعة البابي الحلبي ـ تبيين كذب المفتري ص ٢٠٨ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٥ ـ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .

(٣٦) طبقات الشافعية ج ٧ ، ص ٢٠٧ ، طبعة البابي الحلبي .

(٣٧) المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ١٩٢ و ١٩٣ .

(٣٨) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ ـ طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ١٧١ ، طبعة البابي الحلبي ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٣٩) طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٣٢٩ ، طبعة البابي الحلبي .

(٤٠) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ، ص ٣٧٧ ـ تبيين كذب المفتري ، ص ص ٢٢٦ و ٢٢٧ ـ طبقات الشافعية ج ٣ ، ص ص ١٤٥ و ١٤٦ ـ شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨٠ ـ الكواكب الدرية للمناوي ، نقلاً عن الامام القشيري لبسيوني ، ص ٢٤ .

(٤١) الرسالة القشيرية ، ص ٢٣٠ ، طبعة محمد علي صبيح ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .

(٤٢) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ص ٦٠ ـ ٦٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٩٦ ـ انظر مقدمة طبقات الصوفية .

(٤٣) حققه نور الدين شريبه وقدم له ، نشره الخانجي بالقاهرة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ .

(٤٤) حققها أبو العلا عفيفي مع مقدمة عن الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، طبعة البابي الحلبي ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

(٤٥) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ص ص ٦٤ ـ ٦٧ و ص ١٥٧ من المقدمة ، ص ص ٣٧٩ و ٣٨٠ من الكتاب ـ وانظر كتاب « أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد » ، ترجمة اسعاد قنديل والمقدمة التي كتبتها .

(٤٦) أسرار التوحيد ، الترجمة العربية ، ص ص ١٠٢ ـ ١٠٦ .

(٤٧) كشف المحجوب ، ج ١ ص ص ٢٧٧ و ٢٧٨ .

(٤٨) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ ـ شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ (حقق التراجم في العبر الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ) .

(٤٩) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٤٩ ـ تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٥١ .

(٥٠) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ص ٥٢ ـ ٥٦ ـ تبيين كذب المفتري ص ص ٢٢٢ و ٢٢٣ ـ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ص ١٨١ و ١٨٢ .

(٥١) طبقات الشافعية ج ٣ ، ص ص ٢٠٩ و ٢١٠ ـ تبيين كذب المفتري ص ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ص ٢٠٩ و ٢١٠ ـ وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٥٢) يقول الدكتور بسيوني في كتابه (ص ٣١ و ٣٢) : « وقد بنيت المدرسة النظامية من أجله » ، ويحيلنا على شذرات الذهب ، وليس فيه شيْ عن « مدرسة نظامية » . والقشيري تتلمذ على الأسفراييني بعيد سنة ٤٠٥ ، والأسفراييني توفي ٤١٨ ، ونظام الملك ولد ٤٠٨ وتولى الوزارة ٤٥٥ .

(٥٣) العبر ، ج ٣ ، ص ٥٨ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .

(٥٤) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٣ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(٥٥) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٦ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٢ .

(٥٦) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .

(٥٧) العبر ج ٣ ، ص ١٠٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ .

(٥٨) العبر ، ج ٣ ، ص ١٦٧ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .

(٥٩) العبر ، ج ٣ ، ص ١١٨ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٦٠) العبر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٦١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٣٢٩ .

(٦٢) العبر ، ج ٣ ، ص ص ٩١ و ٩٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٧٦ .

(٦٣) العبر ،ج ٤ ، ص ص ٩١ و ٩٢ ـ شذرات الذهب ، ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٦٤) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .

(٦٥) العبر ، ج ٤ ، ص ٨٣ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٦٦) العبر ، ج ٤ ، ص ٩٦ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .

(٦٧) العبر ، ج ٤ ، ص ص ٩٩ و ١٠٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٣ .

(٦٨) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .

(٦٩) الرسالة القشيرية ، ص١٨٢ .

(٧٠) طبقات الأولياء ، ص ٢٥٩ ، تحقيق نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

(٧١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٨٣ .

(٧٢) كشف المحجوب ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .

(٧٣) دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

(٧٤) الامام القشيري ، ص ص ٤٤ ـ ٤٦ .

(٧٥) الرسائل القشيرية ، ص ص ٢٤ ـ ٢٦ .

ملحق

بعد طبع الدراسة السابقة أطلعني الأستاذ مطيع الحافظ على ما يلي :

(١) كتاب الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق الدكتور سليمان آتش ، والمطبوع في مطبعة جامعة أنقرة سنة ١٣٩٧ / ١٩٧٧ وكتاب عيوب النفس ، له أيضا ، وهو مطبوع في بيروت قديما بلا تاريخ .

(٢) كتاب نحو القلوب لأبي القاسم القشيري

(٣) وأطلعني أيضاً على « أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري » تحقيق الدكتور قاسم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السابع عشر ، السنة ١٣٨٨ / ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٥٩ ـ ٢٨٤ والمجلد الثامن عشر ، السنة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٤٢ ـ ٢٨٦ . فأفدت منه فوائد جمة ، منها :

أولاً ـ أن كتاب السلمي « آداب الصحبة وحسن العشرة » نشر في القدس سنة١٩٥٤ . ولم يذكر اسم المحقق .

ثانياً ـ أن رسالة « ترتيب السلوك » للقشيري حققها المستشرق « فرتز ماير » ونشرها في مجلة Oriens في ليدن مع ترجمتها الألمانية سنة ١٩٦٢ ، أي قبل نشرها من قبل الدكتور محمد حسن . وأن الدكتور السامرائي نفسه كان قد حققها سنة ١٩٦٢ ، ثم نشرها بعد ذلك في كتابه « مسألة العروج في الكتابات الصوفية » ، حيث وضح النقوص الكثيرة في التحقيقين السابقين .

ثالثاً ـ أن للقشيري كتباً لم أدرجها في قائمة مؤلفاته ، وهي :

١ ـ مدارج الإخلاص

٢ ـ فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب

٣ ـ مختصر نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول للترمذي

رابعاً ـ أنه يجب أن يضاف الى المطبوع من مؤلفات القشيري الرسائل الثلاث والقصيدة التي حققها الدكتور السامرائي ، وهي :

١ ـ كتاب مختصر في التوبة (ولم أذكره بين مؤلفات القشيري)

٢ ـ كتاب عبارات الصوفية ومعانيها (ولم أذكره أيضاً بين مؤلفات القشيري)

٣ ـ كتاب منثور الخطاب في مشهور الأبواب . وكنت ذكرت ، استناداً إلى ما جاء في كتاب « الإمام القشيري » للدكتور بسيوني ، أنه القصيدة الصوفية ، ورجحت أن يكون العنوان ما ورد في « الرسائل القشيرية » للدكتور محمد حسن وهو « منثور الخطاب

في شهود الألباب » . فبعد الاطلاع على النص الذي حققه الدكتور السامرائي يجب تصحيح الخطأ : فالعنوان هو « منثور الخطاب في مشهور الأبواب » ، وهو كتاب آخر غير القصيدة الصوفية .

٤ ـ القصيدة الصوفية .

خامساً ـ يؤكد الدكتور السامرائي أن كتاب « التيسير في علم التفسير » و « ديوان الشعر » ليسا لأبي القاسم بل هما لابنه أبي نصر ، وقد وعد بكشف ذلك وتبيانه .

ولكن لي بعض الملاحظات على بعض ما كتب الدكتور السامرائي ، منها

(١) أظن أنه حمّل كلمة ابن الجوزي « إنه كان يهوى مخالطة أهل الدنيا » أكثر مما تحتمل حين قال : « ولعل ابن الجوزي تحفظ في وصفه ، فلم يقل إنه كان عابثاً لا دينياً ، ولكنه قال ما يريد بأدب جم » ، وانساق مع الميل الذي انساق معه كثير من الدارسين لحياة رجال الله ، وهو البحث في ماضيهم عن الذنوب والخطايا . والمسألة أبسط من ذلك ، هي كما قال الذهبي « طلب القبا فوجد العبا » ، هبط نيسابور ليطلب علماً دنيوياً وهو علم الحساب لغاية دنيوية وهي تولي الاستيفاء فوقع على أبي علي الدقاق فاجتذبه فاتخذ سبيله الى الله . وإلا كان القشيري قد بكر كثيراً في (العبث واللادينية) ، فالدكتور السامرائي نفسه قد كشف ، مستنداً الى حادثة التقطها بلباقة من « الرسالة » ، أن اتصاله بالدقاق كان وهو في الثامنة عشرة من عمره أو دونها .

(٢) يرى الدكتور السامرائي أن القشيري وجماعة الأشعرية التقوا بالسلطان طغرلبك مرتين في أيام المحنة : الأولى سألوه فيها رفع اللعن عن الأشعري ، فقال : « الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة . . . » . والثانية حين « يضطر طغرلبك إلى دعوة رؤساء الأشاعرة الى اجتماع معهم ، فيبتدره القشيري بالسؤال : هل صح عندك عن الأشعري هذه المقالات ؟ فقال طغرلبك : لا . . . » . وأظن ، والله أعلم ، أنه إذا كان اللقاء قد حصل في المرة الأولى ، وأستبعده ففي رسالة « الشكاية » غموض ، فقد جاء فيها : « ولما رفعنا الى المجلس العالي زاده الله إشراقاً هذه الظلامة . . كان الجواب . . . » ، فهل كان رفع الظلامة والجواب مشافهة أم كان بالواسطة ؟ ـ فإن اللقاء في المرة الثانية

كان مع الوزير الكندري ، ففي رسالة « الشكاية » فيما يشير الى هذا اللقاء اضطراب لا يستبين معه المقصود فقد جاء فيها : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . فلم تسمع لنا حجة . . . ولا حل لنا في التوسط بيننا على من يعده في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واسمنا الى معهود الموافقة في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ولم نشك أنا لا ننصرف إلا وشمل الدين منتظم . » ، هذا في « طبقات الشافعية » . أما في « الرسائل القشيرية » فالنص هو ما يلي : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . وحيل لنا بالتوسط بيننا على من يعد في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واستمنا إلى معهود الموافقة الخ . . » . وقد يرجح هذا الظن أنه ورد في « الشكاية » عن طغرلبك : « ولما منّ الله الكريم على أهل الإسلام بركاب السلطان المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الأمم الملك الأجل شاهنشاه يمين خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبك أبي طالب محمد بن ميكائيل أطال الله عمره موفقاً معصوماً بقاه وأدام بالتسديد نعماه وقام بإحياء السنة الخ . . » . وما أظن أن القشيري أو سواه يجرؤ على القول : « . . وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تحيرنا ونفينا وسمعنا غير ما ظننا وشاهدنا مالو أخبرنا به ما صدقنا ورأينا بالعيان مالو رأيناه في المنام لقلنا أضغاث أحلام ؛ فسبحان الله كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة وتصح عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق لمقالته ؟ » . أقول : ما أظن القشيري يجرؤ على هذا القول في الملك الجبار الذي خضع له خليفة بغداد فزوجه ابنته بعد امتناع . والأشاعرة بعامة لم ينطقوا بكلمة على طغرلبك ، وحملوا الكندري اللوم كله . وقد يرجح هذا الظن أيضاً أن البيهقي حين استجاب « لشكاية » القشيري وجه كتابه الى الوزير الكندري لا إلى السلطان طغرلبك ، وأن السبكي ، مثلاً ، يقول : « . . وما أفاد شيء من التدبير إذ كان الخصم الحاكم والسلطان محجباً إلا بواسطة ذلك الوزير . . »

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

سَعيد بن عَمْرو الحَرَشِيّ(*)

فاتح شطر إرْمِيْنِيَة ثانية وشطر خراسان

اللواء الركن محمود شيت خطاب

والظاهر أنّ الحَرَشِيّ تألّف بعض سادات العرب وقادة خُراسان بالمال، ليكونوا له عَوْناً في حربه وسلمه، وليقطع دابر الشّغب على الدولة، فعلم بذلك ابن هُبَيْرة، وأرسل رجلين من رجاله إلى الحَرَشِيّ يأمره أن يدفع أولئك المنتفعين بالمال الحكوميّ إليهما ليستعيدا منهم ما في ذمّتهم من الأموال إلى بيت المال، فأبى الحَرَشِيّ أن يفعل. ولما قَدِم خليفةُ الحَرَشِيّ الذي ولاه ابن هُبيرة خُراسان بعد عزل الحَرَشِيّ عن خُراسان، أراد أخذ الناس بتلك الأموال التي فُرّقت عليهم، فقيل له: إن فعلت هذا بهؤلاء لم يكن لك بخُراسان قرار، وإن لم تعمل على وضع تلك الأموال عنهم فسدت عليك وعليهم خُراسان، لأنّ هؤلاء الذين تريد أن تأخذهم بهذه الأموال أعيان البلد. وكتب والي خُراسان الذي خلف الحَرَشِيّ عليها وهو مُسْلِم بن سعيد بن أَسْلَم بن زُرْعَة الكِلابي بذلك إلى ابن هُبَيْرة، وأوفد وفداً فيهم مِهْزَم بن جابر - أحد رجالات العرب في خُراسان، فقال له: « أيّها الأمير! إنّ الذي رُفع إليك الظلمُ والباطلُ، ما علينا من هذا كلّه لو صدق إلاّ القليل الذي لو أُخذنا به أدّيناه »، فقال ابن هُبَيْرَة: (إنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أنْ تؤدّوا الأمانات إلى أهلِها)[1]، فقال مِهْزَم: « اقرأ ما بعدها: (وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بالعَدْلِ)[2] »، فقال ابن هُبَيْرَة: « لابدّ من هذا المال »، فقال مِهْزَم: « أما والله لئن أخذته لتأخذنّه من قوم شديدة شوكتهم ونكايتهم في عدوّك، وليضرنّ ذلك بأهل خُراسان في عُدَّتهم وكُراعهم وحَلْقتهم،

(*) نشرت المجلة القسم الأول من هذا المقال في عددها الأول من المجلد السادس والخمسين.

(1) . سورة النساء (٥٨).

(2) . سورة النساء (٥٨).

ونحن في ثغر نكابد فيه عدوّاً لا ينقضي حربهم . إنّ أحدنا ليلبس الحديد حتى يخلص صدؤه إلى جلده ، حتى إنّ الخادم التي تخدم الرجل لتصرف وجهها عن مولاها وعن الرجل الذي تخدمه لريح الحديد ، وأنتم في بلادكم متفضّلون في الرّقاق وفي المُعَصْفَرة ، والذين قرفوا بهذا المال وجوه أهل خُراسان وأهل الولايات والكلف العظام في المغازي ، وقِبَلنا قوم قَدِموا علينا من كلّ فجّ عميق ، فجاءوا على الحُمُرات ، فَوُلُّوا الولايات ، فاقتطعوا الأموال ، فهي عندهم موفَّرة جمّة »[٣]

ولا أرى دفاعاً عن الحَرَشِيّ أبلغ من هذا الدفاع الذي ذكره أحد رجاله لخلفه : وزّعت الأموال على المقاتلين الأشداء ، الذين لهم نفوذ على قومهم ، ليستعينوا بها في حرب مديدة ، لا تنقضي صفحة منها ، إلا لتبدأ صفحة جديدة .

ونعود إلى حكاية (المبتدع) و (المتّبع) ، فقد كان الحَرَشِيّ مبتدعاً في توزيع المال على المحاربين الأشداء من ذوى القوّة والمَنَعة والعشيرة ، دون أن يرجع إلى ابن هُبَيْرة ليعطي منْ يريد ما يريد ، بل اجتهد الحَرَشِيّ فأعطى المستحق للعطاء ، وهو الحاضر وابن هُبَيْرة الغائب ، وهو يرى وأميره يسمع ، فعمل الذي يقتضيه الحق وترتضيه المصلحة .

وربما أبقى الحَرَشِيّ شيئاً لنفسه من هذا المال ، تحسّباً للأيّام السّود ، فلم يذكر المؤرخون أنه ترك بعد رحيله عن الدنيا داراً أودينارا ، فما خان الحَرَشِيّ في المال ، ولكنه فرّقه في المستحقّين .

وقد غضب ابن هُبَيْرة على الحَرَشِيّ ، وأمره بأن يجمعه ممن أخذه ، فأبى الحَرَشِيّ ، فحاول أن يجمعه خلفُه دون جدوى ، لا لأنّ الحَرَشِيّ قد فرّقهُ على غير المستحقّين بل لأن المال لم يُفرّق باسمه على الموالين له كأنه هديّة شخصيّة من مال ابن هُبَيْرة الخاص ، ففوّت عليه الحَرَشِيّ هذه الفرصة لحشد الأتباع والموالين بمال الدولة لا بماله ، لذلك غضب وأراد استرجاع المال نكاية بالحَرَشِيّ ، فما استطاع استرجاعه وباءت محاولته بالاخفاق .

(٣) . الطبري (٧ / ٢٠) .

ونعود الى الحَرَشِيّ إنساناً ، فقد جاء في بعض المصادر التاريخية ، أن الحَرَشِيّ قتل المُقَنّع بخُرسان سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة (٧٧٩ م) على عهد الخليفة المهدي العباسي[٤] ، وأنّ الخليفة المهدي وجّه الحَرَشِيّ سنة ثمان وستين ومئة الهجريّة (٧٨٤ م) في أربعين ألف رجل إلى (طَبَرِسْتان)[٥] ، وأن الحَرَشِيّ قدم على الخليفة هرون الرشيد بأربعمائة بطل من أبطال (طبرستان) فأسلموا على يدي الرشيد سنة تسع وثمانين ومئة الهجريّة[٦] (٨٠٤ م) . ومن الواضح أن الحَرَشِيّ الذي عمل في عهد بنى أمية وهو الذي تقرأ سيرته هذه ، غير الحَرَشِيّ الذي عمل في عهد بنى العبّاس التي تحدثت عنه تلك المصادر في حرب المُقَنّع وفي ولاية طبرستان ، فالفرق الزّمنيّ بين الاثنين كبير جداً ، فالأول تولى (خُرسان) سنة ثلاث ومئة الهجريّة ، فليس من المعقول أن يتولّى جيشاً ويقاتل المقنّع سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة ، أي بعد ستين سنة ، ويتولى (طبرستان) سنة تسع وثمانين سنة من ولايته (خُراسان) ، أي بعد ست وثمانين سنة ! .

وقد ذكرت بعض المصادر أن الذي قتل المُقَنّع سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة هو سعيد الجُرَشِي[٧] لا الحَرَشِيّ ، وهو سعيد الحَرَسي[٨] لا الحَرَشِيّ ، وهو سعيد الحُرَيشِي[٩] لا الحَرَشِيّ ، وأن الذي سار في أربعين ألفاً إلى (طبرستان) هو الجُرَشِي[١٠] لا الحَرَشِيّ .

كما ورد أنّ الذي قتل المُقَنّع سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة هو سعيد الحريثي[١١] .

---

(٤) . انظر الطبري (٨ / ١٣٥) و (٨ / ١٤٤) وابن الأثير (٦ / ٥١ ـ ٥٢) وذكرهـا ابن الأثير في حـوادث إحـدى وستين ومئة الهجرية ، انظر تاريخ ابن خياط (٢ / ٢٦٩) .

(٥) . الطبري (٨ / ١٦٧) .

(٦) . الطبري (٨ / ٣١٦) .

(٧) . العبر (١ / ٢٤٠) .

(٨) . النجوم الزاهرة (٢ / ٣٨) و (٢ / ٤٥) .

(٩) . ابن خلدون (٣ / ٤٣٩) و (٣ / ٤٤٠) .

(١٠) . العبر (١ / ٢٥٢) .

(١١) . البداية والنهاية (١٠ / ١٤٥) .

والفرق كبير جداً بين سعيد الحَرَشِيّ وما جاء في المصادر الأخرى[١٢] .

وقد شبّ للحَرَشِيّ وترعرع وأصبح أحد ولاة بني العبّاس على الموصل ابن للحَرَشِيّ هو يحيى الحَرَشِيّ الذي تولى (الموصل) لهرون الرشيد سنة ثمانين ومئة الهجريّة[١٣] (٧٩٦ م) ، وكان ليحيى هذا قصر في لَجَف[١٤] سور (نينوى) التي تقع على الجانب الأيسر من نهر (دجلة) مقابل مدينة (الموصل) يفصل بينها النهر ، يعرف بقصر الحَرَشِيّ . وسكن أولاده (الموصل) ويعملون حاكة[١٥] لصنع القماش الموصليّ .

وكان الحَرَشي يكنى : أبا يحيى[١٦] ، وأمّه حبشيّة ، وولده بإرمينية كما ذكرنا وفي (الموصل) أيضاً .

ولا نعلم متى ولد ولا متى رحل ، وتفاصيل حياته إنساناً قليلة ، وذكرُ أخباره الشخصية نادر بعكس أخباره العامة ، فهي مستفيضة ، ويبدو من حياته العامة أنه كان إدارياً حازماً ووالياً قديرا ، عصاميّ سوّد نفسه بكفايته وشجاعته وحزمه ، ولكنه كان عاثر الحظ في حياته الشخصية ، إذ كان يُحسن في أداء واجبه إحساناً فريداً ، ولكنه كان يجازى على إحسانه بالسجن والتعذيب ، لأنه يَعْمل ما (يجب) أن يُعْمَل ، لا ما (يحبّ) أمراؤه أن يَعْمل .

وكان المتوقّع أن يقف المؤرخون طويلاً على إبراز سجيّته في (الابتداع) وتنكّره لسجيّة أمثاله في (الاتّباع) ، ولكنهم بخلوا عليه كثيراً ، فمثله في سجيته الابتداعيّة قليل نادر ، ولكنّ القطار السّريع كثيراً ما يتوقّف في المحطّات الصغيرة ولا يتوقّف في المحطّات الكبيرة .

(١٢) . الجرشي : نسبة الى جرش بطن من حمير ، وقيل موضع باليمن ، انظر لب الألباب (٦٣) . والحرسي : نسبة الى الحرس ، محلة بمصر وبطن من طيّئ ، انظر لب الألباب (٧٨) . والحرشي : نسبة الى الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، انظر اللباب (٧٨) . والحريثي : نسبة الى حريث جد ، انظر اللباب (٧٨) .

(١٣) . ابن الأثير (٦ / ١٥٣) وتاريخ الموصل (٢٨٦) .

(١٤) . لجف : سرة الوادي ، انظر تاج العروس (٦ / ٣٤٢) .

(١٥) . تاريخ الموصل (٢٩٣) .

(١٦) . الطبري (٧ / ١٦) .

وحظوظ الأفذاذ مختلفة بالنسبة للمؤرخين ، فمنهم مَن أخذ حقّه كاملاً ، ومنهم مَن غُمط حقّه ، ومنهم مَن أخذ أكثر من حقّه ، ومن الذين غمطهم التاريخ سعيد الحَرَشيّ .

القائد

اتّخذ سعيد الحَرَشيّ الجنديّة مهنة له ، فرفعته هذه المهنةُ بالتدريج ، حتى تسنّم المناصب القيادية الرفيعة ، وأصبح أحد قادة الأمويين اللّامعين ، يستعين به الخلفاء في المُلمّات .

تولّى خُراسان بعد أن اشتعلت ناراً ، بإيعاز من الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فاستعاد فتح ما نقض منها وأعاد إليها الأمن والسّلام ، خلال أشهر معدودات .

وتولّى حرب إرمينية بعد أن استُشهد قائدها العام وأُبيد جيش المسلمين فيها قتلاً وأسراً ، وتولاها بأمر من الخليفة هُشام بن عبد الملك ، فاستعاد فتحها وأعاد إليها الأمن والسّلام خلال أشهر معدودات .

لقد أصبح الحَرَشيّ رجل السّاعة من بين القادة البارزين في الدولة ، وهذا منتهى النجاح الذي يمكن أن يطمح إليه جنديّ ارتقى إلى منصب القيادة ، ثم ارتقى بين القادة إلى مكان الصّدارة ، فأصبح الملجأ الذي تتّجه إليه الأنظار حين تَدْلَهِمّ الخُطوب .

ومن الواضح أنه شهد معارك لتوطيد الأمن في الداخل ولاستعادة الفتح في الخارج قبل معركة (العَقْر) التي تولىّ فيها القيادة . إذ أثبت وجوده في المعارك الأولى جندياً متميّزاً أهلته كفايته لتولي القيادة في معركة (العَقْر) ، ولكنه في هذه المعركة أثبت وجوده قائداً متميّزاً بالاضافة إلى اثبات وجوده جندياً متميّزاً في معاركه الأولى .

وكان موقفه في معركة (العَقْر) مشهوداً ، ولكنّ هذا الموقف غُمط بعد المعركة غَمْطاً متعمّداً حتى يُحرم من ثمرات النصر ، إلاّ أنّ يزيد بن عبد الملك الذي تسامع بموقف الحَرَشيّ المشرّف في معركة (العَقْر) من مصادر غير رسمية ، أنصف الحَرَشيّ وأعطاه حقّه الذي تعمّدت المصادرُ الرسميّة غمطه ، فشارك غيره في ثمرات النصر ، ولم يقتصر على تحمل ويلات المعركة ليستأثر غيره بالثمرات .

فقد كانت ثورة يزيد بن المُهَلَّب على يزيد بن عبد الملك ثورة عارمة حقاً ، فالمهالبة من سادات العرب وقادتهم ، وكانت لهم مكانة رفيعة بين الناس وشعبيّة طاغية ، وقد خلع يزيدُ بن المهلّب يزيد بن عبد الملك[١٧] ، فكانت معركة (العَقْر) بالنسبة ليزيد بن عبد الملك معركة حياة أو موت ، لأنها من المعارك الداخليّة الحاسمة ، لذلك كتب ابن هُبَيْرة أمير العراق إلى يزيد بن عبد الملك بأسماء الذين أبلوا يوم (العَقْر) بلاءً حسنا ، ولم يذكر الحَرَشِيّ في قائمة الشرف ، فلما قرأ يزيد بن عبد الملك أسماءهم ، قال : « أين الحَرَشِيّ ! ! فوالله ما كان الفتح إلاّ على يديه ، وما قتل المتردين غيره » ، فكتب إلى ابن هُبَيْرة يأمره أن يولي الحَرَشِيّ خُراسان[١٨] .

وتولّى الحَرَشِيّ خُراسان ، فكان عند حسن ظن الخليفة به وعند حسن ظنّ الناس به أيضاً .

- وتولى هُشام بن عبد الملك بعد وفاة أخيه يزيد بن عبد الملك ، وأُصيب المسلمون في إرمينية واستُشهد قائدهم الجرّاح بن عبد الله الحَكَميّ ، وأصبح مَن بقى فيها من المسلمين أسرى وسبايا إلاّ الذي بقي منهم خائفاً يترقّب في بلد محاصَر لا يعرف أهله متى يقتحمه العدو أو في بلد لا يدري أهله متى يُفرض عليهم الحصار .

حينذاك بادر هُشام إلى استدعاء الحَرَشِيّ ، فبسط بين يديه موقف المسلمين اليائس في إرمينية ، فاقترح الحَرَشِيّ عليه أن يتولىّ أمر إعادة الأمور إلى نصابها في ذلك البلد النائي البعيد ، وسأله أن يحمله على دواب البريد التي كانت أسرع واسطة للتنقّل يومذاك ، فبعثه هشام على رأس قوّات خفيفة سريعة ، وسار على عجل يبسط للمسلمين في طريق رحلته الشاقّة الطويلة ما حاق بالمسلمين في إرمينية ويندبهم للجهاد .

ولم يكد يصل إلى إرمينية إلاّ وانقضّ كالصقر على الخَزَر ، واستعاد فتح البلاد ورفع الحصار عن المدن المحاصَرة واستنقذ الأسرى والسبايا ، فصدق وعده للخليفه واعاد الأمن والسّلام إلى إرمينية .

---

(١٧) . الطبري (٦ / ٥٧٨) .

(١٨) . تهذيب ابن عساكر (٧ / ١٦٤ - ١٦٥) وانظر الطبري (٦ / ٦٢٠) . وابن الأثير (٥ / ١٠٣) ، وفي الأصل ، قتل المرتدين ، ولم يكن هناك مرتد بل كان هناك متردون ، ولعل هذا الخطأ تصحيف .

فما هي مزايا قيادة الحَرَشِيّ ، الذي أخذت بيديه في طريق التقدم من جندي مغمور إلى قائد لامع ، إلى قائد يحتلّ مركز القيادة المرموقة في ساعة المحنة ، فيتخطّى الأهوال والصعاب بسرعة وكفاية ؟ ؟ .

لقد اتّخذ الحَرَشِيّ الجندية مهنة له ، وكانت هذه المهنة محبّبة إلى نفسه ، فهو من هواتها ، عاش لها وبها ، مما يدلّ على أنّ طبعه الموهوب جعله يهب نفسه للجنديّة ويتفرّغ لها في حياته تفرغاً كاملا .

وربما يتبادر إلى الأذهان أنه امتهن الجنديّة لفقره وعَوَزه ، وقد كان فقيراً مُعْدماً حقاً في أيامه الأولى ، ولكنّ المرتزق في الجنديّة لا يبرز فيها بروزاً هائلا . كما أنه أصبح والياً ولكنه بقي والياً غازيا ، فعاش مع الجُنْد في الفيافي والقفار ولم يعش مع المدنيين في المدن والقصور .

إنه صاحب طبع موهوب في الجنديّة ، فهو جندي من أخْمَص قدمه إلى قمّة رأسه ، امتهن الجندية ولم يمتهنْها[١٩] .

وقد طعّم هذا الطبع الموهوب وشذّبه بالعلم العسكري المكتسب في استعمال السّلاح والفروسيّة ، وبالتجربة العملية في ممارسة الحروب داخليّاً في القضاء على الفتن والثورات الداخلية ، وخارجياً في استعادة البلاد المفتوحة وفي ضمّ فتح جديد ، وبذلك اجتمع له عناصر النجاح للقائد ومزايا للقائد المتميز : الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العملية .

واجتماع هذه المزايا الثلاث في الحَرَشِيّ هي سرّ نجاحه قائداً ، وتميّزه بالنجاح قائداً متميّزا .

وقد كان يتمتّع بشجاعة نادرة وإقدام فذ ، والشجاعة والأقدام وحدهما قد يؤديان إلى التهلكة نتيجة للمغامرة غير المدروسة ، وقد كان الحَرَشِيّ يتميّز بروح المغامرة حقاً ، ولكنها مغامرة يقودها عقل متزن وذكاء لامع ، لذلك كانت مغامراته تؤدي إلى النصر دائماً ، فلمّ تُهزم له راية أبدا . . .

---

(١٩) . امتهن الجندية : اتّخذها مهنة له . ولم يمتهنها : لم يبتذلها . وامتهن : اتّخذ مهنة ، وامتهن الشيءَ : ابتذله .

وحُبّ الحَرَشِيّ للمغامرة العاقلة ، أدّت به إلى تطبيق : (حرب الصّاعقة) التي تتميّز بالسّرعة والجرأة والمغامرة والاندفاع ، فقد كانت حربه في إرمينية نوعاً مثالياً من حرب الصّاعقة التي تميّز فيها ثلاثة من قادة الفتح الأولين : خالد بن الوليد والمُثَنّى بن حارثة الشَّيْبَانِيّ والحَرَشِيّ .

ونهوضه بالحرب الصّاعقة أو الحرب الخاطفة ، دليل على حبّه لتحمّل المسئوليّة ، فهو يتقبّلها ولا يلقيها على عاتق غيره ، ويتحمّل وحده نتائجها . وهو كذلك يعمل ما يُملي عليه الموقف الراهن ويقرّر وينفّذ ما يقرّزه ، غير منتظر وصول الأوامر إليه من القادة الذين يعمل بأمرتهم ، فقد تضيع عليه الفرصة السّانحة إذا بقي مُسْتَكِنّاً مُجَمَّداً إذا انتظر أوامر غيره ، فهو قائد (مُبْتَدِع) وليس قائداً (مُتّبِعا) .

والدليل على أنه كان مغامراً عاقلاً لا أَهْوَجَ ، هو استشارته وتقبّلة للمشورة ، وتنفيذ رأي المُشير إذا اقتنع به ، وحينذاك تصبح روح المغامرة والاندفاع فيه أناة وتحفّظا[٢٠] ، ولكنها أناة المتربّص وتحفّظ المتخفّز .

وكان الحرشِيّ يقود رجاله من الأمام ، فيقول لهم : « اتبعوني » ، وهو يقاتل أمامهم ، ولا يقود رجاله من الخلف ، فيقول لهم : « تَقَدموا » ، وهو يقبع في الخلف لحماية نفسه في مكان أمين .

وكان مثالاً شخصياً لرجاله في الشجاعة والاقدام والاستقتال في الحرب ، وهو القائل :

ولست لعـامرٍ إنْ لم تَرَوني ... أمام الخيل أَطْعَنُ بالعوالي
فأضْربُ هامَةَ الجبّار منهم ... بعضب الحَدِّ حودِث بالصَّقال
فما أنا في الحروب بمُسْتَكِيْنٍ ... ولا أخشى مُصَاولةَ الرِّجال

وقد قال ذلك في حشد من رجاله بعد تولي خُراسان ووصوله الى مقرّ عمله[٢١] .

---

(٢٠) . انظر الطبري (٧ / ٨) وابن الأثير (٥ / ١٠٧) .

(٢١) . الطبري (٦ / ٦٢١) وابن الأثير (٥ / ١٠٤) .

والقائد الذي يجعل من نفسه مثالاً شخصياً لرجاله ، ويطبّق أفعاله على أقواله ، ويلتزم بما يقول التزاماً صارماً ، هو الذي يقود رجاله إلى النصر ، أما القائد الذي يقول ولا يفعل ، فلا يقود رجاله إلاّ إلى الهزيمة .

كان لاينامُ ولايُنيم ، ولا يُريح ولا يستريح ، يحرّض أصحابه على القتال ، يتميّز بمنطق أخّاذ وبيان مُشرق وقابليّة نادرة على الخطابة في مواجهة الجماهير(٢٢) ، مِسْعَر حرب(٢٣) يجد راحته في القتال لا في الظِّلال .

وبقدر استئثار الحَرَشِيّ بالخطر ، كان إيثارهُ بالأمن والسَّلامة رجالَه ، فقد كان يحرص على أرواح المسلمين ولا يغرّر بهم ، وكان حرصه الشديد بالمسلمين مضرب الأمثال(٢٤) .

وكان الحَرَشِيّ يتحلّى بالضبط المتين ، ولا يتخلّى عنه ويلتزم به التزاماً صارماً ، ويطالب رجاله بالالتزام به التزاماً صارماً ، مما أشاع النظام في رجاله وجعلهم ينفّذون أوامره نصاً وروحاً .

والقائد الذي لايتحلّى بالضبط لا يستطيع أن يفرضه على غيره ويشيعه في رجاله ، والجيش الذي لايتحلّى بالضبط المتين لا ينفّذ الأوامر الصّادرة إليه بحرص وأمانة ، وتنهار معنوياته بسرعة خاطفة ، فيولي الأدبار .

وكان الحَرَشِيّ يطبّق مبدأ المباغتة ، وهي أهم مبادئ الحرب على الإطلاق ، وقد طبّق هذا المبدأ بالمكان ، فهاجم العدو في مكان لا يتوقّعه ، وبالزمان فهاجم العدو بوقت لا يتوقعه وبسرعة لا يتوقّعها .

وكان يطبّق مبدأ المعنويات ، فوجوده في القيادة يرفع معنويات رجاله من جهة ، فهو فارس قَيْس بشهادة عدوّه الّلدود ابن هُبَيْرَة الذي يكرهه(٢٥) ، وهو فارس العرب

---

(٢٢) . الطبري (٦ / ٦٢١ ـ ٦٢٢) وابن الأثير (٥ / ١٠٣ ـ ١٠٤) .

(٢٣) . مسعر حرب : موقد حرب .

(٢٤) . ابن الأثير (٥ / ١٠٧) .

(٢٥) . الطبري (٧ / ١٦) .

بشهادة (كارزنج) أحد قادة الصُّغد البارزين[٣٦] ، ويؤثر في معنويات أعدائه من جهة أخرى .

كما أنه بانتصاراته المتوالية ورايته التي لم تهزم أبداً ، يرفع معنويات رجاله ويؤدي بمعنويات أعدائه إلى الإنهيار .

ولا ينتصر جيش إلاّ إذا كانت معنوياته عالية ، فالمعنويات لاتقلّ أهمية عن الماديّات في إحراز النّصر .

وكانت انتصارات الحَرَشِيّ حافزاً للشعراء في مديحه ، فقال الشّاعر في وصف انتصاره على الخَزَر في إرمينية :

أنت الذي أدرك اللهُ العبَادَ به ... بَعْدَ البلاء بتأييدٍ وإظفارِ
موفَّقَ للهَدى والرُّشدِ مُضْطَلِعٌ ... كيْدَ الحروب أريْبٌ زَنْدُه واري
تَضَمَّنَ الحَزْمَ والإيمانَ مِنْبَرُهُ ... كالصّبح أقبل في غَرٍ وإسفارِ
لأَمْتَ ما شِئتَ من شِعْبٍ ومن شُعَبٍ ... للمسلمين بجَدٍ غير عثّارِ
على أوانٍ شديد ليس يعلمه ... من شأننا كان غير الخالقِ الباري
قد أبْدَتِ الحربُ فيها عن نواجذها ... وشمّرتْ عن شَذاها أيَّ تشمار
وأنتَ يوم أبي جَرْوان[٣٧] إذ رَجَعتْ ... فيه الطّراخين ذو نقض وإمْرارِ[٣٨]
لقيتَهم بِلِيوثٍ في اللّقاء وقد ... وافوا بأرْعن بادي الزَّمِّ[٣٩] جرّار
فَجُسْتَهم جَوْسَ قَرْمٍ[٣٠] ما يَقيلُهمُ ... بالخيل تنقضّ أوتاراً بأوتارِ
والخيل ساهمَةٌ نَضْحُ الدِّماء بها ... من عَلِّها بَعْدَ إنهال وإصدار[٣١]
من كلّ طِرْفٍ شَديدِ الشَّغْب مُنْصَلِتٍ ... نَهْدٍ أشَقَّ كَصَدْرِ الرُّمح خطّارِ
فَهُمْ يُوَلّونَ والفرسانُ تَضْرِبُهمْ ... بكلِّ عَضْبٍ شديدِ المَتْنِ بتّارِ

(٣٦) . الطبري (٦ / ٦٢٢)

(٣٧) . في الأصل : حزوان ، والصحيح : جروان وهي : باجروان ، مدينة بإرمينية .

(٣٨) . إمرار : تنغيص ، وأمرّ الشيء : صيّره مرّاً .

(٣٩) . الزّمّ : الشموخ والتكبّر .

(٣٠) . القرم : السّيّد المعظّم .

(٣١) . العلّ : شرب ثانية . النهل : الشرب الأول . إصدار : شبَع .

أمـــامَ لَيْثٍ هِـزَبْرٍ فُرْهُــدٍ[٣٢] أزِرٍ[٣٣] صُلْبِ الدَّواس[٣٤] هَصُوْرٍ هَيْصَمٍ ضارِي[٣٥]
عَبْـلِ الـذِّراعِ أبي الشِّبلين ذي لِبَـدٍ دِلَمّسٍ هـو عَــدَّاءٌ على السَّــارى[٣٦]
ويـومَ أسراب[٣٧] إذ جـاشَتْ جمـوعُهمُ وأسْعَروا نـــارَ حربٍ أيّ إسعَـــار
وأقبلــــــوا كالتماع البرق يَبْضُهُمُ لهم عِصَـــار تراه بعــد إعصــار[٣٨]
فَسِرتَ بـالخيـل والرَّايـاتُ تَقْـدُمهـا بِخَيْرَةٍ من عِبـــادِ الله أخيـــار
أمـــدَّكَ اللهُ ربُّ العــــالمينَ بهمْ مُسَوِّمين أمــام النّــاس أنصــار
فـأهْلَـكَ اللهُ جَمْـعَ الشِّرْكِ إذ رَجعـوا على يَـدَيــك وأخْـزَى كلَّ كَفَّـار

ولا نعرف شيئاً عن قـائـل هـذا الشِّعر ، ويبـدو أنـه من فرسـان الأعراب الـذين يتقنون الألفاظ الجاسية الحوشيّة ومفردات الخيل والسّلاح والأُسد والأبطـال ، فهو فـارس معجب بفارس ، وليس شاعراً متكسّباً .

لقـد كان الحَرَشيّ سريع القرار صائبـه ، ذا طبـع مـوهـوب وعلم مكتسب وتجربـة عمليّة ، يتحلّى بالشجاعة والإقدام ويتميّز بـالفروسيـة التي تفوّق بهـا على الأقران ، ويتمتع بروح المغامرة والذكاء الألمعيّ ، ويطبّق حرب الصّاعقـة في حروبـه ، مبتـدعـاً لامتّبعـا ، يقود رجاله من الأمام ويجعل من نفسه مثالاً شخصياً لرجاله ، ذا ضبط متين ، حريصاً على أرواح المسلمين ، يطبّق مبدأ المباغتة ومبدأ المعنويات .

إنه فارس العرب ، يثق بنفسه وبرجاله وقيـادتـه ويثقون بـه ، ويحبونـه ويحبهم ، ويخلص لهم ويخلصون له ، ذو شخصية قويّـة نـافـذة ، كوّن نفسـه بكفـايتـه ومزايـاه لا بنسبه وَحَسَبه ، وتولّى المناصب القياديّـة والإداريّـة بجهده وسعيـه وعَرَقـه ، فسعت إليـه

---

(٣٢) . فرهد : في الأصل : فرهم . والفرهد : ولد الأسد . والفرهد من الغلمان : الحسن الممتلئ .

(٣٣) . الأرز : القوّة .

(٣٤) . الصلب : الشديد القوى . والدّوّاس : وصف للمبالغة . الشجاع الذي يدوس أقرانه .

(٣٥) . الهصور : الأسد . الهيصم : الغليظ الشديد الصُّلب . والضاري : المفترس .

(٣٦) . العبل : الضخم من كلّ شيء . ويقال : عبل الذراعين . والشِّبل : ولد الأسد . لِبَد : جمع لِبدة : الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . الدلمس : الداهية . العدّاء : الشديد العدو من الناس والخيل .

(٣٧) . أسراب : جمع سُرْبَة : الجماعة ينسلون من المعسكر فيغيرون ويرجعون .

(٣٨) . العصار : الغبار الشديد . الإعصار : ريح تهبّ بشدة وتثير الغبار .

تلك المناصب ولم يتولّها بالوراثة أو بالتزلّف أو بالوسائل الأخرى .

إنّ الحَرَشِيّ قائد قد لايتكرّر إلاّ نادرا .

الحَرَشِيّ في التاريخ

يذكر التاريخ للحَرَشِيّ ، أنّه قائد عِصَامِيّ ، بدأ حياته العمليّة جنديّاً ثم تدرّج في سلّم العسكرية حتى أصبح قائداً في الذّرْوة .

ويذكر له أنّه بذل قصارى جهده في القضاء على الثورات والفتن الداخلية دفاعاً عن سلامة الدولة وكيانها .

ويذكر له أنّه استعاد فتح بلاد الصُّغْد (تركستان الغربية) من خُراسان وأعاد إليها الأمن والسّلام بخاصة وإلى خُراسان بعامة ونشر العربيّة لغةً والإسلامَ ديناً في ربوع خُراسان .

ويذكر له ، أنّه استعاد فتح إرْمِيْنِيّة ، وأعاد إليها سلطة الدولة الإسلامية ، ونشر العربيّة لغة والإسلام ديناً في ربوعها .

ويذكر له ، أنّه استنقذ عشرات الألوف من أسرى المسلمين الذين كانوا تحت سيطرة الصُّغد في خُراسان والخَزَر في إرمينية ، وقلب الموازين في تلك الأرجاء الشّاسعة لصالح المسلمين .

ويذكر له ، أنّه كان قائداً وإداريّاً (مُبْتَدِعاً) يعمل ما تمليه عليه المصلحة العامة ، وليس قائداً وإدارياً (مُتَّبِعا) ينفّذ أوامر السُّلطة حتى ولو ناقضت المصلحة العامة ، فكان بحق رجل دولة بكل معنى الكلمة لا إمَّعَةً يميل مع الأهواء .

ويذكر له ، أنّه أحرز انتصارات باهرة داخلياً وخارجيا ، فعُوقِب عن انتصاراته بالحبس والتعذيب والتنكيل ، لأنّه كان يعمل ما (يَجِبُ) أن يُعْمل لاما (يُحِبّ) رؤساؤه أن يعمل .

ويذكر له أنّه كان في الحرب يقود الجيوش في أخطر ميادينها ويكون مقرّه في

خطوطها الأماميّة ، فإذا حلّ السّلام استثمر غيره نتائج انتصاراته ، فيكون مقرّه في السجون متحملاً العذاب الأليم .

ويُذكر له ، أنّه كان فارس العرب دون منازع ، يستأثر بالأخطار ويستأثر غيرُه بالغنائم .

ويذكر له ، أنّه كان رجل السّاعة في الملمّات ، ورجل السُّجون في النزهات .

ويذكر له ، أنّه كان يؤثر أن يكون غازياً في العَراء ، على أن يكون والياً .

ويذكر له ، أنّه كان يقود رجاله من الأمام لا من الخلف ، وكان أسوة حسنة في التضحية والإقدام .

ويذكر له ، أنّه قائدٌ توفّرت فيه الشروط الكاملة للقائد المتميّز : الطبع السليم والعلم المكتسب ، والتجربة العمليّة .

إنه القائد الفاتح ، فارس العرب ، سعيد بن عمرو الحَرَشيّ .

اللواء محمود شيت خطاب

إيشارْبْ

الأستاذ وهيب دياب

إيشارب ECHARPE كلمة دخيلة جاءتنا على طريق اللغة الفرنسية في عام ١٩٢٠ م عندما احتل الفرنسيون سورية وحاولوا استخمارها☆ . والإيشارب في بلدنا قطعة نسيج مربعة ، وهي ذراع في ذراع ، تطويها المرأة فتجعلها فودين مثلثين فتغطي بها شعرها أو تحيطها بعنقها لتصونه بها أو لتزين بها عطفيها وصدرها . وقد خَطر لي أن أقلب أوراق التاريخ اللغوي لهذه الكلمة فلجأت إلى كتب اللغة الفرنسية ، ونظرت في معجم ليتره (LITTRÉ) وهذا بعض ما وجدته :

إيشارب :

(١) شقة من نسيج مثلَ الحِمالة (عِلاقة السيف) أو مثل المنطقة (زنار CEINTURE) .

(٢) علامة شرف أو رتْبة ، تكون لمحافظ المدينة (مثلاً) ، أو تكون شعار مشاركةٍ في حزب أو حرب .

(٣) وشاحٌ للزينة تضعه المرأةُ على التأريب OBLIQUEMENT بين عاتقيها وكشحيها من خلاف فيكون على صدرها في صورة X ، أو تجعله محيطاً بالرقبة والكتفين مرسلاً على الصدر .

ورأيتَ في معجم كليدا (CLÉDAT) الأصلغوي[1] أي (ÉTYMOLOGIQUE) :

إيشارب ، في البدءِ : هميان الدراهم (مِعْضَدة ، عفاص) أو جراب يَلزم في العنق ، والكلمة من أصل جرماني .

وقرأت في معجم روبير (ROBERT) :

إيشارب : من الفرانسيك (لغة جرمانية تكلم بها فرنج غاليا) SKERPA . في القرن الحادي عشر (ESCREPE) كيس له عِلاقة . في القرن الثالث عشر : شقة من نسيج مرسلة حول البدن . ثم :

(١) نسيجة عريضة مرسلة في انحراف من الكتف اليمنى إلى الكشح الأيسر ، أو تعقد حول الخصر . كانت قديماً للفارس الشريف وهي سياء لوزير الحرب أو القائد ، وعلاقة يحملها المبعوث أو المعتمد أو الموظف المدني كمحافظ مدينة أو عريف شرطة .

(٢) عِصاب لحمل ساعدٍ مكسور .

(٣) شقة منسوجة (بخنَف[٢] أو صيصية[٣]) توضع حول العنق أو تلقى على الكتفين وتكون من صوف أو حرير أو غير ذلك وتكون زينة للمرأة ولثاماً أو لفاماً أو وقاءً يستر العنق وتكون مربعة أو مثلثة . ووجدت في معجم لاروس (LAROUSSE) الأصلغوي :

إشارب ، في بداية القرن الثاني عشر (ESCREPE) . وفي غضون القرن الثاني عشر (ESCHERPE) من الفرانسيك (SKERPA) . كيس ذو عِلاقة وهو المعنى الأول بالفرنسية القديمة ، وباللغة السكندنافية (SKREPPA) . والكلمة من اللاتينية (SCIRPUS) - JONC نبات عشبي من الأسل تستعمل أوراقه لصنع السلال - وباتساع مدلول المعنى في القرن الثالث عشر : شقة مرسلة حول البدن .

وبعد أن قرأت مارويته ظلت كلمة إيشارب تدندن في خاطري الى أن تمثلت لي لفظة الشُّرْب الواردة في بعض كتبنا وإني أحب أن أعرض تاريخها . وسنوغل بين الأوابد ونبدأ رحلتنا من أقرب المتاحف إلينا ، اللغوية والتاريخية ، ثم نزور الأقصى فالأقصى .

هنا في مادة (بون) بتاج العروس للزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ نجد : (أبوان قرية بدمياط كانت أهلها نصارى وكان يعمل فيها الشراب الفائق) . وفي هذا الرسم غلط والصواب (وكان يعمل فيها الشرب الفائق) .ثم ننتقل إلى حسن المحاضرة للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فنرى الشرب في مواضع متعددة منه .

ثم نزور التذكرة التيمورية لأحمد تيمور باشا فنجد في الصفحة ٢٦٤ ما نقله من

المواعظ والاعتبار للمقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ وهو مايلي : « القصب رماح ملبسة بأنابيب من فضة منقوشة بذهب . . . . ويشد بها المعاجر الشرب الملونة وتترك أطرافها مسبلة كالسناجق » .

ثم ننتقل الى كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (٢ / ٣٤٦) لنقرأ ما نقله المستشرق آدم متز من كتاب المواعظ الذي ذكرته آنفاً وهو ما يلي : « وكان من ثياب الاسكندرية ما يباع الكتان منه ـ إذ عمل لها ثياباً يقال لها الشرب ـ كل زنة درهم بدرهم فضة » .

ثم نطالع في صبح الأعشى (٣ / ٤٧٢) للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، ماورد في أثناء الكلام على خزانة الكسوة : « الديباج الملون . . . . والشرب الخاص الدبيقي » . وفي أثناء مسيرنا سنسمع أن الشرب مذكور في مسالك الأبصار لا بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، وفي عجائب المخلوقات للقزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ .

ثم لنتوقف عند مادة (ت ن س) في التكلة والذيل والصلة للصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ لنقرأ : « تِنِّيس ، مثال فسيق ، بلدة في جوز البحر ، وبها تنسج الشروب الجيدة » .

ثم لنتأمل معجم البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ففيه يقول : « أبوان مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر ويعمل فيها الشرب الفائق فيقال له بوني على غير لفظة » . وهذا يؤكد ما أصلحناه في تاج العروس آنفاً . كما يقول ياقوت : « دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وعمل الشرب الفائق » . وحين نصل الى الحِبر (الهيكل) الذي يقيم به كتاب رحلة ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤ هـ ونقلب صفحات الكتاب سنجد في الصفحة ٢٣ (طبعة دار التراث ببيروت) في تضاعيف الكلام على خطيب جامع في القاهرة ، ما يلي : « صفة لباسه بردة سوداء عليها طيلسان شرب أسود وهو الذي يسمى بالمغرب الاحرام » . وفي الصفحة ٦٥ نقرأ وصفه لخطيب بيت الله بمكة المكرمة وكيف يقبل :« متعماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً وعليه طيلسان شرب رقيق » . وفي الصفحة ١١٢ نصادف وصفةً لثياب الأمير مكثر ومنه : (وهو رافل في حلة ذهب كأنها الجمر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة شرب رقيق سحابي اللون كأنها

سحابة مركومة وهي مصفحة بالذهب » . ثم نصل إلى يتيمةٍ (واحة) قَلَّ من زارها وهي صريمة القاضي نشوان بن سعيد الحميري اليماني المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وهو الذي سلك الشرب في مظنته ولم يلته من قدره شيئاً ، فقد ذكره في مسرد مفردات معجمه المسمى شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، في باب الشين والراء وما بعدهما (الأسماء ، فَعْل بفتح الفاء) ففي الصفحة ٤٧٩ من الجزء الثاني من طبعة الملك الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين ، نجد :« الشَّرب ضرب من الثيات » وفي هذه الكتابة غلط مطبعي والصواب :ضرب من الثياب . ثم إننا سنزور مقبرة للخالدين وحين ندخل الجبار وهو فناء الجبان سنقترب من ودع أي حظيرة قبر مكتوب على رجمه « ظافر الحداد وهو من شعراء الاسكندرية توفي سنة ٥٢٩ هـ » . وهذا الذي قال :

والنيـل مثـل عمـامـةٍ ... شَرْبٍ محشـاة بـأخضرْ

وقال في بركة الحبش :

تـأملت نهر النيـل طـولاً وخلفـه ... من البركـة الغنـاء شكل مُقـدَّرُ
فكان وقـد لاحت بشطيـة نضرة ... وكانت وفيهـا المـاء بـاقٍ مُـوفَّرُ
عمـامـةُ شَرْبٍ في حـواشٍ بخضرة ... أُضيف إليهـا طيلسـانٌ مقـوَّرُ

وقال يذكر أيامه بالاسكندرية :

كأن بيمـاض المـاء في كل جـدول ... إذا لاح في غصن من الروض أخضرَ
غـلالـةُ شربٍ ضَمَّهـا فـوق لابسٍ ... رشيـقَ قبـاءٍ أخضرٍ لم يُـزَرَّرِ

ثم هذا نصب تذكاري لكتاب السامي في الأسامي للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ وفي الصفحة ١٣٢ منه نرى : « الشَّرْب كتان رقيق » .

ونواصل المسير حتى نصير إلى مقام الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ والذي يقول في كتاب فقه اللغة : « الخنيف ما غلظ من الكتان ، والشرب مارق منه » . وقد جاءت شين الشرب مكسورة في طبعتي هذا الكتاب وهذا خلاف ما قيده نشوان .

ثم لنذكر أن آدم متزتقل إلى كتابه (الحضارة الإسلامية ٢ / ٣٤٨) من أحسن التقاسيم للمقدسي المتوفى حوالي سنة ٣٨٠ هـ ما معناه : « وسميت كازرون بفارس ، دمياط العجم ؛ فقد صنعت الدبيقي والشرب والقصب » . وهنا يجب أن نقول : إنا لسنا

ندري من أولُ من مدَّ هذا السدى وأيده بلحمته ، ومن الذي حاكى غيره في صنعته . ولنذكر أننا نجد في الصفحة ٩٨ من أحسن التقاسيم : « شروب عدن تفضل على القصب » .

وههنا برج الشاعر البصري عبد الصمد بن المعذَّل المتوفى سنة ٢٤٠ هـ الذي نظم في الافشين قصيدة منها :

ثم أجلوك كالعروس على الشَّرْ ب تَهادى في مُجْسَدٍ مصقولِ

وسنة وفاة ابن المعذَّل من بنات القرن التاسع الميلادي أي لمدة عام ٨٥٤ م والبيت الذي رويناه هو من قصيدة نجدها بين أخبار ابن المعذل في رياض (الأغاني للأصبهاني) .

والآن حان لنا أن نكشف عن رقيم فيه خبر سجله ياقوت في معجمه وهذا بعضه : « ومن ظريف أمر دمياط ، في قبليها على الخليج مستعمل فيه غرف تُعرف بالمعامل يستأجرها الحاكة لعمل الثياب الشرب . . » .

وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م) يهجم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا جمعاً كثيراً من المسلمين وسَبوا النساء والأطفال وأهل الذمة » . وبعد أن قرأنا ما رواه ياقوت ، ألا يحق لنا أن نتساءَل هل كانت كلمة الشرب من السبايا أو الأسلاب التي حملها الروم إلى بلادهم ؟ وأليست كلمة إيشارب سليلة الشرب ، ولكن ما هذه الهمزة المنبورة في أول إيشارب ؟ إنها ألف (ال) التعريف حسبوها عضواً رئيساً منها فألصقوها بها ، والكلمة في شكلها الحالي نكرة عندهم معرفة لدينا ، وانهم لم يرسموا اللام لأنها لا تلفظ قبل الشين التي هي من الحروف الشمسية ولم يفطنوا لذلك ، ألا نرى الرتيلى ، وهي من العناكب ، كيف أصبحت في المعجم الإيطالي (اوراتيليORATELLI) وكيف صارت في المعجم الفرنسي (أرانتيلARANTELLE) ولكن معناها فيه بيت العنكبوت أي نسجه الذي كانوا يسمونه الشع والهلل والنواس والجعدبة والكعدبة وحُقّ الكهدل . ولننظر إلى الزعرور في المعجم الانكليزي كيف رسموه (أزارول AZAROL) . كذلك رقوا الطبل في المعجم البرتغالي (أتابال ATABALE) وكل هذه الكلمات نكرات عندهم فإذا ألبسوا إحداها حلية التعريف صارت في أسماعنا مسبوقة بأداتين الأولى غربية والثانية عربية .

لقد أقام الكثير من أسماء الثياب العربية في الأرض الكبيرة أي في (أُورفّي) كما كان يسميها أبو الريحان البيروني والتي نسميها اليوم أوربة . ومن هذه الأسماء : الحلبي وهو في المعجم الفرنسي ALEPINE ، والدمشقي الذي سموه DAMAS ، والغزي وهو عندهم GAZE ، والموصلي الذي يدعونه MOUSSELINE ، ثم العتابي الذي اختلفوا في كتابة اسمه فهو في كتبهم TABIS و ATABIS و ATTABI . وهذا منسوب إلى محلة العتابيين في بغداد ، واسمها في معجم ياقوت في مواد جهارسوج ودار القز وربض نصر بن عبد الله . لقد اعترف معجم روبير بالأصل العربي لمعظم هذه الكلمات ولكنه شك في نسبة الغزي وأما العتابي فقد ترجم عليه بكلام أراه نصيراً لي فقد قال : (تابي في القرن الرابع عشر من عتابي ، من لاتينية القرون الوسطى ، وعتابي من العربية) . وهذا اعتراف صريح بأن اللاتينية لبست الحلل العربية وتزينت بحليها .

ويجول في خلدي أن الشرعبي يَمُتّ إلى الشرب بحرمة ويتوصل بقرابته وإن صَدَقَ الاستقراء فالشرب قديم في حضارتنا والشرعبي والشرعبية ضرب من البرود ، وقد أنشد الأعشى الكبير أبو بصير الذي مات سنة ٣ هـ ٦٢٩ م .

والبغايا يركضن أكسية الإضـ ريج[٤] والشرعبيَّ ذا الأذيالِ

وشرعب قبيلة حميرية وهم ولد شرعب بن سهل وإليهم تنسب الرماح الشرعبية والبرود الشرعبية . ويبدو لي أن هذه الكلمة مؤلفة أي مركبة أو منحوتة من جذري شرع وشرب ، والشريع جيد الكتان . ومثل شرعب في النحت : خشرب ، يقال : خشب العمل والكلام والشِّعر أي لم يُجَوِّده ولم يتنوق فيه ، والخشار : الرديُّ من كل شيءٍ ، وخشرب العمل لم يحكه ولم يتقنه . وهنا لا بد من القول إن ابن فارس لم يحلل هاتين الكلمتين في مقاييس اللغة بل لم يذكرهما في معجمه .

ثم لا بأس في أن نروي اسماً آخر من أسماء الكتان إذ قال الدينوري في كتاب النبات : (يقال للكتان : الزير) .

وفي (زير) شطر غير يسير من أحرف (SCIRPUS) ولكن ملامح شَرْبٍ هي التي تغترق الناظر والخاطر .

والشَّرب مصدرُ شربتُ أشرب شَرباً وشُرباً . والشِّرب (بكسر الشين) هو الماء بعينه . فهل لنا أن نقول : إنهم رأوا في رقة الشَّرب شبهاً من رقة الماء فسموه بمصدرٍ يلازم الماءَ .

وإننا حين نمعن في التفتيش نجد في المخصص لا بن سيده (٤ / ٦٤) : « السكب ضرب من الثياب رقيق كأنه سكبُ ماءٍ من الرقة » . والماء والسكب مما يتوارد في الكلام . ولنتذكر أصحاب اليمين في سورة الواقعة وكيف يكونون (في سِدْرٍ مَخْضُودٍ وطلحٍ مَنْضودٍ وظلٍّ مَمْدودٍ وماءٍ مَسْكوبٍ) . ولقد تذكرت فائدة بديعة ، فبعد السكب ذكر ابن سيده القصب فقال : « ثياب كتان رقاق ناعمة ألواحد قصبي ، قال أبو علي : لا نظير لقصبي وقصب إلا عركي وعرك وعجمي وعجم وعربي وعرب » .

بلى هنالك نظيران آخران نذكرهما للإفادة وهما : قَلَعي وقَلَع ، لصنف من السيوف ، وحَرَسي وحَرَس وهم المرتبون لحراسة السلطان وخدمته .

هذا وإن فراسة القائف اللغوي يجب أن تستدعي كلمة الثَّرب (بالثاء) وتضعها إلى جنب الشَّرب لعل أساريرهما تسترعي الانتباه ، وربما نسبٍ قديم يجمعها ، فالثرب شحم رقيق يُغَشِّي الكرش والأمعاء . أليست الثابة هي الشابة وإن قيل هي لثغة ، والثج هو الشج وإن قيل هذا إبدال .

وربما يكون اسم الشرب من روائع الأولين صانعي الكلام ومصوري الأصوات . فالثرب والشرب تشابها بالخلقه وتشاركا في الرقة . وهلا تأملنا معارف الأنين والحنين ، والخمود والهمود ، والجزع والفزع ، واللفح الذي هو من الحر ، والنفح الذي هو من البرد . وهلا تذكرنا أن اللبط باليد ، والخبط بالرجل ، وأن كل عقدة في جلد أو لحم فهي بُجْرة ، وكل عقدة في خشبة أو عظم فهي عُجْرة . وليتنا نضع ذلك في موازين المناسبة[٥] الصوتية لنستعين بها لعلها تفتح ما أُبهم علينا .

وكذلك ربما يكون الشَّرب اسماً برأسه فقد سأل يونس أبا الدقيش الأعرابي : ما الدقيش ؟ فقال : « لا أدري ، إنما هي أسماءٌ نسمعها فنتسمى بها » . ثم إن علينا أن نتذكر أن اقتفاء آثار أصل كلمةٍ في سحيق أطواء الزمان ، أشد على المحقق المدقق من قطع أجواز

فلوات الجان . ومهما يكن فان اسم الشرب في ماضينا أعرق ، والظاهر أنه من لغتنا أشْرَقَ وتألق . وفي صبح الأعشى (١٤ / ٣٧١) وفي أثناء الكلام على بيان معالم البريد ، نرى : « وفي ذلك اللوح ثقب معلق به شرابة من حرير أصفر ذات بندين يجعلها البريدي في عنقه بإدخاله رأسه بين البندين ويصير اللوح أمامه تحت ثيابه ، والشرابة خلفه من فوق ثيابه . . . . فكل من رأى تلك الشرابة خلف ظهره علم أنه بريدي » . وقد قال دوزي في تكملة المعاجم العربية ما معناه : « الشرابي جمع شربية وهي في المغرب منديل من حرير تغطي به المرأة شعرها » . ولكن دوزي لم يذكر كلمة إيشارب التي هي على الأرجح سليلة الشرب ، وإن ذلك لم يخطر على باله ولم يفطن له .

٧ / ١٢ / ١٩٨١ وهيب دياب

(☆) استخارها : استعبادها . واستخمرهم : أخذهم قهراً وتملّك عليهم . وأما استعمرهم في المكان ، فمعناه : جعلهم يعْمُرُونَه وأذِنَ لهم في عمارته . والآيةَ ٦١ من سورة هود ، تقول : (هو انشأكم من الارض واستَعْمَرَكُمْ فيها) . واستعمل الغاصبون كلمة الاستعمار بدل الاستخار امعانا في التضليل حين استساغوا الظلم .

(١) كلمة نَحتُها من كلمتي (أصل) و (لغوي) لتقابل ÉTYMOLOGIQUE

(٢) الحف : المنسج .

(٣) الصيصية : الصنارة يغزل بها .

(٤) الخز الأحمر

(٥) HARMONIE

التعريف والنقد

شعر منصور النَّمَرِيّ

صنعة الطيب العشاش

للدكتور شاكر الفحام

منصور النَّمَريُّ[١] شاعر مجيد مشهور من شعراء القرن الثاني الهجري . نشأ بمدينة رأس العين[٢] ، من أمهات المدن في الجزيرة الفراتية[٣] . وتضنُّ علينا الكتب بالكثير من أخبار نشأته وبيان أوليته ، وكيف تقلبت به الأحوال في صباه وشبابه .

يقولون : إن منصوراً النمريَّ كان في أول أمره خارجياً صُفْرِيّاً[٤] . وهو قول غير مستغرب ، فقد تسللت دعوة الشراة الصُّفْرية الى قبائل ربيعة في الجزيرة الفراتية منذ أيام بني أمية ، فخرج صالح بن مسرح التميمي بالجزيرة سنة ٧٦ هـ ، ومعه طوائف من ربيعة ، ثم كان مخرج الضحاك بن قيس الشيباني من الجزيرة سنة ١٢٧ هـ ، وخرج ملبد بن حرملة الشيباني فحكَّم[٥] بناحية الجزيرة سنة ١٣٧ هـ ، ثم خرج عبد السلام بن هاشم اليشكريّ بالجزيرة سنة ١٦٢ هـ في أيام الخليفة المهديّ ، وكثر بها جمعُه ، واشتدت شوكته . وفي أيام الرشيد ، سنة ١٧٨ هـ ، خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة ، وحكَّم بها ، وكثر أتباعه ومشايعوه ، واتسعت حركته ، فأرّق خروجُه الرشيد ، وندب لقتاله يزيد بن مزيد الشيبانيّ الذي انتصر عليه وقتله ، واعتبر الرشيد شكراً لله على ما أبلاه في الوليد بن طريف[٦] . بل ان الرشيد ليعتب على العتّابيّ الشاعر (وهو تغلبيٌّ من ربيعة) سكوته عن نصرة الدولة والدفاع عنها أيام الوليد بن طريف ، فأتاه متنصلاً معتذراً يقول :

إن كان منا ذوو إفْكٍ ومارقةٌ وعصبةٌ دينُها العُدوانُ والزورُ

فإنَّ منا الذي لا يستحثُّ إذا حُثَّ الجيادُ وحازتها المضاميرُ

ومن عرائقِه السفاحُ عندكمُ مجرَّبٌ من بلاء الصدقِ مخبورُ

الان قـد بعـدتْ في خطـوِ طـاعتكم   خطـاهُمُ حيث يحتـلُّ الغشـاميرُ

يعني يـزيـد بن مـزيـد [الشيبـاني] ، وهشـام بن عمرو التغلبي وهـو من ولـد سفيح بن السفاح . فرضي عنـه الرشيدَ وردّ أرزاقـه ووصلـه[٧] . ولعل كثرة الخوارج من ربيعة في أرض الجزيرة هي التي دعت الرشيد أن يمازح يزيد بن مزيد الشيباني بقولته : « ما أكثر الخلفاء من ربيعة ! » فقال يزيد : « أجل ، ولكن منابرهم الجذوع »[٨] . ولما تعرض رجلٌ للمأمون بـالشام مراراً فقـال لـه : يـا أمير المؤمنين ، انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان ، فقال المأمون : « أكثرت عليَّ يـا أخـا أهل الشـام ، والله مـا أنزلتُ قيسـاً عن ظهور الخيل إلا وأنـا أرى أنـه لم يبق في بيت مـالي درهم واحـد ، وأمـا اليمن فوالله ما أحببتها ولا أحبتني قط ، وأماقضاعة فسـادتُها تنتظر السفيـانيَّ وخروجـه فتكون من أشياعه ، وأما ربيعة فـاخطـة على الله منـذ بعث نبيّـه من مضر ، ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شاريا »[٩] .

ولكن منصوراً النمريّ لم يظلَّ على ولائه للصُفْرية . ذكروا أنه دخل مـدينـة الرقة « فاستند الى سارية ، فاذا هي سارية داود الرقي الشيعي ، فأتى داودُ فصلّى ، واستند الى السـارية ، فصارت الساريـةُ بينهما ، وجعل داود يتكلم في الإمـامـة مع أصحـابـه ، فرجع منصور من حينه الى مذهب الإمامية من الشيعة[١٠] » . وينقل آخرون عن الجاحـظ أنـه قـال : وكان منصـور يـذهب اولاً مـذهب الشراة ، فـدخـل الكـوفـة الى هشـام بن الحكم الشيعي ، وسمع كلامه ، فانتقل الى التشيع[١١] . ومهما يكن من شيٍ فـالثـابت أن منصوراً النمريّ انضـوى الى الشيعـة وسـار تحت لـوائهـا ، وصـار من شعرائهـا ، ولكنـه لم يجـاهر بمذهبه ، بل خافت بدعوته ، وتغنّى بفضائل آل البيت همسـاً ، على تقيّة وخفيـة ، طمعـاً في عطـايـا العبـاسيين ، وخـوفـاً من بطشهم وأذاهم . ومن هنـا عـدّه ابن شهراشوب من الشعراءالمتقين[١٢] . وقال فيه ابن المعتز : « وكان النمريُّ يدين بـالإمـامـة سرّاً ، ويمـدح آل الرسـول » ، « وأشعـارُ النمريّ في آل الرسـول عليهم السـلام كثيرة جيـدة ، من أجـود مـا مدحوا به[١٣] » . ورووا عن الجاحظ قوله : « كان منصور النمريُّ ينـافق الرشيـد ويـذكر هارونَ في شعره ، ويريه أنه من وجوه شيعته ، وباطنُه ومراده بذلك أمير المؤمنين عليـه السـلام ، لقـول النبيّ صلى الله عليـه وآلـه [لعليّ] : أنتَ مني بمنزلـة هـارون من موسى[١٤] . . . » .

ويقولون فيما يروونه من أخبار تعلمه وثقافته ان منصوراً كان تلميذ العتّابي[١٥] وراويته ، وانه من تعليمه وتخريجه ، « عنه أخذ ، ومن بحره استقى ، وبمذهبه تشبّه »[١٦] ، « وكان النمريُّ يجلُّ العتّابي ويعظمه لقناعته وديانته ، ولعلمه مع ذلك وسعة أدبه »[١٧] . وأُعجبَ منصور النمري بشعر سُدَيْف بن ميمون ، وكان كثير الرواية له ، وبلغ من شغفه بسديف وشعره أن كان يقول : « ما كان في زمان سديف أشعر منه ولا أطبع ولا أقدر على ما يريده من الشعر »[١٨] . وقد يكون للصلة الروحية التي تجمع بينهما في التشيع لآل البيت أثر في هذا الحكم .

وفي القلة القليلة الباقية لنا من أخبار منصور النمري لم يُغفل الرواةُ الحديثَ عن قبح صورته، ودمامة شكله ، فقالوا في صفته : « وكان رجلاً تقتحمه العين جدا ، ويزدريه من رآه لدمامة خَلْقه .. . كان قصيراً أزرق أحمر أعمش نحيفا »[١٩] ، « وكان قبيح الإنشاد ، فقال له الرشيد : أعانك الله على نفسك »[٢٠] .



عُني منصور النمري بشعره أتمَّ عناية ، فِعْلَ أُستاذه العتّابي : أقبل عليه ينقحه ويحككه ويهذبه حتى تستقيم له قناته ، وبات بأبواب القوافي ، يقف عند كل بيت ، يعيد فيه النظر ، حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة ، قد اكتملت لها الصنعة ، وبرئت من التكلف المستكره ، وكأنما عناه عديُّ بن الرقاع العامليُّ شاعر الشام في أيام بني أمية حين قال :

وقصيدةٍ قد بتُّ أجمعُ بينها حتى أُقوّم ميلَها وسنادَها
نظر المثقِّف في كُعوب قناته حتى يُقيمَ ثِقافُه منآدَها[٢١]

وفي تبيان هذا المذهب يروي المرزباني في الموشح حواراً بين أبي العتاهية ومنصور : « قال منصور النمريُّ لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنينتي بين يديَّ حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتبة الساعه أموت الساعة الساعه

فأنت تقول ما شئت ، ولكني ما أُخرجُ القصيدة الا بعد شهر ، حتى أمحو بيتاً وأجدّد

بيتاً ، ثم أخرجها . وانما الشعر عقل المرء يظهره[٢٢] » . وأخذ منصور يصطنع البديع يزيّن به شعره ، مقتدياً بأستاذه العتابي ، ماضياً على طريقته ، حتى قال الجاحظ : « ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو ، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولّدين ، كنحو منصور النمريّ ومسلم بن الوليد الأنصاريّ وأشباههما »[٢٣] . ولشدة تعلق منصور بأهداب أستاذه العتابي ومذهبه في حوك القصيد وتحليته بالبديع اختلط الأمر على بعض الرواة ، فنسبوا لأحدهما أبياتاً من صنيع صاحبه .



لم يكن منصور النمري تلميذ العتابي وراويته فحسب ، بل كان صديقاً له[٢٤] . وقد وصف العتابيّ منصوراً للفضل بن يحيى بن خالد البرمكيّ وأثنى عليه ، فاستقدمه الفضل من الجزيرة الى بغداد ، واستصحبه ، ثم أوصله للرشيد[٢٥] . وكان الرشيد جيد المعرفة بالشعر ، كثير الرواية له ، نقاداً ذواقة ، ثاقب الفطنة ، يسحره القول البليغ ويستأثر به ، وكان سخيّ اليد ، يجزل العطاء ، فقصده الشعراء من كل حدب يتناشدون أ اديحه ، ويتبارون في الثناء عليه حتى قال فيه الجاحظ : « ولم يكن أحد من أصحابنا ومن خلفائنا وأئمتنا أحظى في الشعر من الرشيد »[٢٦] . وأحسن منصور التأتي لمراده ، وعرف كيف يتسلل الى قلب الرشيد ، ويزاحم الشعراء ببابه ، ولا يتأبى عن منافسة مروان بن أبي حفصة شاعر العباسيين ، وأقرب المقربين من الشعراء الى الرشيد[٢٧] . يقول صاحب الأغاني : « وعرف [منصور النمري] مذهب الرشيد في الشعر ، وإرادته أن يصل مدحه إياه بنفي الإمامة عن ولد علي بن أبي طالب ، والطعن عليهم ، وعلم مغزاه في ذلك » ، فارتضاه نهجاً سلكه في شعره ، ولهج به « وكان يمدح الرشيد بالمدائح الجياد التي ليس لأحد مثلها » ، فنال حظوة الرشيد وتقديمه ، ونعم بجوائزه السنيّة وعطاياه الجزيلة[٢٨] . كان لا يدع فرصة تقربه إلى الرشيد الا اهتبلها ، ولم ينس أن يعتزي الى الرشيد بالخؤولة من جهة نتيلة بنت جناب النمرية أُم العباس بن عبد المطلب[٢٩] :

ركْبٌ من النّمرِ عـاذوا بـابن عمّتهم ... من هـاشمٍ حين لـجَّ الأزلمُ الجـذعُ

متُّوا اليك بقُرْبَى منك تعرفُها لهم بها في سنام المجد مطَّلعُ
قومٌ همُ وَلَدُوا العباسَ والدَ كم وأنت بَرٌّ وعند النمر مُصْطَنَعُ[٣٠]

وبلغ من إعجاب الرشيد بشعر النمريّ أن فضله يوماً وقد استمع الى عينيته في بكاء الشباب ، على سائر الشعراء ، وأخذ يردّد : الشعر في ربيعة سائر اليوم[٣١] .

لم يمدح منصور أحداً من الخلفاء غير هارون الرشيد ، ولكنه أفاض مدائحه على غير واحدٍ من الاشراف[٣٢] : مدح البرامكة ومدح الفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني ، ووصل حباله بولي العهد المأمون ، وقال فيه قصيدة رائعة « قد صارت مثلاً في سائر الناس » وأولها :

لعل لها عذراً وانت تلومُ وكم لائمٍ قد لام وهو مُليمُ[٣٣]

ويذكر المرزباني أن منصوراً قد أكثر في مديح عيسى بن جعفر[٣٤] .

وأعجب القدماءُ بشعر منصور النمري الإعجاب كله ، فعدَّه ابن المعتز من فحولة المحدثين[٣٥] ، ورأى فيه الآمديُّ شاعراً مطبوعاً (الموازنة / تح السيد أحمد صقر ، ١ : ٦) ، وقال الشيزري في صفته : « كان النمريُّ عربيَّ الألفاظ ، قويَّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر » [٣٦] . ونعت أبو هلال العسكري أبياتاً له فقال : « ومن الشعر الجزل السهل ، المطمع الممتنع ، القريب البعيد ، الممكن المتعذر ، قولُ النمريّ :

ومنازلٍ لك بالحمى وبها الخليطُ نزولُ »[٣٧]

وتغنّى المغنون بأبياته في مديح الرشيد ، وقد استهلها بالغزل فافتنّ فيه وأبدع :

يا زائرَيْنا من الخيام حيَّاكما اللهُ بالسلام[٣٨]

أما عينيته في بكاء الشباب فقد بلغتْ الأوج معاني وأسلوباً وصناعة ، وأشاد بها النقاد يبدئون ويعيدون ، وقال الرشيد حين سمعها : « لاخير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب »[٣٩] .

● ● ●

لم تصفُ الحال بين النمريّ وأستاذه العتابيّ ، فجرت بينهما وحشةٌ أشار الرواة الى

أسبابها ، فتهاجرا وتناقضا ، وشاء طاهر بن الحسين[٤٠] أن يصلح ما فسد بينهما فلم يفلح . كان العتابي يُدلّ بما أسبغه على النمريّ حتى شقّ له طريق النجاح :

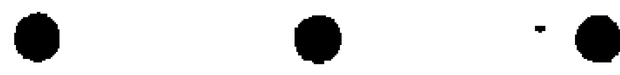
أصحبتُك الفضل اذ لا أنت تعرفه حقاً ولا لك في استصحابه أربُ

لم ترتبطك على وصلي محافظةً ولا أعاذك مما اغتالك الأدبُ

ما من جميلٍ ولا عرف نطقت به إلا اليَّ ، وان أنكرت ، ينتسبُ

وساءت الأمور بين الشاعرين ، وسعى كل واحد منهما على هلاك صاحبه ، وقصت علينا كتب الأدب والأخبار ما قام به كل منهما ليوقع با لآخر ، وليورده موارد الهلكة .

وتختلف الروايات في حديثها عن أخريات أيام النمريّ . يذكر بعضها أن العداوة التي نشبت بين الشاعرين دفعت العتابي أن يطلع الرشيد على تشيع النمري وأماديحه في آل البيت ، وتحريضه على الوثوب ببني العباس ، ويعرض رواة أسباباً أخرى كشفت للرشيد الستر عن تشيع النمري وماله في آل البيت من أناشيد ، مما أثار غضب الرشيد عليه فأمر بقتله ، ولكن الموت عاجل الشاعر فنجاه من العقوبة . ويروي راوون أن للنمريّ شعراً في التشيع كثيراً ، لم يظهر الا بعد موته ، وأن الرشيد اطلع على مذهب النمري بعد وفاته فحنق عليه أشدّ الحنق ، وأراد أن ينبش قبره ليحرقه نكالاً له على نفاقه ومداهنته له[٤١] . مهما يكن فان كل هذه الروايات تجعل وفاة النمريّ في أخريات أيام الرشيد (توفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ) . وينفرد رواة فيؤخرون وفاة النمريّ الى حدود العشر والمائتين[٤٢] ، أو الى حدود العشرين والمائتين من الهجرة[٤٣] .



ويذكر لنا ابن النديم في فهرسته (وقد ألفه سنة ٣٧٧ هـ) أن لمنصور بن سلمة النمري ديواناً في مائة ورقة[٤٤] ، ومعنى هذا أن ديوان منصور النمري الذي عرفه ابن النديم يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت من الشعر[٤٥] . ويذكر ابن النديم أيضاً في أخبار أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ ـ ٢٨٠ هـ) أن له كتاب : اختيار شعر منصور النمري[٤٦] . وقال ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ : « وأشعار النمريّ كثيرة » .

ثم كان أن فُقد ديوان منصور النَّمريّ فيما فقد من الأعلاق النفيسة حين نزلت الكوارث بالأرض العربية ، وتعاونت أسباب خارجية وداخلية لتعصف بتراث الأمة العربية وتشتته ، وتفرقه شذر مذر . وقد انتدب الأستاذ الفاضل الطيب العشاش من تونس الحبيبة ، صانها الله وحماها ، لجمع شعر منصور النمري ، فِعْلَ اخوانٍ له من العلماء نهضوا يلمُّون شتات هذا التراث الشعريّ الغالي ، فراح يلتقط ما بقي منه في كتب الأدب والمحاضرات والتاريخ وسواها ، وبذل جهداً كبيراً حتى تمَّ له جمعه وتنسيقه وضمه في ديوان ، صدر بعنوان : « شعر منصور النمري » في سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

وليس « شعر منصور النمري » باكورة عمل الأستاذ العشاش في جمع الشعر وتحقيقه ، فقد جرى في هذا الميدان أشواطاً كان فيها السابق المبرّز . أخرج : « الأقيشر الأسدي : أخباره وأشعاره »[٤٧] ، وأخرج : « أيمن بن خريم الأسدي : أخباره وأشعاره »[٤٨] ، وأخرج : « أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره »[٤٩] . وقد جعل الأستاذ العشاش « شعر منصور النمري » في قسمين :

الأول (ص : ٣ - ٦٤) دراسة قدمها بين يدي الشعر ، تحدَّث فيها عن منصور النمري وصلاته بالشعراء وذوي السلطان والرشيد ، لينتقل الى الحديث عن شعره ، وشعره الشيعي خاصة ، وما تجمع لديه من ملاحظ ، عارضاً ما قاله القدماء وأهل العصر الذين تناولوا النمريّ بالترجمة أو الدراسة ، مناقشاً أقوالهم ونظراتهم . ثم ختم القسم الأول ببيان النهج الذي سلكه في ترتيب شعر النمريّ الذي جمعه ، ودعا الأدباء الى تضافر الجهود حتى تجمع الأشعار وتدرس .

وخلص القسم الثاني من الكتاب (ص : ٦٥ - ١٥٠) لأشعار منصور النمري التي جمعها الأستاذ العشاش من بطون الكتب . وقصر الصفحات (١٥١ - ١٦٦) على المصادر والمراجع التي استمدَّ منها الأستاذ دراسته ومجموعة أشعاره .

تصفحت « شعر منصور النمري » ، وكان أول ما تبدى لي ، وأنا أطالع هذه الباقة من شعر النمري مجموعةً بين دفتي ديوان ، هو هذا الجهد الكبير الذي بذله صاحبه ليبلغ بعمله أقصى ما يريد له من الكمال . ولقد وفّق في كثير من أمره ، ورفع قواعد البناء ليعود

فيتابع من بعد ما بدأ ، أو ليكمل آخرون العمل . فللأستاذ الطيب الثناء : أجزله وأنفسه جزاء ما قدّم ، ولتقرّ عينه وهو يقلّب بين يديه حصاد سنواتٍ قضاها في الكدّ صابراً على المشاق ، يذلّل العقبات ، ويتغلب على المعوّقات ولن أمضي في اطراء الأستاذ العشاش ، فحسناته أكثر من أن يحاط بها ، لعل من أبرزها عندي هذا الوفاء لسابقيه جميعا ، يشيد بفضلهم ، ويوفّيهم حقهم ، لا يبخسهم منه شيئاً ، ويشير إلى ما سبقوه إليه في الجمع والتخريج ، تجد ذلك في مقدمة الكتاب وفي كثير من صفحاته بيناً لا تكاد تخطئه . ومن ذلك عندي هذا الدأب الصابر في التخريج ، يريد الأستاذ العشاش أن يقدّم لقارئه صورة للروايات المختلفة في المصادر جميعا ، لا يغادر منها شيئا . يضمُّ إلى ذلك حرصه في ألا تفوتنا الطريقة التي لنتهجتها المصادر في ترتيب الأبيات وتتابعها ، وهما أمران شاقان مضنيان يقدرهما حق قدرهما من كابد مثل هذا العمل وعاناه . ولقد استطاع الأستاذ العشاش أن يوجز في جدول واحد (ص : ٢٨ ـ ٣١) أسماء جميع المصادر التي استمد منها شعر منصور النمري ، وأن يدل على عدد ما متح من كل مصدر ، فاذا أنت بلمحة واحدة تكاد تجد بغيتك إزاء كل مقطوعة أو قصيدة : تعرف عدد أبياتها ، والمصادر التي روتها أو روت بعضاً منها ، وعدد المرات التي عاد بها المؤلف إلى كل مصدر ليستمدَّ منه في تأليفه . ويقول الجدول ان عدد القطع والقصائد في الديوان قد بلغ (٥٧) ، وان عدد المصادر التي استقى منها المؤلف مادة الشعر قد بلغ (٦٤) مصدرا .

لا أملك الا أن أهنئ المؤلف الأستاذ العشاش لهذه المقدرة الفائقة التي استطاع بها أن يضع بين يدي قارئه في جدول واحد مجمل خطة عمله . وكنت أتمنى لو أنَّ المطبعة قد ضاعفت مساحة هذا الجدول ليزداد وضوحاً وبيانا . هل أضيف الى حسنات الأستاذ العشاش هذا التواضع الجمّ يطالعك في صفحات الكتاب ، إذ يصارحك صراحة العالم يريد أن يزداد علماً ، فينبئك مثلاً بأنه لم يطلع على كتاب المنتحل للثعالبي ، أو الأنساب للسمعاني ، ولا يتكثر بمصادر الآخرين كسواه من المدعين ، بل يلتزم الجادة ، فلا يذكر الا ما عاينه ورآه وأفاد منه ، وتلك خلّة أحْمِدُ بها في عصرٍ كثر فيه لابسو أثواب الزور . ثم هو ، الى ذلك كله ، لايتعالى بعمله ويشمخ ، ولا يتملكه الزهو ، بل يرجو بكلمات رقيقة ، أن يتم الآخرون ما قد يكون في كتابه من نقص ، وأن يصلحوا ما فيه من خطأ .

عنّتْ لي وأنا أطالع مقدمة الأستاذ العشاش ودراسته وما جمعه من أشعار منصور النمري جملة خواطر ، رأيت من الخير ألا أحبسها في صدري ، بل أعرضها على صفحات مجلة المجمع ليبادلني الرأي فيها أصدقائي واخواني . إن تلقيح العقول بالمحاورة والمذاكرة يخصب المعرفة ويغنيها ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض .

١ ـ ختم الأستاذ المحقق كتابه بقائمة المصادر والمراجع (ص : ١٥١ ـ ١٦٦) ، ولكنه لم يسرد فيها جميع الكتب التي استعان بها في دراسته ، والتي استمدَّ منها في جمع أشعار النمريّ ، فظل القارئ في حيرة من معرفة هذه الكتب إن كان قارئاً ناشئاً ، وهو طلبتنا وغايتنا الذي نريد أن نأخذ بيده ، ندله على مصادر المعرفة لا تخفي عنه شيئا .

وما تبين لي من طريقة المحقق في شدة التوقي والأمانة يجعلني على مثل اليقين أن هذا الذي تمّ كان من قبيل السهوَ الذي لا يخلو منه إنسان ، ولأكتف ببعض الأمثلة أسوقها من غير استيفاء : اعتمد المحقق الفاضل على الأستاذ خليل مردم ومجلة المجمع في عينية النمري ، ولكنه لم يُشر اليها في قائمة المصادر ، واكتفى بذكرهما ملحقين بالشيزري : الجمهرة ، واتكأ على كتاب الأعلام للزركلي مراراً ، ثم لم يذكره فيما ذكر من مصادر ، واستمدَّ من قراضة الذهب لابن رشيق ، وسها عن اثباته حين تعداد المصادر ، وذكر كتاب تأسيس الشيعة في مقدمته دون أن يضمه في سلك المصادر ، ولم يعرج على الرفاعي صاحب عصر المأمون ، وشبر صاحب الطف . وقد التبس على الاستاذ المحقق اسم أبي القاسم الزجاجي صاحب الأمالي فلقبه بلقب أستاذه أبي اسحاق الزجاج الذي أخذ عنه وانتسب اليه (ص : ٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ٦٧ ، ١٥٧) .

٢ ـ ويتعلق بهذه الفكرة أيضاً أن المحقق الفاضل لم يلتزم بالطريقة التي أخذ بها نفسه في اختصار أسماء الكتب التزاماً تاما ، فقد اختار اسم الحماسة للدلالة على وحشيات أبي تمام (ص : ٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ١٥٤) ، ولكنه سماها في تعليقاته باسمها المتداول : الوحشيات (ص : ٧٩ ، ١١٠) ، وأطلق على كتاب أخبار الشيعة اسم تلخيص (ص :

٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ١٠٥ ، ١٦٣) ولكنه عاد فدعاه باسمه المتداول : أخبار (ص : ٤٩) ، واختار لكتابي كحالة اسمي : قبائل والمؤلفين (ص : ١٦٢) ثم عاد فأطلق على الكتاب الثاني اسم معجم (ص : ٢٥) .

٣ ـ اقتصر الأستاذ المحقق على (٦٤) مصدراً في جمع شعر النمريّ وتخريجه ، وبيّن أنه اكتفى بهذه المصادر التي تمكن من الاطلاع عليها (ص : ٢٧ ، ٥٦ ، ١٣٣) ، ولكنه بعد ذلك أجاز لنفسه أن ينظم جدولاً بهذه المصادر موزعة على القرون (ص . ٣٢) ليستخرج منه بعض النتائج .

اني أُحسُّ في هذا العمل شيئاً من التسرع ، اذ كيف يسمح أمرؤ لنفسه ان يستخلص نتائج وهو لايملك إلا إحصاءً ناقصاً شديد النقص ، وكيف تقام موازنة بين مصدر روى بيتاً أو بيتين من شعر النمريّ ومصدر روى عشرات الأبيات ؟ ولنضرب مثلاً واحداً يكشف عما يؤدي اليه مثل هذا العمل من نتائج بعيدة عن الصحة . أورد الأستاذ المحقق في الجدول المذكور (ص : ٣٢) عدد المصادر التي روت شعر النمري في القرن الثامن الهجري فيما اطلع عليه فكانت أربعة وهي : لسان العرب ، ونهاية الأرب ، والبداية والنهاية ، والتذكرة السعدية ، فاذا جمعنا كل ما روته هذه المصادر الأربعة من شعر النمري كان دون خمسة عشر بيتا . ولستُ في مقام من يعدّد مصادر شعر النمري في القرن الثامن الهجري ، اني لم أتهيأ لذلك ، ولم أُعدَّ نفسي لمثله ، ولكن لا يغيب عني أن أذكر في هذا المقام : الوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، وعيون التواريخ له ، وكلها من مصادر القرن الثامن الهجري ، فاذا عددنا ما روته من أشعار النمريّ كان مجموعه ثلاثة وتسعين بيتاً (٢٦ بيتاً في الفوات + ٣٥ بيتاً في عيون التواريخ + ٣٢ بيتاً في الوافي) . أرأيت الى أيّ حدٍّ تختلُّ الصورة حين يكون الاحصاء ناقصاً غير محيط ؟ أرجو أن أكون قد أوضحت بهذا المثل الذي سقته خطأ النتائج التي نستخلصها اذا لم نَسْتَقْرِ كل المصادر والكتب ، التي حوت شعر الشاعر ، أو كثرتها الكاثرة .

٤ ـ ولعله يحسنُ أن نمضي بالكتاب وفق ترتيبه . يقول المحقق الفاضل بعد أن سرد نسب النمري : « وعلينا ألا نغترَّ بتسلسل هذا النسب ، وأن نكتفي بنسبة الشاعر الى بطن النمر بن قاسط » (ص : ٦) .

ـ لم يتضح لي المراد من كلمة الأستاذ المحقق بألا نغترَّ بتسلسل هذا النسب . ان النسابين والأخباريين والرواة والقبائل والناس جميعا آنذاك قد أقاموا علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والأدبية وغيرها على صحة هذه الأنساب ، ونقلوا النقول الكثيرة في تلاقيها وافتراقها وتسلسلها وضبط كل ما يتصل بها . تجد ذلك واضحاً في كل مظهر من مظاهر حياتهم « وليس أحد من العرب إلا يسمي آباءه أباً فأبا ، حاطوا بذلك أحسابهم ، وحفظوا به أنسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا ينتسب إلى غير نسبه ، ولا يدّعي إلى غير أبيه » (العقد لابن عبد ربه ٢ : ٦ ، ألف باء للبلوي ١ :٣٤٨) . وهذا هو ما نُعنى به ونأبه له . أما أن تكون هذه الأنساب صحيحة في ذاتها أو غير صحيحة، وأما ان تكون القصص التي حيكت حول أصحابها واقعة متحققة أو متخيلة منتحلة فذلك له موضوعه ودراساته الخاصة به ، وهو مما لا يدخل في موضوعنا الذي نتصدى له في الدراسة الأدبية أو التاريخية أو الاجتماعية .

٥ ـ يتحدث الأستاذ المحقق عن مكان ولادة منصور النمري فيقول : « أما مكانها فرأس العين بجزيرة ابن عمر بالشام » (شعر منصور النمري : ٦) ، ويجعل من مصادره كتاب : تاريخ الأدب العربي للأستاذ عمر فروخ (٢ : ١٣٩) ، ثم يقول معلقاً (الحاشية رقم ٨) : « وهذا توضيح أو تدقيق لما جاء في ابن المعتز : وهو من رأس العين ، وفي الأغاني : وهو من أهل الجزيرة ، . . . أو : وكان مسكنه بالشام » .

ـ كنتُ وأنا أقرأ تحديد موضع رأس العين أتمثل بقول جرير (ديوان جرير : ٣٢٢) :

فقلتُ للركب اذ جدَّ الرحيلُ بنا   يا بُعْدَ يبرين من باب الفراديس

شتان ما رأس العين وجزيرة ابن عمر ! رأس العين ، كما حددتُها من قبل ، مدينة في شمالي سورية قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور (انظر التعليق (٢) في ختام المقال) ، وجزيرة ابن عمر حسبما يقول ياقوت الحموي : بلدة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أُجري فيه الماءُ ، ونُصبت عليه رحى ، فأحاط بها الماءُ من جميع جوانبها بهذا الخندق . أول من عمّرها الحسن بن عمر بن خطّاب التغلبي قرابة سنة ٢٥٠ هـ ، وكانت له إمرة بالجزيرة وذكر . وينسب الى جزيرة ابن عمر

علماء كبار من أشهرهم بنو الأثير العلماء الأدباء وهم مجد الدين المبارك صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر ، وعز الدين أبو الحسن عليّ صاحب الكامل في التاريخ . وضياء الدين نصر صاحب المثل السائر . وموقع جزيرة ابن عمر حسب الحدود القائمة اليوم (وهدّم اللهُ مابنى الاستعمار من حدود) في الزاوية الشرقية التي تلتقي فيها حدود سورية والعراق وتركيا . وهي الآن في الجهة التركية ، ويناوحها من الجهة السورية قرية عين ديوار احدى قرى منطقة المالكية في محافظة الحسكة . واذا أردنا أن نذكر المسافة كان لنا أن نقول مطمئنين : ان جزيرة ابن عمر بلدة تقع شرقيّ رأس العين ، تبعد عنها بنحو مائتي كيلو متر[٥٠] . ليت المحقق اقتصر على ما كان أورد عن ياقوت في تحديد رأس العين حين قال (ص ٦) : « رأس عين ، ويقال رأس العين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر »[٥١] .

٦ ـ تحدث الأستاذ المحقق عن علاقة منصور النمري بذوي السلطان ، فذكر البرامكة والفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني وطاهر بن الحسين ، ثم أفرد فقرة خامسة لعلاقة منصور بالحارث بن تولب يقول فيها : « ليس لنا من أخبار عن هذه العلاقة الا ما جاء في الصناعتين من أن النمري رثاه (شعر منصور النمري : ١٨) ، ثم يأخذ بيدك يرشدك الى البيت اليتيم الذي أورده في الديوان (شعر منصور النمري : ٧١ ـ ٧٢ ، رقم ٧) مشفوعاً بذكر المصدر وهو كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري .

ـ مبعث هذا الخطأ الغريب تحريفٌ وقع في كتاب الصناعتين . كان أبو هلال العسكري قد عقد فصلاً في ردّ الأعجاز على الصدور ثم مضى يضرب أمثلة له . ومما جاء في هذا الفصل : « وقال جرير (ديوان جرير : ٤٦٠) :

سقى الرمل جَوْنٌ مستهلٌ رَبَابُه   وما ذاك إلا حبٌ من حل بالرمل

أخذه من قول النمر [بن تولب] :

لعمرُك ما أُسْقي البلاد لحبِّها   ولكنما أُسْقِيك حار بن تَوْلب »[٥٢]

فحدث تحريف لاسم الشاعر حول به من النمر الى النمري ، فأوقع الاستاذ المحقق في هذا الخطأ . ان مثل هذا التحريف كثيراً ما يصادفنا في الكتب العربية غير المحققة ، ويتطلب من الباحث المدقق التنبه واليقظة والاحتراس ليتجنب ما يجرُّ اليه التحريف

والتصحيف من تورط طالما عانينا منه في آثار بعض الدارسين والمحققين . هل يعقل أن يأخذ جرير الشاعر الاسلامي الذي عاش في عصر بني أمية معنى من معاني منصور النمري الذي عاش بعده في القرن الثاني الهجري ؟ وهل يعقل أن يرثي منصور النمري الشاعر المحدث العباسي الذي عاش في كنف الرشيد رجلاً لاصلة له به كالحارث بن تولب العكلي الذي عاش في الجاهلية ، وقد يكون أدرك صدر الاسلام على أبعد تقدير .

وإليك جلية الخبر : روى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني أخبار النمر بن تولب العكلي ، ومما جاء فيها : « أخبرني ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : مات الحارث بن تولب فرثاه النمر [بن تولب] فقال :

لازال صوبٌ من ربيع وصيف ... يجودُ على حسْي الغميم فيترب
فوالله ما أسقي البلادَ لحبها ... ولكنما أُسقيكَ حارِ بن تَوْلَبِ
تضمنتَ أدواء العشيرة بينها ... وأنت على أعواد نعش مقلب
كأن امرأً في الناس كنتَ ابن أُمِّه ... على فلج من بطن دجلة مطنب[٥٣]

٧ ـ يذكر المحقق (شعر منصور النمري : ٢٥ ، التعليق رقم ٩١) أن عمر رضا كحالة يقول في معجم المؤلفين ان منصوراً النمري كان حياً قبل ١٨٣ هـ التي تقابل ٨٠٨ م ، ورأى الأستاذ الفاضل ان التاريخ الميلادي المقابل للعام ١٨٣ هـ هو ٧٩٩ م .

ـ عدت الى معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة (١٣ : ١٣) فرأيت أن مافيه هو : « كان حياً قبل ١٩٣ هـ » ، واذ كان ذلك كذلك فلا خطأ في التاريخ الميلادي وهو ٨٠٨ م الذي يقابل ١٩٣ هـ .

٨ ـ رجع الأستاذ المحقق الى (٦٤) مصدرا جمع منها مادة كتابه (شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١ / الجدول)

ـ اني أعلم ان الذين يقومون بجمع الشعر والدواوين من بطون الكتب ينهجون في عملهم أحد طريقين : بعض منهم يبالغ في تتبع المصادر وتقصّيها ، وينحو نحو الاستيعاب الكامل وتخريج الأشعار من جُلّ الكتب المعروفة ، مطبوعة ومخطوطة ، يجهد جهدَهَ ، ويكلف نفسه فوق الوسع والطاقة ، وبعض ينهج منهجاً وسطا ، ويرى أن المهمّ

في جمع أشعار الشاعر هو استيعاب أكبر نصيب منها ، والوقوع على الروايات الصحيحة من بينها ، لا تخريج هذه الأشعار في جميع الكتب المعروفة ، فذلك أصعب من أن يحاط به ، ويؤدي الى التكثر بجمع روايات مكرورة معادة لا فائدة تُجنى من ورائها . كذلك فان بعض الجامعين يُؤْثر تفسير الألفاظ الصعبة ، والتعابير المجازية الغامضة ، بينما يقتصر آخرون على جمع الشعر وضبطه ، غايتهم أن تُصحح الرواية ، ويُضبط الشعر .

لستُ في معرض الموازنة بين الطريقين ، ولا أحب لنفسي هنا أن أتجاوز ما خططت له ، فاتحيز لفئة دون فئة ، وأنصر فريقاً على فريق ، وانما يعنيني أن أشير الى أمر هام وهو أن الهدف الأول لجامع الديوان مهما كان اختياره ونهجه هو :

١ ـ أن يستوفي جميع ماتبقّى للشاعر في بطون الكتب من أشعار .

٢ ـ وان يشير الى كل الروايات المحتملة للصواب التي جاءت في الأبيات المروية للشاعر .

٣ ـ وان يورد ماجاء من الشعر منسوباً للشاعر ولغيره ، وقد يضم الى ذلك ما ترجح له في نسبة الشعر .

إن هذه الأمور الثلاثة تفرضها طبيعة العمل وتلزم بها ، ولن يقوى عليها وينهض بتبعاتها إلا من كان له أُنس بمؤلفات الأقدمين ، وألفة لها ، ودربة على أساليبها . ذلك بأن المؤلفين من الأدباء وعلماء العربية لم يكونوا كلهم نمطاً واحداً في التوثق والتشدد والتدقيق في الرواية . كانوا يعتمدون في الكثير من رواياتهم على الذاكرة والحفظ ، فأدى ذلك الى أن يبدل الراوية حيناً لفظاً بلفظ ، ويحلّ جملة محل أخرى ، فتعددت الروايات في البيت الواحد ، وضاعت الكلمة الشعرية التي سهر الشاعر ليلته في تطلبها والتنقير عنها . وهذا العيب في الرواية قديم قديم ، تجد صداه في كلمة ذي الرمة لعيسى بن عمر حين قال له : « اكتب شعري ، فالكتاب أحبُّ اليّ من الحفظ ، لأن الأعرابيَّ ينسى الكلمة وقد سهر في طلبها ليلته فيضع في موضعها كلمة في وزنها ، ثم ينشدها الناس ، والكتاب لاينسى ولا يبدل كلاماً بكلام »[٥٤] . فليست الغاية اذن من حشد الروايات المحتملة للصواب التزيّد والادلال بالاحاطة وسعة المعرفة ، بل ان لها المرمى القاصد ، وهو

أن تقدم للناقد الذواقة مختلف الروايات ليتخير منها على هدي وبصيرة ألصقها بمذهب الشاعر، وأدناها الى غرضه، وأدلها على مراده.

ـ كذلك فان الرواة، وهم أخياف وشتّى في الشيم، قد تخفف كثير منهم في نسبة الأشعار الى قائليها. بعضهم لايذكر اسم الشاعر، وبعضهم يتساهل فينسب لشاعر أبيات سواه، بل لعلك تجد أحيانا المصنف الواحد ينسب الأبيات في موضعين الى شاعرين مختلفين.

ومن الحق أن قد قام مؤلفون محققون نصبوا أنفسهم لوقف هذا التخفف في رواية الشعر، والتهاون في نسبته، وطالبوا بالتدقيق والتوثق، ولكنهم لم يصيبوا النجاح المرتجى، وظل هذا التساهل في الرواية وفي نسبة الشعر ظاهرتين يعانيهما من يأخذ نفسه بجمع الشعر وتحقيقه.

ـ ولقد نهض الأستاذ العشاش بعبء هذين الأمرين: حشد الروايات، وذكر الاختلاف في نسبة الشعر الى صاحبه، على خير ما ينهض به محقق. كان يسرد القصيدة أو المقطوعة أو البيت المفرد ثم يعقب بالتخريج في شتى المصادر التي اعتمدها، ويتبع ذلك اختلاف الروايات، ليختم بالتعليق الذي يوضح جو النص ويكشف عن مقصده. لا أملك إلا أن أنوّه بما أنجزه الأستاذ المحقق في هذا الباب، وأن أشيد بما وفق اليه في التخريج والتعليق والاشارة الى المشترك النسبة من الأشعار. وتطالعك الأمثلة بوجوهها وأنت تقلب صفحات الديوان، بل ان المحقق ليوجز لك ذلك كله في مقدمته فيقول: «.... وأكثر من ذلك فان المقطوعات ١، ٢، ٣، ١١، ١٥، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٤٣، ٥٢، ٥٦، وعدد أبياتها جملة ١٥٢ بيت، يمكن طرحها من أشعار النمري، إذ تنسب كل منها جملةً أو بعضاً الى النمري والى شعراء آخرين هم خاصة: مطيع بن إياس، والعتابي وأشجع السلمي، ومنصور بن بجرة، وعمارة بن عقيل، وشبيب بن عوانة ....»(٥٥).

٩ ـ إلا أن الاستاذ الفاضل لم يتقيد بما التزمه التقيد التام، فأورد لمنصور النمري شعراً نازعه فيه غيره، بل لعل نسبته الى غير منصور أرجح وأدنى الى الصواب، فسها عن الاشارة الى منازعيه، وجلَّ من لا يسهو، وتركه مطلقاً لمنصور لا يشاركه فيه سواه.

ـ من ذلك البيت الذي استمده من التبيان للعكبري وهو (شعر منصور النمري . ٨١) :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ

ولو تأمل الأستاذ الفاضل عبارة العكبري بعض تأمل لدلته على الصواب في نسبة البيت ، ويخيّل اليّ أيضاً أن خللاً ما قد نال عبارة العكبري فأزاحها عن وجهها الصحيح . يقول العكبري متحدثاً عن بيت للمتنبي (التبيان ٢ : ١٣١ ـ ١٣٢) : « وهذا البيت منقول بأسره من قول منصور النمري ، وهو من أبيات الحماسة :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ »

فاذا عدنا الى كتاب حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (١ : ٩٥٠ ـ ٩٥٢) ، وهو من مصادر الأستاذ العشاش ، طالعنا هذا البيت ضمن قصيدة ذات سبعة أبيات ، يقولها عبد الله بن أيوب التيمي في رثاء منصور بن زياد ، وتجمع المصادر الأخرى : عيون الأخبار ، والعقد ، والموازنة ، وديوان المعاني ، ونهاية الأرب ، وهي كلها من المصادر التي اعتمدها المحقق ، على نسبة البيت مفرداً أو مشفوعاً بأبيات أخرى الى غير منصور النمري . أما الواحدي شارح ديوان المتنبي فيذهب مذهب المرزوقي في نسبة البيت الى التيمي[٥٦] .

ـ وكذلك البيت الذي عزاه لمنصور ، وقد استمده من التبيان أيضاً وهو (شعر منصور النمري : ١١٢) :

عذلتنا في عشقها أمُّ عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق ؟

وقد وجدت البيت نفسه في الزهرة ، وفي الموازنة للآمديّ ، وفي أمالي السيد المرتضى ، وفي الشهاب في الشيب والشباب ، وفي شرح الواحدي ، وفي حماسة ابن الشجري منسوباً للبحتري . وراجعت ديوان البحتري فاذا البيت من قصيدة للبحتري في مديح أبي نهشل ، مطلعها :

ها هو الشيب لائماً فأفيقي واتركيه اذ كان غير مفيق[٥٧]

١٠ ـ ويواجه المتتبع لكتب التراث أن القدماء كانوا يميلون أحياناً الى الايجاز في تسمية الأعلام ، ولابد للباحث من التوقف والتروّي واستنطاق القرائن ليتبين المراد ، فهم يذكرون مثلاً أبا عمرو ليدلك السياق على أن المقصود أبو عمرو بن العلاء أو أبو عمرو

الشيباني ، ويذكرون أبا عليّ يريدون به حيناً أبا علي الفارسي النحوي وحيناً أبا علي القالي اللغوي ، ويقولون : قال القرشي ، وقال الهذلي ، وقال رجل من خزاعة ، ومثل هذا كثير ، مما يستدعي البحث واطالة النظر لمعرفة القائل .

فاذا أضفت الى ذلك أن شيئاً من التصحيف والتحريف قد تسرب الى كتب التراث على أيدي النساخ والقراء الذين تداولوا هذه الكتب مئات من السنين ، استطعت أن تتعرف الى المصاعب التي تصادف باحثاً محققاً يجمع أشعار منصور النمري . سيلقاك أمثال قال النمري ، وأنت مطالب بأن تبحث وتجدّ لتتهدى الى هذا النمري : أمنصور النمريُّ هو أم نمريٌّ آخر ؟ ويلقاك أحياناً لفظ النمري وقد تصحف الى النميري ، أو تحرف الى اسم قريب الرسم منه ، فيحسن بك أن تصلح الخطأ وتردّه الى الصواب ، ومثل هذا سهل يسير حيناً كأن تسبق كلمة النميري باسم منصور فتدلك على المراد ، ولكنه ليس بالسهل ولا باليسير حين تطالعك كلمة النميري مفردة ، فتحار فيها : أمصحفة هي أم صحيحة ؟ فهناك الراعي النميري ، وهناك أبو حية النميري ، وهناك نميريون آخرون أقل منها شهرة كأبي العباس النميري ، وعلى الباحث أن يتأنى ويتلبث قبل أن يقطع برأي .

ـ لقد استوقفني وأنا أطالع شعر منصور النمري المقطوعة (١٢) ، وهي من ثلاثة أبيات ، ومصدرها الوحيد الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام . ولم يعلق المحقق الفاضل بشيءٍ ، وعدَّ المقطوعة من شعر منصور النمري المقطوع بنسبته دون شكّ أو توقف . وعدتُ الى كتاب الوحشيات (ص : ٢٨٣) لأجد أن أبا تمام قد اكتفى في المقطوعة بذكر كلمة (النمري) مجردة ، وان محققي الوحشيات الأستاذين الكبيرين عالمي العربية : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، طيب الله ثراه ، وشيخنا محمود محمد شاكر بقية السلف الصالح ، أمدّ الله في عمره ، قد توقفا في اسم الشاعر ، ولم يحركا في التعريف به قلما . انه التثبت العلمي الذي لايبيح لنا أن نتعجل لنقبل بأول خاطر . لابد من أن نتفحص ونتحرى لنصل الى الحق الصراح . ولقد أطلت الوقوف أمام المقطوعة (١٢) ومازلتُ في ريب من أن تكون لمنصور النمري . لم تسعفني الدلائل لأؤكد أو أنفي . ولعل قادمات الأيام تزيل هذا التردد .

ـ وتتمة لما بدأت أقول : اني قرأت في كتاب البصائر والذخائر بيتين يعزوهما أبو حيان للنمري وهما :

يقولون في بعض التذلل عزةٌ وعادتُنا أن ندرك العزَّ بالعزّ
أبى اللهُ لي والأكرمون عشيرتي مقامي على دَحْضٍ ونومي على وَخْزِ[٥٨]

ولكني لم أقطع لأيّ النمريين هما ، ولم يتح لي الوقت الكافي لأتعقبها في الكتب والدواوين فأجلو وجه الحق فيهما .

ـ وقرأت في لسان العرب (ثبج) : « . . . . وقول النمريّ :

دعاني الأثبجان ابنا بغيضٍ وأهلي بالعراق فنَيَّاني

فُسِّر بهذا كله » . وبحثتُ ونقبّت عن هذا النمري ، فرأيت كثرة الرواة تجعله دثار بن شيبان النمري ، من قبيلة النمر بن قاسط ، وهو شاعر اسلامي أو مخضرم ، والبيت من قصيدة يمدح بها الزبرقان بن بدر ، وجاء في القصيدة شاهد نحوي نسبه الزمخشري إلى ربيعة بن جشم النمري من النمر بن قاسط ، أما سيبويه فقد عزاه إلى الأعشى وضمّ آخرون اسم الحطيئة[٥٩] . سقتُ هذا كله لأبين ان كلمة (النمري) وحدها لا تسمح لنا أن ننسب الشعر إلى منصور النمري ، مالم نعزز ذلك بدلائل أخرى تثبت تلك النسبة .

١١ ـ ويلحق بهذا الذي عرضناه القصيدة (٤٣) ، وهي قصيدة رائعة مما اختاره أبو تمام الطائيُّ في حماسته ، وذكر المرزوقي في مطلعها : « وقال النمري ، ويقال إنها لرجل من باهلة »[٦٠] . وعدَّ الأستاذ العشاش هذه القصيدة من القصائد التي لم يقطع بصحة نسبتها الى منصور النمري ، لأنها عُزيت أيضاً إلى رجل من باهلة[٦١] . ولكنه لم يشكَّ في أن النمريَّ هنا هو منصور النمري لاغري آخر . ويخيَّل اليَّ أننا لانملك القطع بأن المراد بالنمري هو منصور النمري . ولا مندوحة لنا من التوقف ريثما تتوفر لنا بعد البحث الشواهد التي تفصح عن المقصود بكلمة النمري . وهذا مجمل ما تجمع لي في نسبة هذه القصيدة :

أ ـ روى المبرد في كتاب الفاضل (ص : ٣٨) ثمانية أبيات من هذه القصيدة منسوبة لأعرابي ، وستةٌ من هذه الأبيات جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) أما بيتا الختام فلم يردا في الحماسة وهما :

فأطعمته من لحمها وسنامها شِواءً ، وخيرُ الخير ما كان عاجِلُهْ
طعامين لا أسْطيعُ بخلاً عليهما جَنَى النحل والمغصوب تغلي مراجلُهْ

ب ـ ثم قرأت ترجمة حاتم الطائي التي حبَّرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (مخطوطة ابن عساكر المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ، عمرها الله وحماها) وكان مما ساقه من أخباره : « أخبرنا أبو الفضل بن ناصر وأبو الحسن سعد الخير بن محمد قالا أنبأنا طراد بن محمد الزينبي أنبأنا أبو الحَسين بن بشران أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ قال أنشدني محمد بن عثمان الطائي لحاتم [الطائي] . . . . . . » وروى ابن عساكر لحاتم الطائي سبعة أبيات من القصيدة اللامية ، ستة منها جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) وسابعها هو السابع نفسه في رواية كتاب الفاضل للمبرد .

ج ـ ولم يتوان الأستاذ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر عن اثبات ستة أبيات من هذه اللامية معزوّة لحاتم الطائي ، وأسقط من رواية ابن عساكر بيتاً واحداً وهو :

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً رشدت ولم أقعد اليه أسائلُهْ[٦٢]

د ـ وجاء ابن هشام النحوي فاستشهد في مبحث (كي) من كتاب مغني اللبيب بالبيت الرابع من هذه القصيدة اللامية ، أورده برواية أخرى وهي :

وأوقدتُ ناري كي ليبصر ضوءها وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخله
ونسبه لحاتم الطائي[٦٣] .

هـ ـ وترجم ابن نباتة في كتابه سرح العيون لحاتم الطائي ، وأورد له من هذه القصيدة اللامية أربعة أبيات (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧)[٦٤] .

و ـ وتحدث السيوطي في شرح شواهد المغني عن الشاهد الذي أورده ابن هشام فقال في نسبته : « عزاه المصنف [ابن هشام] لحاتم الطائي ، وعزاه [أبو تمام] صاحب الحماسة للنمري من قصيدة ، وقبله . . . . » وأورد من اللامية ثمانية الأبيات الأولى كما رواها أبو تمام في الحماسة ، ثم ختمها ببيت تاسع وهو :

فـأطعمتـه من كبـدهـا وسنـامهـا شـواء وخير الخير مـا كان عـاجلـهْ

وعقب على ذلك بقوله : « كذا أورده (اي البيت الشاهد في مغني اللبيب) في الحماسة ، ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف [ابن هشام] شاهداً للجمع بين كي ولام التعليل نـدوراً ، وهو مفقود في هـذه الروايـة . وكـذا أخرجـه ابن أبي الـدنيـا وابن عساكر مسنداً الى حاتم الطائي كما أوردناه »[٦٥] .

ز ـ ويـؤيـد الامـام العيني شارح شـواهـد شروح الألفيـة نسبـة الـلاميـة لحـاتم الطائي[٦٦] .

ح ـ ويأتي عبد القادر البغدادي فيورد في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب مـا جـاء في حماسة أبي تمام من أبيـات اللاميـة ونسبتهـا ، ثم ينقل مـا جـاء في شرح شواهـد مغني اللبيب للسيـوطي ، ليعقب على ذلـك بقـولـه : « وهـذا الشعر أشبـه بشعر حـاتم الطائي »[٦٧] .

ط ـ عـدتُ الى مـا وقع اليّ من دواوين حـاتم الطـائي المطبوعة : (ديـوان حـاتم الطائي وأخباره ـ طبع في لندن سنة ١٨٧٢ م باشراف رزق الله حسون ، عدد صفحاتـه : ٤٣ صفحة ، ديوان حاتم الطـائي المطبوع ضمن : « هـذا مجموع مشتمل على خمسـة دواوين من أشعـار العرب » ـ ط القـاهرة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ، ص : ١٠٧ ـ ١٢٨ ، ديـوان حـاتم الطـائي المطبوع ضمن : « خمسـة دواوين العرب » ـ المكتبـة الاهليـة ببيروت ، نحو سنـة ١٩٠٩ م ، عدد صفحاته : ٣١ صفحة ، ديوان حاتم الطائي ـ مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٣ م) فلم أجد فيها القصيدة اللاميـة الحماسيـة ، وقرأتُ مـا جـاء من أخبـار حـاتم الطـائي وأشعاره في كتاب شعراء النصرانيـة (بيروت ١٩٢٦) ١ : ٩٨ ـ ١٣٤ فلم أجـد القصيـدة في مروياته .

ي ـ أما ديوان شعر حـاتم بن عبـد الله الطـائي وأخبـاره ، صنعـة يحي بن مـدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي (القاهرة ١٩٧٥ م) ، فقد قام الدكتور عادل سليمان جمال الذي حقق الديوان بتقسيم شعر حاتم ثلاثة أقسام : القسم الأول : ما نسب لحاتم من الشعر (ص : ١٤٧ ـ ٢٩٢) ، القسم الثاني : مـا نسب لحـاتم ولغيره (ص : ٢٩٥ ـ ٣٠٥) ، القسم الثالث : ما نسب لحاتم وليس له (ص : ٣٠٩ ـ ٣١٤) ، وقد أثبت المحقق في القسم

الثاني تسعة أبيات من القصيدة اللامية (رقم ١١٩ ، ص ٣٠٣) وهي هي الأبيات التي رواها السيوطي في شرح شواهد المغني ، وتشتمل على الأبيات الثانية الأولى من رواية حماسة أبي تمام ، وتختم ببيت لم يرد في الحماسة وهو :

فأطعمته من كبدها وسنامها   شواءً وخير الخير ما كان عاجلُه

ثم علق محقق الديوان على القصيدة بقوله : « جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم / طبع ليبزيغ ، وذكر المحقق (أي محقق ديوان ليبزيغ) أنه أخذها عن مخطوط رمز له بـ B . . . محفوظ في برلين . . . . ونسب الشعر لحاتم (الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في سرح العيون ، ونسب للنمري (الأبيات ١ ـ ٨ مع أربعة) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١١ ـ ١١٣ ، وأورد السيوطي الأبيات كلها ، وذكر ان ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسبا الشعر لحاتم ، وأشار الى نسبة ابن هشام للبيت الرابع الى حاتم ، كما أشار الى أن أبا تمام نسبها الى النمري في الحماسة . ونسب العيني البيت الرابع لحاتم ، ونسب الشعر لأعرابي (الأبيات ٢ ، ٤ ـ ٧ ، ٩ مع آخرين) في الفاضل » . وطبعة ليبزيغ التي وردت في التعليق كان الدكتور عادل سليمان جمال قد تحدث عنها في الدراسة التي قدم بها بين يدي الديوان ، قام بنشرها الدكتور تشولتهس في ليبزيغ عام ١٨٩٧ م وتعدُّ أفضل طبعات الديوان[٦٨] .

١٢ ـ سقتُ ما سقتُ في الفقرتين السابقتين ، لأبين أن كلمة (النمري) التي أطلقها أبو تمام في حماسته ووحشياته والتي يطلقها غيره من المؤلفين والكتاب لاتعني بداهة منصوراً النمري ، بل قد تنصرف لشاعر آخر من قبيلة النمر بن قاسط . لقد تحدثت كتب الأدب عن شعراء نمريين سبقوا منصوراً النمري مثل ربيعة بن جشم النمري الشاعر الجاهلي الذي زاحم امرأ القيس في قصيدته التي مطلعها :

أحـــــار بن عمرو كأني خَمِرْ   ويعـــدو على المرء مـــا يــأتمِرْ[٦٩]

ومثل دثار بن شيبان النمري الشاعر المخضرم أو الاسلامي[٧٠] ، ومثل أبي عداس النمري الحارث بن زيد الشاعر الجاهلي[٧١] وهناك من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين من تُروى أشعارهم ولا تُعرف أسماؤهم ، ولم يبافنا إلا كُناهم مثل أبي خوط النمري وأبي عدي النمري وأبي نعيجة النمري[٧٢] ، واذا كانت كتب الأدب مما أُلف في القرن الرابع الهجري أو القرون التي تليه انضم نمريون آخرون من مثل أبي عبد الله الحسين بن علي النمري[٧٣] .

ولابد من الاحتياط والتوثق حين تلقانا كلمة النمري ، أو ما قد يكون محرفاً عنها ، لنحدّد المراد بها ، بعد تدقيق ودراسة . ولعلّ أقرب الأمثلة تناولاً أن نتصفح مثل كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني او كتاب شرح المقامات للشريشي ، حيث تلقانا كلمات النمري والنميري وقد اختلطت ، وصعب معرفة المراد بها ، ولن تسلس للباحث قيادها الا ان يشمّر عن ساعد الجد ، ينقب ويقلّب ، ويجهد ويجدّ حتى يسمح له النافر ، ويستجيب الأبيّ . ان هذا كله لا يجعلني أطمئن الى أنّ النمري الذي أدرج أبو تمام مختارات من قصيدته اللامية في الحماسة هو منصور النمري كما ذهب اليه الأستاذ المحقق ، وكما رجحه من قبله محققو الحماسة وشروحها[٧٤] .

١٣ ـ ويندرج في هذا الباب الحديثُ عن البيت اليتيم الذي أضافه الأستاذ الفاضل الى شعر منصور النمري (شعر منصور النمري : ١٣٤) ، استمدَّه من التبيان للعكبري (٤ : ٢١١) ، وهذه عبارة العكبري : « قال النميري :

رمتــه أنــاةٌ من ربيعــة عــامرٍ نـؤوم الضحى في مــأتمٍ أي مــأتمِ »

والنميري الذي عناه العكبري هو أبو حية النميري الشاعر المشهور ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان من ساكني البصرة . وبيته المذكور من قصيدة حماسية شهيره ، تناهبتها كتب الأدب لجمالها وبلاغتها وإشراق ديباجتها[٧٥] ، ولا صلة للبيت بمنصور النمري شاعر الجزيرة والشام .

١٤ ـ ويصل بنا الكلامُ للتحدث عن مصادر « شعر منصور النمري » . لقد اصطفى الأستاذ المحقق أربعة وستين مصدراً ، عرضها في جدول مرتبة ترتيباً تاريخياً ، وهي تمتد في رأي الأستاذ المحقق من القرن الثاني الهجري الى القرن الرابع عشر ، باستثناء العاشر والثالث عشر[٧٦] ، وجعل الأستاذ العشاش من مصادر القرن الثاني الهجري مصدرين هما : شعر مطيع بن إياس ، وديوان عمارة بن عقيل . وحين أطالع قائمة المصادر والمراجع التي ختم بها الأستاذ العشاش عمله في شعر النمري أجد أن شعر مطيع بن إياس الكناني قد جمعه فون غرنباوم من كتب الأدب والمحاضرات ، وان ديوان عمارة بن عقيل قد جمعه وحققه الأستاذ شاكر العاشور (شعر منصور النمري : ١٦٠ ، ١٦٤) ، فكيف يكون هذان المصدرأن من مصادر القرن الثاني الهجري ، وهما قد جُمعا في العصر الحاضر ، واسْتُخْرجت

مـادتُها من كتب لا ترق الى القرن الثـاني الهجري ؟ لم يتضح لي مراد المحقـق في تصنيف هذين الـديوانين مصـدرين لشعر منصور النمري من مصـادر القرن الثـاني الهجري . ثم ان عمارة بن عقيل قد أدرك أبا تمام الطائي ، ولقيه أبو العباس المبرد ونقل عنه ، وقرأ عليـه شعر جرير ، فهو قد قضى شطراً طيباً من حياته في صدر القرن الثالث الهجري[٧٧] .

تقصيتُ ما أفاده الأستاذ المحقق من هـذين المصـدرين فتبين لي أنـه جعل شعر مطيع من مصادر مقطوعة منصور النمري الأولى الهمزية :

قـــــل لمحشـــــوٍّ أخينـــــــا يــــــــا أمير الثقـــــــلاءِ

ونعـود لشعر مطيـع فنرى ان غرونبـاوم قـد خرج هـذه الأبيـات من كتـاب المستطرف للابشيهي ، وهو من كتب القرن التاسع الهجري . والعجب العـاجب ان هـذا كلـه معلوم من الأستاذ العشاش ، قد عرفه وأشار اليه في كتابه ، بل انه قد ارتقى بمصـادر مقطوعتـه الأولى الى كتب أقـدم من المستطرف الـذي عرفـه غرنبـاوم ، فـذكر من مصـادره أمـالي الزجاجي وهي من مؤلفات صدر القرن الرابع الهجري . فكيف يعد بعد هـذا شعر مطيع من مصادر القرن الثاني الهجري .

أما ديوان عمارة بن عقيل فقد جعلـه الأستـاذ المحقق من مصـادر القصيـدة الثـانيـة والخمسين من شعر منصـور النمري ، ونعـود لـديـوان عمـارة لنجـد أن محققـه السيـد شـاكر العاشور قد عدَّد مصادره التي استمـد منهـا القصيـدة وهي : طبقـات ابن المعتز ، والبـديع لابن المعتز ، ومعجم البلدان ليـاقوت الحموي ، والبـدايـة والنهـايـة لابن كثير ، وهي هي مصـادر الأستـاذ العشـاش في كتـابـه ، بـل زاد عليهـا كتـاب تـاريـخ بغـداد للخطيب البغـدادي . وانت ترى ان أقـدم هـذه المصـادر لايرقى الى أبعـد من القرن الثـالث الهجري[٧٨] .

١٥ ـ أما مصادر القرن الرابع عشر فأربعـة هي : عصر المـأمون للرفـاعي ، وأعيـان الشيعة للعاملي ، والكنى والألقاب للقمي ، والطف لشبر[٧٩] . وأرى أنـه يـتـسـاغ للمحقق أن يعود الى مصادر القرن الرابع عشر الهجري في حال واحـدة هي أن تضم هـذه المصـادر نصوصـاً من شعر الشـاعر لم يستطع المحقـق أن يصـل اليهـا في مصـادر أقـدم ، ولم تسعفـه تحرياته في التهـدي للمصـادر القـديمـة التي تقل عنهـا مؤلفو القرن الرابع عشر . أمـا اذا لم

يكن مثل هذا الاضطرار فلا يجوز للمحقق اختيار مصنفات بأعيانها من القرن الرابع عشر لتكون مصادر نستمد منها في جمع أشعار شاعر عاش في عصور العربية الزاهرة الأولى .

اذا طبقنا هذا القياس فلعلنا لا نجد حاجة لثلاثة من هذه المصادر هي الطف لشبر ، والكنى للقمي وعصر المأمون للرفاعي ، ولا بد لنا ونحن نريد أن نعرض للمصادر الأساسية التي استمد منها الأستاذ المحقق شعر منصور النمري من أن نسقط هذه المصادر الثلاثة ، ثم نسقط شعر مطيع وديوان عمارة اللذين ذكرهما الأستاذ المحقق ، واستقصى في كتابه مصادرهما كلها ، بل زاد على ما جاء فيها ، فلم يبق ما يدعو لادراجها في قائمة المصادر . نعم ان عليه أن يذكر الديوانين ، وفاءً منه لحق العلم ، وتنويهاً بجهود جامعي الديوانين ، وأن يعدهما بين الكتب التي عاد اليها وأفاد منها ، ولكن لايجوز عدهما من المصادر الأساسية في باب جمع الديوان . وهكذا تصبح مصادر الأستاذ المحقق (٥٩) مصدرا .

١٦ ـ ليس من همي هنا أن أبسط القول في المنهج الذي يحسن بجامعي الأشعار أن يسلكوه في اختيار مصادرهم ، والطريقة التي تؤدي بهم الى الاحاطة بأكبر قدر من شعر الشاعر المنثور في بطون الكتب والدواوين ، وسرد جميع الروايات المحتملة للصواب ، فلذلك بابٌ أرجو أن يوفق الله للتحدث عنه ، ويعين على اتمامه ، وانما أكتفي هنا بأمرين اثنين :

أولهما : أنه اذا اتفق مصدران على رواية بيت أو أبيات للشاعر ، فالأحسنُ أن نذكر المصدرين معا ، واذا كان لابد من اختيار واحد منهما فالأفضل في الاختيار هو الأقدم في العصر .

الثاني : أنه لايجوز بعد أن نختار مصادرنا ألا نستوفي كل ما جاء فيها من أشعار ، بل ندل عليها كلها ولا نهمل شيئاً منها .

وأرى أن الاستاذ المحقق ، على جليل ما بذل من جهد يتجلى في كل صفحة من صفحات كتابه ، لم يتقيد بهذين الأمرين . ومن الخير أن أسوق بعض الأمثلة لتكون شاهد ما وراءها .

- جعل الأستاذ المحقق من مصادره كتاب لسان العرب لابن منظور ، استمد منه بيتاً واحداً في صفة السيف (اللسان - دوس) :

صافي الحديدة قد أضرَّ بجسمه طول الدياس وبطن طير جائع[٨٠]

ولسان العرب كما ذكر مؤلفه ابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) في مقدمته انما هو جمعٌ لخمسة من كتب اللغة الأمهات هي : التهذيب للأزهري ، والصحاح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، وحاشية ابن بري على الصحاح ، والنهاية لابن الأثير ، يقول ابن منظور : « وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتُّ بها ، ولا وسيلة أتمسَّكُ بسببها سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب [الخمسة] من العلوم . . . فليعتدَّ من ينقل عن هذه كتابي هذا أنه ينقل عن الأصول الخمسة » . فاذا طالعتنا في لسان العرب أسماء من أمثال الخليل وسيبويه والأخفش والنضر بن شميل ويونس بن حبيب والمفضل الضبي والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني وابن الاعرابي والفراء واللحياني وأبي عبيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب وأبي حنيفة وابن دريد والزجاج وابي علي الفارسي وابن جني وأبي رياش والزمخشري . . . واذا قرأنا في صفحاته محاورات العلماء ومنازعاتهم وهم يدققون في الكشف عن معاني اللغة ، وتفسير شواهدها ، فليس لابن منظور منها شيءٌ ، انما هو ناقل لها من أحد هذه الكتب الخمسة النقل الأمين ، وعلى الباحث العالم الذي يودّ معرفة مصدر هذه النقول أن يعود إلى الأصول الخمسة التي استقى منها ابن منظور مادة كتابه ، يستقريها ليهتدي إلى مراده[٨١] .

واذ كان ذلك كذلك فلا بدَّ من تعقب شواهد اللسان في أحد المصادر الخمسة . ونجد الأزهري يقول في كتابه التهذيب (١٣ : ٤٢) : « وقال أبو بكر في قولهم قد أخذنا بالدوس ، قال الأصمعي : الدوس : تسوية الحديقة وتزيينها ، مأخوذ من دياس السيف وهو صقله وجلاؤه . وأنشد :

صافي الحديدة قد أضرَّ بصقله طول الدياس وبطن طير جائع »

وأبو بكر الذي روى عنه الأزهري انما هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . ونعود الى كتابه الزاهر لنجد النص الذي أورده الأزهري بتمامه ، مشفوعاً بالشاهد ، ويحيلنا محقق كتاب الزاهر الأستاذ حاتم الضامن الى كتاب الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ، فنرى

النص بحذافيره[٨٢] . وأقول : أن يستمدَّ بيتَ منصور النمري من اللسان (من كتب القرن الثامن الهجري) فهذا حسن ، ولكن أن نستمدَّه من التهذيب (من كتب القرن الرابع الهجري) ومن مصادر التهذيب إن امكن كالزاهر والفاخر ، فهذا أحسن في باب التحقيق وجمع الشعر .

ـ أما ما يتصل باستيفاء كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النمري فيبدو لي أنه لم يتيسر ذلك للمحقق دائما . وتكثر هنا الأمثلة ، فلأكتف بمصدرين اثنين :

أولهما : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

يشير جدول المصادر (شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١) الى أن الاستاذ المحقق قد عاد الى ديوان المعاني يمتح من معينه أربع مرات : في القصائد الثلاث : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، وفي المقطوعة ٣٣ ، واذا جاز لنا أن نصلح خطأ الجدول كان لنا أن نضمَّ القصيدة ١٧ ، والمقطوعة ١٩ اللتين زاحتا عن موقعها لتنتقلا سطراً الى الأعلى فتصبحا إزاء كتاب الصناعتين لأبي هلال أيضا .

ـ تطالعنا في « شعر منصور النمري » القصيدة الحائية (رقم ١١ ، ص : ٧٧ ـ ٧٨) المتنازعة بين منصور النمريّ وأشجع السلمي . وترجح كفة نسبتها الى أشجع ، لأن ابن عبد ربه قد انفرد بنسبتها الى منصور . وقد خرجها الأستاذ المحقق من خمسة مصادر : (العقد وأمالي القالي وزهر الآداب والحماسة بشرحي المرزوقي والتبريزي) ، ولم يُشر الى ديوان المعاني الذي روى القصيدة بأبياتها السبعة معزوّة الى أشجع السلمي (ديوان المعاني ٢ : ١٨٥) . ونضيف هنا أن ثلاثة أبيات من هذه القصيدة قد جاءت في كتاب الزهرة (٢ : ٥٦) غير معزوة ، وان أول الابيات قد ورد في الحماسة البصرية (١ : ٢٠٦) منسوباً لأشجع ، كما ان ابن خلكان روى الابيات بتمامها معزوة الى أشجع وقال يعبر عن اعجابه بها : « وهذه المرثية من محاسن المراثي ، وهي في كتاب الحماسة » (وفيات الأعيان ٤ : ٨٩) . ولم يشر الأستاذ المحقق الى الكتب الثلاثة وهي من مصادره . ويذكر محققا كتاب الزهرة في تخريج هذه الأبيات الحائية كتاباً ليس من مصادر الاستاذ المحقق هو خزانة الأدب للبغدادي (١ : ١٤٣) .

ـ أما القصيدة الرائية (رقم ١٧ ، ص : ٨٢ ـ ٨٣) فقد اجتمع للأستاذ المحقق ثمانية

أبيات منها ، خرّجها من أربعة كتب : (الأغاني والوساطة وديوان المعاني والتبيان) ، وقد روى ديوان المعاني (١ : ٥٨) ستة أبيات من هذه القصيدة الرائية ، ولكن الأستاذ المحقق اكتفى بنقل ثلاثة الأبيات الأولى فقط ، وغفل عن نقل الأبيات الثلاثة الأخيرة ، وهي أبيات لم يخرجها من كتاب آخر ، ولو أضافها لتهدّى الى أحد عشر بيتاً من هذه القصيدة بدلِ الثانية . وهذه هي الأبيات الثلاثة التي غفل عنها الأستاذ المحقق (ديوان المعاني ١ : ٥٨) :

يروح ويغدو ساجياً في وقاره ... على أنه يوم المرام ذكيرُ
وليس لأعباء الأمور اذا عرت ... بمكترثٍ لكن لهن قهورُ
يَرى ساكن الأوصال باسط وجهه ... يريك الهوينا والأمور تطيرُ

ثم يضيف أبو هلال العسكري معقباً على البيت الأخير : « ولا أعرف في هذا المعنى أجود من هذا البيت » . والبيتان الأخيران رواهما قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[٨٣] . وليس هذان الكتابان من مصادر الأستاذ المحقق . والعجب أن أبا هلال العسكري قال وهو يتحدث عن كلمة لأعرابي (ديوان المعاني ٢ : ٧٧) :

« رقيق حواشي الحلم حين تبوره ... يريك الهوينا والامورُ تطيرُ

. . . . . وقوله : (يريك الهوينا والامورُ تطيرُ) رويناه لمنصور النمريّ » . وكأنها اشارة خفيفة الى روايته السابقة التي ذكرناها . وروى الآمدي في الموازنة البيت الأخير ، والموازنة من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكنه أغفل البيت وأشاح بوجهه عنه . يقول الآمدي : « والعاجز إذا ورد عليه الأمر يبهظه تبينت الكآبةَ في وجهه . ولله در منصور النمري حيث يقول :

يرى ساكن الأوصالِ باسطَ وجْهه ... يريك الهوينا والأمورُ تطيرُ

فقال : (ساكن الوصال باسطِ وجهه) ، فَدلَّ على قلة اكتراثه بالأمور التي ترد عليه »[٨٤] .

ـ أما قصيدة النمري في مديح جعفر بن يحي البرمكي (شعر منصور النمري : ٩٢ ـ ٩٥ ، رقم ٢٣) فقد أشار الأستاذ المحقق إلى ان ديوان المعاني قد روى منها خمسة أبيات . وفي الحق أن ما جاء في ديوان المعاني منها سبعة أبيات لا خمسة (ديوان المعاني ١ : ٣٥ ـ ٣٦) ، ولكن السهو هنا لم يُسقط ابياتاً من القصيدة لأن الطبري قد روى ٢٣ بيتاً من القصيدة ، ولعله رواها بتمامها .

ـ وتأتي القصيدة العينية الشهيرة (شعر منصور النمري : ٩٥ ـ ١٠٨ ، رقم ٢٤) ، فقد خرج الأستاذ المحقق ما جاء من أبياتها في الجزء الأول من ديوان المعاني ، وتناسى ما جاء منها في الجزء الثاني وهو ثلاثة أبيات . يقول أبو هلال العسكري (ديوان المعاني ٢ : ١٥٣) : « . . . وأحسن منه عندي قول منصور النمري :

ما تنقضي حسرة مني ولا جَزَعُ اذا ذكرتُ شباباً ليس يرتجعُ
بان الشباب ففاتتني بشِرّته صروفُ دهرٍ وأيامٌ لهنا خُدعُ
ما كنتُ أوفي شبابي كُنْهَ غِرَّته حتى انقضى فاذا الدنيا له تَبَعُ

قوله : (فاذا الدنيا له تَبعُ) من أشرف كلام وأنبله وأجمعه وأوجزه ، وسمعه الرشيد فقال : نعم . لاخير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب » . يضم الى ذلك بيت منصور النمري الذي أورده أبو هلال وهو يعرض أمثلة من الشعر لأجود ما قيل في ارتفاع الغبار ولمعان الأسنة فيه (ديوان المعاني ٢ : ٦٧) .

١٧ ـ أما المصدر الثاني الذي اخترته مثلاً لعدم استيفاء الأستاذ المحقق كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النمري فهو كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام لأمين الدين أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري من رجال القرن السادس وصدر القرن السابع الهجري ، وقد قسمه مؤلفه الى ستة عشر كتاباً في جزأين . وما زال الكتاب مخطوطاً ، وتحوي خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق صورة منه . وقد تحدث الأستاذ الكبير خليل مردم عن الكتاب ، ومؤلفه ، وبسط مضمون الكتاب على صفحات مجلة المجمع ، ثم أورد قصيدة منصور النمري العينية[٨٥] .

لقد قصر الشيزريُّ الباب التاسع من الكتاب الأول لمختارات من قول منصور النمري في مديح الرشيد . بدأ فاختار أبياتاً من رائيته في مديح الرشيد ، ثم أتبعها بعينيته في

مديح الرشيد . وقد نشر الأستاذ خليل مردم العينية على صفحات مجلة المجمع ولم يُشر الى الرائية . كنت أريد للأستاذ المحقق أن يطلع على ما جاء في كتاب الجمهرة وهو سهل ميسور وليته فعل .

وها أنا ذا أتولى نشر الجزء الأول الخاص بمنصور النمري مما جاء في كتاب الجمهرة :

« الباب التاسع ؛ من الكتاب الأول في المدح ؛

للنمري في مدح الرشيد

قال منصور بن الزبرقان النمري يمدح الرشيد

كان النمري عربيّ الألفاظ ، قويّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر ، ويقال إنه أخذ من كسب الشعر ما فاق به نظراءه . وكان مداحاً للخلفاء وجلّة الأمراء . وكان يُسرُّ التشيع ، وهو مذهبُه وعَقْدُه ، وكان لا يزال يظهر التأنيب لآل علي رحمة الله عليه ورضوانه حين يذكر غيرهم من أحياء قريش ، فيزيح عنه أمر الإمامة ، ويحتج في ذلك ويطعن . ثم ظهرت أشعاره في التشيع بعد موته ، فانه كان عهد واحتاط في إذاعتها حتى ظهرت ، فبلغ ذلك الرشيد ، فتحسر على ما فاته من عقوبته ، والايقاع به لنفاقه اياه ومداهنته له ، وما أخذ من أمواله ، وتصرف فيه من الجاه وعظيم القدر ، على أنه أخصُّ أولياء السلطان ، مع ما يمتّ به من خؤولة العباس رحمه الله .

وكان مما أنشده الرشيد فأعجب به وأمر بإدخاله بيت المال فقال له : خذ ما شئت ، وقال له : هذا معنى كان في نفسي فكشفته ، قوله :

بني حسن وقل لبني حسين ... عليكم بالسداد من الأمورِ
أميطوا عنكم كذب الأماني ... وأحلاماً يَعِدْنَ عدات زُورِ
مننتَ على ابن عبد الله يحيى ... وكان من الحتوف على شَفيرِ[٨٦]
ولو جازيت ما اقترفَتْ يداه ... دلفتَ له بقاصمة الظهور
ولكن حلَّ عفوُك فاحتواه ... من الآفات عفوٌ من مجير
ألا لله درُّ بني عليٍّ ... وذرءٍ من مقالهمُ كبيرِ[٨٧]

يمُّون النبيّ أبا ويأبى ... من الأحزاب سطرٌ في سطور[٨٨]
وليس محمد بأبي امرئ من ... رجالكمُ ولكن ذو نذير
ولم يسمع كلام الله سمعي ... لارث بني مناف من نقير[٨٩]
يدٌ لك في رقاب بني عليٍّ ... ومنٌّ ليس بالمنّ الصغير
وانك حين تبلغهم أذاةً ... وإن ظَلَمُوا لمحترقُ الضمير

فعند هذا البيت قال : « هذا معنى كان في نفسي » . فأمر بإدخاله بيت المال [فحكّمه فيه][٩٠] .

فمن أجود شعر منصور في المدح وأصحّه معنى قولُه يمدح الرشيد :

ما تنقضي حسرةً مني ولا جَزَعُ ... اذا ذكرتُ شباباً ليس يُرْتَجع »

ويسرد المؤلف عينية منصور النمري التي نشرها الأستاذ الجليل خليل مردم .

١٨ ـ هناك هنات مطبعية لاتخفى على القارئ ، كنا نودّ لو خلا منها وجه الكتاب .

وبعد فلا يسعني إلا أن أنوه مرة أخرى بالجهود الطيبة التي بذلها الأستاذ الطيب العشاش حتى أخرج لنا شعر منصور النمري ، وأتمنى أن تسعفه قابلات الأيام بمصادر جديدة تغني الديوان ، وتضيف إلى هذه الثروة ثروة . ولقد قلتُ ما تراءى لي أنه أقرب إلى الحق . ولستُ ممن يقطع فيه بيقين ، وانما هي المفاوضة والمذاكرة . ولعل خير ما أختم به كلمتي قولة الثعالبي التي طالما أنست بها : « إن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحبَّ في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه . هذا في ليلة واحدة ، فكيف في سنين عدة » .

التعليقات

● اقتضاني البحث أن أعرض لجملة من الأصول التي يحسن اتباعها في جمع الشعر المتناثر في بطون الكتب ، وأن أستكثر أحياناً من تعداد المصادر . إني أتوجه بذلك للناشئة العربية من الدارسين التي نهيؤها للعناية بالتراث والعمل على احيائه .

(١) النَّمَريُّ ، بفتح النون والميم : هذه النسبة الى قبيلة النمر (بفتح النون وكسر الميم ، على وزن كتف) بن قاسط ، من قبائل ربيعة بن نزار ، (انظر في ضبط النمر والنسب اليه : الكامل للمبرد / تح زكي مبارك ١ : ١٨٥ ، ٢٩٩ ، رغبة الآمل لسيد المرصفي ٣ : ١٩ ، الاشتقاق لابن دريد / القاهرة ١٩٥٨ ، ص : ١٨٤ ، ٣٣٤ ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ٤١٦ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري / القاهرة ١٩٦٣ ، ص : ٣٩٠ ، الأنساب للسمعاني / تح مرغليوث ، ليدن ١٩١٢ ، ورقة ٥٦٩ أ ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري / ط بالاوفست : بغداد ، ٣ : ٣٢٦ ، القاموس المحيط وتاج العروس / نمر) . وقد سرد الرواة والأخباريون نسب منصور النمريّ ورفعوه الى النمر بن قاسط . انظر الأغاني للاصفهاني (ط دار الكتب ١٩٥٠ م) ١٣ : ١٤٠، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (القاهرة ١٩٦٢ م) : ٣٠٠ ـ ٣٠٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (القاهرة ١٩٣١ م) ١٣ : ٦٦ والأنساب للسمعاني : ورقة ٥٦٩ أ ، والوافي بالوفيات (مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية) ، ونهاية الأرب للنويري (القاهرة ، مصورة عن طبعة دار الكتب) ٣ : ٨٥ ـ ٨٦ ، وأعيان الشيعة للعاملي (بيروت ١٩٦٠ م) ٤٨ : ١٠٨ ، وكان النمر بن قاسط فيهم عدد وشرف ، ثم قتلتهم القرامطة بعد الثلاثمائة ، فافترقوا في قبائل العرب ، ولم تجتمع لهم حلة بعدها ، وكانوا كثيري الأذى (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٠) .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز (القاهرة ١٩٥٦ م) : ٢٤٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٧ ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني (النجف ١٩٦٨ م) : ٨٠ ، ورأس العين ، ويقال : رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر . وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . وكانت تعرف أيضاً بعين الوردة ، وتنسب اليها الوقعة الشهيرة في التاريخ المسماة بوقعة التوابين (معجم البلدان لياقوت الحموي ـ رأس عين ، عين الوردة ، وكتاب عبث الوليد لأبي العلاء المعري / ط دمشق ١٩٧٨ م ، ص : ٥٨ ، وتاريخ الطبري / ط دار القاموس الحديث ـ بيروت ، ٧ : ٧٣ ـ ٨٠ ، سنة ٦٥ هـ) . وتردد اسم رأس العين في الشعر العربي . قال البحتري (الديوان ١ : ٢٦ ، القاهرة ١٩١١ م) :

لقد سرَّ الأعادي فيَّ أني ... برأس العين محزونٌ كئيبُ

ورأس العين اليوم مدينة في شمالي سورية ، قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور . وهي مركز منطقة رأس العين في محافظة الحسكة ، ويبلغ عدد سكانها زهاء ثمانية آلاف نسمة .

(٣) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب : ورقة ٥٦٩ أ ، الوافي بالوفيات (مصورة المجمع) ، اللباب ٣ : ٣٢٦ ، والجزيرة الفراتية ، أو جزيرة أقور ، أو الجزيرة : هي الأرض التي تمتدُّ بين دجلة والفرات ، مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات . ومن أمهات مدنها : حرّان والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميا فارقين والموصل وغير ذلك . وكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً حين جاءها العرب ، لأن أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد المسلمين ،

فأذعنوا بالطاعة . وقد سكن طوائف من العرب من ربيعة ومضر الجزيرة منذ عصر الجاهلية حتى صارت لهم دياراً ومراعي (معجم البلدان لياقوت : « أثور ، أقور ، جزيرة أقور ، ديار بكر ، ديار ربيعة ، ديار مضر » ، كتاب المسالك والممالك للاصطخري ـ ط القاهرة ١٩٦١ م ، ص : ٥٢ ـ ٥٥ ، العمدة لابن رشيق ـ ط القاهرة ١٩٣٤ م ، ٢ : ٢٤٥ ، شرح المقامات للشريشي ـ ط القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ٢ : ٨٩ ، دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ ، مج ٢ : ٥٣٦ ـ ٥٣٧) . وفي العصور المتأخرة ضمَّ شرقيّ الجزيرة (الموصل وسنجار وما والاهما) الى العراق ، وغربيّها الى الشام (سورية) . ويطلق الناس في سورية اليوم اسم الجزيرة على الأراضي التي تمتد على ضفة الفرات اليسرى حتى حدود العراق . أما من الناحية الادارية فتتوزع الجزيرة اليوم بين ثلاث محافظات : محافظة الحسكة (محافظة الجزيرة سابقاً) ، محافظة دير الزور (محافظة الفرات سابقا) ، محافظة الرقة (محافظة الرشيد سابقا) . ولم يلتزم الكتاب والأدباء والجغرافيون العرب دائماً في كتاباتهم هذا التقسيم للأقاليم الثلاثة : العراق ، الجزيرة ، الشام ، بل كانوا في أحايين كثيرة يتجاوزونه ليبدوا حدود الشام حتى يشمل اقليم الجزيرة كله أو بعضه . وهذا ما يفسّر لنا قولهم وهم يتحدثون عن منصور النمري : « وكان مسكنه بالشام » ، وقول مروان بن أبي حفصة في حديثه عنه : « هذا شاميّ وأنا حجازي » (الأغاني ١٣ : ١٤١ . أمالي المرتضى / القاهرة ١٩٥٤ م ، ٢ : ٢٧٤) .

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٢ .

(٥) حَكَّم : أي نادى بشعار الشراة الحروّرية : « لا حكم الا لله » . والشراة الحرورية يسمّون المحكّمة لإنكارهم أمر الحكمين : أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، وقولهم : لا حكم الا لله (لسان العرب ـ حكم) . وذكر المبرد أول من حكم من الشراة (الكامل للمبرد ٣ : ٩٠٨ ـ ٩٠٩ ، ٩١٧) .

(٦) تاريخ الطبري ٧ : ٢١٧ ـ ٢٢٢ ، ٩ : ٥٧ ـ ٦٢ ، ٦٤ ـ ٦٦ ، ٧٦ ـ ٧٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ـ ١٧١ ، ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، ١٠ : ٦٢ ، ٦٥ ـ ٦٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٦ : ٣١ ـ ٣٤ / ترجمة الوليد بن طريف الشاري ، وقد أثبت محقق الوفيات في الحاشية مراجع ترجمة الوليد وأخباره ، أنساب الأشراف للبلاذري (بيروت ١٩٧٨) ٣ : ٢٤٨ ـ ٢٥٠ .

(٧) الأغاني ١٣ : ١٢٢ ، ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وانظر نسب يزيد بن مزيد الشيباني في جمهرة ابن حزم : ٣٢٦ ، وترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٣٢٧ ـ ٣٤٢ ، وذكر الدكتور احسان عباس محقق الوفيات أن عبد الجبار الجومرد ألّف في سيرة يزيد بن مزيد وأخباره كتاباً وفيه ذكر للمصادر الهامة . أما هشام بن عمرو التغلبي فقد تولّى السند لأبي جعفر المنصور (سنة ١٥١ ـ ١٥٧ هـ) ، وانظر نسبه وأخباره في جمهرة ابن حزم : ٣٠٦ ، الطبري ٩ : ١٥٨ ، ٢٧٩ ـ ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للعلامة عبد الحي الحسني (حيدر اباد الدكن ، ١٣٦٦ هـ) ١ : ٤٨ ـ ٤٩ .

(٨) عيون الأخبار لابن قتيبة (القاهرة ١٩٢٥ م) ١ : ٢١٨ ، العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٦ م) ٢ : ١٣٠ ، (القاهرة ١٩٤٤ م) ٤ : ٣٥ .

(٩) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٦٦ .

(١٠) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، وتجد ترجمة داود الرقي في كتاب أعيان الشيعة للعاملي (دمشق ١٩٤٩ م) ٣٠ : ٢١٣ ـ ٢١٧ .

(١١) زهر الآداب للحصري (تح زكي مبارك ، ١٩٢٥ م) ٣ : ٧١ ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة

١٣٦٩ هـ) ٢ : ٨٣٦ . وتجد ترجمة هشام بن الحكم في كتاب أعيان الشيعة للعاملي (بيروت ١٩٦١ م) ٥١ : ٥٣ ـ ٥٧ .

(١٢) معالم العلماء لابن شهراشوب السروي (طهران ١٣٥٣ هـ) : ١٤٠ . وانظر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٧٩

(١٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، ٢٤٨ .

(١٤) أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ . وقد استوفى الأستاذ الطيب العشاش القول في تشيعه ، انظر : شعر منصور النمري : ٤٧ ـ ٦٤ .

(١٥) العتابي هو كلثوم بن عمرو من ولد عمرو بن كلثوم ، ينتمي الى قبيلة تغلب بن وائل من ربيعة بن نزار ، وهو من شعراء القرن الثاني وأوائل الثالث الهجريين . انظر ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٨٣٩ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٦١ ـ ٢٦٤ ، والأغاني ١٣ : ١٠٨ ـ ١٢٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٦٠ م) : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧ : ٢٦ ـ ٣١ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١٢٢ ـ ١٢٤ ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (تح احسان عباس) ٣ : ٢١٩ ـ ٢٢١ ، وتجد في حاشية وفيات الأعيان بقية مراجع العتابي . وقد أفرد له الأستاذ خليل مردم ترجمة في كتابه : شعراء الشام في القرن الثالث (دمشق ١٩٢٥ م) : ١٥ ـ ٣٠ ، ونشر الدكتور ناصر حلاوى في مجلة المربد التي تصدرها كلية الآداب بجامعة البصرة (العدد ٢ ـ ٣ ، السنة الثانية) : ٣٦٩ ـ ٤٣٦ بحثاً بعنوان : « العتابي : حياته وما تبقى من شعره » تناول فيه العتابي ، وجمع شعره . وأوجز عبد الصاحب عمران الدجيلي ترجمته في كتابه « اعلام العرب في العلوم والفنون » (النجف ١٩٦٦) ١ : ١٠٢ ـ ١٠٤ .

(١٦) الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٦٦ ، سمط اللآلي ١ : ٣٣٦ . وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣ . فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(١٧) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(١٨) طبقات ابن المعتز : ٤٢ .

(١٩) الأغاني ١٣ : ١٥١ .

(٢٠) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٣ : ٢٢١ .

(٢١) الطرائف الأدبية ، جمع الأستاذ عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) : ٨٩ ، الشعراء الشاميون لخليل مردم (بيروت ـ دار صادر) : ٥٣ .

(٢٢) الموشح للمرزباني (القاهرة ١٣٤٣ هـ) : ٢٥٦ ، أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره للدكتور شكري فيصل (دمشق ١٩٥٦ م) : ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ، وختامُ كلمة النمريّ شطر بيت لحسان بن ثابت الأنصاري . قال حسان (ديوان حسان / القاهرة ١٣٣١ هـ ، ص : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، العمدة لابن رشيق / القاهرة ١٣٥٣ هـ ، ١ : ٩٥ ، شرح المقامات للشريشي / القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ١ : ١١ ، ألف باء للبلوي ١ : ٧) :

وإنمـا الشعرُ عقـلُ المرء يعرضُـه ... على المجالس إن كيساً وإن حمقا

وإن أشعر بيتٍ أنت قـائلُـه ... بيت يقال إذا أنشدته صدقا

وأنشد أعرابي (مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥) :

الشعر لبُّ المرء يعرضُـه ... والقول مثل مواقع النبل

(٢٣) البيان والتبين للجاحظ (القاهرة ١٩٦٠ م) ١ : ٥١ ، زهر الآداب للحصري ٢ : ٣٨ .

(٢٤) طبقات ابن المعتز : ٢٤٣ .

(٢٥) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(٢٦) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٤٠ م) ٤ : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، العمدة لابن رشيق ٢ : ١٧٥ ، العقد لابن عبد ربه ٢ : ١٨١ ـ ١٨٢ ، كتاب التشبيهات لابن أبي عون (كمبردج ١٩٥٠ م) : ٣٤ ، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٣٥٢ هـ) ١ : ٣٦ ، الكامل للمبرد ٣ : ٨٦٧ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٤ : ٥٥٢ ، شرح المقامات للشريشي (القاهرة ١٣٠٦ هـ) ٢ : ٢٢١ ـ ٢٢٤ .

(٢٧) كانت جائزة مروان بن أبي حفصة ثمانين ألف درهم ، وهو شأو رسمه الرشيد له ، لايحق لممدوح تجاوزه في صلة شاعر (الأغاني ١٨ : ٣٤١ ، ط بيروت ، ترجمة مسلم بن الوليد) .

(٢٨) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ ـ ١٤١ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ويقول مروان بن أبي حفصة حسداً لمنصور على شعره : « وددت والله أنه أخذ جائزتي وسكت » (الأغاني ١٣ : ١٤٢ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٥) .

(٢٩) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، جمهرة ابن حزم : ١٥ ، ٣٠١ ، أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٨ ـ ٨٩ ، العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٢ م) ٢ : ٣١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ .

(٣٠) جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري (مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق) ، الكتاب الأول ـ الباب التاسع ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٨٠ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٧ ، شعر منصور النمري للطيب العشاش : ١٠٠ .

(٣١) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٨ : ٢١٦ .

(٣٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب للسمعاني ، ورقة ٥٦٩ أ .

(٣٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، ولعل شيئاً من تحريف أصاب عبارة ابن المعتز ، وصحتها فيما يبدو لي : « قد صارت مثلاً سائراً في الناس » أو « قد صار أولها مثلاً . . . » ، ويعزز هذه القراءة كلمة ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ حين تحدث عن ميمية منصور النمري في المأمون ، قال : « وميميته في المأمون ، وهو ولي عهد ، عجيبة ، وقد صار (أوسار) أولها مثلاً بين الناس ، وهو قوله :

لعـــل لهـــا عــــذراً وأنت تلـــومُ ... وكم لائمٍ قـــد لام وهـــو مُليمُ »

ومن أمثال العرب التي روتها كتب الأمثال قولهم : « لعل له عذراً وأنت تلوم » (كتاب الأمثال لابي عبيد / دمشق ١٩٨٠ ، ص : ٦٣ ، / القسطنطينية ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٣ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري / بيروت ١٩٧١ ، ص : ٧٣ ـ ٧٤ ، مجمع الأمثال للميداني / القاهرة ١٣٥٢ هـ ، ٢ : ١٤١) ، وقال البكري في التعقيب على المثل : هذا صدر بيت شعر لمنصور النمري ، قال :

لعـــل لـــه عـــذراً وأنت تلـــوم ... وكم من ملـــوم وهـــو غيرُ مُليم

غيرُ مليم : أي لم يأت مايُلام عليه ، قال الله تعالى : (فالتقمه الحوت وهو مليم) [سورة الصافات ، آية : ١٤٢] ، وقال الميداني : يضرب [المثل] لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم ، وأوله (تأنّ ولا تعجل بلومك صاحبا) .

(٣٤) أخبار شعراء الشيعة : ٨٠ ، وكان عيسى بنْ جعفر أليف الرشيد وأنيسه وعديله اذا ركب جملاً أو بغلاً عليه قبة . ولي للرشيد أعمال البصرة وكور دجلة والأهواز واليمامة والبحرين والسند (أنساب الأشراف للبلاذري ، تح عبد العزيز الدوري ـ بيروت ١٩٧٨ ، القسم الثالث : ٢٧٥ ، الطبري ١٠ : ١١٣) .

(٣٥) طبقات ابن المعتز : ٢٤٨ .

(٣٦) جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الكتاب الأول ـ الباب التاسع ، وانظر كتاب أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٧٩ .

(٣٧) ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٥٦ ، وأتى ابن المعتز بالأبيات في كتاب البديع (تح كراتشقوفسكي ، ص : ٤٢) شاهداً للمطابقة ، وساق الراغب الاصبهاني ثلاثة منها مثلاً للتلهف على أحوال سالفة (محاضرات الأدباء / بيروت ، ٢ : ٥٨) .

(٣٨ طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، الأغاني ١٣ : ١٣٩ .

(٣٩) البديع لابن المعتز : ١٣ ، تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٥ ، ١٥٣ ، حلية المحاضرة للحاتمي (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٤١٢ ، ٢ : ١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ ، المحاسن والمساوي للبيهقي (بيروت ١٩٦٠) : ٢٤٩ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٦ .

(٤٠) طاهر بن الحسين (١٥٩ ـ ٢٠٧ هـ) ، من أبرز قواد المأمون . انظر أخباره ومراجع ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٥١٧ ـ ٥٢٣ .

(٤١) الشعر والشعراء : ٨٣٧ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ـ ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٦٦ ، ٦٨ ـ ٦٩ ، زهر الآداب ٣ : ٦٩ ـ ٧١ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ١٦٦ ـ ١٦٨ ، وانظر أبيات العتابي الثلاثة أيضا وتخريجها في مجلة المربد (العدد ٢ ـ ٣) : ٢٨٧ ، ٤٢٣ .

(٤٢) فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (مصورة خزانة المجمع) .

(٤٣) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

(٤٤) الفهرست لابن النديم (القاهرة ، مط الاستقامة) : ٢٣٨ .

(٤٥) يقول ابن النديم : « فاذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنا انما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره ، وعلى التقريب قلنا ذلك ، وبحسب ما رأيناه على مرّ السنين ، لا بالتحقيق والعدد الجزم » (الفهرست : ٢٣٣) . فالورقة بصفحتيها تحوي أربعين سطراً أو بيتاً من الشعر ، ومائةُ ورقة تشتمل على نحو أربعة آلاف بيت .

(٤٦) الفهرست لابن النديم : ٢١٦ ، ونقل ذلك عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٢ : ٩٢ (ترجمة أحمد بن أبي طاهر) .

(٤٧) حوليات الجامعة التونسية (العدد الثامن ـ ١٩٧١ م) : ٢٩ ـ ٩١ .

(٤٨) حوليات الجامعة التونسية (العدد التاسع ـ ١٩٧٢ م) : ١٠١ ـ ١٤٩ .

(٤٩) حوليات الجامعة التونسية (العدد العاشر ـ ١٩٧٣ م) : ١٧١ ـ ٢٠٨ ، و « واثلة » بالثاء المثلثة يقيناً لا ترجيحا ، انظر القاموس المحيط وتاج العروس (مادة وثل) . وتجد ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة في تاريخ مدينة

دمشق لابن عساكر (مجلد / عاصم - عائذ ، ط دمشق ١٩٧٧ م) : ٤٥٧ - ٤٨١ ، وقد أورد المحققون في الحاشية أبرز مصادره ، كذلك عدّد الأستاذ الطيب العشاش أبرز مصادر ترجمته (حوليات الجامعة التونسية / ١٩٧٣ م ، ص : ١٧١ - ١٧٦) .

(٥٠) معجم البلدان - جزيرة ابن عمر ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٣٤٩ - ٣٥٠ ، اللباب ١ : ٢٧٧ / الجزري ، دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ / المجلد ٣ : ٩٨٥ - ٩٨٦ ، ومثل هذا الوهم وقع فيه مؤلفون قدماء تبادر اليهم ان الجزيرة وجزيرة ابن عمر شيءٌ واحد ، لم يدركوا أن الجزيرة كورة واسعة تضم مدناً وقرى ودساكر وأنهاراً ومزارع ، وأن جزيرة ابن عمر بلدة صغيرة على دجلة . ومن أجل هذا فقد احتاط المدققون من العلماء القدماء كابن خلكان فكانوا في الأغلب يقولون : الجزيرة الفراتية ، حين يتحدثون عن الجزيرة منعاً لكل لبس أو غموض .

(٥١) تقع المدن الثلاث : حران ونصيبين ودنيسر ، حاليّاً في الجمهورية التركية ، نصيبين منها على الحدود السورية قبالة مدينة القامشلي السورية ، وحران ودنيسر قريبتان من الحدود السورية ، وقد غيّر الترك اسم « دنيسر الى « قيزن شهر » .

(٥٢) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (الاستانة ١٣٢٠ هـ) : ٣٠٦ .

(٥٣) الأغاني (الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٧٣ م) ٢٢ : ٢٨٠ ، وتجد القصيدة وتخريجها في « شعر النمر بن تولب » صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي (بغداد) : المقطوعة (٨) ، ص : ٤٢ - ٤٣ ، ١٤١ .

(٥٤) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ م) ١ : ٤١ ، وانظر الموازنة للآمدي (تح السيد أحمد صقر) ١ : ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٥٥) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٣٦ ، وان ايرادي نص الاستاذ المحقق لا يعني مشاركتي إياه في الرأي الذي ذهب اليه باسقاط كل هذا الشعر من ديوان النمري .

(٥٦) عيون الأخبار ٣ : ٦٧ ، العقد لابن عبد ربه ٣ : ٢٩١ ، الموازنة (تح محيي الدين عبد الحميد) : ١١٤ ، ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٧٤ ، نهاية الأرب ٥ : ١٨٠ - ١٨١ ، شرح الواحدي : ١١٧ ، وانظر مجموعة المعاني (قسطنطينية ١٣٠١ هـ) : ١١٩ ، والزهرة ٢ : ٥٢ ، والصبح المنبي (دمشق ١٣٥٠ هـ) : ١٢٤ ، ورغبة الآمل (القاهرة ١٩٣٠) ٨ : ١٦٢ ، وتجد ترجمة التيمي في كتاب الأغاني (بيروت ١٩٦٠ م) ١٩ : ٣١٩ - ٣٣٧ .

(٥٧) الزهرة لأبي بكر الأصفهاني ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، الموازنة للآمدي ٢ : ٢٢٨ ، أمالي المرتضى ١ : ٦٠٠ - ٦٠١ ، الشهاب في الشيب والشباب للمرتضى (قسطنطينية ١٣٠٢ هـ) : ٢٥ ، شرح الواحدي : ١٧ ، حماسة ابن الشجري (دمشق ١٩٧٠) ٢ : ٨٢٥ - ٨٢٦ ، ديوان البحتري (القاهرة ١٩١١ م) ٢ : ١٣٥ .

(٥٨) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (دمشق) ٤ : ٧٥ - ٧٦ .

(٥٩) الأغاني ٢ : ١٨٢ ، ١٩٠ - ١٩١ ، أمالي القالي ٢ : ٩٠ ، التنبيه للبكري : ١٠٠ ، سمط اللآلي ٢ : ٧٢٦ ، كتاب سيبويه (ط بولاق) ١ : ٤٢٦ ، معجم البلدان - تيرم ، لسان العرب : ثبج ، ترم ، لوم ، ندي ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٨٢٧ ، الاصابة (القاهرة ١٩٣٩) ١ : ٤٦٧ / دثار بن شيبان ، ٢ : ١٦٣ / شيبان بن دثار ، الاستيعاب على هامش الإصابة ١ : ٥٦٧ - ٥٦٨ ، شرح ابن يعيش على كتاب المفصل ٧ : ٣٣ - ٣٥ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٨ م) ٦ : ٢٢٩ - ٢٣١ ، وانظر بقية التخريج في كتاب سيبويه (تح عبد السلام هارون) ٣ : ٤٥ ، ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون (القاهرة - ١٩٧٢) ١ : ٤٠٥ .

(٦٠) حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ .

(٦١) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٣٦ ، ١٣٢ .

(٦٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران (دمشق ١٣٣١ هـ) ٢ : ٤٢٧ .

(٦٣) مغني اللبيب (بيروت ١٩٧٢) : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٦٤) سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، مطبوعة على هامش كتاب الغيث المسجم شرح لامية العجم (القاهرة ١٣٠٥ هـ) ١ : ١١٨ .

(٦٥) شرح شواهد المغني للسيوطي (دمشق ١٩٦٦) ١ : ٥٠٩ ـ ٥١٠ .

(٦٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادي) ٤ : ٤٠٦ .

(٦٧) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٥ م) ٤ : ١٥٩ ـ ١٦٢ .

(٦٨) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره (القاهرة ١٩٧٥ م) : ١٤٠ .

(٦٩) غريب الحديث لابن قتيبة (بغداد ١٩٧٧) ١ : ٦٠٤ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (بيروت ١٩٧١) : ٢٨٣ ، المؤتلف والمختلف للآمدي (القاهرة ١٩٦١) : ١٨٢ ، الحماسة البصرية ٢ : ٣٢٥ ، المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب) ١ : ٩٨ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٨٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤ : ٢١٦ ، ٧ : ٢٨ .

(٧٠) سبقت اكثر مراجع دثار بن شيبان النمري في التعليق رقم (٥٩) ، ويضم اليهما معجم البلدان لياقوت / جدال ، سنجار .

(٧١) انظر قصيدته وترجمته ومراجعها في كتاب الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى) لأبي تمام : ١٤١ .

(٧٢) معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٠٩ ، ٥١٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ .

(٧٣) أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥) : ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، يتيمة الدهر للثعالبي (القاهرة ١٩٤٧ م) ٢ : ٣٥٨ ، التبصرة والتذكرة للصيمري (دمشق ١٩٨٢) ٢ : ٦٥١ ـ ٦٥٢ ، وتجد بقية مراجعه في كتاب أخلاق الوزيرين : هامش ٥٢٣ . كما تجد له ترجمة مفصلة مشفوعة بالمراجع في مقدمة كتابه اللمع (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦) .

(٧٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ، ديوان الحماسة / رواية الجواليقي (بغداد ١٩٨٠) : ٥٥٧ .

(٧٥) تجد القصيدة في « شعر ابي حية النميري » (دمشق ١٩٧٥) : ٧٣ ـ ٨٢ ، وعدة أبياتها (٦١) بيتا . وقد خرج الدكتور يحيى الجبوري محقق الديوان أبيات القصيدة في كتب الأدب . ويضاف الى مراجعه الكثيرة التي سردها في التخريج كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٧١) وكتاب الزاهر لابن الانباري (١ : ٢٦٣) اللذان صدرا بعد إخراجه الديوان ، وكتاب الأضداد لابن الانباري : ١٠٤ ، وكتاب شرح المقامات للشريشي ١ : ٣٠٣ .

(٧٦) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٢٨ ـ ٣١ / الجدول ، ٣٢ .

(٧٧) العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، فهارس كتاب الكامل (القاهرة ١٩٥٦ م) : ١٤٣ ، وانظر اخبار عمارة بن عقيل في الأغاني (ط بيروت) ٢٣ : ٤٢٤ ـ ٤٤١ ، (ط الهيئة المصرية للكتاب) ٢٤ : ٢٤٥ ـ ٢٨٥ ، وفي ديوان عمارة بن عقيل (البصرة ١٩٧٣) : ٧ ـ ٢٥ .

(٧٨) شعر منصور النمري : ٦٧ ـ ٦٨ ، ١٤٠ ـ ١٤٢ ، ١٥١ ، شعراء عباسيون لغرنباوم ، ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم (بيروت ١٩٥٩) : ٣٠ ، ديوان عمارة بن عقيل ، تحقيق الاستاذ شاكر العاشور (مطبعة البصرة ١٩٧٣) : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، ١٣٢ .

(٧٩) شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١ ، ٣٢ .

(٨٠) شعر منصور النمري : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٨١) أطلت في بيان مصادر ابن منظور لأن علماء كباراً من أمثال ابن حجر في الدرر الكامنة والسيوطي في بغية الوعاة قد التبس عليهم الأمر . فقد ذكر هذان العالمان الجليلان وهما يترجمان لابن منظور أن كتاب الجمهرة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، مخدوعين بكثرة النقول عنه ، وغفلا عن أن هذه النقول من الجمهرة انما تتم من أحد هذه الكتب الخمسة التي اعتمدها ابن منظور ، وفي مقدمتها كتاب التهذيب للأزهري . وجاء الأستاذ أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب فتابع ابن حجر والسيوطي في غلطهما ، حين سطر مقدمته لطبعة اللسان الأولى ، بل زاد على سابقيه ابن حجر والسيوطي ،فلم يكتف بالمصادر الستة التي عددها ، فأضاف عليها : « وغير ذلك » ، مما اضطر الأستاذ الكبير أحمد تيمور أن ينبه في مقدمة ما كتبه في تصحيح لسان العرب الى هذا الوهم ، وان يبين أن لسان العرب هو حصيلة الكتب الخمسة التي صرح ابن منظور بأسمائها في خطبة كتابه (لسان العرب لابن منظور / دار صادر ـ دار بيروت ١٩٥٥ م ، ١ : ٤ ، ٥ ـ ٦ ، ٧ ـ ٩ ، تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور ، القسم الأول / القاهرة ١٣٣٤ هـ ، ص : ٢) . نعم ، كان ابن منظور يضيف في الندرة نقلاً او فائدة ، ولكنه كان يصرح في كل مرة بذكر اسمه حرصاً منه ألا يختلط قوله بقول سواه .

(٨٢) الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٥١٢ ، الفاخر للمفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٧ ، وجاء البيت في مقطوعة رواها الشمشاطي من رجال القرن الرابع الهجري في كتابه « الأنوار ومحاسن الأشعار »(الكويت ١٩٧٧) ١ : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٨٣) نقد الشعر لقدامة بن جعفر (القاهرة ١٩٤٨) : ٨١ ، (ليدن ١٩٥٦) : ٤٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (دار للفكر ـ بيروت) مج ١ : ١٢٥ .

(٨٤) الموازنة للآمدي (تح محيي الدين عبد الحميد) : ٢١١ ، (تح السيد احمد صقر) ١ : ٢٢٥ .

(٨٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٣ (١٩٥٨ م) : ٣ ـ ٢٠ ، مج ٣٤ (١٩٥٩ م) : ٣ ـ ١٣ ، شعر منصور النمري : ٣ ـ ٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٨٦) خرج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالديلم سنة ١٧٦ هـ (الطبري ١٠ : ٥٤ ـ ٥٥) .

(٨٧) في الاصل المخطوط : « ودر من مقالهم . . . . » ، ورجح الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن تكون « در » محرفة عن « ذرو » او « ذرء » . والذرْوُ من الحديث : ماارتفع اليك وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم : ذرا لي فلانٌ : اي ارتفع وقصد . وكذلك الذرءُ . يقال : بلغني ذرءٌ من خبر : أي طَرَفٌ منه ولم يتكامل . قال أبو انيس :

أتاني عن سهيل ذَرْوُ قولٍ ... فأيقظني وما بي مِن رُقادِ

وقال صخر بن حبناء :

أتـــــــاني عن مغيرة ذرءُ قـــــــولٍ وعن عيسى ، فقلت لـــــــه كـــــــذاكا

انظر لسان العرب / ذرأ ، ذرا ، وأساس البلاغة / ذرا ، ويعزّزُ مارجحه الأستاذ النفاخ أن رسم الكلمة قد جاء في كتاب الشعر والشعراء (تح مصطفى السقا / القاهرة ١٩٣٢ م) : ٣٥٧ ، « ودرء » بالدال المهملة والهمز . وكذلك جاء في الطبعة الأوربية (ليدن ١٩٠٢) : ٥٤٦ ، « ودرء » .

(٨٨) يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أبا احدٍ منْ رجالكم ، ولكن رسول الله)[سورة الأحزاب ، ١ : ٤٠] . انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٦ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٤٦ .

(٨٩) كان اسم ابي طالب : عبد مناف ، وهو مما ذكره لي الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ . انظر أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ١٧٢ ، سمط النجوم العوالي للعصامي (القاهرة ١٣٧٩) ١ : ٣١٦ ، وأنشدوا رجزاً لعبد المطلب يقوله لابنه ابي طالب (الف باء للبلوى / القاهرة ١٢٨٧ هـ ، ٢ : ٤٥٥) :

أوصيـــك يـــا عبـــد منـــاف بعـــدي
بـــــؤتم بعـــــد أبيـــــه فَرْدِ
فـــارقـــه وهـــو ضجيـــعُ المَهْـــدِ

(٩٠) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٤٦ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

الدكتور شاكر الفحام

نظرة في المعجم الهندسي الموحد

الأستاذ المهندس وجيه السمان

في عام ١٩٧٩ قرر اتحاد المهندسين العرب اصدار معجم هندسي ثلاثي اللغات (انكليزي - فرنسي - عربي) ، وكلف المهندس الدكتور أحمد علي العريان (رئيس قسم الهندسة الانشائية بكلية الهندسة في جامعة القاهرة) والأمين العام لاتحاد المهندسين العرب (سابقاً) بالقيام على اعداد المسوّدة الأولى من هذا المعجم ، وسمي لذلك بالمشرف العام على مشروع المعجم .

ألّف الدكتور العريان عدة لجان للقيام بهذا المشروع اطلقت عليها الاسماء الآتية التي وردت في مقدمة الجزء الأول من المعجم :

لجنة المتابعة ، لجنة تنسيق مراحل التنفيذ ، لجنة المراجعة العلمية الشاملة (والدكتور العريان أحد أعضائها) ، ثم لجان التحقيق والترجيح والنحت (كذا) وهي لجان الميكانيكا والكهرباء والالكترونيات و (مدني وعمارة وتشييد) والتعدين والفلزات والبترول والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بالتخصصات .

تتألف هذه اللجان جميعاً من اساتذة يدرِّسون في جامعة القاهرة ، ما عدا أستاذين من جامعة الأزهر . وعُهد بالأعمال المكتبية وبالطبع والنشر إلى مركز الأهرام للترجمة العلمية والنشر .

وفي أواخر شباط من عام ١٩٨١ كانت المسوَّدة الأولى للمعجم جاهزة مطبوعة على الآلة الكاتبة ومنسوخة بوسائط النسخ المكتبية الحديثة ، فجاءت في ٣٦ مجلداً ، يتألف كل مجلد من قرابة ٢٥٠ ورقة (مطبوعة على وجه واحد) وفي كل ورقة ثلاثة أعمدة للغات الثلاث : الانكليزية (وقد رُتبت هذه المصطلحات وفق هذه اللغة) والفرنسية

والعربية . ومتوسط ما جاء في كل صفحة ١٠ مصطلحات (مع بعض الشرح أحياناً) .

فكان - بهذا الاعتبار - في كل مجلد نحو ٢٥٠٠ مصطلح ، وكان مجموع ما اشتمل عليه المعجم بكامله نحو ٩٠ ألف مصطلح ، وتقول مقدمة المعجم ان فيه قرابة مائة ألف مصطلح .

بعد أن وزعت نسخ من المعجم على بعض الهيئات الهندسية العربية ، دعت الهيئة الهندسية الكويتية إلى عقد ندوة عندها لمناقشة هذه المسوَّدة الأولى وتقرير ما ينبغي عمله بشأنها .

عقدت هذه الندوة في الكويت في شهر نيسان ١٩٨١ (من ٦ إلى ٩ نيسان) وحضرها ٣٢ شخصاً قدموا من الكويت والمغرب وسورية والاردن والعراق والبحرين ودولة الامارات وتونس وليبيا . وحضرها كذلك قسم من الفريق المصري الذي قام باعداد المسودة وممثلو مؤسسة الأهرام . والقيت في حفلة الافتتاح كلمات رسمية ثم بدأت جلسات العمل صباح الاثنين في ٦ / ٤ .

وكانت الهيئة الهندسية السورية قد اعطتني بعض مجلدات من المعجم وطلبت مني دراستها وبيان رأيي فيها . ولم يكن لدي متسع كاف من الوقت ، بل كان كل ما أعطيته أربعة أيام فقط ، تفرغت فيها لهذه الدراسة ودونت ملاحظاتي وقدمت الى نقابة المهندسين قبل انعقاد ندوة الكويت تقريراً عنها في ٣ / ٤ / ١٩٨١ ، حُمِلَ الى ندوة الكويت فتلاه زميل من المهندسين السوريين بالنيابة عني . ومن أهم ما قلته فيه :

« لقد استهل الجزء الأول من المعجم بمقدمة تحمل اسم المشرف العام على مشروع المعجم وهو الدكتور احمد علي العريان عدد فيها مراحل الجهود التي انتهت باصدار هذه المسودة الأولى وسرد الأعمال التي قامت بها اللجان التي اضطلعت باعباء العمل وختم كلمته قائلاً :

« ان غاية املنا بهذا الجهد المشترك (هو) ان نخدم ذلك التلاحم المصيري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد والمتجه صوب المستقبل في ثقة وارتقاب ورجاء . »

بعد هذه المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن الاصول والمنهجيات التي اتبعت في اعداد المعجم ، فذكر ان العمل اعتمد على الحصاد الوافر الذي تحفل به المجامع اللغوية العربية في القاهرة وبغداد ودمشق من المصطلحات والرسائل العلمية اللغوية التي ما فتئ مركز تنسيق التعريب في الرباط يرسلها الى شتى أنحاء الوطن العربي .

وورد في المقدمة وفي بحث منهجية المعجم ذكر مطول للجهود الكثيرة التي بذلت في وضع مصطلحات المعجم بأشد ما يكون من العناية وتحري الدقة واتباع توصيات مجامع اللغة في هذا الباب ، وذكر أنه توافرت لدى لجان اعداد المصطلحات مجموعات القرارات والتوصيات التي وضعت لضبط عمل المترجمين وواضعي المصطلحات العلمية والفنية وكافة الابحاث البناءة التي تنشرها المجلات الدورية الصادرة عن المجامع والمراكز اللغوية . « وان توافر كل ما تقدم ذكره في المقدمة قد جعل من عملية صياغة المصطلحات وتحقيقها مهمة اساسية وضعت على عاتق هذا المعجم مراعاة لما شيدته الجهود الرصينة في هذا المضمار . »

« ان هذا المعجم يخدم هدفاً غائياً أكبر من الاهداف العادية ، هو بمثابة الأصل الذي انبثقت عنه فكرته : الا وهي : التوحيد ـ ما أمكن ـ في استخدام المصطلحات فيما بين المشرق العربي والمغرب العربي . . » ويقول ايضاً : « ان هذا المعجم يصدر في وقت اكتشفت فيه الصيحات التي طالما نادت بعجز العربية عن مسايرة الحضارة وملاءمة متطلبات الحياة العصرية . . لذلك فهو يتقدم بجرأة وثقة ليؤكد ان اللغة العربية لغة حية مفعمة الخصب . »

ويختم الدكتور العزيان مقدمة المعجم بقوله :

« ان غاية املنا بهذا الجهد المشترك هي ان نخدم ذلك التلاحم المصيري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد . . »

ترى هل تحققت هذه الغايات السامية وهل ادركت هذه الأهداف العليا التي تقول مقدمة المعجم ان الذين قاموا باعداد مسودته الأولى قد ألزموا أنفسهم تحقيقها وجعلوها نصب أعينهم ؟

انه ـ والحق يقال ـ عمل ضخم جداً لم يسبق له مثيل في اللغة العربية الا ما كان من ظهور المعجم العسكري الموحّد الذي اصدرته جامعة الدول العربية في ٤ أجزاء ، ومن اعداد الترجمة العربية لمعجم ماكروهيل للمصطلحات العلمية والتقنية (التي لم تصدر بعد) . وقد اتبعت في اعداد المعجم العسكري طريقة ضمنت التوحيد (بعض الضمان) وهي بتأليف لجنتين احداهما للغة الانكليزية والثانية للغة الفرنسية . فقامت الأولى باعداد المعجم الانكليزي ـ العربي والعربي ـ الانكليزي وتدقيقهما وقامت الثانية بالمعجم الفرنسي العربي والعربي ـ الفرنسي . وقد كان من نتيجة عمل كل من هاتين اللجنتين بمعزل عن الأخرى ان جاء عدد كبير من المصطلحات العربية مختلفاً حسبما يكون اصله انكليزياً أو فرنسياً . وقد كنت كتبت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مقالاً حول ذلك بينت فيه هذه الفروق في أمثلة أوردتها ، اخترتها من مصطلحات الكهرباء وكان عددها ٣١ مثالاً على الاختلاف بين اللفظين العربيين اللذين وضعا لمصطلح واحد ، حسبما ورد في المعجم الانكليزيّ أو الفرنسي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٦ لعام ١٩٧١ ، الجزء الرابع .)

أما معجمنا الهندسي هذا ، فان ما نأخذه عليه هو خلاف ذلك . لقد كان ثمرة جهود لجان متجانسة ولكنها من قطر عربي واحد هو القطر المصري ، ومن جامعة القاهرة وحدها تقريباً . لذلك ، فاذا كانت الغاية من اعداده هي تهيئة مسودة أو مادة أولية تعرض على لجان هندسية عربية تضم اخصائيين من مختلف الأقطار العربية ، فذلك شيء حسن ، واما اذا كان المقصود منه ان يصبح بعد تنقيح صغير هو النص النهائي للمعجم فذلك مالا نوافق عليه وسنبين فيما يلي أسباب ذلك :

٠١ ـ نظرة في المنهجية .

في الصفحة ١٦ من الجزء الأول ، وبعد المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن وضع المصطلحات في هذا المعجم واستخدامه . وبحثه هذا هو منهجية وضع المعجم ، فبدأ بالتحدث عن التعريب والترجمة ، ويبدو من كلامه انه يقصد ـ بما يسميه بالتعريب ـ عملية وضع المصطلح العربي اطلاقاً ، جرياً على الطريقة التي اتبعتها دول المغرب العربي في كلامها عن تعريب التعليم وانشاء مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . وهذا

المعنى يخالف ما قصده العرب من التعريب . ففي كتب اللغة العربية : ان المصطلح المعرَّب هو المصطلح الأعجمي الذي تتفوه به العرب على منهاجها . تقول عرَّبته العرب أو اعربته . فالمعرَّب هو ما استعمله العرب من الألفاظ لمعانٍ في غير لغتها . ويقول المرحوم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع في كتابه : الاشتقاق والتعريب :

« التعريب في الكلمات الدخيلة الطارئة على اللغة كالتعريب بالنسبة الى الدخلاء في الأمة العربيةوالملتحمين بها (ص ٧ من الكتاب المذكور) .

وقد عرّب العرب كثيراً من الألفاظ الفارسية و الهندية واليونانية والسريانية ودخل من هذه المعرّبات عدد في القرآن الكريم مثل :.ابريق وسندس وديباج وقسطاس وسلسبيل وسقر وفردوس وقنطار . وقد الفت كتب في القديم والحديث في التعريب والمعرّبات نذكر من قديمها كتاب المعرَّب للجواليقي (القرنان ٤ و ٥ للهجرة) ومن حديثها كتاب الاشتقاق والتعريب للشيخ عبد القادر المغربي .

فصاحب المقدمة يطلق اذن اسم التعريب على عملية وضع المصطلحات بالعربية . ومن المعلوم ان لوضع المصطلحات طرائق عديدة نوجزها بما يلي :

الاشتقاق بانواعه والقياس والمجاز والنحت والتركيب المزجي والتعريب .

فالتعريب اذن هو احدى طرائق وضع المصطلحات وهو يأتي من حيث الأهمية في الدرجة الأخيرة أو قبل الأخيرة ، ولو كان هنالك من يدعو الى فتح باب التعريب على مصراعيه بدعوى اغناء اللغة العربية بالالفاظ المعرّبة ، أو بالأحرى المولدة ، ومن هؤلاء الدعاة الأستاذ المغربي .

يقول الدكتور العريان في بحثه عن المنهجية :

« يختلف الاتجاه في التعريب باختلاف وجهات النظر . فمن المفكرين والعلماء من يستحسن النقل الصوتي ومنهم من يفضل ترجمة المعاني وصياغة الفاظ عربية جديدة لها ، ومنهم من يجمع بين الاتجاهين »

فالنقل الصوتي عند كاتب المقدمة هو ما يسميه علماء العربية بالتعريب ، فيقول : ان النقل الصوتي واجب عند تعريب اسماء شائعة ومستعملة في انحاء العالم العلمي . مثل

الهدروجين والراديوم . ويضيف : غير انه مبتذل (؟) عند تعريب الفاظ تختلف صوتياً من بلد لآخر كما في Silver التي تقابلها في الفرنسية Argent وفي العربية : فضة .

ويريد الكاتب في هذا المثال استبعاد (النقل الصوتي) في هذه الحالة . وكان اجدر به ان يقول انه عندما يوجد المصطلح العربي (الفضة) فلا حاجة عندئذ الى التعريب . هذا بديهي فنحن لا نريد وضع مصطلح جديد اذا كان المصطلح موجوداً سلفاً في اللغة العربية . يقول بعد ذلك : « كما ان النقل الصوتي لا يجوز بالنسبة للمصطلحات التي استعملت لها (مرادفات) عربية منذ القديم مثل كبريت وكهرباء . . واذكر الأخ كاتب المقدمة بان كبريت وكهرباء ليسا مرادفين بل هما مقابلان لما يقابلها في اللغات الأجنبية ، كما اذكره بان هذين المصطلحين هما من المصطلحات المعربة .

أقول : ان كثيراً من الفاظ الحضارة التي استعملها العرب عند تأسيسهم لدولتهم الاسلامية الكبرى الفاظ معربة . وقد اجازوا تعريب الألفاظ الأعجمية ولكن بشروط . وقد وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة قواعد لضبط التعريب ينبغي الاطلاع عليها واتباعها . واهمها ان لا يلجأ الى التعريب الا عند الضرورة القصوى . وقد كان المرحوم الأستاذ أحمد الاسكندري ، عضو مجمع القاهرة ، عدواً للتعريب الى حد انه اقترح اسماء عربية للعناصر الكيميائية مثل :

المَصَدِئ للاكسجين والمُميه للهيدروجين والمخصب للنتروجين والمحوِّر للكلور والملصِف للفلور والمومض للفسفور والمُفحم للكربون والقلاّء للبوتاسيوم والشذّاء للصوديوم ، . . الخ (المصطلحات العلمية للأمير مصطفى الشهابي الطبعة الثانية ١٩٦٥) . ولكن اساتذة الكيمياء لم يسايروه على ذلك لأن في هذا مغالاة لا مبرر لها .

وعند النظر في مصطلحات المعجم الهندسي نجد مصطلحات كثيرة عربت دونما حاجة الى تعريبها ولم تتبع اية قاعدة في هذا التعريب . واقصد بها تلك التي يوجد لها مصطلحات عربية معروفة مثل :

توربين بدلاً من العنفة ، موتور بدلاً من المحرك ، تلفون بدلاً من الهاتف ، تلغراف بدلاً من البرق ، فرملة بدلاً من المكبح ، استاتي ويقابلها في العربية : ساكن

وراكد : تقول : علم السكون أو السكونيات والكهرباء الساكنة أو الراكدة . وقد نحتنا من ذلك قولنا : الكهراكدة Electricité Statique ، أسيتي ويقابلها في العربية خلّي . نقول مثلاً حمض الخل وخلات البوتاسيوم وخلات الأتيل . البندول ويقابله في العربية الرقاص والنواس ، وانما كني الشاعر الحسن بن هانئ بابي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على كتفيه ، اتوماتي بمعنى آلي أو ذاتي ، ترمي بمعنى حراري . وقد أدهشني ان كلمة كوبري تحتل مكان الصدارة بدلاً من الجسر .

لا أريد الاطالة في سرد الأمثلة ، ففي المعجم الوف المصطلحات المعربة التي لها مقابلات عربية بعضها معروف في بعض الأقطار العربية وبعضها قابع في صفحات المعاجم وفي كتب المفردات ينتظر أن يأتي العارفون لاستخراجه منها .

اعتذر لكاتب المقدمة عن قسوة هذا الحكم ، إذ خامرني شعور قوي (وأنا أطالعها) بأنه في كلامه عن وضع المصطلحات انما يكتشف اللغة العربية بنفسه اكتشافاً جديداً بدون أن يطلع على ما فعله علماء اللغة في هذا المجال ، وخاصة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فلو أنه استعان بعالم فاضل من مجمع القاهرة واستشاره في نص مقدمته وايضاحاته (على نحو ما استعانت لجان المعجم العسكري الموحد بثلاثة أعضاء من مجمع القاهرة) لما سمى وضع المصطلحات العلمية بالتعريب ولما سمى التعريب الحقيقي بالنقل الصوتي ولما سمى الطرائق الأخرى لوضع المصطلحات بتعريب المعاني ولما عمل عمل الرائد الذي يجوس خلال مجاهل اللغة ومتاهاتها ليكون أول من يكتشفها .

يورد كاتب المقدمة في الصفحتين ١٧ و ١٨ عدداً من الوصايا هي ثانوية للغاية في موضوع المصطلحات ، اتجاوزها لأنها ليست جوهرية ، فأصل الى الصفحة ١٩ فأجد فيها مثالاً يريد ان يبين فيه كيف نجح (المعرّب) في معالجة مجموعة من المصطلحات مع تفريق دقيق بين مدلولاتها . تتعلق هذه المصطلحات بانواع الحديد المصبوب وبالفولاذ فيتكلم عن تماسيح الحديد وعن الحديد الزهر والصلب والمسبوك . هل هذه المصطلحات الشائعة في القطر المصري (والتي أظنها عامية) منتشرة خارج هذا القطر ؟ وهل مدلولاتها مضبوطة ؟ تماسيح الحديد يراد بها قطع طويلة من الحديد المسبوك : Pig Iron ، والزهر هو حديد الصب Cast Iron ويسمى بالفرنسية : Fonte ، والصلب

الطري Mild Steel مصطلح متناقض ، اذ كيف يكون صلباً وطرياً في آن واحد ؟ وكلمة صلب لا تصلح مثلما تصلح كلمة فولاذ التي هي معربة عن الفارسية . فالصلب هو عظم من لدن الكاهل وكل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب (وقد جاء في القرآن الكريم : يخرج من بين الصلب والترائب) واستعملت الأصلاب . والصُّلب ايضاً البين الصلابة ، وكثير من الناس يلفظون الصلب بفتح الصاد فيقولون : مصنع الحديد والصّلب . اما الفولاذ ، هذه الكلمة المعربة ، فقد استعملت بمعنى اصلب انواع الحديد واتقاها ، وهو الذي تصنع منه السيوف ، وهو ما يقابل تماماً كلمة Steel . والعامة تسمية : البولاد . فاين هي الدقة في هذه المصطلحات التي اوردت كأنها مثال باهر يحتج به على الدقة واصابة الهدف ؟

ثم يقول صاحب المقدمة في الصفحة ٢٠ : « ان تعريب المصطلحات عندئذ يستطيع ان يزيح من سبيله كثيراً من الصعوبات التي تعرقله وينفض عن كاهله عدداً من القيود التي تغل انطلاقه طالما وضعت له الأصول التي يهتدي بها من خلال خطة سليمة الجوانب محكمة الاداء »

اين هي الأصول التي يتكلم عنها صاحب المقدمة ؟ وهل يمكن ان يضع هذه الأصول اناس غير بصيرين باللغة وقواعدها واساليبها وخفاياها ، والذين عانوا امداً طويلاً مشكلة وضع المصطلحات العلمية ؟ وأقصد بهم اعضاء المجامع العلمية من ذوي الاختصاص ، في حين ان قوائم اللجان الواردة في اول المقدمة خالية منهم تماماً .

ثم يمضي فيستنتج قائلاً : « ولقد أثرتْ الجهود المجمعية واللغوية والعلمية مضمار التعريب العلمي والتقني بطائفة من القواعد السديدة التي امكننا ان نترسمها في وضع مصطلحات هذا المعجم الكبير .

هنا اورد كاتب المقدمة بعض المبادئ التي كان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد اوصى بها منذ زمن ، وهي جديرة بالاتباع . غير ان هذه المبادئ والقواعد قد زيد في عددها كثيراً بعد ذلك ، ولا سيا بفضل الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب في الرباط بالمغرب (من ١٨ الى ٢٠ شباط ١٩٨١) استشار من اجلها الخبراء من جميع الاقطار العربية ، ولا سيا مجامع اللغة العربية الأربعة ، وحضرها ٢٠ ممثلاً . فاقرت فيها

١٨ توصية في المبادئ والقواعد الأساسية لاختيار المصطلحات العلمية الجديدة . وهي تتضمن بالطبع ما كان مجمع القاهرة قد اقره . لكنها صدرت ويا للاسف بعد ان انتهى اعداد المسودة الاولى من المعجم .

نعود الان الى ما تبقى من مقدمة المعجم ، فقد ورد في الصفحة ٢١ منها امثلة على المجموعات المصطلحية سميت بالمترادفة ، يرى كاتب المقدمة انها وجدت حلاً صحيحاً نهائياً ، ونرى نحن فيها مخالفات جوهرية : ترجم مثلاً كلمة Propagation بامتداد في حين ان الامتداد هو Prolongation . وفي سورية يستعمل مصطلح الانتشار ، فيقال : انتشار الضوء في الفضاء وفي الأوساط الشفافة ، الخ .

وترجم كلمة Scattering بالاستطارة (واعرف ان مجمع القاهرة قد اقرها) ولكن الاستطارة هي الانتشار والأفضل تسميتها بالتبعثر ، الخ . .

وجاء في الصفحة ٢٢ قوله : التيار المتردد مقابل Alternative ونحن نقول : المتناوب كما نسمي Alternator مُنوِّبة و Alternance : نوبة .

واني اتمنى ان تخضع امثال هذه المصطلحات العديدة المختلف عليها الى مناقشة عقلانية رصينة منزهة عن التعصب العاطفي القطري بحيث لايكون فيها رائداً للمتناقشين سوى الوصول الى المصطلح الأفضل .

وجاء بمناسبة المصطلحات المنتهية بـ able و ible ذكر تطبيق قرار مجمع القاهرة وهذا شيء حسن ، ومع ذلك ففي كثير من الأحيان يمكن ترجمتها على وزن فَعُول : مثل : طَروق وكَسور ولَهوب وضَغوط ، الخ . .

وجاء في الصفحة ٢٣ ذكر تسمية اجهزة الكشف والتسجيل (الرسم) واجهزة القياس فقد وضع مجمع القاهرة قديماً لها القواعد الثلاث الآتية :

تستعمل صيغة مفعال للكلمات المنتهية بالكاسعة Scop ، ومِفعل للمنتهية بـ Meter ومِفعلة للمنتهية بـ Graph . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم فاذا طبقنا هذه القواعد الثلاث على اجهزة الطيف الضوئي مثلاً جاء :

مِطياف لـ : spectroscope

و مِطيف لـ : spectrometer

و مِطيفة لـ : spectrograph

قال كاتب المقدمة ما يلي : استعمال وزن مِفعلة لتسمية الجهاز الذي ينتهي اسمه بالكاسعة graph نحو : مِرسمة التموجات Oscillograph . وكما ترون ، ليس هذا هو مارمى اليه قرار المجمع الواضح ، بل هو ان تسمى هذه الآلة : مِمْوَجة مثلما قدمنا بمناسبة الطيف : مطيفة . ولو كان قصده كذلك لقال ان جميع اجهزة التسجيل والرسم تسمى مِرسمة كذا وانتهى الأمر .

وقد عدل مجمع القاهرة عن التقيد بهذا القرار لما تبينه من صعوبة تطبيقه ، فعندما تأخذ أجهزة القياس التي فيها اسماء اعلام اجنبية مثل :

مقياس الأمبير مقياس الفولط مقياس الواط مقياس البار
يعطينا تطبيق قاعدة اجهزة القياس الجمعية وهي : مِفعل ، ما يلي :

مِئبر مِفلط مِوّاط مِبْار أو مِبوار
وفي ذلك ما فيه من استثقال للالفاظ .

هذا فضلاً عن وجود اسماء لا يمكن أن تطبق هذه القواعد عليها ، مثل :

cos Ø meter : مقياس تجب Ø

luxmeter : مقياس اللوكس

فكيف نسمي الأول ؟ واما الثاني فهل نسميه مِلكاس ؟

وفي الصفحة ٢٣ من المقدمة يتكلم عن النحت ويورد عليه مثالاً وحيداً هو لفظة نق لنصف القطر وهو مثال وحيد لايبين فائدة النحت ولا حدود الاستفادة منه . وفي باب النحت مجال واسع للكلام ولا سيما في الكيمياء ، وقد وضع المرحوم الدكتور صلاح الكواكبي الاستاذ في جامعة دمشق وعضو مجمع اللغة العربية على هذه القاعدة مئات المصطلحات بل الوفا .

وفي الصفحة ٢٤ (البند ١٣) ورد الكلام عن الجيم المعطشة ، فقال الكاتب انه يستعمل لها الحرف چـ ، اما الجيم العربية العادية فتكون جيماً قاهرية ، اي مثلما يلفظها اهل القاهرة ، فهل يعقل ان يفرض هذا على العالم العربي كله ؟

اقول : ان مجمع القاهرة كان قد وضع عدداً من القواعد في كتابة الحروف اللاتينية واليونانية بحروف عربية مستوحياً من القواعد التي كان نقلة العلوم في صدر الدولة العباسية يتبعونها في ترجمة العلوم القديمة ، فتقول القاعدة التاسعة ان الحرف G ويقابله في اليونانية الحرف Γ (غامّا) يرسم غيناً الا فيما عربه العرب بالجيم .

وتقول القاعدة العاشرة في الحرف اللاتيني H وما يقابله في اليونانية : يرسم هذا الحرف هاءً عربية ، الخ . .

هنالك في هذا الباب ٢٣ قاعدة وضعها مجمع القاهرة ونشرت في الجزء الرابع من مجلته . ويقول الأمير الشهابي رحمه الله في كتابه القيم : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث :

« من المعروف ان سكان القاهرة وبعض القبائل البدوية يلفظون الجيم غير معطشة ، على حين ان معظم الشعوب العربية تلفظ هذا الحرف اما جيماً معطشة (D J) كسكان صعيد مصر والعراق والبلاد المغربية ، او جيما مخففة (J) كسكان بعض بلاد الشام . فالفريق الأول قلة لا تتجاوز عُشر الفريقين الثاني والثالث . ولذلك لا يجوز ان يرسم علماء القاهرة في كتبهم الحرف (G) أو الحرف غما اليوناني جيماً بل يجب ان يرسموه غيناً عملاً بالقاعدة التاسعة لمجمع مصر . وعليهم اذاً أن يقولو غلوكوس لا جلوكوس (Glucose) وغرام لا جرام (Gramme) وغاراج لا جاراج (Garage) . وهكذا فسكان القاهرة لا يستثقلون مثل هذه الألفاظ اذا زُبرت بالغين ولكن تسعة اعشار الناطقين بالضاد يستثقلونها جداً إذا كتبت بالجيم لأن الجيم عندهم معطشة كالجيم في القرآن . ولذلك أصاب مجمع مصر في اتخاذه القاعدة التاسعة . »

وقد عاد الأمير مصطفى الشهابي الى هذا الموضوع عدة مرات ليذكر ان لجان المجمع بالرغم من اتخاذ قرار المجمع ما برحت ترسم g جيماً وتقتصر على الجيم وحدها ، وبين في آخر الأمر أنه سئم من كثرة المطالبة ومن عدم الاستجابة لها . » ـ

نظرة في المعجم نفسه

على اثر الكلمات التي القيت في ندوة الكويت اتخذ قرار بتكليف الدكتور التهامي الراجي وتكليفي باعداد لائحة بالمبادئ التي ينبغي العمل بها من اجل تصحيح المسودة الاولى للمعجم وان تقدم هذه اللائحة الى المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب في اول اجتماع له .

وانعقد هذا الاجتماع في أواخر نيسان ١٩٨١ بالدار البيضاء فاتخذ قراراً بتشكيل لجنة ثلاثية لمراجعة المسوّدة تتألف من الدكتور أحمد العريان والدكتور التهامي الراجي ومني فاجتمعت هذه اللجنة في الرباط من ٦ الى ١١ حزيران ١٩٨١ لوضع خطة العمل في المرحلة الثانية من مراحل انجاز المعجم . فاتخذت عدة قرارات اهمها اقتسام عمل التصحيح والحذف والاضافة على الشكل الآتي :

يكون الدكتور العريان مسؤولاً عن فروع الهندسة المدنية والعمارة والتشييد والهندسة الميكانيكية (توليد الطاقة والانتاج والطيران)

يكون المهندس وجيه السمان مسؤولاً عن فروع الهندسة الكهربية والالكترونيات والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بالتخصصات (فيزياء ، جيولوجيا ، رياضيات ، الخ . .)

يكون الدكتور التهامي الراجي مسؤولاً عن فروع هندسة التعدين والفلزات والبترول والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية .

ولتوحيد العمل في هذه اللجان الثلاث تقرر اتباع توصيات حلقة العمل التي انعقدت في الكويت وما قدم اليها من تقارير وأوراق بحث ، والمبادئ المتبعة في وضع المصطلحات العلمية (وخاصة تلك التي اقرت في الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في (١٨ ـ ٢٠ شباط ١٩٨١) والتي تضم ١٨ فقرة .

ولما شرعنا في دمشق بتنفيذ حصتنا من العمل تبينت لنا بالتدريج الاخطاء والعيوب ، وألخص أهمها فيما يلي :

٠١ ـ ليس في المعجم شروح للمصطلحات (باستثناء عدد قليل منها) لذلك رأينا من الضروري الاهتمام بتحديد العلم أو فرع الهندسة الذي ينتمي اليه المصطلح . وقد وجدت من قائمة اللجان التي قامت بالعمل ، ان عدد الاختصاصات هو ١٧ اختصاصاً ، ولكن ما ورد في المعجم هو أكثر من ذلك بكثير وذلك بالرغم من ان نصف مصطلحاته قد ورد بدون تخصص او انتماء ، ورأيت انتماءات فرعية كثيرة مثل :

علم قياس الضغط ، مخرطة ، ورشة البيطار ، جلاخة ، قاطرة ، قياس المناسيب ، حدادة ، تشكيل للسبك ، رادار ، اوان فخارية ، هندسة وصفية ، دهان كهربائي ، عادم القاطرات ، متفجرات ، قياس الشدة الضوئية ، امراض عمال المناجم ، خشب الانشاءات ، ماكينات التشغيل ، الطب الاشعاعي ، تهوية ، نجارة التركيب ، تصوير ، جبال ، خزفيات ، الفرملة ، معامل ، سكة حديد ، أداة قياس ، أحجار ثمينة ، أفران ، تعدين الفحم ، الخ . .

عددت منها ٦١ اختصاصاً فرعياً على سبيل الذكر لا الحصر ، وقد عرضت ملاحظتي هذه عند اجتماع اللجنة الثلاثية مع اقتراح بتحديد الفروع ووصلنا بعد النقاش الى تحديدها في ٢٢ فرعاً وضع لكل واحد منها رمز يذكر الى جانب المصطلح ، مثل : كهر للكهرباء وفيز للفيزياء ، وميك للميكانيك ، الخ . . وبهذه الطريقة يمكننا التخلص من جميع المصطلحات الحشوية التي هي غير هندسية ولا علمية لأنها تنكشف عندئذ في عدم انخراطها تحت لواء اي من الاختصاصات التي حددناها .

٠٢ ـ المصطلحات المركبة : الأصل في المصطلح هو ان يكون بسيطاً : مثل تيار وضوء وشعاع واذا عرضت للباحث مصطلحات مركبة فان الوسيلة الاولى التي لديه هي ترجمة كلمات المصطلح المركب واحدة بعد واحدة لان جميع مفرداته ينبغي ان توجد في المعجم ، لنأخذ مثلاً المصطلح : Galvanomètre à cadre mobile . فعناصر هذا المصطلح هي على الترتيب : مقياس غلفاني واطار ومتحرك وبذلك يكون المقابل العربي لهذا المصطلح هو مقياس غلفاني ذو الاطار المتحرك .

ليست المصطلحات المركبة كلها بهذه السهولة ، ومع ذلك فان اكثر المعجمات تعده كلاً لا يجوز تجزئته . ولدى مراجعة معجم (كتريدج) الذي اعتمد عليه بالدرجة الاولى

في اعداد المعجم الهندسي وجدت ان المصطلحات المركبة الواردة فيه لا تتعدى في الغالب كلمتين وقد تصل أحياناً (وفي ندرة ضئيلة) الى ثلاث او أربع كلمات مثل : مفتش المكاييل والموازين ، او : تيار الهواء الداخل (او الخارج) ولا تتعدى نسبتها ٢ ـ ٣ في المائة من مجموع المصطلحات . ولم اجد قط مصطلحاً مركباً يتجاوز عدد كلماته اربعاً (ما خلا أدوات التعريف او الجر مثل the او of أو on) واما في معجمنا الهندسي ، فقد وردت ، اضافة الى هذه المصطلحات المركبة القصيرة اشياء عدت مصطلحات وهي تتألف احياناً من سطرين مثل :

من الضروري في المناجم الغازية اتخاذ احتياطات لتجنب اشعال النار في المناجم

التيتانيوم منتشر انتشاراً واسعاً (لدرجة معتدلة !) في الطبيعة

انطلاق كبريتيد الايدروجين حراً من المنافذ البركانية ومن بعض الينابيع المعدنية

الابخرة المنطلقة من مادة ملامسة لحديد ساخن لدرجة الاحمرار

تقلل شحنة الخام الى ان يعود الفرن العالي الى عمله الطبيعي

اغلب مناجم فرنسا مزودة على الأقل بوسيلتين للاتصال بالسطح لكل منطقة عمل بالمناجم .

الماكنات الكهربائية هي اجهزة مصممة لتحويل الطاقة الميكانيكية الى طاقة كهربائية (اقول ان هذا التعريف ناقص لأن العكس صحيح ، فالمحرك الكهربائي هو ايضاً ماكنة كهربائية ولكنه يقوم بالعمل المعاكس فيحول الطاقة الكهربائية الى طاقة ميكانيكية .)

وهذا مصطلح مفرط في الطول :

ترسل البضائع خالصة التحميل او يدفع رسم التحميل فيما بعد وفقاً لما اذا كانت الأجرة دفعت مقدماً من الراسل (كذا) او تدفع عند الوصول بواسطة المرسل اليه .

ما الفائدة من هذه الجمل الطويلة ما دامت الغاية من المعجم هي تمكين الباحث عن المصطلح ان يجده في مكانه ، فمن الذي سيبحث عن مثل هذه الجمل التي ربما وجدت في كتاب واحد ولا توجد في اي كتاب غيره . وفي اي حرف ينبغي طلبها والتفتيش عليها ؟

لقد أوردت المصطلحات المركبة أحياناً بدون ايراد المصطلح البسيط الذي رتبت بالنسبة اليه مثلاً : authentic text و original text بدون ايراد كلمة Text وبمناسبة المصطلحات المركبة نذكر انه ورد في المعجم جمل غريبة جداً تبعد كل البعد عن ان تكون مصطلحات مثال ذلك :

يرتفع برج ايفل ثلاثمائة متر . محل اقامة السرية او العشيقة (وقد نميت الى موضوع التسري واتخاذ الخظيات) . اشاعة لااساس لها . مثلما يطير الغراب (ويقصد منها البعد على خط مستقيم بين موضعين) . يحقق سبب المصيبة ، يحقق مدى الفساد (بدلاً من يتحقق من) . يـالـه من مطر غزير ، الرون والصون يتقابلان عند ليون . حصى الرصيف ضروري جداً لضمان تهيئة الطريق النهائي . الليالي تقصر في الصيف ، في الشتاء يقصر النهار . الخ . .

ثم ان هنالك افراطاً شديداً في ايراد المصطلحات المركبة يبدو كأنه مقصود من اجل تضخيم المعجم . مثلاً : ان عدد المصطلحات التي تبدأ بكلمة Automatic يبلغ ١٢٩ ، وهذه المصطلحات قد وردت جميعها قبلاً في امكنتها الطبيعية ولم تزدها اضافة هذه الكلمة سوى اضافة كلمة اتوماتي اليها .

كذلك وردت عشرات المصطلحات المركبة التي تبدأ بكلمة Guard ، وتأتي هذه الكلمة احياناً في وسط الجملة . والأمثلة كثيرة على المبالغة الشديدة في ايراد المصطلحات المركبة التي وردت عناصرها الأصلية في المعجم في امكنتها الطبيعية . نذكر منها جملاً عديدة اوردت بمناسبة كلمة AT .

٠٢ ـ هنالك تشويش كبير في ترتيب هذه المصطلحات المركبة بحيث ان الانسان اذا قصدها فانه لن يجدها في مظانها . مثلاً ورد بمناسبة كلمة Set عدة مصطلحات مركبة منها :

Glacial striac are due to the abraison of stone set in the ice

فما الذي سيوحي الى الباحث ان يفتش عن هذه العبارة في حرف الـ S وفي كلمة Set ، هذا مع العلم انها عبارة وليست مصطلحاً ، ولا يصادفها الانسان الا في الكتاب الذي اخذت منه .

ومن امثلة الأخطاء في الترتيب الهجائي للمصطلحات المركبة ان ٢٤ مصطلحاً وردت بعد : Microwave آخرها Microphony ثم ينتقل المعجم الى Microscope وبهذا يكون قد اتبع الترتيب الحرفي الآتي : W ثم P ثم S ، بدلاً من P ، S ، W . ولذلك فان من يفتش عن هذه الكلمات لن يجدها في امكنتها الطبيعية .

٠٣ ـ ورد عدد كبير من المصطلحات او العبارات غير العلمية ولا الهندسية ، بل هي مصطلحات عادية توجد في المعاجم المدرسية مثل القطب الشمالي والقطب الجنوبي ، طابع استرالي ، وكيل وحيد لفرنسا والمستعمرات ، مصاريف الفندق ، خليج بوثني ، في النرويج تغطي حقول الجليد الشاسعة الهضاب التي ترتفع فوق خط الثلج الدائم . . وهذا التعبير الذي لامحل له مطلقاً : دوران ايلمان ، وهو يعبر عن طريقة كان يستعملها الطيار الالماني ايلمان في تدوير طائرته في الحرب العالمية الأولى ! ! !

٠٤ ـ توجد أخطاء عديدة في الترجمة العربية للنص الانكليزي وكذلك في الترجمة الفرنسية ، وهذه الترجمة الفرنسية غير موجودة احياناً . وهنالك قرار من اتحاد المهندسين بعمل نسخة ثانية من المعجم ترتب وفقاً للغة الفرنسية بدلاً من الانكليزية تهم الناطقين بالفرنسية .

٠٥ ـ وردت المصطلحات العربية بالشكل وقد لاحظنا في الشكل اخطاء كثيرة سببها احياناً اللهجة المصرية ، فكلمة تِجارة وردت دوماً تُجارة ، ومنحني وردت منحَنى ومستوي وردت مستَوى ومختَلَط بدلاً من مختلِط ومشَغِّل بدلاً من مشغِّل . وامثال ذلك كثيرة ، ولا يوجد تنقيط للياء الاخيرة بحيث تخلط مع الألف المقصورة . ونقلت الحروف الاجنبية الى العربية على غير قاعدة واحدة ، فترى مثلاً : ايدرو ستاتيك وهيدرو ستاتيك وايدرو كلوريك وهيدرو كلوريك وايدرولي وهيدرولي ، وشاهدت حرف G مرة واحدة ينقل الى العربية بالغين بدلاً من الجيم القاهرية وذلك في جزء ١٥ ، ص ١٠٨ ، حيث جاء : هكتو غرام = ١٠٠ غرام ، بينما وردت في غير هذا المكان : جرام .

٠٦ ـ ورد في الجزء ١٨ في حرف L كلمة Lode يقابلها بالفرنسية : Filon او Veine وترجمت بعرق معدني ثم وردت بعد ذلك في عدد من المصطلحات المركبة ، منها :

Or filonien = Lode – gold وترجمت بالعربية : عرق حاوٍ على الذهب والصواب ان تترجم بذهب عرقي ، اما العرق الذهبي فينبغي انِ يكون اصله بالانكليزية :

Lode , gold

ورد كذلك في الجزء ٢٢ ، ص ١١٧

Peat – Bog = Tourbière = مستنقع خُثّي .

بينما ورد في معجم الجيولوجيا المتخصص هكذا : Peat Bog بدون خط بينهما ، فتكون الترجمة الصحيحة للمصطلح الأول هي : خُثُّ المستنقع .

والترجمة الصحيحة للمصطلح الثاني هي : مستنقع الخُثّ .

واذا اريد ان تكون ترجمة المصطلح : خث المستنقع فينبغي ان يكتب :

Peat , bog وان يقرأ : Bog peat

الخ . .

٠٧ ـ استعملت في المصطلحات العربية كلمات عامية مثل : خازوق بدلاً من وتد وكبري بدلاً من جسر وثلج بدلاً من جليد (وذلك لان الشائع هو قولهم ثلاجة للجهاز الذي يولد الجليد) الدرفلة بدلاً من التصفيح (تحويل الحديد الى صفائح) : الخ . .

الخلاصة : ان تسمية النسخة الصادرة من المعجم الهندسي بالمسوّدة الأولى لاتشفع لها وتعفيها من النقد الشديد الحاد ، وستكون المرحلة الثانية من اعداد المعجم شاقة جداً اذا اريد ان تكون مسودته الثانية خالية من اغلب الشوائب ، وخاصة اذا اريد ان تكون هي المسودة النهائية التي ترسل الى الطبع . ونحن نرجو ان يخرج هذا المعجم الذي كلف الغالي والثمين ، على اتم شكل واحسن صورة وان يزول عنه طابعه الاقليمي (او القطري) فيتخذ طابعاً عربياً سليماً بقدر الامكان ويستطيع ان يفهمه ويفيد منه كل عربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق . هذا هو الغرض الذي وضع المعجم من اجله .

المهندس وجيه السمان

القول في الجماد

الدكتور محمد هيثم الخياط

أمّــا الجمــاد فــإنّي بتّ أغبطــه

إذ ليس يعلم إنّـــا آدٌ أو مُحِقـــا

لا يشعر العود بـالنـار التي أخـذت

فيـه ، ولا الأصهبُ الدرّيّ إن سُحِقـا

« شيخ المعرّة »

قرأت للدكتور ابراهيم السامرّائي في الجزء الثاني من المجلّد الخامس والخمسين من مجلّة المجمع ، نقداً « لمعجم الأخطاء الشائعة » للأستاذ محمد العدناني . وما أريد أن أخوض في النقاش بين الأستاذين الفاضلين ، ولكنّي أحبُّ أن أعقّب على ما أورده الأستاذ السامرّائي في الصفحة (٤٠٥) بقوله :

[أراد المؤلّف بـ « الجماد » ما ليس بحيوان ولا نبات . . . و « الجماد » من الكلم المدرسي الذي ثقفناه في المدارس الابتدائية ، والذي وضعه هو وغيره جماعة لا علم لهم بالعربية يُعتدّ به . . .]

وقد أحببت أن أقف قليلاً عند هذه العبارة . فالذي نعرفه عن الأستاذ السامرّائي حبّه للجاحظ ورجوعه إليه واعتماده على مصطلحه ، وهو مُحِقّ في ذلك إن شاء الله . ثم إنه يأخذ على « أهل التصحيح » اعتمادهم على المعجم القديم « . . وكأنّهم لم يعلموا أن المعجم يفتقر إلى أشياء كثيرة » (ص ٤٠١ من المقالة) . فلعله قد سَهَا ـ حفظه الله ـ عمّا قال الجاحظ في الجزء الأول من كتاب الحيوان (ص ٢٦) :

« وأقول إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء : متّفق ومختلف ومتضادّ ، وكلّها في جملة القول : « جَمَاد ونامٍ » . . في كلام طويل غايته في الصفحة (٢٧) أن يقول : « ثم النامي على قسمين : حيوان ونبات » .

ومثل ذلك قوله في الصفحة (٣٢) من الجزء نفسه :

« فشارك كلُّ حيوانٍ ـ سوى الإنسان ـ جميعَ الجَمَاد في الدلالة وفي عدم الاستدلال ، واجتمع للإنسان أن كان دليلاً مستدلاً » .

وبمثل الذي قال أبو عثمان رحمه الله قال خلق من العلماء ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : البيروني في « تحقيق ماللهند من مقولة » (ص ٢٤) والخوارزمي في « مفاتيح العلوم » (ص ٨١) والقزويني في « عجائب المخلوقات » (ص ٢٨١ و ٣٢٧ من طبعة دار الآفاق الجديدة) . .

أم أن الأستاذ الفاضل يختار لنا أن نحار في العثور على مصطلح يحلّ محلّ « الجماد » مع أن مَحَطّ الحيرة في رأي الشاعر الحكيم غير ذلك :

والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جماد

أما أولئك الذين يصفهم الأستاذ الكريم بأنهم « جماعة لا علم لهم بالعربية يُعتدّ به » فلست أعلم مَنْ هم ، وما إخاله يعني نَقَلة العلم الحديث وناحِتي المصطلحات العلمية الجديدة في مطلع نهضتنا الحديثة ، من أساتيذ المدارس الابتدائية والثانوية في الشام والعراق ومصر ومَنْ إليهم ، فالذي يعرفه كلٌّ من تَلْمَذَ لهم أو لكتبهم أنهم أعلم بالعربية وأبصر بمعانيها وتصاريف الكَلِم فيها مِن جُلِّ « وضّاع » المصطلحات في هذه الأيام .

وللأستاذ السامّرائي الفضل في أن أثار هذه السانحة ، وأسأل الله أن يجنّبني فضول القول والثقة بما عندي ولا يجعلني من المتكلّفين .

الدكتور محمد هيثم الخياط

آراء وأنباء
المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم

بخارست ـ رومانيا

٢٦ آب ـ ٣ ايلول ، ١٩٨١ م

الدكتور عبد الكريم اليافي

الاتحاد العالمي لتاريخ العلوم وفلسفتها من أهم الاتحادات العالمية الفكرية وأوسعها وأشهرها . وله فرعان كما يشير اليهما لفظه ، أسم أحدهما « تاريخ العلوم » وثانيهما « فلسفة العلوم » . والمؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم هيأه ودعا اليه وأشرف عليه فرع « تاريخ العلوم »بمشاركة المجمع العلمي لجمهوريةرومانيا الاشتراكية (الذي يضم الجمعية الرومانية لتاريخ العلوم) وبمشاركة اليونسكو أيضاً .

والاتحاد العلمي هيئة غير حكومية تعمل على تيسير الروابط بين رجال العلم وتدعم وجوه نشاطهم التماساً للتقدم وتبيناً للروابط الواشجة بين التطبيقات التقنية والعلوم وتفهماً لتطورها جميعاً واستيضاحاً لأُطُر هذا التطور . وغاية الاتحاد القصوى الاحاطة بالتراث العلمي التالد لزيادة تفهّم المكاسب الراهنة ولاستشفاف ملامح المستقبل في مجال العلوم والتقنيات . وهو مقره باريس ، وتدعمه اليونسكو ، ويتألف من لجان وطنية في مختلف البلدان المشتركة فيه . وهذه عددها اثنان وثلاثون بلداً ، كما يتألف أيضاً من هيئات علمية عالمية عددها احدى عشرة هيئة . وسورية أحد هذه البلاد تشترك فيه على طريق معهد التراث بحلب .

وقد انعقد المؤتمر تحت شعار « العلم والتقنيات ـ التقدم والاتجاه الانساني » . وأراد أن يوكد مكانة التقنيات والعلم في حياة المجتمعات وحضارتها ، وأن يلح على تخصيص رجال العلم والثقافة بحوثهم وطاقاتهم في سبيل الحضارة الانسانية والتقدم الاجتماعي وتعاون الشعوب وتوطيد السلام وتحامي تحويل العلم أداة للتغلب والسيطرة والفتك .

ذلك أن تاريخ العلوم ينطبق دائماً على تاريخ التقدم الانساني حين تتجه العلوم في السبيل السوي لخدمة الانسان وتحقيق مواهبه الفكرية الخلاقة واغنائها . وبهذا الاعتبار لا يقصد من تاريخ العلوم مجرد الاطلاع على مراحل ماضيها وانما يراد منه على طريق ذلك ابراز صلاتها المباشرة بالمجتمعات وبمستقبلها من حيث هي وسائل ناجعه في خدمة الانسانية وتقدم الحضارة . فالعلم والمعرفة يشتملان دائما في كل عصر على فكرة التجدد والحداثة . وهما بهذا الاعتبار متصلان اتصالاً مباشراً بالتشوف نحو الآتي . ثم ان البحوث والدراسات قد توضح الظروف الاجتماعية التي تحفز الى الابتكار والاختراع أو تحد منها وتطمس أنوارها . وكذلك قد تبرز ثمراتها الشهية وجناها الانساني النافع الذي يمكث في الأرض .

توزعت أربعة أقسام كبيرة أعمال المؤتمر . القسم العلمي والندوات وجلسات ذات موضوعات علمية خاصة والاحتفال بذكرى ميلاد بعض العلماء الأعلام . ونظراً لاتساع الأزمنة التي تتعلق بها البحوث المقدمة للمؤتمر قسمت هذه الازمنة حقبتين كبيرتين : الأولى تشمل العلم وتطبيقاته من القدم الى ما حوالى عام ١٦٠٠ م والثانية تحوي تقدم العلوم من عام ١٦٠٠ م الى العصر الحاضر . ثم جزئت موضوعات الحقبة الثانية اثني عشر جزءاً وهي الرياضيات والميكانيك ـ الفيزياء والفلك ـ الكيمياء ـ العلوم البيولوجية ـ العلوم الطبية والصيدلانية ـ تاريخ العلوم الزراعية ـ علوم الأرض ـ التقنيات والهندسة ـ آثار العلوم في المجتمع الانساني ـ العلم والمجتمع ـ مشكلات أصول البحث في تاريخ العلوم وفلسفتها ـ تاريخ وسائل النقل والمواصلات والاتصال النائي في القرنين التاسع عشر والعشرين .

ويبدو من هذا التعداد مدى اتساع هذه البحوث وتعدد آفاقها

أما الندوات فقد عالجت ثلاثة عشر موضوعاً وهي وحدها تكفي لاعداد مثل هذا المؤتمر . وهي الوحدات القياسية وأثرها في تاريخ العلوم والتقنيات ـ التقنيات والاتجاه الانساني والسلام من الناحية التاريخية ـ العلم والتطبيق ومشكلات النمو الاجتماعي ـ موازنات ونظرات تاريخية ـ العلم والجامعات ابان النهضة الأوربية ـ الابتكار العلمي ومشكلات التقدم ـ مكانة المرأة في تقدم العلم وتطبيقاته ـ شأن الآلات العلمية في تقدم

العلم ـ ثورة البيولوجيا في القرن العشرين ـ دعم التحريات العلمية وتعليم تاريخ العلوم وتطبيقاتها ـ صون التراثين الثقافي والطبيعي وتقويمها . نشر الكتب في تاريخ العلوم ـ الأصول الأولى لتاريخ العلوم وتطبيقاتها ـ تاريخ علم الصوت الموسيقي .

هذا العرض أيضاً يشير الى اتساع هذه الدراسات وتنوعها وتجاوزها مجرد تسجيل تاريخ العلوم .

وفي القسم الخاص كانت الموضوعات ما يأتي : التأثير المتبادل بين العلوم الطبيعية والتطبيقية والاجتماعية . الحتمي والعارض في الكشف العلمي ـ وشائج الرياضيات والفيزياء منذ القرن الثامن عشر ـ نمو العلم والتطبيق في بلاد الشرق الأقصى ـ العلوم الرياضية والفيزيائية في البلاد العربية ابان القرون الوسطى .

القسم الرابع مخصص للاحتفال بذكرى الرجال العظماء الذين لا جدال في علو مكاناتهم في ميدان تقدم المعرفة الانسانية وتقع ذكريات ميلادهم في هذا العام او الذي قبله ويأتي في طليعتهم الذكرى الألفية لميلاد ابن سينا الفيلسوف الشهير والعلامة الكبير والطبيب المؤلف الخطير ، ثم الذكرى المئوية الثانية لميلاد الرياضي الفرنسي دونيس بواسون Denis Poisson ثم الذكرى المئوية الأولى للعالم الروماني جورج قسطنطين (غوغوكنستنيسكو Gogu Constantinescu) واضع العلم الذي يدرس انتشار الطاقة والإعلام في الاوساط المرنة (Sonicité) .

وحصيلة هذا المؤتمر أربعة مجلدات ضمت صور البحوث المقدمة .

المجلد الأول (A)وهو القسم العلمي يقع في ٥٣٥ صفحة .

المجلد الثاني (B) وهو الندوات يتألف من ٦٢٥ صفحة .

المجلد الثالث (C,D) يحتوي على ٥١٢ صفحة .

والمجلد الرابع وهو ما ألحق بالمجلدات الثلاثة الأولى (A,B,C,D) يشتمل على ٣٦٤ صفحة ، هذا كله الى جانب اللقاءات والمناقشات والزيارات وحفل الافتتاح وعشاء الختام .

ويتعذر علينا أن ننهد الى المجلدات الاربعة فننخلها نخلاً ونبرز ما في بعض بحوثها من جدة وفائدة . هذا شأن لا ينفرد به امرؤ بل قصاراه ان تقوم به جماعة أولو اختصاصات متعددة. وإنما نكتفي بسرد البحوث التي تناولت بعض جوانب الشيخ الرئيس في إحياء ذكراه الألفية إبان المؤتمر والدراسات التي تمس العلوم الرياضية والفيزيائية في التراث العربي ثم ما تفرق مما يتعلق بماضي البلاد العربية . وقد آثرنا الترتيب المعتمد في أعمال المؤتمر .

البحوث المتعلقة بابن سينا

الموضوع والمؤلف :

١ ـ ابن سينا والحضارة الإنسانية ـ الأكاديمي عاصموف رئيس أكاديمية طاجكستان (الاتحاد السوفياتي) .

٢ ـ الإبداع الإنساني والإبداع النّبوي في رأي ابن سينا ـ الأستاذ المستشرق يون بانو (رومانيا) .

٣ ـ ابن سينا الطبيب ـ الأستاذ الدكتور جورج براتسكو (رومانيا) .

٤ ـ ابن سينا والأخلاق الطبية ـ الأستاذ حكيم سعيد (باكستان) .

٥ ـ مكانة ابن سينا في تقدم السيكوفيزيولوجية الانسانية ـ الاكاديمي الدكتور باروشفسكي (الاتحاد السوفياتي) .

٦ ـ ابن سينا وعلم الصخور ـ السيد غاد فرودنتال (فرنسة) .

٧ ـ العناية بطب الشيوخ في أعمال ابن سينا ـ

السيد فلاديمير يوليو غوزيو (رومانيا) .

السيد مرسيا دومترو (رومانيا) .

سمارندا فلاغو إيكونومو (اليونان) .

٨ ـ مكانة ابن سينا في تقدم التشريح إبان القرون الوسطى ـ الأستاذ الدكتور ميهاي يونسكو (رومانيا) .

٩ ـ أصل ابن سينا ـ الاستاذ الدكتور طه كيالي (معهد التراث. بحلب ـ سورية) .

١٠ ـ كتب ابن سينا في مكتبات ترنسلفانيا القديمة ـ الاكاديمي اوجين بورا والدكتور يوهان مارزا (رومانيا) .

١١ ـ تأثير ابن سينا في التفكير النفسي والبيولوجي الأوربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال كتابيه الشفاء-والنجاة ومن خلال رسالة حي بن يقظان لابن طفيل ـ الدكتورة غ .ا . رسل (انكلترة) .

١٢ ـ مكانة ابن سينا في تاريخ تقدم الرياضيات الفيزيائية ـ الاكاديمي الاوزبكي سراج الدينوف والدكتورة ما تفيفسكايا (الاتحاد السوفياتي) .

١٣ ـ آثار ابن سينا في عهد النهضة الأوربية ـ الدكتور ا . ن . شامين (الاتحاد السوفياتي) .

وقد طلب الكلام في آخر جلسات الاحتفال بابن سينا الدكتور نشأة الحمارنة ونوّه بمخطوطه « الاستبصار »التي في المكتبة الظاهرية بدمشق والتي غفل عنها مؤرخو كتب ابن سينا وذكرها حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » ووصفها في الوقت الحاضر الأستاذ صلاح الخيمي .

هذا وقد عمد الدكتور نشأة إلى إقامة معرضين أحدهما في نطاق الاحتفال بذكرى ابن سينا والآخر في نطاق محاضرات تاريخ الطب ، وذلك في بهو الجامعة التي جرى فيها المؤتمر .

تضمن المعرض الأول صوراً للمخطوطات العربية في طب العيون التي شرح أصحابها كتابات ابن سينا أو لخصوها أو علقوا عليها ومن جملتها مخطوطات لابن رشد وابن النفيس ونفيس بن عوض الكرماني السمرقندي والأقسرائي ، واشتمل المعرض الثاني على

المخطوطات العربية في طب العيون التي لما يتهيأ تحقيقها ونشرها وأهمها مخطوطات لابن زهر وابن النفيس والصوري والقمرى والحريري .

القسم الخاص

(الرياضيات والفيزياء في التراث العربي)

الموضوع والمؤلف :

- بحث البيروني في الزيج لمعرفة اتجاه القبلة ـ برغران (كندا)
- الرياضيات المطبقة على علم النجوم ـ كندي (لبنان)
- بعض المسائل العامة في تاريخ الرياضيات والفلك إبان القرون الوسطى في الشرق ـ غالينا ما تفيفسكايا (الاتحاد السوفياتي)
- ملاحظات حول تاريخ نظرية الأعداد في الرياضيات العربية ـ رشدي الراشد (فرنسة) .
- خطة جديدة للاستكمال الرياضي من الدرجة الثانية في أعمال ابن الشاطر الفلكية ـ جورج صليبا (الولايات المتحدة) .
- المبادئ العلمية الفلسفية لتصنيف العلوم في الحضارة العربية الاسلامية ـ الواقدي (المغرب) .
- الأدوات والتقنيات في اسبانيا الاسلامية ـ فيلينا (اسبانيا) .

القسم العلمي

(العلم وتطبيقاته من القدم إلى ما حوالي عام ١٦٠٠)

الموضوع والمؤلف

١ ـ النظرية الهندسية للمعادلات الرياضية في الشرق الأدنى إبان القرون الوسطى ـ د . علي الدفا و د . جون سترويل . (المملكة السعودية) .

٢ ـ تعليق حول البارود والمدفع في الأدب العربي ـ د . أحمد يوسف الحسن (سورية)

٣ ـ مقتطفات من حساب المثلثات الكروية إبان القرون الوسطى في الشرق ـ غالينا ماتفيفسكايا (الاتحاد السوفياتي) .

٤ ـ بدائل الأعداد التخيلية في القرون الوسطى عند العرب ـ د . أ . روزنفلد (الاتحاد السوفياتي) .

٥ ـ عرض كتاب « جامع المبادئ والغايات في علم الميقات » لحسن المراكشي ـ د . محمد السويسي (تونس)

٦ ـ ترجمة لاتينية لزيج قرطبة وجدت حديثاً ـ خوليو سمسو (اسبانيا)

٧ ـ حول مخطوطة في إنشاء القطوع الثلاثة لابراهيم بن سنان ـ أمين موافي ـ (الجامعة الأمريكية ـ لبنان) .

هذا وقد شارك حوالي ستمائة باحث اختصاصي من العلماء والأساتذة الجامعيين وقدموا ما يقرب من خمسمائة بحث في تلك الميادين المختلفة وهي التي ألّفت المجلدات الأربعة حصيلة المؤتمر . ولغات المؤتمر الرسمية أربع وهي الانكليزية والفرنسية والروسية والألمانية . ولا بد لمثل هذا اللقاء الواسع من أن يترك آثاراً عميقة في تعارف المشاركين والتنويه ببحوثهم المختلفة وحفزهم على الإمعان في البحث ودفع ما وصلوا اليه دفعاً ما الى الأمام .

افتتحت المؤتمر السيّدة هيلين تساوشيسكو زوج رئيس الجمهورية وهي الوزيرة ونائبة رئيس الوزراء الأولى والمهندسة الكيماوية وعضو المجمع العلمي الروماني ورئيسة المجلس الوطني للعلم وللتقنيات . وقد أشادت في خطابها بمكانة العلوم وشأنها في تقدم الإنسانية وضرورة توطيد السلام العالمي لاستمرار ذلك التقدم ولإغناء التراث العلمي الإنساني وإعلاء مكاسبه الجديدة التي ينبغي أن تفيد منها الشعوب كافة .

وأشارت السيدة الى أن هذه المكاسب تستغل في العصر الحاضر لزيادة التسلح وصنع آلات الدمار المتنوعة ، وأهابت بالباحثين أن يدركوا الخطر النووي المخيف الذي يشتد

ويتفاقم فيعملوا على مناوءته وتوجيهه في خدمة الشعوب ورفاهيتها بدلاً من وشك تدميرها . وكذلك ألمعت بأن بعض المكاسب العلمية يمكن بها القضاء على التأخر لدى طائفة من الشعوب النامية ولكن الدول المتقدمة تحتجنها ولا تبذلها لها . ووكّدت ضرورة وضع نظام اقتصادي جديد صالح لجميع الشعوب لا استغلال فيه بل يدفع إلى التعاون والتعاضد .

وأراد المشرفون الرومانيون على تنظيم المؤتمر أن يمتعوا المشاركين في حفلة الافتتاح فقدمت فرق رومانية فنية رقصات عالية منتخبة ورقصات شعبية وطنية كلها بهيج وشائق وجذاب .

وفي ختام المؤتمر وجه الاتحاد نداءً عالمياً مؤثراً يطالب بالعمل على توطيد السلام العالمي وينوه بصداقة الشعوب وبالقيم الإنسانية الرفيعة .

عبد الكريم اليافي

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الصالحات ببهتكل

تعريف بها موجز

ابن الهلال الهندي

مدينة بهتكل التي أقيمت فيها « جامعة الصالحات » مدينة ساحلية خضراء ، تبعد عن عاصمة ولاية كرناتكا بنغلور الشهيرة خمسمائة كم غرباً وجنوبا . وهذه المدينة تتمتع بميزات خاصة ، ولها تاريخ مجيد . فقد نزلها العرب تجارا في قديم الزمان حاملين معهم دينهم الأغرّ الخالد : الإسلام الحنيف ، فلقوا ترحابا من أهليها الأقدمين الذين سرعان ما أقبلوا على اعتناق الإسلام .

ومنذ ذلك الحين اختارها المسلمون القادمون من جزيرة العرب وطنا لهم وسكنا ، اذ أعجبتهم هذه المدينة الصغيرة ، ثم لم يألوا جهدا في نشر الإسلام والحفاظ على روحه الحية وتعاليمه الغراء المرشدة طوال القرون الخالية ، وأقاموا لذلك مدارس عديدة للبنين والبنات شاهدها وتحدّث عنها الرحالة الشهير ابن بطوطة . وظل الأمر كذلك اذ كان يحكمها المسلمون ، حتى اذا آل الأمر الى الحكام الأجانب : الإنكليز تغيرت الأوضاع بأسرها ، وأطبق على المدينة وأهلها ظلام حالك امتدّ حتى بعد تحرير الهند ، فأخذت تتسرب الى أهلها نزعات باطلة وأفكار سامة ومظاهر من الحضارات الغربية ضارة ، وأخذ الوهن يدب في المعالم الإسلامية حتى كادت تلفظ أنفاسها الأخيرة .

وإذ ذاك هب طائفة من رجال مدينة بهتكل المخلصين ، وفي طليعتهم الشيخ محي الدين المنيري ، فأقاموا مؤسسة كبيرة باسم « الجامعة الإسلامية ببهتكل » خصوها بالبنين ، وكان ذلك منذ عشرين عاما .

وبإزاء ذلك قام الشيخ محي الدين المنيري وحده بتأسيس معهد علمي ديني باسم « جامعة الصالحات ببهتكل » قصره على البنات وحدهن ، منذ سبع سنوات . ووضع لها منهجين دراسيين ، منهجا لخمس سنوات ، ومنهجا لثلاث سنوات ، حسب مؤهلات الطالبات الراغبات للالتحاق بها .

والمنهج الأول يلتحق به الطالبات اللائي تجاوزن في الامتحان السنوي الصف الثامن الابتدائي في المدارس العصرية . والمنهج الثاني يستطيع الالتحاق به الطالبات اللائي أحرزن شهادات الثانوية العصرية .

وهن على كل حال يكملن دراستهن ، ويدرسن أثناءها المواد اللازمة كلها من التفسير والسنة وأصولها ، والتوحيد ، والتربية ، والدعوة ، واللغة العربية وآدابها نظما ونثرا .

وأضيف الى ماتقدم أن أقيم فيها قسمان آخران ، قسم للخطابة والكتابة ، وقسم للخياطة وللفنون الجميلة الأخرى .

وهذه النشاطات كلها كانت تجري في مبنى قديم صغير استعير لها منذ زمن . ولكن بفضل الله سبحانه أولا ، ثم بجهود مؤسسها ومساعيه البالغة ثانيا تمّ تشييد مبنى جديد لها كلف سبعمائة ألف روبية هندية . وهو مبنى شامخ من طابقين يشتمل على فصول للدراسة ، وقاعة للمحاضرات ، ومكتب لإدارة الجامعة . وقد تم نقلها إلى هذا المبنى الجديد بعد افتتاحه بيد سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في ٢٠ / ٢ / ١٤٠١ هـ . هذا ، وقد بلغت ميزانيتها مائة ألف روبية هندية .

وقد زار هذه الجامعة - فمن زارها من العلماء والوزراء - معالي الشيخ عبد الرحمن البكر وزير العدل والأوقاف في الأمارات العربية المتحدة ، فحظيت بإعجابه .

وعدّة من يدرسن فيها في السنة الدراسية المستمرة مئتان وخمسون طالبة . وهؤلاء كلهن من بنات بهتكل . ويقوم بتدريسهن تسع معلمات فاضلات ذوات مؤهلات كبيرة . وأما البنات اللائي يسكنّ خارج المدينة فإنهن لايستطعن مواصلة الدراسة فيها - وإن كن راغبات في ذلك - للافتقار إلى سكن خاصّ بهن .

ورئيس جامعة الصالحات اليوم هو مؤسسها نفسه : الشيخ محيي الدين المنيري . وهو عالم له شهرته في الأوساط الدينية في جنوب الهند . وله علاقة وطيدة مع علماء الهند الكبار ، ولا سيا سماحة العلامة الداعية الكبير الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي . والله تعالى أدعو أن يوفقه لما يحبه ويرضاه .

بهتكل ، كرناتكا - الهند **ابن الهلال الهندي**

شكر وإيضاح

الدكتور أنس حسني سبح

تفضل الأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط ، في الجزء الثاني من هذه المجلة بتقريظ كتابي « الفحص السريرى لأمراض الجملة العصبية » اذ نظر فيه بعين الرضا ، فأثنى عليه ـ وهو باكورة أعمالي وما أظنه إلاّ مبتسراً ـ من قبيل التشجيع لي ، لكي أمضي في سبيل ماعولت عليه ، إن شاء الله ، فحقّ له الشكر الوافر وجزيل المنّة .

وكان للزميل الفاضل ملاحظاته على بعض المصطلحات التي استعملتها في كتيبي المذكور ، منها ما يتعلق بجوهر دلالة المعنى الطبي ، ومنها ماله صلة بحسن اختيار المصطلح لغوياً والمفاضلة بينه وبين ما يماثله .

فمن الفئة الأولى ، لفظ بريستيذيا (paresthesia) وقد اخترت له شُواش الحسّ ويرى الأستاذ الكريم أن لفظ المَذَل أفضل .

أقول : إنّ ما تعنيه بريستيذيا هو فساد الحس واضطرابه في احدى نواحي البدن وعلى نحو دائم ومستمر ، بحيث يشعر صاحبه شعوراً مزعجاً بالنَّمَل (التَّنَمّل) او الحُرْقة أو الوَخْز ، ومرد ذلك الى فرط الاسْتثارة في ألياف أحد الحِسَّيْن السطحي أو العميق ، وتعتبر الحالة هذه إذن ظاهرة ايجابية على حد الاصطلاح العصري بسبب الاِسْتثارة المفرطة المذكورة . على نقيض الخَدَر (والذي قد يدل عليه المَذَل) فهو ضرب من بُطلان الحس من جراء خَلَل أدى الى نقص في النقل العصبي ليس فيه أية اِسْتثارة ، لذا فهو إذن ظاهرة سلبية . وبهذا يظهر أن بين الظاهرتين اختلافاً بيّنا في الآلية الإمراضية ، وهو ذو شأن كبير في تشخيص الآفة المسببة .

هذا وإن القارئ المُستطلع إذا أغلق عليه فهم معنى المَذَل ، فرجع الى أي معجم عربي ، يلقى أول ما يلقى ، أن المعنى الأول في المَذَل هو الضّجَر والقَلَق ، ولكليهما معنى

طبي خاص ، حتى إذا ما ثـابر على البحث عن معنى المَذَل وجـد أخيراً : (مَـذِلَتْ رِجْلُـه مَذَلاً خَدِرَت وامْذالَّت امْذلالاً ، وكلُّ خَدَر أو فَتْرة مَذَل وامْذلال) .

كما إني لا أشـاطر الزميـل الصديـق الرأي في ترجيـح (خَلَـل الكـلام) على (عُسْر الكلام) في ترجمة (dysphasia) لأن دلالتها هي على حالة مَرَضيـة خـاصـة تُعـد نوعـاً مخفَّفاً مما أصطلح عليه بالحُبْسة (aphasia) ومنشأها دماغي ، ويتعذر على العليل بها أن يُعبِّر بيُسر عمّا يجول في خاطره نُطْقاً (ويستطيع ذلكَ كتابة) هذا مع بقـاء آلات التكلم المحيطيـة جميعهـا صحيحـة سواء العَضَل منها والعَصَب ، فليس ثمّة خَلَل بمعنى الكلمـة بل صُعوبة وتلكؤ في العَمَل ، والخَلَل كما وجدت في كتب اللغة هو الفَساد والوَهْن[١] .

وثمّة بعد هذا ، لفظتا اللّوح والبؤبؤ اللتـان كانَ للاستـاذ الكريم ملاحظتـه عليهما . أقول : إني ـ كما ذكر الزميل الفاضل ـ ممن درس الطّب وما قبله باللغـة الانكليزيـة ، ولمّا كُلفت بالتدريس في كلية الطب بجامعة دمشق ، استعنتُ في استعمال المصطلحات العلميـة بما وضعه مَنْ سبقني من أساتذة الكليـة الكرام ، وكان أن اعتمـدت في مصطلحـات أمراض الجملـة العصبيـة على مؤلفـات والـدي . وقـد بـدا لي أنـه استعمل لفـظ الحَـدَقَـة ترجمـة لِـ (pupil) حيثمـا وردت في جميع كتبـه ، إلاّ أنـه عَـدَل عنـه الى لفـظ البؤبـؤ كما علمت ، بعدما أعياه أن يَجد فيما وصلت إليه يداه من معجمات عربيةٍ من قديمـة وحـديثـة ، معنى للحَـدَقَـة غير (سواد العين الأعظم) أي مـا يعرف بـالقُزَحيّة في لغتنـا الطبيـة المعـاصرة (وجـاء اسمهـا في كتب الطب العربيـة العِنَبي أو العِنَبيّـة) وانفردت بعض كتب التراث الطبيـة بتسميتهـا بـالحَـدَقَـة ، وأكبر الظن أن الاسم الأصلي هـو ثُقْبَـة الحَدَقة ثم كان أن أسقط أحد نُسّاخ المخطوطات كلمة الثُقْبة ونُقل عنـه بعـد ذلـك التسميـة بـالحـدَقـة فشـاعت في بعض الكتب ، ولا ادلّ على ذلـك من أن الرازي مـؤلف الكتـاب المنصوري الذي احتج به الاستاذ عند قوله (وهذا الثُّقْب يسمى الحَـدَقـة) هو نفسـه دعـا هـذا الثُّقْب في كتـابـه المشهـور الحـاوي الكبير (ثُقْبَـة العِنَبي) لا الحَـدَقـة كما أن الطبيب

---

(١) ـ وجدت لدى البحث عن لفظة (dysphasia) في مسوّدة المعجم الطبي الانكليزي ـ عربي الـذي كلفت بوضعـه لجنـة طبية (والاستاذ الخياط مقررها) وجدت أن اللفظة ترجمت ايضـاً بعُسْر الكلام (الصفحـة ٢٣٨) والمُسوَّدة في طريقهـا الآن الى الطباعة فهل عُدل عنها ؟

الشهير عيسى بن جزلة ، وهو لاشك اطلع على كتب الأطباء السابقين ما بقي منها ووصل الى أيدينا وما فُقد منها ، تمّى الثُقْبة المذكورة بثُقْبة الحَدَقة في عدة مواضع من كتابه المعروف (تقويم الأبدان في تدبير الانسان) .

ولعلّ هذا ما حمل مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً على اقرار ترجمة (pupil) بالبؤبؤ (انسان العَيْن ـ ناظِر العَيْن) وترجمة (iris) بالحَدَقة (وهي المعروفة في سورية بالقُزَحيَّة) ، ولفظ البؤبؤ ورد في لسان العرب أنه انسان العين . أعود فأقول هذا اللفظ هو الشائع بَيْن العامّة والخاصة على السواء .

وأما اللَّوح ترجمة لِـ (table) في كتابي ، فقد فضّل عليه الجدول وأنا معه في استعمال الجَدْول (وكلاهما يقابل الكلمة الانكليزية) ، لو أن ما أوردته في كتابي من صَفائح لِشَرْح بعض الموضوعات ، جاءترتيبه طولانياً اى على صفّ قائم ، بحيث يتابع القارئ ما حواه من الأعلى الى الأسفل كأنه الجَدْول (أي النّهر الجاري) ولكن ما كان يراه جديراً بأن يسمى جَدْولاً ، قد جاءت كلماته بصفوف عرضانية وفاقاً لما جاء في المعجمات من اطلاق اللَّوح على (كل صَفيحة عريضة خشباً أو عظماً) ، وكلُّ ما فعلتّه أني بَعْد أن دلَّ اللفظ الأجنبي على الجَدْول واللَّوح) استبدلت القِرْطاس بالعَظْم العريض الذي انقضى زمن الكتابة عليه .

هذا ماأستأذن الأستاذ الكريم بإيضاحه على ملاحظاته مكرراً له عظيم تقديري وشكري ووافر امتناني .

د . أنس حسني سبح

أسبوع العلم العشرون بدمشق ١٩٨٠ م
وكتاب ابن سينا

الدكتور نسيب نشاوي

أقام المجلس الأعلى للعلوم بدمشق من ١ ـ ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ م أسبوع العلم العشرين ، التقى فيه العلماء الذين أسهموا بعرض بحوثهم المبتكرة في ميادين العلوم الأساسية والهندسية والطبية والزراعية التي من شأنها تحقيق التقدم والتطور .

وقد خصص فيه مهرجان للاحتفال ببدء القرن الخامس عشر الهجري ، ومهرجان للاحتفال بالذكرى الألفية للمفكر العالم ابن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ) ، وبهذه المناسبة أصدر المجلس الأعلى للعلوم كتاباً بعنوان « الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا » ، افتتح الكتاب بنص الكلمة التي ألقاها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام في رحاب جامعة دمشق يوم السبت ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ / ١ تشرين الثاني ١٩٨٠ م ، وافتتح بها المهرجان تحت عنوان « تحية الشيخ الرئيس » وقد نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية في عددها الأول من المجلد ٥٦ لعام ١٩٨١ م . وفيه بحوث قيمة للأساتذة والدكاترة إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وجورج شحاتة قنواتي ، وغانم هنا وعزة مريدن وغسان فينيانوس وصلاح الدين الخالدي وسليم عمار وعبد الكريم منجد ونشأة الحمارنة ومحمد زهير البابا وأحمد عروة وتيسير شيخ الأرض وفيصل دبدوب ، وقد عرض الباحثون في مقالاتهم حياة ابن سينا ومذاهبه الفكرية وآفاقه الثقافية الموسوعية ولاسيا علومه الطبية وأثرها في الشرق والغرب ومكانتها الرفيعة في تقدم العلوم الحديثة .

ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة - الرباط

(١٨ - ٢٠ شباط / فبراير ١٩٨١ م)

نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ١٨ - ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨١ م بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة شارك فيها مجمع اللغة العربية بدمشق ، وسائر المجامع اللغوية العربية ، وهيئات من وزارات التربية والتعليم التونسية والجزائرية والعراقية ، وأمانة التعليم الليبية ، وجامعة محمد الخامس بالرباط واللجنة الوطنية المغربية ، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، ودائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، واللجنة السورية للمواصفات والمقاييس ، والمركز الثقافي الدولي بتونس ، ومكتبة لبنان - قسم المجامع - ، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

وبعد أن نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين ، أقرت المبادئ التالية :

المبادئ الأساسية

في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

١) ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي .

٢) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد .

٣) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك .

٤) استقراء التراث العربي وإحياؤه وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة .

٥) مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية :

أ ـ مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين .

ب ـ اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .

جـ ـ تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل .

د ـ اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات .

هـ ـ مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها .

٦) استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي : التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت) .

٧) تفضيل الكلمات العربيةالفصيحة المتواترة على الكلمات المعرَّبة .

٨) تجنب الكلمات العامية الا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار الى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا .

٩) تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة ، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ .

١٠) تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لاتسمح به .

١١) تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع .

١٢) تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي ، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي .

١٣) في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح .

١٤) تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة الا اذ التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

١٥) عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها . ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة .

١٦) مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معربة كانت أو مترجمة .

١٧) التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، أو العناصر والمركبات الكيماوية .

١٨) عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعي ما يأتي :

أ ـ ترجيح ماسهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية .

ب ـ التغيير في شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا .

ج ـ اعتبار المصطلح المُعَرَّب عربياً ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والالحاق ، مع موافقته للصيغة العربية .

د ـ تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح .

هـ ـ ضبط المصطلحات عامة والمُعَرَّب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحّة نطقه ودقة أدائه .

اقتراحات ندوة توحيد المصطلحات

واشتملت الندوة على ٨ اقتراحات تضمنت متابعة البحوث والدراسات في ميدان المصطلحات ، وعقد ندوات متتابعة ، وتكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في السوابق والدوامج واللواحق ، ولجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في الحروف والاتجاهات والرموز المستعملة في العلوم لتعرض على ندوة مختصة في هذا الميدان .

وقد مثل مجمع اللغة العربية بدمشق في هذه الندوة الأستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م

صدرت ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨١ م عدة كتب أغنت المكتبة العربية منها :

١ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (القسم الأول ـ ٥٥٨ صفحة)

ألّفه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣ ـ ٣٨٢ هـ) وحققه الدكتور السيد محمد يوسف وراجعه الأستاذ أحمد راتب النفاخ عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

وستنتشر كلمة بشأنه في عدد قادم .

٢ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (جزآن ـ الطبعة الثانية ـ ٧٥٩ صفحة)

ألّفه محمد بن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ وحققه الأستاذ محمد أحمد دهمان .

وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد نشرت عام ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

يؤرخ الكتاب لحيّ الصالحية بدمشق الواقع بسفح جبل قاسيون (جبل الصالحين) ، صنع له المحقق مقدمة من ٦٠ صفحة . وعدة أبوابه أربعون ، وفي الباب الأخير حديث شائق عن مزارات الصالحية ومن اختار الدفن بسفح جبل قاسيون والترب العامة بها ، وختام الكتاب أربعون حديثاً مسلسلة رواها الصوالحة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي أثناء أبوابه تراجم كثيرة للأعلام عدتها ٤٦٢ ترجمة منها ١٧ ترجمة لأعلام النساء . وقد زوّد المحقق الأستاذ دهمان الكتاب بفهارس الأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والموضوعات مما يسهل المطالعة فيه .

٣ ـ شعر منصور النَّمَري (١٦٨ صفحة)

يشتمل على ماعثر عليه المحقق من شعر منصور بن شريك النَّمَري المتوفى بالرقة ـ أو برأس العين ـ نحو عام ١٩٠ هـ .

جمعه وحققه الأستاذ الطيب العشاش ـ من تونس ـ ومهد له بمقدمة مطولة أشار فيها الى أنّ منصوراً كان راوية الشاعر كلثوم بن عمرو العتابي ، و « أن المدح كان يحتل المكانة الأولى . . ويأتي مدح هارون الرشيد في المقام الأول . . » . وألحق بالمقدمة جداول عدة بوّب فيها شعره .

وقد عرّف به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع في هذا الجزء من المجلة في باب التعريف والنقد ، ووجّه الى ما كان ينبغي أن تكون عليه منهجية التحقيق ، ووضع بعض القواعد العامة التي يحسن أن يراعيها المشتغلون بجمع الشعر وتحقيق الدواوين .

٤ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (الجزء الثالث : تراجم حرف العين ـ عبد الله بن جابر الى عبد الله بن زيد ـ ١٠٠٠ صفحة)

صنفه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ) .

صدر هذا الجزء بتحقيق الأستاذة سكينة الشهابي والأستاذ مطاع الطرابيشي ، وفيه تراجم ٩١ علماً من العبادلة مرتبة أسماؤهم بحسب التسلسل الألفبائي ، وقد تطول ترجمة العلم فتصل إلى خمسين صفحة على نحو ما ورد في ترجمة عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار ابن أبي طالب (ص ١٧ ـ ٦٩) وترجمة الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة (ص ٣٠٣ ـ ٣٥٨) ، وقد تبلغ مائة وثلاثين صفحة كما في ترجمة عبد الله بن الزبير (ص٣٧٤ ـ ٥٠٥) ، أو تقل الى تسع صفحات كما في ترجمة العُجاج الشاعر الراجز عبد الله بن رؤبة (ص ٣٥٩ ـ ٣٦٧) .

ومع أن هذا الجزء يشتمل على ألف صفحة ـ بما فيها الفهارس ـ إلا أنه لا يمثل من تاريخ ابن عساكر سوى ٩ / ٥٧٠ (تسعة أجزاء من سبعين وخمسمائة)إذ ورد في مقدمة المحققين : « هذا الجزء هو الثالث على نسق من حرف العين [الذي]صدر منذ أربع سنوات . . أما موضعه من التاريخ الكبير فهو كالتالي : يبدأ بأوائل الجزء ٢٤٤ من تجزئة الأصل وينتهي بأواخر الجزء ٢٥٢ أي يضم ٧ أجزاء من المجلد ٢٥ من الأصل ، وجزأين من أول المجلد ٢٦ » . .

واحتلت الفهارس من الكتاب المحقق ٤٢٣ صفحة سوى ما جاء بالحواشي ، الأمر الذي يشي بضرورة الاقتصاد فيها لتوفير الجهد للاسراع بإنجاز مشروع تحقيق التاريخ الكبير .

ولئن كان كتاب ابن عساكر يهتم بتراجم المحدّثين ورواية الأحاديث النبوية فهو يورد أيضاً تراجم الصحابة والتابعين والخلفاء والأعيان والشعراء والعلماء والزهاد والقراء . . وسائر تراجم الرجال الذين مرّوا بالشام أو سكنوها ، ومن مزاياه أنه يعنى بالأسانيد فهو يسلسل أسماء الذين رووا الحديث النبوي أو الخبر التاريخي أو الأدبي الى أن يصل الى القائل الأول .

٥ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الطب والصيدلة ـ (الجزء الثاني ٤٩٠ صفحة)

وضعه الأستاذ صلاح محمد الخيمي مدير المخطوطات بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وصف فيه ٤٦٧ مخطوطا محفوظا بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تختص بعلم الطب والصيدلة

عند العرب وغيرهم ، والتزم في عرضها منهجا واحداً حتى صفحة ٣٢٩ من الكتاب وذلك بأن يذكر اسم المخطوط ورقمه في المكتبة الظاهرية واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يورد فاتحه المخطوط ومضمونه وعدة أبوابه وخاتمته ، وأخيرا يعرض أوصافه من حيث نوع الخط وزمان نسخه وعدد أوراقه ومسطرته وعدد سطور الصفحة ، وكثيراً ما ينهي الأستاذ الخيمي وصف المخطوط بذكر بعض المصادر التي تعطي مفاتيح دراسته .

وتأتي بعد ص ٣٢٩ منهجية جديدة في عرض المخطوطات ، اذ يورد فهرس عناوين المخطوطات الطبية المدوّنة في الجزء الأول الذي وضعه الدكتور سامي حمارنة مكتفياً بذكر اسم المخطوط ومؤلفه وتاريخ وفاته ورقم الكتاب في المكتبة الظاهرية وعدد أوراقه ومسطرته وتاريخ نسخه ، مرتبا أسماء المخطوطات وفاق التسلسل الألفبائي ، الأمر الذي لم يكن متوافرا في الجزء الأول .

وغايته في ذلك كله أن « يتعرّف الباحث على كل ما تملكه الظاهرية من كتب الطب والصيدلية » . والملاحظ في فهارس الكتب والأعلام التي ألحقها بالكتاب أن الظاهرية تملك ١٧ نسخة مخطوطة لـ « القانون » في الطب لابن سينا .

٦ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الفقه الحنفي ـ (الجزء الثاني ٤٢٤ صفحة)

وضعه الأستاذ محمد مطيع الحافظ ، وصف فيه ٥٩٨ مخطوطا محفوظا بالمكتبة الظاهرية بدمشق يختص بالفقه الحنفي وبكتب الخلاف بين المذاهب التي ينتمي مؤلفوها الى مذاهب أخرى غير المذهب الحنفي ، التزم في عرضها طريقة سابقيه بأن يورد اسم المخطوط واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يذكر مضمون المخطوط مع قبسة من مقدمته وأخرى من خاتمته ، ينتقل بعدها الى وصف الخط وتاريخ نسخه واسم الناسخ وعدد أوراق المخطوط ومسطرته ورقمه في المكتبة الظاهرية .

وفي آخر الكتاب فهارس عامة تشتمل على فهرس المؤلفين ، النساخ ، الكتب المجهولة المؤلف ، الأماكن ، الموضوعات الفقهية . وجدير بالقول ان الجزء الأول صدر عام ١٩٨٠ م .

الدكتور نسيب نشاوي

التقرير السنوي عن أعمال المجمع
في
دورته المجمعية ـ ١٩٨٠ ـ ١٩٨١

١ ـ مجلس المجمع :

عقد المجلس في دورته المجمعية الماضية ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ والتي بدأت في مطلع شهر ايلول ١٩٨٠ وانتهت في غاية شهر حزيران ١٩٨١ سبع عشرة جلسة درس وعالج في أثنائها اموراً مختلفة هذا أهمها :

آ ـ ناقش التقرير العام عن أعمال المجمع في دورته المجمعية ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ، وأقره بعد أن عدل بعض فقراته .

ب ـ ونظر في الدعوات الموجهة الى المجمع من مختلف المنظمات والمؤسسات العلمية والثقافية في القطر العربي السوري ، وخارجه للمشاركة في مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية واجتماعات ، وأقر المشاركة في بعضها ورشح من السادة الاعضاء من مثل المجمع فيها .

جـ ـ بحث في عدة جلسات شؤون المخطوطات وأهم ما تناوله البحث :

ـ صيانة المخطوطات في دار الكتب الظاهرية ، ووضع فهارس مختلفة لها .

ـ الوقوف على مافي القطر العربي السوري من مخطوطات والحصول ما أمكن على صور للمهم منها .

ـ السعي للتعرف على ما في الاقطار الاخرى عربية وغير عربية من مخطوطات والحصول على فهارسها بطريقة تنفيذ البنود الخاصة بتبادل صور المخطوطات في الاتفاقات الثقافية المعقودة بين الجمهورية العربية

السورية وبعض الدول ، أو بالاتصال بالمؤسسات والهيئات العلمية وبجمعيات الاستشراق وغيرها .

- سرقة المخطوطات والوسائل المتبعة في ذلك وتسربها الى خارج الوطن العربي ومعالجة هذه الامور حفاظاً على تراثنا من الضياع .

- تحقيق بعض المخطوطات ، ولا سيا مخطوطات الكتب العلمية ، ونشرها وقد عهد المجلس الى لجنة المخطوطات واحياء التراث بمشاركة الدكتور عبد الكريم اليافي بانتقاء مخطوطات جديرة بالتحقيق والنشر ، وباختيار أساتذة أهل لتحقيقها .

د - ناقش شؤون المجلة ودرس أسباب تأخر صدورها ، والعمل على ازالة هذه الاسباب .

هـ - بحث في عدة جلسات موضوع المصطلحات العلمية وشؤونها ، وكان أهم النقاط التي تناولها بالبحث :

- مهمة المجمع في مجال المصطلحات أهي وضع مصطلحات أم دراسة ما يصدر منها عن الهيئات والمؤسسات والمنظمات الثقافية والتنسيق بينها واقرار الصالح منها للتداول .

- جمع مايمكن جمعه من مصطلحات وتأليف لجان فرعية لدراستها يشارك فيها أعضاء المجمع وبعض المتخصصين من أساتذة الجامعات وغيرهم .

- تكليف لجنة المصطلحات وضع تقرير تعرض فيه لجميع جوانب هذا الموضوع وتقترح خطة عمل ملائمة لمعالجته .

و - بحث موضوع اعادة طبع مانفد من مطبوعات المجمع أو تصويرها وألف لجنة من السادة الاعضاء لاستعراض هذه الكتب ودراسة أوضاعها وتقديم اقتراحاتها في هذا الشأن الى المجلس . وقد قدمت اللجنة تقريرا ضافيا تضمن اقتراحات في اعادة طبع بعض هذه الكتب وتوصيات حول الاسلوب الذي يحسن أن يتبع في هذا السبيل .

ز ـ ناقش موضوع الترشيح لجائزة الملك فيصل للقسم الأدبي لعام ١٩٨٠ ورشح لها الاستاذ محمود محمد شاكر .

حـ ـ ناقش موضوع النصاب القانوني لجلسات المجلس وحكم الاعضاء الذين صدرت مراسيم بعضويتهم ولم يستقبلوا في اطار النصاب ، وذلك على هدي احكام قانون المجمع ونظامه الداخلي .

طـ ـ بحث موضوعات مختلفة وردت اليه من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن مكتب تنسيق التعريب ومن هيئات ومنظمات أخرى ، فبت في بعضها واحال بعضها على اللجان المختصة لدراستها وابداء الرأى فيها وأهم هذه الموضوعات :

ـ اللهجات العربية المعاصرة والالفاظ الدخيلة في العامية ودراسة الفصحى فيها واحياؤها .

ـ اللهجات العامية المستخدمة في أنحاء الوطن العربي ، والكشف عن روابطها باللغة الفصحى وبعدها عنها والعودة الى اللغة الام ، والتصدي لزحف العامية على النصوص المقروءة والمسموعة والمرئية وألف لجنة خاصة من السادة الاعضاء لدراسة هذه القضية ووضع بحث فيها .

ـ مشروع اخراج معجم موحد ثلاثي اللغات (انكليزية ، فرنسية ، عربية) للمصطلحات التقنية والعلوم الزراعية .

ـ منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي .

ـ موضوع التعريب في مجالات العمل .

ـ ضبط طريقة موحدة لنقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية والحروف اللاتينية الى الحروف العربية .

ـ التوصيات التي انتهت اليها اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب في دورتها الخامسة والمنعقدة في شهر تشرين الاول ١٩٨٠ .

- طلب وزارة التربية والتعليم في القطر العربي السوري مساعدتها في وضع معجم عربي مدرسي .

- موضوع العودة الى الارقام العربية الاصلية .

- توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السابعة والاربعين .

- توصيات الندوة الخاصة بدراسة منهجيات المصطلح العلمي والمنعقدة في الرباط .

- فكرة اعداد معجم للغة الشاعر العربي ابي الطيب المتنبي ومشاركة المجمع في اعداده .

- توصيات حول مشروع للاستاذ الاخضر غزال يتعلق (بتقييس) الخط العربي وتطويره بحيث يكون أكثر مرونة في الطباعة وصلاحا للتخزين في (الكومبيوتر) .

ى - ناقش اعمال اللجان الدائمة والمؤقتة واطلع على الخطط التي وضعتها في سبيل تحقيق مهماتها ، والف لجانا موقتة جديدة هي :

١ - لجنة لدراسة اللهجات العربية المعاصرة وتضم الاعضاء السادة :

الدكتور شكري فيصل
الاستاذ عبد الهادي هاشم
الدكتور عبد الكريم اليافي
الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

٢ - لجنة للنظر في مصطلحات الكهرباء وتضم السيدين :

المهندس وجيه السمان عضو المجمع
الدكتور مكي الحسني الجزائري الاستاذ في جامعة دمشق

٣ - لجنة للنظر في المصطلحات الاحصائية وتضم السيدين :

الاستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي عضو المجمع

الدكتور صلاح احمد الاستاذ في جامعة دمشق

٤ ـ لجنة للنظر في مصطلحات علم الفيزياء وتضم السيدين :

الاستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع

الدكتور مكي الحسني الجزائري

٥ ـ لجنة لاعادة النظر في قانون المجمع ولائحته الداخلية وتضم السادة الاعضاء :

الدكتور عدنان الخطيب

الدكتور شكري فيصل

الاستاذ عبد الهادي هاشم

الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

مراقب المجمع الاستاذ مصباح غلاونجي

مدير الشؤون الادارية الاستاذ خالد دهمان .

٢ ـ مشاركات المجمع

أ ـ شارك الاستاذ رئيس المجمع في الاجتماع التاسع للجنة تحضير المعجم الطبي ـ انكليزي ـ عربي ـ فرنسي ـ عربي ـ والمنعقد في عمان ـ المملكة الاردنية ـ في المدة الواقعة بين ٨ و ١٩ من ايلول ١٩٨٠ ـ وفي الاجتماع العاشر المنعقد في تونس في المدة الواقعة بين ١ ، ٢٥ من شهر كانون الثاني ١٩٨١ .

وفي الاجتماع الحادي عشر المنعقد في الرباط في المدة الواقعة بين ١١ ، ٢١ ايار ١٩٨١ .

ب ـ شارك العضو الدكتور شكري فيصل ممثلا للمجمع في المؤتمر الرابع للتعريب والذي عقد في مدينة طنجة في المدة الواقعة بين ٢٠ ، ٢٣ من شهر نيسان ١٩٨١ .

جـ ـ شارك العضو الاستاذ المهندس وجيه السمان ممثلا للمجمع في الندوة

الخاصة بتوحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي التي انعقدت في الرباط في المدة الواقعة بين ١٨ ، ٢٠ من شهر شباط ١٩٨١ .

د ـ شارك الاستاذ الدكتور نائب الرئيس في المؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية والذي تناول موضوع « تعريب التعليم الجامعي والعالي » ، والمنعقد في شهر نيسان ١٩٨١ بدمشق .

هـ ـ شارك العضو الدكتور عبد الكريم اليافي ممثلا للمجمع في المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم الذي انعقد في مدينة بخارست في المدة الواقعة بين ٢٦ آب و ٣ ايلول ١٩٨١ .

و ـ رشح الاستاذ عبد الهادي هاشم عضو المجمع لتمثيل المجمع في الندوة العالمية الخاصة (بالتهيئة اللغوية والتنمية) والتي تعقد في الرباط ، وسافر الى فرنسا في طريقه اليها ، وقد اعلمه المجمع وهو هناك أن موعد الندوة قد ارجئ فعاد من باريس بعد أن درس بعض الموضوعات الخاصة بالمجمع في منظمة اليونيسكو .

وشارك المجمع في المعارض التالية :

أ ـ معرض الكتب والمطبوعات المتعلقة بالحضارة العربية الاسلامية الذي اقيم بمناسبة انتقاء المؤتمر العلمي لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية بدمشق في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٦ نيسان ١٩٨١ .

ب ـ معرض الكتاب العربي الذي اقيم في جامعة صنعاء في المدة الواقعة بين ٢٩ نيسان و ٨ ايار سنة ١٩٨١ .

جـ ـ معرض الكتاب العربي السوري الذي نظمته جامعتا تونس ـ الجزائر في شهر ايار ١٩٨١ .

٣ ـ اعضاء المجمع :

- جدد انتخاب العضو الاستاذ عبد الهادي هاشم لعضوية اللجنة الادارية
- جدد انتخاب العضو الدكتور شكري فيصل لعضوية لجنة المجلة والمطبوعات

٤ ـ مطبوعات المجمع :

أ ـ الكتب التي صدرت خلال الدورة المجمعية ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ ـ

ـ الجزء الثاني من فهرس مخطوطات التصوف في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ رياض المالح .

ـ الجزء الاول من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

ـ الجزء الثاني من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

ـ المعاصرون للاستاذ محمد كرد علي بإشراف الاستاذ محمد المصري .

ـ القسم الاول من كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون تحقيق الاستاذ محمد أحمد دهمان .

ـ القسم الاول من كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري بتحقيق الاستاذ محمد السيد يوسف ومراجعة الاستاذ احمد راتب النفاخ .

ـ قسم من كتاب مشيخة ابن طهمان بتحقيق الاستاذ طاهر ملك .

ب ـ الكتب التي بوشر بطبعها :

ـ القسم الثاني من كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون بتحقيق الاستاذ محمد احمد دهمان .

ـ شعر منصور النمري جمع وتحقيق الاستاذ الطيب العشاش .

ـ الازهية في علم الحروف للهروي بتحقيق الاستاذ عبد المعين الملوحي .

ـ فهرس مخطوطات الطب والصيدلة في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ صلاح الخيمي .

ـ التيسير في المداواة والتدبير لابن زهر تحقيق الدكتور ميشيل الخوري .

ـ جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم الرجال (عبادة ـ عبد الله بن ثوب) . تحقيق الدكتور شكري فيصل ورياض مراد وروحية نحاس .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم بعض العبادلة (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) .
- تاريخ المنصوري . تحقيق ابي العيد ديدو .

جـ - الكتب المعدة للطبع :

- ديوان شعر الاستاذ شفيق جبري .
- شعر أبي ميادة من جمع الاستاذ حنا جميل سليم .
- الافضليات للصيرفي بتحقيق السيدين الدكتورين وليد قصاب وعبد العزيز المانع .
- حاشية ابن بري علي المعرب للجواليقي بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي .
- فهرس المجلدات العشرة من مجلة المجمع وتبدأ بالمجلد ٤١ وتنتهي بالمجلد ٥٠ .

البناء :

تم البناء ما عدا القاعة الكبرى ويؤمل ان يباشر بكسوتها في السنة المقبلة وكذلك القبو الاضافي والذي تبلغ مساحته ٥٥٠ مترا مربعا وتبذل جهود في سبيل كسوته خلال هذه السنة وسيتخذ قسم منه مستودعا للمطبوعات ولمجلة المجمع والقسم الاخر للمكتبة .

خصص طابق كامل من البناء للسادة الاعضاء ، وجعلت قاعتان لاجتماعات اللجان الدائمة والمؤقتة ، وجهز جميع البناء بالاثاث الملائم .

الاجهزة الجديدة :

- تسلم المجمع المطبعة التي تعاقد على شرائها ، ويسعى لاعداد مكان ملائم لها في البناء ، وتهيئة الاسباب المادية والفنية للاستفادة منها في اقرب وقت ممكن .
- اشترى جهازا جديدا للتصوير على الورق (فوتوكوبي) وجهازا كاشفا مكبرا لقراءة الافلام الدقيقة ، واوصى على خزائن خاصة للافلام حتى اذا تسلمها عمل على نقل هذه الأفلام من المقر القديم المجمع وعلى معاينتها وفهرستها وترتيبها في الخزائن .

الموازنة :

بلغت الموازنة العادية للمجمع في العام ١٩٨١ (١,٣٦٠ ٠٠٠) ليرة سورية وبلغت الموازنة الاستثمارية لاستكمال مشروع البناء وملحقاته وتجهيزاته (١,٦٧٢ ٠٠٠) ليرة سورية .

دار الكتب الظاهرية :

ازداد نشاطها بعد ان اشرف على اعمالها الدكتور شاكر الفحام نائب الرئيس ولاسيا نشاط قسم المخطوطات فيها اذ وجه له عناية خاصة فوضع خطة لتنظيم سير العمل فيه تقضي :

١ ـ بالعمل على صيانة المخطوطات والحفاظ عليها .
٢ ـ وضع فهارس لها وفاقاً للموضوعات وتسجيلها على سجلات خاصة .
٣ ـ تنظيم امور تصوير المخطوطات بحيث تلبي رغبات طالبي التصوير الذين توافق الادارة على طلباتهم دون ان تمس المخطوطات بأذى .
٤ ـ ترتيب ما كان مخزونا في مستودع دار الكتب الظاهرية من (دشت) للمخطوطات حسب الموضوعات ، ثم اعادة النظر في كل فئة منها ، ورد الفروع المتفرقة الى اصولها واستخراج ما يمكن من مخطوطات كاملة ، او اجزاء من مخطوطات .
٥ ـ دراسة اعمال الدار بشكل عام لاعادة تنظيمها والتنسيق بين اقسامها ومعالجة ما تحتاج اليه من موظفين وخزائن وأجهزة واثاث وما اليها .

البناء :

اضحى البناء يضيق بالكتب والمخطوطات وكان المجلس قرر أن تتوسع الادارة فتستعمل القبة وقاعة محمد كرد علي في مقر المجمع القديم بعد اصلاحها .
والمجمع جاد في سبيل ذلك وقد اتصل بالمديرية العامة للاثار والمتاحف وببعض المهندسين المتعهدين ويؤمل أن يباشر بالعمل فيها خلال شهر .

اعمال الدار :

بلغ عدد المخطوطات المعارة داخليا ٢٤٦٠ ، وعدد المخطوطات التي صورت بعد موافقة الادارة ١٩٨٠ .

اهدى السيد ماجد الغزي الى الدار مخطوطتين .

الكتب :

بلغ عدد الكتب الواردة اليها اهداء وشراء ٩٩٧ كتابا

تعمل بجد لإنهاء فهرسة الكتب الاجنبية حسب الموضوعات

وكذلك تعمل على تجديد بطاقات الفهارس القديمة

بلغ عدد الكتب المعارة داخليا ٢٧٣١٧ كتابا .

الدوريات :

ورد اليها ٤٩٠ عددا من المجلات العربية و ٣٩٥ عددا من الدوريات الاجنبية

بلغ عدد المجلات المعارة داخليا ٣٠٠ .

الرواد

بلغ عدد رواد قاعة المطالعة ١٢٠٦٥٠ ، وعدد رواد قاعة الباحثين ٩٨ رائدا .

مكتبة المجمع :

تم نقلها إلى البناء الجديد .

الكتب المهداة
الى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث عام ١٩٨١ م

التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، تأليف الدكتورة ملكة أبيض ، بيروت ١٩٨٠ .

طبقات المشايخ بالمغرب (١ ـ ٢) ، تأليف أحمد بن سعيد الدرجيني ، حققه ابراهيم طلاي . قسنطينة . الجزائر .

فصل المقال وتقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال ، تأليف ابن رشد ، قدمه وحققه د . أبو عمران الشيخ والأستاذ جلول البدوي .

الإسلام في الصين (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف فهمي هويدي . الكويت ١٩٨١ .

أصول العقائد في الإسلام (الجزء الأول) ، تأليف مجتبى الموسوي اللاري ، تعريب محمد هادي اليوسفي الغروي .

الفن الإسلامي ، تأليف دافيد تالبوت رايس ، ترجمة د . منير صلاحي الأصبحي . دمشق ١٩٧٨ م .

النبي ذو الكفل (سيرته ومشهده في بابل) تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

الفقه عند الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ، جمع وتأليف محمود الغراب . دمشق ١٩٨١ .

موعظة المؤمنين في إحياء علوم الدين ، تأليف محمد جمال الدين القاسمي ، قدم له وحققه عاصم بهجة البيطار . بيروت ١٩٨١ .

المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي ، تأليف د . أبو القاسم سعد الله . الجزائر .

قلائد الغيد ، تأليف علي بن باليل الحسيني الجزائري ، قام بترتيبها وطبعها هادي السيد ياسين الحسيني .قم ١٣٩٩ هـ .

ابن سيده المرسي ـ حياته وآثاره . تأليف داريوكا بانيلاس رود ريجث ، ترجمه عن الاسبانية حسن الواركلي . تونس ١٩٨٠ .

الكتابة العربية والطباعة (نظام جديد للكتابة العربية المطبوعة) تأليف صبري حجازي . روما ١٩٨١ .

تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء ١٩) تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي . الكويت ١٩٨٠ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الطاء) تأليف الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٧٩ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الغين) تأليف الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٨٠ .

البحث النحوي عند الأصوليين ، تأليف الدكتور مصطفى جمال الدين . بغداد ١٩٨٠ .

نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي ، تأليف غراتشيا غابوتشان ، ترجمة د . جعفر دك الباب . دمشق ١٩٨٠ .

اللغة العربية في البيئة المصرفية ، تأليف محمد جيجلي . الجزائر .

مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، سلسلة البحوث والدراسات والتوصيات في دعم التعريب ، إشراف فاضل عباس محمد السامرائي . بغداد ١٩٨٠ .

الأمثال الكويتية المقارنة (الجزء الأول) تأليف أحمد البشر الرومي وصفوت كمال . الكويت ١٩٧٨ .

الحب في درجة الصفر (شعر)عبد العالي رزاقي . الجزائر ١٩٧٦ .

في ظلال السنديان (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .

دمشق تقرأ في سفر نيسان (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .

وحرسني الظل . (شعر)ازراج عمر . الجزائر ١٩٧٤ .

هنا هين قويق (شعر) سمير طحان . حلب ١٩٨١ .

ولا ويل بردى (شعر) سمير طحان . حلب ١٩٧٠ .

انفجارات (شعر) أحمد حمدي . الجزائر ١٩٧٥ .

محكوم بالحب (شعر) رضا رجب . حماة .

الممكن والمستحيل (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٨١ .

رمضان حمود (الشاعر الثائر) . تأليف الدكتور محمد ناصر . الجزائر ١٩٧٨

الكشكول الصغير ، تأليف محمود الأرناؤوط . تقديم سليم الزركلي . بيروت ١٩٨١ .

حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي (من سلسلة عالم المعرفة) . تأليف د . محمد رجب النجار . الكويت ١٩٨١ .

كتاب الورد ، تأليف مصطفى القصري . تونس ١٩٨١ .

شعر الزهد في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، تأليف د . علي نجيب عطوي . بيروت ١٩٨١ .

الزنابق (ديوان شعر) الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور . دمشق ١٩٨٠ .

القضية العربية في الشعر الكويتي ، تأليف خليفة الوقيّان . الكويت ١٩٧٧ .

المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ، أعده وقدمه جلول يلس ، امقران الحفناوي الجزائر .

مذكرات المنفى ، تأليف محمود بيرم التونسي . تونس ١٩٦٢ .

القطار الأحمر العجوز (مجموعة قصص قصيرة للأطفال) تأليف جورج قس . دمشق ١٩٧٩ .

ماقبل البعد وقصص أخرى ، تأليف الشريف الأدرع الجزائر .

الأجساد المحمومة . رواية ومجموعة قصص ، تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر ١٩٧٢ .

الكاتب وقصص أخرى ، تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر .

ريح الجنوب (رواية) تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر ١٩٧٦ .

الطموح (رواية) تأليف عرعار محمد العالي . الجزائر ١٩٧٨ .

الشمس تشرق على الجميع (رواية) تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر .

الباب المفتوح (مسرحية) تأليف محمد واضح . الجزائر .

غوته وألف ليلة وليلة تأليف كاترينا مومن ترجمة د . أحمد الحمو . دمشق .

قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق (من المسرح العالمي) تأليف دونا ماكدونا ترجمة وتقديم د . أحمد النادي ، مراجعة د . علي الراعي . الكويت ١٩٨١ .

ميليت + السيد (من المسرح العالمي) تأليف : بيير كورني ، ترجمة د . كوثر البحيري ، مراجعة د . حمادة ابراهيم . تقديم د . علي درويش . الكويت ١٩٨١ .

العاصر الأول ، تأليف ليون تولستوي . ترجمة وتقديم د . أبو العيد دودو . الجزائر .

حديقة الحب (من المسرح العالمي) تأليف فيد ريكو غارثيا لوركا ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .

الهروب الى الله (من المسرح العالمي) تأليف شتيفان تسفايغ . ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .

أعلام نهج البلاغة تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

مصادر ترجمة الشريف الرضي ، جمع وتحقيق د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

نهج البلاغة وأثره على الادب العربي ، تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

وصف افريقيا ، المؤلف جان ليون الافريقي (الحسن بن محمد الوزان الزياتي) ترجمة د . عبد الرحمن حميدة . الرياض .

وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بجان ليون الافريقي ، الجزء الأول ترجمة د . محمد حجي ، د . محمد الأخضر . الرباط ١٩٨٠ .

البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه ، تأليف د . صفوح خير . دمشق ١٩٧٨ .

الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، تأليف محمد سعيد الطريحي . بيروت ١٩٨١ .

الجزائر والأصالة الثورية ، تأليف صالح خرفي . الجزائر .

من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي (الذكرى العشرون لاندلاع الثورة) . الجزائر ١٩٧٤ .

الأمير عبد القادر (سلسلة الفن والثقافة) وزارة الأعلام والثقافة . الجزائر ١٩٧٤ .

تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تأليف مبارك بن محمد الميلي . تقديم وتصحيح محمد الميلي . الجزائر ١٩٧٦ .

أعلام النساء في الكوفة الغراء ، تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

عمر فروخ وآثاره الثقافية في أربعين عاماً (١٩٣١ ـ ١٩٧١) بيروت ١٩٧١ .

حدود الاقليمية الجديدة (معهد الانماء العربي . سلسلة التاريخ الاجتماعي للوطن العربي) نديم البيطار بيروت ١٩٨١ .

مصر في ربع قرن (١٩٥٢ ـ ١٩٧٧) دراسات في التنمية والتغيّر الاجتماعي (معهد الإنماء العربي) سعد الدين ابراهيم .

المجموعة الاحصائية للعام الدراسي (١٩٧٨ ـ ١٩٧٩) جامعة دمشق مديرية التخطيط والاحصاء والدراسات . دمشق ١٩٧٩ .

التقرير الإحصائي السنوي التربوي (١٩٧٩ - ١٩٨٠) وزارة التربية والتعليم ، عمان ١٩٨٠ .

التعليم الشامل ، وزارة التربية والتعليم ، إعداد قسم البحث التربوي . عمان ١٩٨٠ .

البيبليوغرافيا القومية التونسية ١٩٨٠ ، وزارة الشؤون الثقافية . دار الكتب الوطنية . تونس ١٩٨١ .

البيلوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي ،الكويت ١٩٧٠ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (١ - ٤) عبد العزيز بن عبد الله . المغرب (١٩٧٥ - ١٩٨١) .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة الصحراء) ملحق ١ عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٦ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة المدن والقبائل) ملحق ٢ عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٧ .

فهرس مخطوطات جامعة الرياض . الجزء الرابع الحديث وعلومه ، جامعة الرياض ١٩٨٠ .

اعلامات بيبلوغرافية ، وزارة الشؤون الثقافية ، دار الكتب الوطنية تونس ١٩٨١ .

مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الادارية العليا في عام ١٩٧٧ دمشق ١٩٨٠ .

تخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الاسلامية (١ - ٢) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس ١٩٨١ .

التفكير العلمي عند ابن خلدون ، تأليف ابن عمار الصغير . الجزائر ١٩٦٩ .

الادارة المركزية في الجمهورية الجزائرية ، تأليف علي زغدود . الجزائر .

عمليات تنفيذ الموازنة ورقابتها ، تأليف د . حبيب أبو صقر . عمان ١٩٨١ .

الاتجاه الحديث للاستشارات ، تأليف د . عمار بو حوش . عمان ١٩٨١ .

نظم المعلومات الادارية ، تأليف د . منذر صلاح . عمان ١٩٨١ .

العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (١٧٧٦ ـ ١٨١٦) تأليف إسماعيل العربي . الجزائر ١٩٧٨ .

السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة لآراء واتجاهات المسجونين) تأليف د . مصطفى عمر التير . بيروت ١٩٨١ .

مأزم الشباب العلائقي وأشكال التعاطي معه ، تأليف د . زهير حطب و د . عباس مكي . بيروت ١٩٨١ .

استمارات استبيان ومقابلة لدراسات في مجال علم الاجتماع ، تأليف د . مصطفى عمر التير . بيروت ١٩٨١ .

اتجاهات نظرية في علم الاجتماع (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف د . عبد الباسط عبد المعطي . الكويت ١٩٨١ .

أسس الاقتصاد الصناعي وتقييم المشاريع الصناعية ، تأليف د . توفيق اسماعيل . بيروت ١٩٨١ .

دعوة إلى الموسيقى (من سلسلة عالم المعرفة) مايسترو : يوسف السيسي . الكويت ١٩٨١ .

محاضرات الندوة الاعلامية المشتركة (١ ـ ٣ نيسان ١٩٨٠) من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني . عمان

تقنيات الرسم ، تأليف فريد غيتنغز ، ترجمة رضا جسحس ، توفيق الأسدي . دمشق ١٩٧٩ .

الأسس النظرية للهندسة الكهربائية ، تأليف ل . ا . بيسو نوف (الجزء الثاني) ترجمة د . مضيف بري ـ د . مظفر شعبان . حلب ١٩٨٠ .

نفط الكويت (حقائق وأرقام) وزارة النفط . الكويت ١٩٧٧ .

الفيزياء الكلاسيكية والحديثة (المجلد الأول) ، تـأليف كينيث وفورد . ترجمة د . همام غصيب و د . عيسى شاهين . مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨١ .

محمد مطيع الحافظ

الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين

آ ـ فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

- ج -

- ح -

- د -

- ر -

- س -

- ش -

- ص -

- ع -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

ب ـ فهرس الأعلام (أسماء كتاب المواد)

منسوقة على حروف المعجم

ـ أ ـ



Bibliotheca Alexandrina
06552705